

# التفان في علوم القرآن

للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

المجلد الثاني

الطبعة الثالثة

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

نشر وتوزيع

دار التراث

القاهرة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النوع السادس والثلاثون  
في معشره فذغريه

أفرده بالتصنيف خلائق لأَيْحَصُونَ : منهم أبو عبيدة ، وأبو عمر الزاهد ، وابن  
دُرَيْد . ومن أشهرها كتاب العزري ؛ فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة ، بحرره هو  
وشيخه أبو بكر بن الأنباري .

ومن أحسنها المفردات للراغب . ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين .  
قال ابن الصلاح : وحيث رأيت في كتاب التفسير : « قال أهل المعاني » ، فالمراد به  
مصنفو الكتب في معاني القرآن ، كالزجاج ، والقراء ، والأخفش ، وابن الأنباري .  
انتهى .

وينبغي الاعتناء به ؛ فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « أغربوا  
القرآن ، والتمسوا غرائبه » .

وأخرج مثله عمرُ وابنُ عمرُ وابن مسعود موقوفاً .  
وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً : « مَنْ قرأ القرآن فأعربه ، كان له بكلِّ  
حرفٍ عشرون حسنة ، ومَنْ قرأه بغير إعراب كان له بكلِّ حرفٍ عشر حسنة » .  
المراد بإعراجه معرفة معاني ألفاظه ، وليس المرادُ به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة ؛  
وهو ما يقابل اللحن ؛ لأنَّ القراءة مع فقدِه ليست قراءةً ، ولا ثوابَ فيها .

وعلى الخائض في ذلك التثبُّت والرُّجوع إلى كتب أهل الفنِّ ، وعدم الخوض

بالظن ؛ فهذه الصحابة ؛ وهم العرب العَرَبَاءُ وأصحاب اللغة النصحي ومن نزل القرآن عليهم ، وبلغتهم توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها ؛ فلم يقولوا فيها شيئاً ؛ فأخرج أبو عبيد في الفضائل ، عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ <sup>(١)</sup> ، فقال : أي سماء تظاني ، أو أي أرض تقلني ؛ إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم !

وأخرج عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ ، فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأب ؟ ثم رجع إلى نفسه ؛ فقال : إن هذا هو الكلف يا عمر !

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس ، قال : كنت لأدري ما فاطر السموات <sup>(٢)</sup> ، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرُها ، يقول : أنا ابتدأها . وأخرج ابن جرير عن سميد بن جبير أنه سئل عن قوله : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فقال : سألت عنها ابن عباس ، فلم يجِبْ فيها شيئاً .

وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : لا والله ، ما أدري ما حناننا ! وأخرج الفريابي ، حدثنا إسرائيل ، حدثنا سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كلُّ القرآن أعلمه إلا أربماً : ﴿ غَسِيلِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، و ﴿ وَحَنَانًا ﴾ <sup>(٥)</sup> ، و ﴿ أَوَاهَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، و ﴿ الرَّقِيمَ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

- (١) - سورة عبس ٣١  
(٢) - من قوله تعالى في أول سورة فاطر : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ .  
(٣) - سورة صميم ١٣  
(٤) - سورة الحاقة ٣٦ ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ﴾ .  
(٥) - سورة التوبة ١١٤ ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ .  
(٦) - سورة الكهف ٩ ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : قال ابن عباس : ما كنت أدري ما قوله : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ <sup>(١)</sup> ، حتى سمعت قول بنت ذى يزن : « تعال أفتحك » ، تقول : تعال أخاصمك .

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس ، قال : ما أدري ما الفسليين ! ولكنني أظنهم الزقوم .

\* \* \*

### فصل

معرفة هذا الفن [ أمر ] ضروري للمفسر كإسبات في شروط المفسر ؛ قال في البرهان : ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة : أسماء وأفعالا وحروفا ؛ فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها ، فيؤخذ ذلك من كتبهم ، وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة ، وأكبرها كتاب ابن السيد .

ومنها التهذيب الأزهري والمحكم لابن سيده ، والجامع للقرآزي ، والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني .

ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسر قسطنطيني .  
ومن أجمعها كتاب ابن القطائع <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

قلت : وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه ، فإنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن ، بالأسانيد الثابتة الصحيحة .

وها أنا أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس ، من طريق ابن أبي طلحة خاصة ؛ فإنها من أصح الطرق عنه ، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه ؛ مرتبا على السور .

(سورة البقرة)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي - ( ح ) وقال ابن جرير : حدثنا الثقفى - قالا : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ؛ حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى :

- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : يصدّقون .  
﴿ يَعْصُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : يمتدّون .  
﴿ مَطَهَّرَةٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> : من القدر والأذى .  
﴿ الْخَاشِعِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> : المصدّقين بما أنزل الله .  
﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> : نعمة .  
﴿ وَفُؤْمِهِا ﴾ <sup>(٦)</sup> : الحنطة .  
﴿ إِلَّا أَمَانِيَّ ﴾ <sup>(٧)</sup> : أحاديث .  
﴿ قُلُوبِنَا غُلْفٌ ﴾ <sup>(٨)</sup> : غطاء .  
﴿ مَا نَدْنَسُخْ ﴾ <sup>(٩)</sup> : نبدل .  
﴿ أَوْ نُفْسِهَا ﴾ <sup>(١٠)</sup> : نتركها فلا نبدلها .  
﴿ مَثَابَةٌ ﴾ <sup>(١١)</sup> : يتوبون إليه ، ثم يرجعون .  
﴿ حَنِيفًا ﴾ <sup>(١٢)</sup> : حاجًا .  
﴿ شَطْرَهُ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : نحوه .  
﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : فلا حرج .

(٣) آية ٢٥  
(٦) آية ٦١  
(٩) آية ١٠٦  
(١٢) آية ١٣٥

(٢) آية ١٥  
(٥) آية ٩  
(٨) آية ٨٨  
(١١) آية ١٢٥  
(١٤) آية ١٥٧

(١) آية ٦  
(٤) آية ٤٥  
(٧) آية ٧٨  
(١٠) آية ١٠٦  
(١٣) آية ١٤٤

- ﴿ خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ <sup>(١)</sup> : عمله .  
﴿ أَهْلًا بِهِ لغيرِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> : ذُبْحٌ لِلطَّوَاغِيتِ .  
﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ <sup>(٣)</sup> : الضيف الذي ينزل بالمسلمين .  
﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ <sup>(٤)</sup> : مَالًا .  
﴿ جَنَفًا ﴾ <sup>(٥)</sup> : إِمَامًا .  
﴿ حُدُودِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> : طَاعَةَ اللَّهِ ..  
﴿ لَا تَكُونَنَّ فِتْنَةً ﴾ <sup>(٧)</sup> : شُرَكَاءَ .  
﴿ فَمَنْ قَرَضَ ﴾ <sup>(٨)</sup> : أَحْرَمَ .  
﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ <sup>(٩)</sup> : مَا لَا يَبْتِغِينَ فِي أَحْوَالِكُمْ .  
﴿ لِأَعْنَتِكُمْ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : لِأَحْرَجِكُمْ وَضَيْقِ عَلَيْكُمْ .  
﴿ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَقْرُضُوا ﴾ <sup>(١١)</sup> : الْمَسَّ : الْجَمَاعَ ، وَالْقَرِيزَةَ : الصَّدَاقَ .  
﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : رَحْمَةٌ .  
﴿ سِنَةٌ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : نَفَاسٌ .  
﴿ وَلَا يَتُودُهُ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : يَثْقُلُ عَلَيْهِ .  
﴿ كَثَلِ صَفْوَانَ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : حَجَرٌ صُلْدٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

\*\*\*

(آل عمران)

﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : مِمَّتِكَ .

\* كذا في الأصل ، ولم يذكر المضاف من هذه السورة على طولها لأموضين .

١٧٧ آية (٣)	١٧٣ آية (٢)	٢٠٨ آية (١)
٢٢٩ آية (٦)	١٨٢ آية (٥)	١٨٠ آية (٤)
٢١٩ آية (٩)	١٩٧ آية (٨)	١٩٣ آية (٧)
٢٤٨ آية (١٢)	٢٣٦ آية (١١)	٢٢٠ آية (١٠)
٢٦٤ آية (١٥)	٢٥٥ آية (١٤)	٢٥٥ آية (١٣)
		٥٥ آية (١٦)

﴿ رَبِّتُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> جموع .

\*\*\*

(النساء)

﴿ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> : إنا عظاما .

﴿ نِحْلَةً ﴾ <sup>(٣)</sup> : مهراً .

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ <sup>(٤)</sup> : اختبروا .

﴿ أَنْسَمُ ﴾ <sup>(٥)</sup> : عرقم .

﴿ رُشْدًا ﴾ <sup>(٦)</sup> : صلاحاً .

﴿ كَلَالَةً ﴾ <sup>(٧)</sup> : من لم يترك والداً ولا ولداً .

﴿ وَلَا تَمْضُلُوهُنَّ ﴾ <sup>(٨)</sup> : تقهرُوهُنَّ .

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ ﴾ <sup>(٩)</sup> : كل ذات زوج .

﴿ طَوَّالًا ﴾ <sup>(١٠)</sup> : سعة .

﴿ مُحْصَنَاتٍ ﴾ <sup>(١١)</sup> : غير مسالحات ، عفاف غير زوان في السر والعلانية .

﴿ وَلَا مَتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : أخلاء .

﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : تزوجن .

﴿ الْعَنَّتَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : الزَّنا .

﴿ مَوَالِيَ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : عصبية .

﴿ قَوَّامُونَ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : أمراء .

٤ آية (٣)

٦ آية (٦)

٢٤ آية (٩)

٢٥ آية (١٢)

٣٣ آية (١٥)

٢ آية (٢)

٦ آية (٥)

١٩ آية (٨)

٢٥ آية (١١)

٣٣ آية (١٤)

١٤٦ آية (١)

٦ آية (٤)

١٣ آية (٧)

٢٥ آية (١٠)

٢٥ آية (١٣)

٣٤ آية (١٦)

- ﴿ قَانِتَاتٌ ﴾ <sup>(١)</sup> : مطيعات .  
﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ <sup>(٢)</sup> : الذي بينك وبينه قرابة .  
﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ <sup>(٣)</sup> الذي ليس بينك وبينه قرابة .  
﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ <sup>(٤)</sup> : الرفيق .  
﴿ فَنِيلاً ﴾ <sup>(٥)</sup> : الذي في الشق الذي في بطن النواة .  
﴿ الْجِبْتِ ﴾ <sup>(٦)</sup> : الشرك .  
﴿ تَقِيراً ﴾ <sup>(٧)</sup> : النقطة التي في ظهر النواة .  
﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ ﴾ <sup>(٨)</sup> : أهل الفقه والدين .  
﴿ ثُبَاتٍ ﴾ <sup>(٩)</sup> عَصَباً سرايا متفرقين .  
﴿ مُقِيمَاتٍ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : حفيظاً .  
﴿ أَرْكَسَهُمْ ﴾ <sup>(١١)</sup> : أوقفهم .  
﴿ حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : ضاقت .  
﴿ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : المُعْذِر .  
﴿ مَرَاغِمًا ﴾ <sup>(١٤)</sup> : التحول من الأرض إلى الأرض .  
﴿ وَسِعَةً ﴾ <sup>(١٥)</sup> : الرزق .  
﴿ مَوْقُوتَاتٍ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : مفروضا .  
﴿ تَأْلُمُونَ ﴾ <sup>(١٧)</sup> : تُوجَعُونَ .  
﴿ خَلَقَ اللَّهُ ﴾ <sup>(١٨)</sup> : دين الله .

٣٨ آية (٣)

٥١ آية (٦)

٧١ آية (٩)

٩٠ آية (١٣)

١٠٠ آية (١٥)

١١٩ آية (١٨)

٣٨ آية (٢)

٤٩ آية (٥)

٥٩ آية (٨)

٨٨ آية (١١)

١٠٠ آية (١٤)

١٠٤ آية (١٧)

٣٤ آية (١)

٣٨ آية (٤)

٥٣ آية (٧)

٨٥ آية (١٠)

٩٥ آية (١٣)

١٠٣ آية (١٦)

- ﴿ نشوزاً ﴾ <sup>(١)</sup> بفضاً .  
﴿ كالمعلقة ﴾ <sup>(٢)</sup> : لاهي أيم ولاهي ذات زوج .  
﴿ وإن تلووا ﴾ <sup>(٣)</sup> : ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها .  
﴿ وقولهم على مرزيم بهتاناً ﴾ <sup>(٤)</sup> : يعني رموها بالزنا .

\*\*\*

( المائدة )

- ﴿ أوفوا بالمقود ﴾ <sup>(٥)</sup> : ما أحلّ وما حرم وما فرض وما جدّ في القرآن كله .  
﴿ يجرمنكم ﴾ <sup>(٦)</sup> : يحمِلنكم .  
﴿ شنآن ﴾ <sup>(٧)</sup> : عداوة .  
﴿ على البرّ والتقوى ﴾ <sup>(٨)</sup> : البرّ : ما أمرت به ، والتقوى : ما نهيت عنه .  
﴿ المنخنيقة ﴾ <sup>(٩)</sup> : التي تخنق فتموت .  
﴿ والموقودة ﴾ <sup>(١٠)</sup> : التي تضرب بالخشب فتموت .  
﴿ والترديّة ﴾ <sup>(١١)</sup> : التي تتردى من الجبل .  
﴿ النطيحة ﴾ <sup>(١٢)</sup> : الشاة التي تنطح الشاة .  
﴿ وما أكل السبع ﴾ <sup>(١٣)</sup> : ما أخذ .  
﴿ إلا ما زكيتم ﴾ <sup>(١٤)</sup> : ذبحتم ، وبه روح .  
﴿ بالأزلام ﴾ <sup>(١٥)</sup> : القداح .  
﴿ غير متجانف ﴾ <sup>(١٦)</sup> : متعدّ لإثم .

١٣٥ آية (٣)

٨ آية (٦)

٣ آية (٩)

٣ آية (١٢)

٣ آية (١٥)

١٢٩ آية (٢)

١ آية (٥)

٣ آية (٨)

٣ آية (١١)

٣ آية (١٤)

١٢٨ آية (١)

١٥٦ آية (٤)

٨ آية (٧)

٣ آية (١٠)

٣ آية (١٣)

٣ آية (١٦)

﴿ مِنْ الْجَوَارِحِ ﴾ <sup>(١)</sup> : الكلاب والفهود والصقور وأشباهاها

﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : ضواري .

﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ <sup>(٣)</sup> : ذبائحهم .

﴿ فَافْرُقْ ﴾ <sup>(٤)</sup> : فافصل .

﴿ وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> : ضلالته .

﴿ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> : أمينًا ، القرآن أمين على كل كتاب قبله .

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ <sup>(٧)</sup> : سبيلاً وسنة .

﴿ أَدِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٨)</sup> : رحماء .

﴿ مَفْلُوءَةٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> : يعنون : بخيلٌ أمسك ماعنده ، تعالى الله عن ذلك !

﴿ بِحَيْرَةٍ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن نظروا إلى الخلماس ، فإن كان ذكراً

ذبحوه فأكله الرجال ، وإن كانت أنثى جدعوا آذانها ، وأما السائبة فكانوا

يسيبون من أنعامهم لأنهم لا يركبون لها ظهراً ، ولا يتخذون لها لبناً ، ولا يجزؤون لها وبراً ،

ولا يحملون عليها شيئاً . وأما الوصيئة فالشاة إذا نتجت سبعة أبطن ، نظروا السابع ،

فإن كان ذكراً أو أنثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى وذكراً

في بطن استحيوها وقالوا : وصلتته أخته ، غرمته علينا . وأما الخام فالفحل من الإبل

إذا ولد لولده قالوا : حتى هذا ظهره ، فلا يحملون عليه شيئاً ، ولا يجزؤون له وبراً ، ولا

يمنعونه من حمى رعى ، ولا من حوض يشرب منه ، وإن كان الحوض لغير صاحبه .

\*\*\*

( الأنعام )

﴿ مِدْرَارًا ﴾ <sup>(١١)</sup> : يتبع بعضها بعضاً .

٥ (٣) آية

٤٨ (٦) آية

٦٤ (٩) آية

٤ (٢) آية

٤١ (٥) آية

٦٤ (٨) آية

٦ (١١) آية

٤ (١) آية

٢٥ (٤) آية

٤٨ (٧) آية

١٠٣ (١٠) آية

- ﴿ وَيَنَازُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> : يتباعدون .  
 ﴿ فَلَمَّا نَسُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> : تركوا .  
 ﴿ مُبِلِسُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> : آيسون .  
 ﴿ يَصِدْفُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> : يعدلون .  
 ﴿ يُدْعُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> : يعبدون .  
 ﴿ جَرَحْتُمُ ﴾ <sup>(٦)</sup> : كسبتم من الأمم .  
 ﴿ يُفَرِّطُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> : يضيِّعون .  
 ﴿ شِيَعًا ﴾ <sup>(٨)</sup> : أهواء مختلفة .  
 ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَفْرِّقٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> : حقيقة .  
 ﴿ أَنْ تُنْسَلَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : تُفَضَّح .  
 ﴿ بِأَسْطُوأَيْدِيهِمْ ﴾ <sup>(١١)</sup> : البسط : الضرب .  
 ﴿ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل .  
 ﴿ حُسْبَانًا ﴾ <sup>(١٣)</sup> : عدد الأيام والشهور والسنين .  
 ﴿ قِنَوَانَ دَانِيَةً ﴾ <sup>(١٤)</sup> : قصر النخل اللاصقة عروقه بالأرض .  
 ﴿ وَخَرَ قَوَالِهِ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : تخرَّصوا .  
 ﴿ قُبُلًا ﴾ <sup>(١٦)</sup> : معاينة .  
 ﴿ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ <sup>(١٧)</sup> : ضالًّا فهديناه .  
 ﴿ عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ <sup>(١٨)</sup> : ناحيتكم .

(٣) آية ٤٤  
 (٦) آية ٦٠  
 (٩) آية ٦٧  
 (١٢) آية ٩٥  
 (١٥) آية ١٠٠  
 (١٨) آية ١٤٥

(٢) آية ٤٤  
 (٥) آية ٥٢  
 (٨) آية ٦٥  
 (١١) آية ٩٣  
 (١٤) آية ٩٩  
 (١٧) آية ١٢٢

(١) آية ٢٦  
 (٤) آية ٤٦  
 (٧) آية ٦٢  
 (١٥) آية ٧٠  
 (١٣) آية ٩٦  
 (١٦) آية ١١١

- ﴿ وَحَرِّثَ حَجْرًا ﴾ <sup>(١)</sup> : حرام .  
﴿ حَمُولَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> : الإبل والخيول والبغال والحمير ، وكل شيء يحمل عليه .  
﴿ وَفَرَشًا ﴾ <sup>(٣)</sup> : القم .  
﴿ مَسْفُوحًا ﴾ <sup>(٤)</sup> : مُهْرَاقًا .  
﴿ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ <sup>(٥)</sup> : ما علق بها من الشحم .  
﴿ الْحَوَايَا ﴾ <sup>(٦)</sup> : النِّبَعْر .  
﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> : الفقر .  
﴿ عَنْ دِرَاسَتِهِمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> : تلاوتهم .  
﴿ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ <sup>(٩)</sup> : أَعْرَضَ .

\*\*\*

(الأعراف)

- ﴿ مَذْمُومًا ﴾ <sup>(١٠)</sup> : مَلُومًا .  
﴿ وَرِيثًا ﴾ <sup>(١١)</sup> : مَالًا .  
﴿ حَشِينًا ﴾ <sup>(١٢)</sup> : سَرِيعًا .  
﴿ رَجِسٌ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : سَخَطٌ .  
﴿ بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : الطَّرِيقِ .  
﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : أَقْضِ .  
﴿ أَوْسَى ﴾ <sup>(١٦)</sup> : أَحْزَنَ .

(٣) آية ١٤٢

(٦) آية ١٤٦

(٩) آية ١٥٧

(١٢) آية ٥٤

(١٥) آية ٨٩

(٢) آية ١٤٢

(٥) آية ١٤٦

(٨) آية ١٥٦

(١١) آية ٣٦

(١٤) آية ٨٦

(١) آية ١٣٨

(٤) آية ١٤٥

(٧) آية ١٥١

(١٠) آية ١٨

(١٣) آية ٧١

(١٦) آية ٩٣

- ﴿ حَتَّىٰ عَمَّوَا ﴾ (١) : كثروا .  
﴿ وَيَذَرِكَ وَآلِهَتِكَ ﴾ (٢) : يترك عبادتك .  
﴿ الطَّوْفَانَ ﴾ (٣) : المطر .  
﴿ مُتَّبِرًا ﴾ (٤) : خسران .  
﴿ أَسْفَا ﴾ (٥) : [ الأسف ] : الحزين .  
﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتِكَ ﴾ (٦) : إن هو إلا عذابك .  
﴿ وَعَزْرُوهُ ﴾ (٧) : حموه ووقروه .  
﴿ ذَرَأْنَا ﴾ (٨) : خلقنا .  
﴿ فَاَنْبَجَسْتُ ﴾ (٩) : انفجرت .  
﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ (١٠) : رفعناه .  
﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ (١١) : لطيف بها .  
﴿ مَسَّهُمْ طَائِفٌ ﴾ : [ الطائف ] (١٢) : اللمة .  
﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ (١٣) : لولا أحدثتها ، لولا تلقنتمها فأنشأتها .

\* \* \*

### ( الأنفال )

- ﴿ كُلِّ بَنَانٍ ﴾ (١٤) : [ البنان ] : الأطراف .  
﴿ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ (١٥) : [ الفتح ] : الحرج .  
﴿ لِيُشْبِهُتُوكَ ﴾ (١٦) : ليوثقوك .

( ٣ ) آية ١٣٣  
( ٦ ) آية ١٥٥  
( ٩ ) آية ١٦٠  
( ١٢ ) آية ٢٠١  
( ١٥ ) آية ١٧

( ٢ ) آية ١٢٧  
( ٥ ) آية ١٥١  
( ٨ ) آية ١٧٩  
( ١١ ) آية ١٨٧  
( ١٤ ) آية ١٢

( ١ ) آية ٩٥  
( ٤ ) آية ١٣٩  
( ٧ ) آية ١٥٧  
( ١٠ ) آية ١٧١  
( ١٣ ) آية ٢٠٣  
( ١٦ ) آية ٣٠

- ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ (١) : يوم بدر ، فرق الله فيه بين الحق والباطل .  
﴿ فَسَرَدْنَا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (٢) : نكّل بهم من بعدهم .  
﴿ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ ﴾ (٣) : ميراثهم .

\*\*\*

(سورة التوبة)

- ﴿ يَظَاهِنُونَ ﴾ (٤) : يشبهون .  
﴿ كَافَّةً ﴾ (٥) : جميعاً .  
﴿ لِيُؤْطِقُوا ﴾ (٦) : يشبهوا .  
﴿ وَلَا تَقْتُلِي ﴾ (٧) : ولا تحرجني .  
﴿ إِحْدَى الْحَسَنَيْنِ ﴾ (٨) : فتح أو شهادة .  
﴿ أَوْ مَفَارَاتٍ ﴾ (٩) : الفيران في الجبل .  
﴿ مُدْخَلًا ﴾ (١٠) : السرب .  
﴿ هُوَ أذُنٌ ﴾ (١١) : يسمع من كل أحد .  
﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ (١٢) : أذهب الرفق عنهم .  
﴿ وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ ﴾ (١٣) : صلوات الرسول : استغفاره .  
﴿ وَسَكَنٍ لَهُمْ ﴾ (١٤) : رحمة .  
﴿ رِيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١٥) : شك .  
﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ (١٦) : يعني الموت .

(٣) آية ٧١

(٦) آية ٣٧

(٩) آية ٥٧

(١٢) آية ٧٣

(١٥) آية ١١٠

(٢) آية ٥٧

(٥) آية ٣٦

(٨) آية ٥٢

(١١) آية ٦١

(١٤) آية ١٠٣

(١) آية ٤١

(٤) آية ٣٠

(٧) آية ٤٩

(١٥) آية ٥٧

(١٣) آية ٩٩

(١٦) آية ١١١

﴿لَأَوَآءَ﴾ (١) : [الأَوَآءَ] : المؤمن التَّوَاب .  
﴿مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ (٢) : عصبية .

\*\*\*

(يونس)

﴿أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صَدِيقٌ﴾ (٣) : سبق لهم السعادة في الذكر الأول .  
﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ (٤) : أعلمكم .  
﴿تَرَاهُمْ﴾ (٥) : تفشاهم .  
﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ (٦) : مانع .  
﴿إِذْ تَفْحُضُونَ﴾ (٧) : تفعلون .  
﴿وَلَا يَمْرُبُ﴾ (٨) : يغيث .

\*\*\*

(هود)

﴿يَسْتَوُونَ﴾ (٩) : يكتنون .  
﴿حِينَ يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ (١٠) : يغطون رموسهم .  
﴿لَا جَرَمَ﴾ (١١) : بلى .  
﴿أَخْبِتُوا﴾ (١٢) : خافوا .  
﴿فَارْتَمُوا﴾ (١٣) : نبه .  
﴿أَقْلِبِي﴾ (١٤) : اسكني .  
﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنُوا﴾ (١٥) : [يفنوا] : يعيشوا .

٢ (٣) آية

٢٧ (٦) آية

٥ (٩) آية

٢٣ (١٢) آية

٦٨ (١٥) آية

١١٢ (٢) آية

٢٧ (٥) آية

٦١ (٨) آية

٢٢ (١١) آية

٤٤ (١٤) آية

١١٤ (١) آية

١٦ (٤) آية

٦١ (٧) آية

٥ (١٠) آية

٤٠ (١٣) آية

- ﴿ حَنِيدٌ ﴾ (۱) : نضیج .  
 ﴿ سِئَمٌ ﴾ (۲) : ساء ظننا بقومہ  
 ﴿ وِضَاقٌ بِرَبِّهِمْ ذُرْعًا ﴾ (۳) : بأضیافہ .  
 ﴿ عَصِيبٌ ﴾ (۴) : شدید .  
 ﴿ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ (۵) : يُسْرِعُونَ .  
 ﴿ بِقَطْعٍ ﴾ (۶) : سواد .  
 ﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ (۷) : معلّمة .  
 ﴿ عَلَى مَكَاتِفِكُمْ ﴾ (۸) : ناحیتکم  
 ﴿ إِنْ أَخَذَهُ الْيَمُّ ﴾ (۹) : موجع  
 ﴿ زَفِيرٌ ﴾ (۱۰) : صوت شدید .  
 ﴿ وَشَهِقٌ ﴾ (۱۱) : صوت ضعیف  
 ﴿ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ﴾ (۱۲) : غیر منقطع .  
 ﴿ وَلَا تَرَوْا كُنُوزًا ﴾ (۱۳) : تدهنوا

\*\*\*

(یوسف)

- ﴿ شَعْفَاءُ ﴾ (۱۴) : غلبہا .  
 ﴿ مُتَّكًا ﴾ (۱۵) : مجلسا .  
 ﴿ أَكْبَرَتْهُ ﴾ (۱۶) : أعظمته .  
 ﴿ فَاسْتَقَمَّ ﴾ (۱۷) : امتنع .

(۳) آية ۷۷  
 (۶) آية ۸۱  
 (۹) آية ۱۰۲  
 (۱۲) آية ۱۰۸  
 (۱۵) آية ۳۱

(۲) آية ۷۷  
 (۵) آية ۷۸  
 (۸) آية ۹۳  
 (۱۱) آية ۱۰۶  
 (۱۴) آية ۳۰  
 (۱۷) آية ۳۲

(۱) آية ۶۹  
 (۴) آية ۷۷  
 (۷) آية ۸۳  
 (۱۰) آية ۱۰۶  
 (۱۳) آية ۱۱۳  
 (۱۶) آية ۳۱

- ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ (١) : حين .  
﴿ مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ (٢) : تخزونون .  
﴿ يَفْصِرُونَ ﴾ (٣) : الأعياب والدهن .  
﴿ حَصَّصَ ﴾ (٤) : تبين .  
﴿ زَعِيمٌ ﴾ (٥) : كفيل .  
﴿ فِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ (٦) : خطئك .

\* \* \*

( الرعد )

- ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ (٧) : مجتمع .  
﴿ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٨) : داع .  
﴿ مُمَقَّبَاتٌ ﴾ (٩) : الملائكة يحفظونه من أمر الله بإذنه .  
﴿ بِقَدَرِهَا ﴾ (١٠) : على قدر طاقتها .  
﴿ لَّهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ (١١) : سوء العاقبة .  
﴿ طَوَّافِي لَهْمٍ ﴾ (١٢) : فرح وقرّة عين .  
﴿ أَقْلَمَ يَبْئَسُ ﴾ (١٣) : يعلم .

\* \* \*

( إبراهيم )

- ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ (١٤) : ناظرين .  
﴿ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ (١٥) : في وثاق .

( ٣ ) آية ٤٩  
( ٦ ) آية ٩٥  
( ٩ ) آية ٢١  
( ١٢ ) آية ٢٩  
( ١٥ ) آية ٤٩

( ٢ ) آية ٤٨  
( ٥ ) آية ٢٧  
( ٨ ) آية ٧  
( ١١ ) آية ٢١  
( ١٤ ) آية ٤٣

( ١ ) آية ٤٥  
( ٤ ) آية ٥١  
( ٧ ) آية ٤  
( ١٠ ) آية ١٧  
( ١٣ ) آية ٣١

﴿ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾ <sup>(١)</sup> : النحاس المذاب .

\* \* \*

( الحجر )

﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> : يتعنى .

﴿ مَسْلِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> : موحدين .

﴿ فِي شِعْبِ الْاَوَّلِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> : أمم .

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ موزونٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> : معلوم .

﴿ مِنْ حَمَامَسُونٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> : طين رطب .

﴿ اَعْوَيْتَنِي ﴾ <sup>(٧)</sup> : أضللتني .

﴿ فاصدعْ بما تُوَمَّرُ ﴾ <sup>(٨)</sup> : فامضه .

\* \* \*

( النحل )

﴿ بِالرَّوْحِ ﴾ <sup>(٩)</sup> : بالوحي .

﴿ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : الثياب .

﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ <sup>(١١)</sup> : الأهواء المختلفة .

﴿ نُسَيْمُونَ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : ترعون .

﴿ مَوَاحِرٍ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : جوارى .

﴿ تَشَاقُقُونَ فِيهِمْ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : تخالفون .

﴿ يَتَمَيَّأُ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : تتميل .

( ٣ ) آية ٢  
( ٦ ) آية ٢٦  
( ٩ ) آية ٢  
( ١٢ ) آية ١٠  
( ١٥ ) آية ٤٨

( ٢ ) آية ٢  
( ٥ ) آية ١٩  
( ٨ ) آية ٩٤  
( ١١ ) آية ٩  
( ١٤ ) آية ٢٧

( ١ ) آية ٥٠  
( ٤ ) آية ١٠  
( ٧ ) آية ٢٩  
( ١٠ ) آية ٥  
( ١٣ ) آية ٤٨

- ﴿ حَفَدَةً ﴾ <sup>(١)</sup> : الأَصْهَار .  
﴿ عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾ <sup>(٢)</sup> : الزَّانَا .  
﴿ يَعْظِكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> : يُوْصِيكُمْ .  
﴿ هِيَ أَرْبَى ﴾ <sup>(٤)</sup> : أَوْ كَثْرًا .

\* \* \*

( الإسراء )

- ﴿ وَقَضَيْنَا ﴾ <sup>(٥)</sup> : أَعْلَمْنَا .  
﴿ فَخَاسُوا ﴾ <sup>(٦)</sup> : هَمَّسُوا .  
﴿ حَصِيرًا ﴾ <sup>(٧)</sup> : سَجِنًا .  
﴿ فَضَلَّناهُ ﴾ <sup>(٨)</sup> : بَيَّنَّاهُ .  
﴿ أَمْرًا مُتَرَفِّعًا ﴾ <sup>(٩)</sup> : سَلَطْنَا شَرَارَهَا .  
﴿ دَمَّرْنَا ﴾ <sup>(١٠)</sup> : أَهْلَكْنَا .  
﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾ <sup>(١١)</sup> : أَمَرَ .  
﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : وَلَا تَقْل .  
﴿ رُفَاتًا ﴾ <sup>(١٣)</sup> : غِبَارًا .  
﴿ فَسَيُفْضَوْنَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : يَهْرَبُونَ .  
﴿ بِمُحْمَدِهِ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : بِأَمْرِهِ .  
﴿ لِأَحْتَفِكِنَّ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : لِأَسْتَوْلِينَ .

٩٠ آية (٣)

٥ آية (٦)

١٦ آية (٩)

٣٦ آية (١٢)

٤٤ آية (١٥)

٩٠ آية (٢)

٤ آية (٥)

١٢ آية (٨)

٢٣ آية (١١)

٥١ آية (١٤)

٧٢ آية (١)

٩٢ آية (٤)

٨ آية (٧)

١٦ آية (١٠)

٣٦ آية (١٣)

٦٢ آية (١٦)

﴿يُزَجَى﴾ (١) : يجرى .

﴿فَرَقْنَاهُ﴾ (٢) : فصلناه .

\*\*\*

( الكهف )

﴿عَوَجًا﴾ (٣) : ملتبساً .

﴿قِيَمًا﴾ (٤) : عدلاً .

﴿وَالرَّقِيمِ﴾ (٥) : الكتاب .

﴿تَرَاورٍ﴾ (٦) : تميل .

﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ (٧) : تذرهم .

﴿بِالْصَيْدِ﴾ (٨) : بالفناء .

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ (٩) : لا تعتمدهم إلى غيرهم .

﴿كَالْمُهْلِ﴾ (١٠) : عكر الزيت .

﴿الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ﴾ (١١) : ذكر الله .

﴿مَوْثِقًا﴾ (١٢) : مهالكا .

﴿مَوْثِلًا﴾ (١٣) : ملجأ .

﴿حُقُوبًا﴾ (١٤) : دهرًا .

﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (١٥) : علماً .

﴿فِي عَيْنِ حَمِئَةٍ﴾ (١٦) : حارة .

﴿رُؤْبَرِ الْحَدِيدِ﴾ (١٧) : قطع الحديد .

- (٣) آية ١  
(٦) آية ١٧  
(٩) آية ٢٨  
(١٢) آية ٥٢  
(١٥) آية ٨٤

- (٢) آية ١٠٦  
(٥) آية ٩  
(٨) آية ١٧  
(١١) آية ٦  
(١٤) آية ٦٠  
(١٧) آية ٩٦

- (١) آية ٦٦  
(٤) آية ٢  
(٧) آية ١٧  
(١٠) آية ٢٩  
(١٣) آية ٥٨  
(١٦) آية ٨٦

﴿ بَيْنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١) : الجبلين .

( مريم )

﴿ سَوِيًّا ﴾ (٢) من غير خرس .

﴿ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ (٣) : رحمة من عندنا .

﴿ سَرِيًّا ﴾ (٤) : هو عيسى .

﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ (٥) : عصياً .

﴿ وَاجْرُنِي ﴾ (٦) : اجتنبني .

﴿ بِي حَنِيئًا ﴾ (٧) : لطيفاً .

﴿ لِسَانِ صَدَقٍ عَلِيًّا ﴾ (٨) : الثناء الحسن .

﴿ غِيًّا ﴾ (٩) : خسرانا .

﴿ لَعَوًّا ﴾ (١٠) : باطلاً .

﴿ أَنَانًا ﴾ (١١) : مالا .

﴿ ضِدًّا ﴾ (١٢) : أعواناً .

﴿ نَوَزُهُمْ أَزْوَاجًا ﴾ (١٣) : تفويهم إغواء .

﴿ نَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا ﴾ (١٤) : أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا .

﴿ وَوَرْدًا ﴾ (١٥) : عطاشاً .

﴿ عَهْدًا ﴾ (١٦) : شهادة ألا إله إلا الله .

﴿ إِذَا ﴾ (١٧) : عظيماً .

﴿ هَدًّا ﴾ (١٨) : هدماً .

١٣ آية (٣)

٤٦ آية (٦)

٢٩ آية (٩)

٨٢ آية (١٢)

٨٦ آية (١٥)

٩٠ آية (١٨)

١٠ آية (٢)

٣٢ آية (٥)

٥٠ آية (٨)

٧٤ آية (١١)

٨٤ آية (١٤)

٨٩ آية (١٧)

٩٦ آية (١)

٢٤ آية (٤)

٤٧ آية (٧)

٦٢ آية (١٠)

٨٣ آية (١٣)

٧٨ آية (١٦)

﴿رِكْرًا﴾<sup>(١)</sup> : صوتاً .

\* \* \*

( طه )

﴿بالواد المقدس﴾<sup>(٢)</sup> : المبارك ، واسمه طوى .

﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾<sup>(٣)</sup> : لا أظهرُ عايباً أحداً غيرى .

﴿سِيرَتِهَا﴾<sup>(٤)</sup> : حالتها .

﴿وَفَتْنَاكَ فِتْنَانًا﴾<sup>(٥)</sup> : اختبرناك اختباراً .

﴿وَلَا تَنِيًّا﴾<sup>(٦)</sup> : لا تبطننا .

﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾<sup>(٧)</sup> : خلق لكل شيء روحه ، ثم هداه لمنكحه

ومطعمه ومشربه ومسكنه .

﴿لَا بِضَلٍّ﴾<sup>(٨)</sup> : لا يخطئ .

﴿تَارَةً﴾<sup>(٩)</sup> : مرّة .

﴿فَيَسْحَتُكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> : فيها لكم .

﴿وَالسَّلْوَى﴾<sup>(١١)</sup> : طائر شبيه بالسمانى .

﴿وَلَا تَطْفُوا﴾<sup>(١٢)</sup> : لا تظلموا .

﴿فَقَدْ هَوَى﴾<sup>(١٣)</sup> : شقى .

﴿بِمَلِكِنَا﴾<sup>(١٤)</sup> : بأمرنا .

﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ﴾<sup>(١٥)</sup> : أقت .

﴿لِنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ﴾<sup>(١٦)</sup> : لنذريته في البحر .

١٥ آية (٣)

٤٢ آية (٦)

٥٥ آية (٩)

٨١ آية (١٢)

٨٧ آية (١٥)

١٢ آية (٢)

٤٠ آية (٥)

٥٢ آية (٨)

٨٠ آية (١١)

٨٧ آية (١٤)

٩٨ آية (١)

٢١ آية (٤)

٥٠ آية (٧)

٦١ آية (١٠)

٨١ آية (١٣)

٩٧ آية (١٦)

- ﴿سَاءَ﴾ (١) : بِئْسَ  
﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ (٢) : يَتَسَارَرُونَ .  
﴿قَاعًا﴾ (٣) : مُسْتَوِيًا .  
﴿صَفْصَفًا﴾ (٤) : لِأَنبَاتٍ فِيهِ .  
﴿عَوَجًا﴾ (٥) : وَادِيًا .  
﴿أُمَّتَنَا﴾ (٦) : رَابِعَةً .  
﴿وَوَخَّشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ (٧) : سَكَتَتْ .  
﴿هَمْسًا﴾ (٨) : الصَّوْتِ الْخَفِيِّ .  
﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ (٩) : ذَلَّتْ .  
﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ (١٠) : أَنْ يُظْلَمَ فَيَزِيدَ فِي سَيِّئَاتِهِ .

\* \* \*

( الأنبياء )

- ﴿فَلَيْكِ﴾ (١١) : دُورَانِ .  
﴿يَسْبِخُونَ﴾ (١٢) : يَجْرُونَ .  
﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (١٣) : نَقُصُّ أَهْلِهَا وَبِرْكَتِهَا .  
﴿جُدَادًا﴾ (١٤) : حَطَامًا .  
﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (١٥) : أَنْ لَنْ يَأْخُذَهُ الْعَذَابَ الَّذِي أَصَابَهُ .  
﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ (١٦) : شَرَفٍ .

١٠٦ آية (٣)

١٠٧ آية (٦)

١١١ آية (٩)

٣٣ آية (١٢)

٨٧ آية (١)

١٣٠ آية (٢)

١٠٧ آية (٥)

١٠٨ آية (٨)

٣٣ آية (١١)

٥٨ آية (١٤)

٩٦ آية (١٦)

١٠١ آية (١)

١٠٦ آية (٤)

١٠٨ آية (٧)

١١٢ آية (١٠)

٤٤ آية (١٣)

٩٦ آية (١٥)

﴿ يَسْلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> : يَقْبَلُونَ .

﴿ حَصَبَ جَهَنَّمَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : شَجَر .

﴿ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِكِتَابٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> : كَطَيِّ الصَّحِيفَةِ عَلَى الْكِتَابِ .

\* \* \*

( الْحِج )

﴿ يَبِيعُ ﴾ <sup>(٤)</sup> : حَسَن .

﴿ ثَانِي عِظْفِهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> : مَسْتَكْبِرًا فِي نَفْسِهِ .

﴿ وَهَدُوا ﴾ <sup>(٦)</sup> : اَللِّهُمَّوَا .

﴿ تَفْشَهُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> : وَضِعَ إِحْرَامَهُمْ مِنْ حُقِّ الرَّأْسِ وَابْسِ الثِّيَابِ وَقِصَّ الْأُظْفَارِ

وَنَحَوِ ذَاكَ .

﴿ مَنَّكَ ﴾ <sup>(٨)</sup> : عِيدًا .

﴿ الْقَانِعِ ﴾ <sup>(٩)</sup> : الْمُتَعَفِّفِ .

﴿ الْمُعْتَرِّ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : السَّائِلِ .

﴿ إِذَا تَمَّى ﴾ <sup>(١١)</sup> : حَدَثَ .

﴿ فِي أَمْنِيَّتِهِ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : حَدِيثِهِ .

﴿ يَبْطُونِ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : يَبْطِشُونَ .

\* \* \*

( الْاُؤْمِنُونَ )

﴿ خَاشِعُونَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : خَائِفُونَ سَا كُنُونَ .

(٣) آية ٥

(٦) آية ٣٩

(٩) آية ٣٦

(١٣) آية ٨٢

(٢) آية ١٠٤

(٥) آية ٢٤

(٨) آية ٢٦

(١٢) آية ٢٥

(١) آية ٩٨

(٤) آية ٩

(٧) آية ٣٤

(١١) آية ٥٢

(١٤) آية ٢٧

- ﴿ تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ ﴾ <sup>(١)</sup> : هو الزيت .  
﴿ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : بعيد بعيد .  
﴿ تَتْرَى ﴾ <sup>(٣)</sup> : ينبع بعضا بعضا .  
﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> : خائفين .  
﴿ يَجَارُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> : يستغيثون .  
﴿ تَنْكِصُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> : تَدْرُونَ .  
﴿ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> : تسمرون حول البيت وتقولون هجراً .  
﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ ﴾ <sup>(٨)</sup> : عن الحق عادلون .  
﴿ تُسْحَرُونَ ﴾ <sup>(٩)</sup> : تكذبون .  
﴿ كَالْحُونَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : عابسون .

\*\*\*

### النور

- ﴿ يرمون اغصنات ﴾ <sup>(١١)</sup> : الحرائر .  
﴿ مَا زَكَّى مِنْكُمْ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : ما اهتدى .  
﴿ وَلَا يَأْتِلِ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : لا يقسم .  
﴿ دِينَهُمْ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : حسابهم .  
﴿ تَسْتَأْذِنُوا ﴾ <sup>(١٥)</sup> : تسلموا .  
﴿ وَلَا يَدِينُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبِعْوَاتِهِنَّ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : لا تُبَدِي خَلَائِفَهَا وَمَعْضِدِيهَا وَمَحْوَهَا  
وَشَمْرَهَا إِلَّا زَوْجَهَا .

٤٤ آية (٣)

٦٦ آية (٦)

٨٩ آية (٩)

٢١ آية (١٢)

٢٧ آية (١٥)

٣٦ آية (٢)

٦٤ آية (٥)

٧٤ آية (٨)

٤ آية (١١)

٢٥ آية (١٤)

٢٨ آية (١)

٦٠ آية (٤)

٦٧ آية (٧)

١٠٤ آية (١٠)

٢٢ آية (١٣)

٣١ آية (١٦)

- ﴿ غير أولى الإربة ﴾ <sup>(١)</sup> : المغفل الذي لا يشتغى النساء .  
 ﴿ إن علمتم فيهم خيراً ﴾ <sup>(٢)</sup> : إن علمتم لهم حيلة .  
 ﴿ وآتوهم من مال الله ﴾ <sup>(٣)</sup> : ضعوا عنهم من مكاتبتهم .  
 ﴿ فتياتكم ﴾ <sup>(٤)</sup> : إمائكم .  
 ﴿ البغاء ﴾ <sup>(٥)</sup> : الزنا .  
 ﴿ نور السموات ﴾ <sup>(٦)</sup> : هادي أهل السموات .  
 ﴿ مثل نوره ﴾ <sup>(٧)</sup> : هداه في قلب المؤمن .  
 ﴿ كشكاة ﴾ <sup>(٨)</sup> : موضع التثيلة .  
 ﴿ في بيوت ﴾ <sup>(٩)</sup> : المساجد .  
 ﴿ أن ترفع ﴾ <sup>(١٠)</sup> : تكرم .  
 ﴿ ويذكر فيها اسمه ﴾ <sup>(١١)</sup> : يتلى فيها كتاب .  
 ﴿ يسبح ﴾ <sup>(١٢)</sup> : يُصلى .  
 ﴿ بالهدوء ﴾ <sup>(١٣)</sup> : صلاة الغداة .  
 ﴿ والأصال ﴾ <sup>(١٤)</sup> : صلاة العصر .  
 ﴿ بقيمة ﴾ <sup>(١٥)</sup> : أرض مستوية .  
 ﴿ تحية ﴾ <sup>(١٦)</sup> : [ التحية ] السلام .

\* \* \*

( الفرقان )

﴿ ثُبُورًا ﴾ <sup>(١٧)</sup> : وَيَبْلًا .

( ٣ ) آية ٣٣  
 ( ٦ ) آية ٣٥  
 ( ٩ ) آية ٣٦  
 ( ١٢ ) آية ٣٦  
 ( ١٥ ) آية ٣٩

( ٢ ) آية ٣٣  
 ( ٥ ) آية ٣٣  
 ( ٨ ) آية ٣٥  
 ( ١١ ) آية ٣٦  
 ( ١٤ ) آية ٣٦  
 ( ١٧ ) آية ١٣

( ١ ) آية ٣١  
 ( ٤ ) آية ٣٣  
 ( ٧ ) آية ٣٥  
 ( ١٠ ) آية ٣٦  
 ( ١٣ ) آية ٣٦  
 ( ١٦ ) آية ٦١

- ﴿ بُورًا ﴾ <sup>(١)</sup> : هَلَكِي .  
﴿ هَبَاءٌ مَنْثُورًا ﴾ <sup>(٢)</sup> : المَاءُ الْمَهْرَاقُ .  
﴿ سَاكِنًا ﴾ <sup>(٣)</sup> : دَأْمًا .  
﴿ قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ <sup>(٤)</sup> : سَرِيعًا .  
﴿ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ <sup>(٥)</sup> : مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَعْمَلَهُ ، أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ .  
﴿ عِبَادَ الرَّحْمَنِ ﴾ <sup>(٦)</sup> : الْمُؤْمِنُونَ .  
﴿ هَوْنًا ﴾ <sup>(٧)</sup> : بِالطَّاعَةِ وَالْعِفَافِ وَالتَّوَاضُعِ .  
﴿ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> : إِيمَانِكُمْ .

\*\*\*

( الشعراء )

- ﴿ كَالطُّوْدِ ﴾ <sup>(٩)</sup> : كَالجَبَلِ .  
﴿ فَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْبُكُورُ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : جَمَعُوا .  
﴿ رِبْعٍ ﴾ <sup>(١١)</sup> : شَرَفٍ .  
﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : كَأَنَّكُمْ .  
﴿ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : دِينَ الْأَوَّلِينَ .  
﴿ هَضِيمٍ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : مَعْشَبَةٍ .  
﴿ فَارِهِينَ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : حَادِثِينَ .  
﴿ الْأَيْكَةِ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : الْفَيْضَةِ .  
﴿ وَالْجِبِلَّةِ ﴾ <sup>(١٧)</sup> : الْخَلْقِ .

( ٣ ) آية ٤٥  
( ٦ ) آية ٦٣  
( ٩ ) آية ٦٣  
( ١٢ ) آية ١٢٩  
( ١٥ ) آية ١٤٩

( ٢ ) آية ٢٣  
( ٥ ) آية ٦٢  
( ٨ ) آية ٧٧  
( ١١ ) آية ١٢٨  
( ١٤ ) آية ١٤٨  
( ١٧ ) آية ١٨٤

( ١ ) آية ١٨  
( ٤ ) آية ٤٦  
( ٧ ) آية ٦٣  
( ١٠ ) آية ٩٤  
( ١٣ ) آية ١٣٧  
( ١٦ ) آية ١٧٦

﴿ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> : فِي كُلِّ لَفْوٍ بِمَحْضُونَ .

\*\*\*  
( النمل )

﴿ بَوْرِكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : قُدَّس .

( أَوْزِعْنِي ) <sup>(٣)</sup> : اجْعَلْنِي .

﴿ يُخْرِجُ الْخَبْءَ ﴾ <sup>(٤)</sup> : يَعْلَمُ كُلَّ خَفِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

﴿ طَائِرُكُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> : مَصَائِبِكُمْ .

﴿ إِدَارِكَ عَلَيْهِمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> : غَابَ عَلَيْهِمْ .

﴿ رَدَفَ ﴾ <sup>(٧)</sup> : قَرَّبَ .

﴿ يُوزِعُونَ ﴾ <sup>(٨)</sup> : يُدْفَعُونَ .

﴿ دَاخِرِينَ ﴾ <sup>(٩)</sup> : صَاغِرِينَ .

﴿ جَامِدَةً ﴾ <sup>(١٠)</sup> : قَاعَةً .

﴿ أَنْقَنَ ﴾ <sup>(١١)</sup> أَحْكَمَ

\*\*\*  
( القصص )

﴿ لَتَنْوَهُ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : تَثْقِلُ

\*\*\*  
( المنكوت )

﴿ وَتَخْلُقُونَ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : تَصْنَعُونَ .

﴿ إِفْكَاءً ﴾ <sup>(١٤)</sup> : كَذْبًا .

( ٣ ) آيَةٌ ١٩

( ٦ ) آيَةٌ ٦٦

( ٩ ) آيَةٌ ٨٧

( ١٢ ) آيَةٌ ٧٦

( ٢ ) آيَةٌ ٨

( ٥ ) آيَةٌ ٤٧

( ٨ ) آيَةٌ ٨٣

( ١١ ) آيَةٌ ٨٨

( ١٥ ) آيَةٌ ١٧

( ١ ) آيَةٌ ٢٢٥

( ٤ ) آيَةٌ ٢٥

( ٧ ) آيَةٌ ٧٢

( ١٠ ) آيَةٌ ٨٨

( ١٣ ) آيَةٌ ١٧

(الروم)

﴿أَذِّنِي الْأَرْضِ﴾ (١) : طرف الشام .

﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (٢) : أيسر .

﴿بَصَدَّعُونَ﴾ (٣) : يتفرقون .

\* \* \*

(لقمان)

﴿وَلَا تَصْرُخْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (٤) : لاتتكبر فتحقق عباد الله وتعرض عنهم

بوجهك إذا كلوك .

﴿الغُرُورِ﴾ (٥) : الشيطان .

\* \* \*

(السجدة)

﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ (٦) : تركناكم .

﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى﴾ (٧) : مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها .

\* \* \*

(الأحزاب)

﴿سَأَقُولُكُمْ﴾ (٨) : استقبلوكم .

﴿تُرْجَى﴾ (٩) : تؤخر .

﴿لَنَغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ (١٠) : لنسلطنك عليهم .

﴿الْأَمَانَةَ﴾ (١١) : الفرائض .

﴿جَهُولًا﴾ (١٢) : غرًا بأمر الله .

(٣) آية ٤٣

(٦) آية ١٤

(٩) آية ٥١

(١٢) آية ٧٢

(٢) آية ٢٧

(٥) آية ٣٣

(٨) آية ١٩

(١١) آية ٧٢

(١) آية ٢

(٤) آية ١٨

(٧) آية ١٢

(١٠) آية ٦٠

( سبأ )

- ﴿ إِلاَّ دَابَّةَ الْأَرْضِ ﴾ <sup>(١)</sup> : الْأَرْضِ .  
﴿ مَنَسَاتَهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> : عَصَاهُ .  
﴿ سَبِيلَ الْعَرَمِ ﴾ <sup>(٣)</sup> : الشَّدِيدِ .  
﴿ حَظِيحٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> : الْأَرَاكِ .  
﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ ﴾ <sup>(٥)</sup> : حُلِيِّ .  
﴿ الْفَتْاحُ الْعَلِيمِ ﴾ <sup>(٦)</sup> : الْقَاضِي .  
﴿ فَلَافُوتَ ﴾ <sup>(٧)</sup> : فَلَاحِجَةَ .  
﴿ وَأَتَى لَهُمُ التَّنَافُوسُ ﴾ <sup>(٨)</sup> : فَكَيْفَ لَهُمُ بِالرَّادَةِ .

\*\*\*

( فاطر )

- ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ﴾ <sup>(٩)</sup> : أَدَاءُ الْفَرَائِضِ .  
﴿ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : الْجِلْدُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ النَّوَاةِ .  
﴿ مِنْ لِقَابٍ ﴾ <sup>(١١)</sup> : إِعْيَاءِ .

\*\*\*

( يس )

- ﴿ يَا حَسْرَةَ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : وَيْلٍ .  
﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : أَوَّلُ الْمَذْقِ الْعَتِيقِ .

(٣) آية ١٦  
(٦) آية ٢٧  
(٩) آية ١٠  
(١٢) آية ٣١

(٢) آية ١٤  
(٥) آية ٢٣  
(٨) آية ٥٢  
(١١) آية ٣٥

(١) آية ١٤  
(٤) آية ١٦  
(٧) آية ٥١  
(١٠) آية ١٣  
(١٣) آية ٣٩

- ﴿ الْمَشْحُونِ ﴾ <sup>(١)</sup> : المتلى .  
﴿ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ <sup>(٢)</sup> : [ الأجداث ] : القُبُور .  
﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ <sup>(٣)</sup> : فرحون .

\* \* \*  
( الصافات )

- ﴿ فَاهْدُوهُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> : وجهوم .  
﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> : صداغ .  
﴿ بَيضٌ مَكْنُونٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> : اللؤلؤ المكنون .  
﴿ سِوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ <sup>(٧)</sup> : وسط الجحيم .  
﴿ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> : وجدوا .  
﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ فِي الْأَخْيَرِينَ ﴾ <sup>(٩)</sup> : لسان صدق الأنبياء كلهم .  
﴿ مِنْ شِعْمَتِهِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : أهل دينه .  
﴿ بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ <sup>(١١)</sup> : العمل .  
﴿ نَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : صرعه .  
﴿ فَنَبَذْنَاهُ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : ألقيناه .  
﴿ بِالْعُرَاءِ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : بالساحل .  
﴿ بِفَاتِنِينَ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : مضلين .

\* \* \*  
( ص )

- ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِي ﴾ <sup>(١٦)</sup> : ليس حين فرار .

( ٣ ) آية ٥٥  
( ٦ ) آية ٤٩  
( ٩ ) آية ٧٨  
( ١٢ ) آية ١٠٣  
( ١٦ ) آية ٦٢

( ٢ ) آية ٥١  
( ٥ ) آية ٤٨  
( ٨ ) آية ٦٩  
( ١١ ) آية ١٠٢  
( ١٤ ) آية ١٤٥

( ١ ) آية ٤١  
( ٤ ) آية ٢٣  
( ٧ ) آية ٥٥  
( ١٠ ) آية ٨٣  
( ١٣ ) آية ١٤٥  
( ١٦ ) آية ٣

- ﴿ اِخْتِلَاقٌ ﴾ <sup>(١)</sup> : تخريص .  
﴿ فَلَا يَرْتَدُّوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ <sup>(٢)</sup> : السماء .  
﴿ مِنْ فَوَاقٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> : تَرْدَادٌ .  
﴿ عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا ﴾ <sup>(٤)</sup> : العذاب .  
﴿ وَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ <sup>(٥)</sup> : جعل يمسح .  
﴿ جَسَدًا ﴾ <sup>(٦)</sup> : شيطاناً .  
﴿ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ <sup>(٧)</sup> : مطيعة له حيث أراد .  
﴿ ضِفْنًا ﴾ <sup>(٨)</sup> : حُرْمَةٌ .  
﴿ أُولَى الْأَيْدِي ﴾ <sup>(٩)</sup> : القوَّة .  
﴿ وَالْأَبْصَارِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : النِّقَّةَ فِي الدِّينِ .  
﴿ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ ﴾ <sup>(١١)</sup> : عن غير أزواجهنَّ .  
﴿ أَرَابٍ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : مستويات .  
﴿ غَسَّاقٍ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : الزمهرير .  
﴿ أَرْوَاحٍ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : ألوان من العذاب .

\* \* \*

( الزمر )

- ﴿ يُسَكَّرُ اللَّيْلَ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : يحمل .  
﴿ وَلِئِنِ السَّاحِرِينَ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : الخوفين .

( ٢ ) آية ١٥

( ٦ ) آية ٣٤

( ٩ ) آية ٤٥

( ١٢ ) آية ٥٢

( ١٥ ) آية ٥

( ٢ ) آية ١٠

( ٥ ) آية ٣٣

( ٨ ) آية ٤٤

( ١١ ) آية ٥٢

( ١٤ ) آية ٥٨

( ١ ) آية ٧

( ٤ ) آية ١٦

( ٧ ) آية ٣٦

( ١٠ ) آية ٤٥

( ١٣ ) آية ٥٧

( ١٦ ) آية ٥٦

﴿ من الْمُحْسِنِينَ ﴾<sup>(١)</sup> : المهتدين .

\* \* \*

( غافر )

﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾<sup>(٢)</sup> : السعة والغنى .

﴿ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ ﴾<sup>(٣)</sup> : حال .

﴿ فِي تَبَابٍ ﴾<sup>(٤)</sup> : خسران .

﴿ ادْعُونِي ﴾<sup>(٥)</sup> : وحدوني .

\* \* \*

( فصلت )

﴿ فَمُهَيَّبْنَاهُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> : بيناهم .

\* \* \*

( الشورى )

﴿ رَوَّاءَ كَيْدٍ ﴾<sup>(٧)</sup> : وقوفاً .

﴿ أَوْ يُوقِنَ ﴾<sup>(٨)</sup> : يهلكهن .

\* \* \*

( الزخرف )

﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ ﴾<sup>(٩)</sup> : مطيقين .

﴿ مَطَارِجَ ﴾<sup>(١٠)</sup> : الدرَج .

﴿ وَزَخْرَفًا ﴾<sup>(١١)</sup> : الذهب .

﴿ وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ ﴾<sup>(١٢)</sup> : شرف .

(٣) آية ٣١

(٦) آية ١٧

(٩) آية ١٣

(١٢) آية ٤٤

(٢) آية ٣

(٥) آية ٦٠

(٨) آية ٣٤

(١١) آية ٣٥

(١) آية ٥٨

(٤) آية ٣٧

(٧) آية ٣٣

(١٠) آية ٣٣

﴿ تَحْبِرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> : تَكْرُمُونَ .

\* \* \*

(الدخان)

﴿ وَأَرْكُ الْبَحْرِ رَهْوًا ﴾ <sup>(٢)</sup> : سَيْمًا .

\* \* \*

(الجاثية)

﴿ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> : فِي سَابِقِ عِلْمِهِ .

\* \* \*

(الأحقاف)

﴿ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> : لَمْ نَمَكِّنْكُمْ فِيهِ .

\* \* \*

(القتال)

﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسَنِ ﴾ <sup>(٥)</sup> : مَتَقَبَّرٍ

\* \* \*

(الحجرات)

﴿ لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> : لَا تَقُولُوا خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ <sup>(٧)</sup> : هُوَ أَنْ تَتَّبِعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِ .

\* \* \*

(ق)

﴿ الْمَجِيدِ ﴾ <sup>(٨)</sup> : الْكَرِيمِ .

﴿ مَرِيحٍ ﴾ <sup>(٩)</sup> : مُخْتَلَفٍ .

(٣) آية ٢٣

(٦) آية ١

(٩) آية ٥

(٢) آية ٢٤

(٥) آية ١٥

(٨) آية ١

(١) آية ٧٠

(٤) آية ٢٦

(٧) آية ١٢

- ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾<sup>(١)</sup> : طوال .  
﴿ فِي لَبْسٍ ﴾<sup>(٢)</sup> : شك .  
﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾<sup>(٣)</sup> : [ الوريد ] : عرق العنق .

\* \* \*

( الذاريات )

- ﴿ قَتِلَ الْفَرَّاصُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> : يعنى المرتابون .  
﴿ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> : فى ضلالتهم يتأدون .  
﴿ يُفْتَنُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> : يمدَّبون .  
﴿ مَا يَهْجَعُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> : ينامون .  
﴿ فِي صَرَّةٍ ﴾<sup>(٨)</sup> : صيحة .  
﴿ فَصَكَتْ وَجْهَهَا ﴾<sup>(٩)</sup> : لطمت .  
﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴾<sup>(١٠)</sup> : بقوته .  
﴿ بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾<sup>(١١)</sup> : بقوة .  
﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾<sup>(١٢)</sup> : الشديد .  
﴿ ذُنُوبًا ﴾<sup>(١٣)</sup> : دلوًّا .

\* \* \*

( الطور )

- ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾<sup>(١٤)</sup> : الموقد .  
﴿ يَوْمَ تَمُورُ ﴾<sup>(١٥)</sup> : تمحرك .

( ٣ ) آية ١٦

( ٦ ) آية ١٣

( ٩ ) آية ٢٩

( ١٢ ) آية ٥٨

( ١٥ ) آية ٩

( ٢ ) آية ١٥

( ٥ ) آية ١١

( ٨ ) آية ٢٩

( ١١ ) آية ٤٧

( ١٤ ) آية ٦

( ١ ) آية ١٠

( ٤ ) آية ١٠

( ٧ ) آية ١٧

( ١٠ ) آية ٣٩

( ١٣ ) آية ٥٩

- ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾<sup>(١)</sup> : يدفعون .  
﴿فَاكْفِين﴾<sup>(٢)</sup> : مُمَجِّبِينَ .  
﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> : مَا نَقَضْنَاكُمْ .  
﴿وَلَا تَأْنِمْ﴾<sup>(٤)</sup> : كَذِب .  
﴿رَبِّ الْمُنُون﴾<sup>(٥)</sup> : [ الْمُنُون ] : الموت .  
﴿الْمُسَيْطُرُونَ﴾<sup>(٦)</sup> : السَّاطُونَ .

\* \* \*

( النجم )

- ﴿ذُو بَرِّقَةٍ﴾<sup>(٧)</sup> : منظر حسن .  
﴿أَعْنَى وَأَقْنَى﴾<sup>(٨)</sup> : أعطى وأرضى .  
﴿الْأَزْفَقَةُ﴾<sup>(٩)</sup> : من أسماء يوم القيامة .  
﴿سَامِدُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> : لاهون .

\* \* \*

( الرحمن )

- ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ﴾<sup>(١١)</sup> : النجم ما ينسط على الأرض، والشجر ما ينبت على ساق .  
﴿لِلْأَنَامِ﴾<sup>(١٢)</sup> : الْخَلْقِ .  
﴿ذُو الْعَصْفِ﴾<sup>(١٣)</sup> : العنق .  
﴿وَالرَّيْحَانِ﴾<sup>(١٤)</sup> : خضرة الزرع .  
﴿فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ﴾<sup>(١٥)</sup> : بِأَيِّ نِعْمَةِ اللَّهِ .

(٣) آية ٢١

(٦) آية ٣٧

(٩) آية ٥٧

(١٢) آية ١٠

(١٥) آية ١٣

(٢) آية ١٨

(٥) آية ٣٠

(٨) آية ٤٨

(١١) آية ٦

(١٤) آية ١٢

(١) آية ١٣

(٤) آية ٢٣

(٧) آية ٦

(١٠) آية ٦١

(١٣) آية ١٢

- ﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾ <sup>(١)</sup> : خالص النار .  
﴿ مَرَجَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : أُرْسِلَ .  
﴿ بَرَزَخٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> : حَاجِزٌ .  
﴿ ذُو الْجَلَالِ ﴾ <sup>(٤)</sup> : ذُو الْعِظْمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ .  
﴿ سَمَفَرُغٌ لَكُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> : هَذَا وَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَلَيْسَ بِاللَّهِ شَغْلٌ .  
﴿ لَا تَنْفُذُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> : لَا تَخْرُجُونَ مِنْ سُلْطَانٍ .  
﴿ شُواظٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> : لَهَبُ النَّارِ .  
﴿ وَنَحَاسٌ ﴾ <sup>(٨)</sup> : دَخَانُ النَّارِ .  
﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ﴾ <sup>(٩)</sup> : ثَمَارٌ .  
﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّا ﴾ <sup>(١٠)</sup> : بَدَنٌ مِنْهُنَّ .  
﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ <sup>(١١)</sup> : فَائِضَتَانِ .  
﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : الْمَجَالِسِ .

\* \* \*

( الواقعة )

- ﴿ مُتَرَفِّينَ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : مُتَعَمِّينَ .  
﴿ لِلْمَقْوِينَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : الْمَسَافِرِينَ .  
﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : مُحَاسِبِينَ .  
﴿ فَرَوْحٌ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : رَاحَةٌ .

( ٣ ) آية ٢٠  
( ٦ ) آية ٣٣  
( ٩ ) آية ٥٤  
( ١٢ ) آية ٧٦  
( ١٥ ) آية ٨٦

( ٢ ) آية ١٩  
( ٥ ) آية ٣١  
( ٨ ) آية ٣٥  
( ١١ ) آية ٦٦  
( ١٤ ) آية ٧٣

( ١ ) آية ١٥  
( ٤ ) آية ٢٧  
( ٧ ) آية ٣٥  
( ١٠ ) آية ٥٦  
( ١٣ ) آية ٤٥  
( ١٦ ) آية ٨٩

( الحديد )

﴿ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾<sup>(١)</sup> : مخلقتها .

\* \* \*

( المتحنة )

﴿ لَا تَجْمَعْنَآ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(٢)</sup> : لاتسأطهم علينا فيفتنوننا .

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِنُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> : لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم .

\* \* \*

( المناقون )

﴿ قَاتَلْتُمُ اللَّهَ ﴾<sup>(٤)</sup> : لعنهم ؛ وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن .

﴿ وَأَنْفَقُوا ﴾<sup>(٥)</sup> : تصدقوا .

\* \* \*

( الطلاق )

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾<sup>(٦)</sup> : ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة .

﴿ عَصْتِ ﴾<sup>(٧)</sup> : عصت .

\* \* \*

( الملك )

﴿ تَمَيَّزُ ﴾<sup>(٨)</sup> : تفرق .

﴿ فَحَقًّا ﴾<sup>(٩)</sup> : بعداً .

\* \* \*

( القلم )

﴿ لَوْ تَذَهَّنْ قَيْدَهُنُونُ ﴾<sup>(١٠)</sup> : لو ترخص لهم فيرخصون .

(٣) آية ١٧

(٦) آية ٢

(٩) آية ١٠

(٢) آية ٥

(٥) آية ١٠

(٨) آية ٨

(١) الحديد ٢٢

(٤) آية ٤

(٧) آية ٨

(١٠) آية ٩

- ﴿ زَنْبِيرٌ ﴾<sup>(١)</sup> : ظلوم .  
﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> : أعدلهم .  
﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾<sup>(٣)</sup> : هو الأمر الشديد المقطع من الهول يوم القيامة .  
﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾<sup>(٤)</sup> : مغموم .  
﴿ مَذْمُومٌ ﴾<sup>(٥)</sup> : ملوم .  
﴿ لَيْزٌ لِقَوْنِكَ ﴾<sup>(٦)</sup> : يعاتونك .

\* \* \*

( الخاقفة )

- ﴿ لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ﴾<sup>(٧)</sup> : [ طغى ] : كثر .  
﴿ أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ ﴾<sup>(٨)</sup> : [ واعية ] : حافظة .  
﴿ إِلَى ظَنَنْتُ ﴾<sup>(٩)</sup> : أيقنت .  
﴿ مِنْ غَسِيلِينَ ﴾<sup>(١٠)</sup> : صديد .  
﴿ الْخَاطِئُونَ ﴾<sup>(١١)</sup> : أهل الفاجر .

\* \* \*

( المعارج )

- ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾<sup>(١٢)</sup> : الملوّ والفواضل .

\* \* \*

( نوح )

﴿ سُبُلًا ﴾<sup>(١٣)</sup> : طرقا .

﴿ فَجَاجَا ﴾<sup>(١٤)</sup> : مختلفة .

٤٢ آية ( ٣ )

٥١ آية ( ٦ )

٢٠ آية ( ٩ )

٣ آية ( ١٢ )

٢٨ آية ( ٢ )

٤٨ آية ( ٥ )

١٢ آية ( ٨ )

٣٧ آية ( ١١ )

٢٠ آية ( ١٤ )

١٣ آية ( ١ )

٤٨ آية ( ٤ )

١١ آية ( ٧ )

٣٦ آية ( ١٠ )

٢٠ آية ( ١٣ )

\* \* \*

( الجن )

- ﴿ جَدُّ رَبَّنَا ﴾<sup>(١)</sup> : فعاه وأمره وقدرته .  
﴿ فَلَا يَخَافُ بُخْسًا ﴾<sup>(٢)</sup> : نقصامن حسنانه .  
﴿ وَلَا رَهَقًا ﴾<sup>(٣)</sup> : زبادة في سينثاته .

\* \* \*

( الزمّل )

- ﴿ كَثِيبًا مَّهِلًا ﴾<sup>(٤)</sup> : الرمل السائل .  
﴿ وَيِبِلًا ﴾<sup>(٥)</sup> : شديداً .

\* \* \*

( المدثر )

- ﴿ يَوْمَ عَسِيرٍ ﴾<sup>(٦)</sup> : شديد .  
﴿ لَوْاحٍ لِّلْبَشْرِ ﴾<sup>(٧)</sup> : مغيرة .

\* \* \*

( القيامة )

- ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ نُوحًا ﴾<sup>(٨)</sup> : بيناه .  
﴿ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾<sup>(٩)</sup> : اعمل به .  
﴿ وَالتَّتَمَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾<sup>(١٠)</sup> : آخر يومٍ من أيام الدنيا وأول يومٍ من أيام  
الآخرة ، فتالتقي الشدة بالشدة .  
﴿ سَدَى ﴾<sup>(١١)</sup> : هملاً .

١٣ آية ( ٣ )

٩ آية ( ٦ )

١٨ آية ( ٩ )

١٣ آية ( ٢ )

١٦ آية ( ٥ )

٩ آية ( ٨ )

٣٦ آية ( ١١ )

٣ آية ( ١ )

١٤ آية ( ٤ )

٢٩ آية ( ٧ )

٢٩ آية ( ١٠ )

( الإنسان )

﴿ أمشاج ﴾ <sup>(١)</sup> : مختلفة الألوان .

﴿ مستطيراً ﴾ <sup>(٢)</sup> : فاشياً .

﴿ عبوساً ﴾ <sup>(٣)</sup> : ضيقاً .

﴿ قمطيراً ﴾ <sup>(٤)</sup> : طويلًا .

\* \* \*

( المرسلات )

﴿ كِفَاتًا ﴾ <sup>(٥)</sup> : كفاءً .

﴿ رِوَامِي ﴾ <sup>(٦)</sup> : جبلاً .

﴿ شَامِحَاتٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> : مشرفات .

﴿ مَاءِ فِرَاتًا ﴾ <sup>(٨)</sup> : عذبًا .

\* \* \*

( النبأ )

﴿ سَرَجًا وَهَاجًا ﴾ <sup>(٩)</sup> : مضيئًا .

﴿ مِنَ الْمَعْرَاتِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : السحاب .

﴿ نِجَاجًا ﴾ <sup>(١١)</sup> : منصبًا .

﴿ أَلْفَافًا ﴾ <sup>(١٢)</sup> : مجتمعة .

﴿ جِزَاءٍ وَفَاقًا ﴾ <sup>(١٣)</sup> : وفق أعمالهم .

﴿ مَفَازًا ﴾ <sup>(١٤)</sup> : متنزهًا .

١٠ آية ( ٣ )

٢٧ آية ( ٦ )

١٣ آية ( ٩ )

١٦ آية ( ١٢ )

٧ آية ( ٢ )

٢٥ آية ( ٥ )

٢٧ آية ( ٨ )

١٤ آية ( ١١ )

٣١ آية ( ١٤ )

٢ آية ( ١ )

١٠ آية ( ٤ )

٢٧ آية ( ٧ )

١٤ آية ( ١٠ )

٢٦ آية ( ١٣ )

- ﴿ كَواعِبَ ﴾ <sup>(١)</sup> : نواهد .  
﴿ يَقومُ الرُّوحَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : ملك من أعظم الملائكة خلقا .  
﴿ وقال صواباً ﴾ <sup>(٣)</sup> : لا إله إلا الله .

\* \* \*

( النازعات )

- ﴿ الرادِفةُ ﴾ <sup>(٤)</sup> : النفخة الثانية .  
﴿ واجفةٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> خائفة .  
﴿ في الحافرةِ ﴾ <sup>(٦)</sup> : الحياة .  
﴿ سَمَكَمَها ﴾ <sup>(٧)</sup> : بناها .  
﴿ وأغطسَ ﴾ <sup>(٨)</sup> : أظلم .

\* \* \*

( عبس )

- ﴿ وجوهٌ مُسْفِرَةٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> : مشرقة .

\* \* \*

( التكوير )

- ﴿ كُوِّرَتْ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : أظلمت .  
﴿ انكدرت ﴾ <sup>(١١)</sup> : تغيرت .  
﴿ إذا عمسَ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : أدبر .

\* \* \*

( الانفطار )

- ﴿ فُجِّرَتْ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : بعضها في بعض .

٣٨ آية (٣)

١٠ آية (٦)

٣٨ آية (٩)

١٧ آية (١٢)

٣٨ آية (٢)

٨ آية (٥)

٢٩ آية (٨)

٢ آية (١١)

٣٣ آية (١)

٧ آية (٤)

٢ آية (٧)

١ آية (١٠)

٣ آية (١٣)

﴿ بُعِثَتْ ﴾ (١) : بُحِثَتْ .

\* \* \*

( المطففين )

﴿ فِي عَلِيَيْنَ ﴾ (٢) : الجنة .

\* \* \*

( الانشقاق )

﴿ اِنَّ يَحْجُورَ ﴾ (٣) : لن يبعث .

﴿ نَمَائِبُ عُونَ ﴾ (٤) : يُسِرُّونَ .

\* \* \*

( البروج )

﴿ الْوَدُودُ ﴾ (٥) : الحبيب .

\* \* \*

( الطارق )

﴿ لَقَوْلٍ فَصْلٌ ﴾ (٦) : حق .

﴿ بِالْهَزْلِ ﴾ (٧) : بالباطل .

\* \* \*

( الأعلى )

﴿ غَمَاءٌ ﴾ (٨) : هشيماً .

﴿ أَحْوَى ﴾ (٩) : أسود .

﴿ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (١٠) : من الشرك .

١٤ آية (٣)

٣ آية (٦)

٥ آية (٩)

١٨ آية (٢)

١٤ آية (٥)

٥ آية (٨)

٤ آية (١)

٢٣ آية (٤)

١٤ آية (٧)

١٤ آية (١٠)

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾<sup>(١)</sup> : وحّد الله .

﴿فَصَلَّى﴾<sup>(٢)</sup> : الصلوات الخمس .

\* \* \*

( الفاشية )

﴿الفاشية﴾<sup>(٣)</sup> ، و﴿الطامة﴾ ، و﴿الصاخة﴾ ، و﴿الحاقة﴾ ، و﴿القارعة﴾

من أسماء يوم القيامة

﴿من ضريع﴾<sup>(٤)</sup> : شجر ذو شوك .

﴿ونمارق﴾<sup>(٥)</sup> : المرائق .

﴿بمسيطر﴾<sup>(٦)</sup> : بجبار

\* \* \*

( الفجر )

﴿لبالرصاد﴾<sup>(٧)</sup> : يسمع ويرى .

﴿جماً﴾<sup>(٨)</sup> : شديداً .

﴿وأنى له الذكرى﴾<sup>(٩)</sup> : كيف له .

\* \* \*

( البلد )

﴿النجدين﴾<sup>(١٠)</sup> : الضلالة والهدى

\* \* \*

( الشمس )

﴿طحاهها﴾<sup>(١١)</sup> : قسمها .

﴿نجورها وتقواها﴾<sup>(١٢)</sup> : بين الخير والشر .

﴿ولا يخاف عقباها﴾<sup>(١٣)</sup> : لا يخاف من أحدٍ عاقبة .

١ (٣) آية ١

٢ (٦) آية ٢٢

٣ (٩) آية ٢٣

٤ (١٢) آية ١٢

٥ (٢) آية ١٥

٦ (٥) آية ١٥

٧ (٨) آية ٢٠

٨ (١١) آية ٦

٩ (١) آية ١٥

١٠ (٤) آية ٦

١١ (٧) آية ١٤

١٢ (١٠) آية ١٠

١٣ (١٣) آية ١٥

( الضحى )

﴿ سَجَى ﴾ <sup>(١)</sup> : ذهب .  
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ <sup>(٢)</sup> : ما تركك وما أبغضك .

\* \* \*

( الشرح )

﴿ فانصب ﴾ <sup>(٣)</sup> : فى الدعاء .

\* \* \*

( قريش )

﴿ إبلا فيهم ﴾ <sup>(٤)</sup> : لزومهم .

\* \* \*

( الكوثر )

﴿ شاتئك ﴾ <sup>(٥)</sup> : عدوك .

\* \* \*

( الإخلاص )

﴿ الصمد ﴾ <sup>(٦)</sup> : السيد الذى كمل فى سؤدده .

\* \* \*

( العلق )

﴿ الفلق ﴾ <sup>(٧)</sup> : الخلق .

\* \* \*

هذا لفظ ابن عباس ، أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم فى تفسيرهما مفرقا ، لجمعته ، وهو وإن لم يستوعب غريب القرآن فقد أتى على جملة صالحة منه .

٨ آية ( ٣ )

٣ آية ( ٢ )

١ آية ( ١ )

٢ آية ( ٦ )

٣ آية ( ٥ )

٢ آية ( ٤ )

١ آية ( ٧ )

وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه . قال ابن أبي حاتم :  
حدثنا أبو زُرعة ، حدثنا منجاب بن الحارث — (ح) ، وقال ابن جرير : حدثت عن  
المنجاب — حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روف ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في  
قوله تعالى :

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> : قال : الشكر لله .  
﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> : قال : الخلق كله .  
﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي .  
﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ <sup>(٣)</sup> : إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها .  
﴿ مَرَضًا ﴾ <sup>(٤)</sup> : نفاق .  
﴿ عَذَابَ أَلِيمٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> : نكال موجع .  
﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> : يبدلون ويحرفون .  
﴿ السُّفَهَاءَ ﴾ <sup>(٥)</sup> : الجهال .  
﴿ طُغْيَانِهِمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> : كفرهم .  
﴿ كَصَيِّبٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> : المطر .  
﴿ أَنْدَادًا ﴾ <sup>(٨)</sup> : أشباهاً .  
﴿ وَتَقَدَّسَ لَكَ ﴾ <sup>(٩)</sup> : التقديس : التطهير .  
﴿ رَغَدًا ﴾ <sup>(١٠)</sup> : سعة المعيشة .  
﴿ وَلَا تَلْبِسُوا ﴾ <sup>(١١)</sup> : تخلطوا .  
﴿ أَنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : يضرّون .

( ٣ ) سورة البقرة ١٣

( ٦ ) سورة البقرة ١٥

( ٩ ) سورة البقرة ٣٠

( ١٢ ) سورة البقرة ٥٧

( ٢ ) سورة البقرة ٢

( ٥ ) سورة البقرة ١٣

( ٨ ) سورة البقرة ٢٢

( ١١ ) سورة البقرة ٤٢

( ١ ) سورة الفاتحة ٢

( ٤ ) سورة البقرة ١٠

( ٧ ) سورة البقرة ١٩

( ١٠ ) سورة البقرة ٣٥

- ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ <sup>(١)</sup> : قولوا هذا الأمر حق كما قيل لكم .  
﴿ الطَّوْرَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : ما أنبت من الجبال ، وما لم ينبت فليس بطور .  
﴿ خَاسِثِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> : ذليلين .  
﴿ نَكَالًا ﴾ <sup>(٤)</sup> : عقوبةً .  
﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾ <sup>(٥)</sup> : من بعدهم .  
﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ <sup>(٦)</sup> : الذين بقوامهم .  
﴿ وَمَوْعِظَةً ﴾ <sup>(٧)</sup> : تذكرة .  
﴿ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> : بما أكرمكم به .  
﴿ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ <sup>(٩)</sup> : الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى .  
﴿ قَانِثُونَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : مطيعون .  
﴿ الْقَوَاعِدَ ﴾ <sup>(١١)</sup> : أساس البيت .  
﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : دين الله .  
﴿ أَنَحَاضُونَنَا ﴾ <sup>(١٣)</sup> : أتخاصموننا .  
﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : يؤخرون .  
﴿ أَلَدَ الْخِصَامِ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : شديد الخصومة .  
﴿ فِي السَّلْمِ ﴾ <sup>(١٦)</sup> : في الطاعة .  
﴿ كَافَّةً ﴾ <sup>(١٦)</sup> : جميعاً .  
﴿ كَذَّابٍ ﴾ <sup>(١٧)</sup> : كصنع .

( ١ ) سورة البقرة ٥٨	( ٢ ) سورة البقرة ٦٣	( ٣ ) سورة البقرة ٦٥
( ٤ ) سورة البقرة ٦٦	( ٥ ) سورة البقرة ٦٦	( ٦ ) سورة البقرة ٦٦
( ٧ ) سورة البقرة ٦٦	( ٨ ) سورة البقرة ٧٦	( ٩ ) سورة البقرة ٨٧
( ١٠ ) سورة البقرة ١١٦	( ١١ ) سورة البقرة ١٢٧	( ١٢ ) سورة البقرة ١٣٩
( ١٣ ) سورة البقرة ١٣٩	( ١٤ ) سورة البقرة ١٦٢	( ١٥ ) سورة البقرة ٢٠٤
( ١٦ ) سورة البقرة ٢٠٨	( ١٧ ) سورة آل عمران ١١	

- ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ <sup>(١)</sup> : بالعدل .
- ﴿ الْأَكْمَةَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : الذي يولد وهو أعمى .
- ﴿ رَبَانِيَيْنِ ﴾ <sup>(٣)</sup> : علماء فقهاء .
- ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ <sup>(٤)</sup> : ولا تضعفوا .
- ﴿ وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> : يقولون : اسمع لاسمعت .
- ﴿ لِيَأْتِيَ بِالسُّنْتَمِ ﴾ <sup>(٥)</sup> : تحريفًا بالكذب .
- ﴿ إِلَّا إِنَانَا ﴾ <sup>(٦)</sup> : موأنا .
- ﴿ وَعَزَّرَ تَمُومٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> : أعتنومهم .
- ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> : قال : أمرتهم .
- ﴿ تَمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ ﴾ <sup>(٩)</sup> : حجبتهم .
- ﴿ بِمَعْجِزِينَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : بمسابقين .
- ﴿ قَوْمًا عَمِينَ ﴾ <sup>(١١)</sup> : كفاراً .
- ﴿ بَسْطَةً ﴾ <sup>(١٢)</sup> : شدة .
- ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا ﴾ <sup>(١٣)</sup> : لاتظلموا .
- ﴿ الْقُمَّلَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : الجراد الذي ليس له أجنحة .
- ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : يبنون .
- ﴿ مُتَبَرِّرًا ﴾ <sup>(١٦)</sup> : هالك .
- ﴿ نَخِذَهَا بِقُوَّةٍ ﴾ <sup>(١٧)</sup> : بجدة وحزم .
- ﴿ إِضْرَمُوا ﴾ <sup>(١٨)</sup> : عهدم وموآئيقهم .

( ١ ) سورة آل عمران ١٨	( ٢ ) سورة آل عمران ٤٩	( ٣ ) سورة آل عمران ٧٩
( ٤ ) سورة آل عمران ١٣٩	( ٥ ) سورة النساء ٤٦	( ٦ ) سورة النساء ١١٧
( ٧ ) سورة المائدة ١٢	( ٨ ) سورة المائدة ٨٠	( ٩ ) سورة الأنعام ٢٣
( ١٠ ) سورة الأنعام ١٣٤	( ١١ ) سورة الأعراف ٦٤	( ١٢ ) سورة الأعراف ٦٩
( ١٣ ) سورة الأعراف ٨٥	( ١٤ ) سورة الأعراف ١٣٣	( ١٥ ) سورة الأعراف ١٣٧
( ١٦ ) سورة الأعراف ١٣٩	( ١٧ ) سورة الأعراف ١٤٥	( ١٨ ) سورة الأعراف ١٥٧
( ٤ ) - الإنشقاق ج ( ٢ )		

- ﴿ مُرْسَاها ﴾ <sup>(١)</sup> : منتهاها .  
﴿ خذِ الْقَفْوَى ﴾ <sup>(٢)</sup> : أنفق الفضل .  
﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ <sup>(٢)</sup> : بالمعروف .  
﴿ وَجِاتْ ﴾ <sup>(٣)</sup> : فرقت .  
﴿ الْبُكْمُ ﴾ <sup>(٤)</sup> : الخرس .  
﴿ فَرُقَانًا ﴾ <sup>(٥)</sup> : نصرا .  
﴿ بِالْمُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ <sup>(٦)</sup> : شاطئ الوادي .  
﴿ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ ﴾ <sup>(٧)</sup> : الإل : القرابة ، والذمة : العهد .  
﴿ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ <sup>(٨)</sup> : كيف يكذبون .  
﴿ ذَلِكَ الدِّينُ ﴾ <sup>(٩)</sup> : القضاء .  
﴿ عَرَصًا ﴾ <sup>(١٠)</sup> : غنيمة .  
﴿ الشُّقَّةَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : المسير .  
﴿ فَتَبَطَّحَهُمْ ﴾ <sup>(١١)</sup> : حبسهم .  
﴿ مَا جَاءَ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : الحرز في الجبل .  
﴿ أَوْ مَفَارَاتٍ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : الأمراب في الأرض الخفيفة .  
﴿ أَوْ مُدْخَلًا ﴾ <sup>(١٢)</sup> : المأوى .  
﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ <sup>(١٣)</sup> : السعاة .  
﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : تركوا طاعة الله .  
﴿ فَتَنَسِيَهُمْ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : تركهم من ثوابه وكرامته .

( ٣ ) سورة الأنفال ٢	( ٢ ) سورة الأعراف ١٩٩	( ١ ) سورة الأعراف ١٨٧
( ٦ ) سورة الأنفال ٤٢	( ٥ ) سورة الأنفال ٢٩	( ٤ ) سورة الأنفال ٢٢
( ٩ ) سورة التوبة ٣٦	( ٨ ) سورة التوبة ٣٠	( ٧ ) سورة التوبة ٨
( ١٢ ) سورة التوبة ٥٧	( ١١ ) سورة التوبة ٤٦	( ١٠ ) سورة التوبة ٤٢
	( ١٤ ) سورة التوبة ٦٧	( ١٣ ) سورة التوبة ٦٠

- ﴿ بِحِلَالِهِمْ ﴾ (١) : بدِينِهِمْ .  
﴿ الْمَدْرُورُونَ ﴾ (٢) : أَهْلُ الْمَدْرِ .  
﴿ مَخْصَةٌ ﴾ (٣) : مَجَاعَةٌ .  
﴿ غَاطَّةٌ ﴾ (٤) : شِدَّةٌ .  
﴿ يَفْتَنُونَ ﴾ (٥) : يَبْتَلُونَ .  
﴿ عَزِيزٌ ﴾ (٦) : شَدِيدٌ .  
﴿ مَا عِزَّتُمْ ﴾ (٦) : مَا شَقَّ عَلَيْكُمْ .  
﴿ أَمْ أَقْضُوا إِلَيَّ ﴾ (٧) : أَنْهَضُوا إِلَيَّ .  
﴿ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴾ (٧) : تَوَخَّرُونَ .  
﴿ حَقَّتْ ﴾ (٨) : سَبَقَتْ .  
﴿ وَبِعِلْمٍ مُسْتَقَرَّرًا ﴾ (٩) : بِأَتْيِهَا رِزْقَهَا حَيْثُ كَانَتْ .  
﴿ مُنِيبٌ ﴾ (١٠) : الْقَبْلُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ .  
﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ ﴾ (١١) : يَتَخَلَّفْ .  
﴿ وَلَا تَعْتُوا ﴾ (١٢) : تَسْعُوا .  
﴿ هُنْتُ لَكَ ﴾ (١٣) : تَهَيَّأْتُ لَكَ - وَكَانَ يَقْرَأُهَا مَهْمُوزَةً .  
﴿ وَأَعْتَدْتُ ﴾ (١٤) : هَيَّأْتُ .  
﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (١٥) : السَّرِيرِ .  
﴿ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ (١٦) : دَعْوَتِي .  
﴿ الْمَثَلَاتِ ﴾ (١٧) مَا أَصَابَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةَ مِنَ الْعَذَابِ .

(٣) سورة التوبة ١٢٠	(٢) سورة التوبة ٩٠	(١) سورة التوبة ٦٩
(٦) سورة التوبة ١٢٨	(٥) سورة التوبة ١٢٦	(٤) سورة التوبة ١٢٣
(٩) سورة هود ٦	(٨) سورة يونس ٣٣	(٧) سورة يونس ٧١
(١٢) سورة هود ٨٥	(١١) سورة هود ٨١	(١٠) سورة هود ٧٥
(١٥) سورة يوسف ١٠٠	(١٤) سورة يوسف ٣١	(١٣) سورة يوسف ٢٣
	(١٧) سورة الرعد ٦	(١٦) سورة يوسف ١٠٨

﴿ الغيب والشهادة ﴾ <sup>(١)</sup> : السرّ والعلانية .

﴿ شديد المحال ﴾ <sup>(٢)</sup> : شديد المكر والعداوة .

﴿ على تخوف ﴾ <sup>(٣)</sup> : نقص من أعمالهم .

﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ <sup>(٤)</sup> : ألهمها .

﴿ وأضلّ سبيلاً ﴾ <sup>(٥)</sup> : أبعد حجّة .

﴿ قبيلاً ﴾ <sup>(٦)</sup> : عيانا .

﴿ وابتغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ <sup>(٧)</sup> : اطلب بين الإعلان والجهر ، وبين التخافت

والخفض طريقاً لاجراً شديداً ولاخفضاً لايسمع أذنيك .

﴿ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ <sup>(٨)</sup> : طرياً .

﴿ أَنْ يَفْرُطُ ﴾ <sup>(٩)</sup> : يعجل .

﴿ يَطْفَى ﴾ <sup>(٩)</sup> : يقتدى .

﴿ لَا تَطْمَأَنَّ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : لا تطمش .

﴿ وَلَا تَضْحَكِي ﴾ <sup>(١٠)</sup> : لا يصيبك حرّ .

﴿ إِلَى رِبْوَةٍ ﴾ <sup>(١١)</sup> : المكان المرتفع .

﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ <sup>(١١)</sup> : خصب .

﴿ وَمَعِينٍ ﴾ <sup>(١١)</sup> : ماء طاهر .

﴿ أَمْتَكُمْ ﴾ <sup>(١٢)</sup> : دينكم .

﴿ تَبَارَكَ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : تفاعل من البركة .

﴿ كَرَّةً ﴾ <sup>(١٤)</sup> : رجعة .

( ٣ ) سورة النحل ٤٧

( ٦ ) سورة الإسراء ٩٢

( ٩ ) سورة طه ٤٥

( ١٢ ) سورة المؤمن ٥٢

( ٢ ) سورة الرعد ١٣

( ٥ ) سورة الإسراء ٧٢

( ٨ ) سورة مريم ٢٥

( ١١ ) سورة المؤمن ٥٠

( ١٤ ) سورة الشعراء ١٠٢

( ١ ) سورة الرعد ٩

( ٤ ) سورة النحل ٦٨

( ٧ ) سورة الإسراء ١١٠

( ١٠ ) سورة طه ١١٩

( ١٣ ) سورة الفرقان ١

- ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup> : سقط أعلاها على أسفلها .  
﴿ فله خير ﴾ <sup>(٢)</sup> : ثواب .  
﴿ يُبَاسُ ﴾ <sup>(٣)</sup> : يباس .  
﴿ جُدَدٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> : طرائق .  
﴿ إلى صراط الجحيم ﴾ <sup>(٥)</sup> : طريق النار .  
﴿ وققوم ﴾ <sup>(٦)</sup> : احبسوهم .  
﴿ إناهم مسئولون ﴾ <sup>(٦)</sup> : محاسبون .  
﴿ مالكم لاتناصرون ﴾ <sup>(٧)</sup> : تمانعون .  
﴿ مستسلمون ﴾ <sup>(٨)</sup> : مستنجدون .  
﴿ وهو مُلِمٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> : مسيء مذنب .  
﴿ فَصَّاتٌ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : بنيت .  
﴿ والفوا فيه ﴾ <sup>(١١)</sup> : عيبوه .  
﴿ مهطعين ﴾ <sup>(١٢)</sup> : مقبلين .  
﴿ بُسَّتْ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : فئت .  
﴿ ولا يُنْفُونَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : لا يقيثون كما بقيء صاحب خمر الدنيا .  
﴿ الحنث العظيم ﴾ <sup>(١٥)</sup> : الشرك .  
﴿ المهيمن ﴾ <sup>(١٦)</sup> : الشاهد .  
﴿ العزيز ﴾ <sup>(١٧)</sup> : المتقدر على ما يشاء .  
﴿ الحكيم ﴾ <sup>(١٦)</sup> : المحكم لما أراد .

( ٣ ) سورة الروم ١٢  
( ٦ ) سورة الصافات ٢٤  
( ٩ ) سورة الصافات ١٤٢  
( ١٢ ) سورة التمر ٨  
( ١٥ ) سورة الواقعة ٦

( ٢ ) سورة النمل ٨٩  
( ٥ ) سورة الصافات ٢٣  
( ٨ ) سورة الصافات ٣٦  
( ١١ ) سورة فصلت ٢٦  
( ١٤ ) سورة الواقعة ١٩

( ١ ) سورة النمل ٥٢  
( ٤ ) سورة فاطر ٢٧  
( ٧ ) سورة الصافات ٢٥  
( ١٠ ) سورة فصات ٣  
( ١٣ ) سورة الواقعة ٥  
( ١٦ ) سورة الحشر ٢٣

- ﴿ خَشَبٌ مُسْتَدَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup> : نخل .  
﴿ مِنْ فَطُورٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> : تشقق .  
﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> : كليل ضعيف .  
﴿ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا ﴾ <sup>(٤)</sup> : لا تخافون له عظمة .  
﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ <sup>(٥)</sup> : عظمته .  
﴿ أَنَا نَا الْيَقِينِ ﴾ <sup>(٦)</sup> : الموت .  
﴿ يَتَمَطَّى ﴾ <sup>(٧)</sup> : يختال .  
﴿ أَرَابًا ﴾ <sup>(٨)</sup> : في شقٍّ واحد ، ثلاثٍ وثلاثين سنة .  
﴿ مُرْسَاها ﴾ <sup>(٩)</sup> : منتهاها .  
﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : منفعة .  
﴿ تَمْدُونِ ﴾ <sup>(١١)</sup> : منقوص .

( ٣ ) سورة الملك ٤  
( ٦ ) سورة المدثر ٤٧  
( ٩ ) سورة النازعات ٤٢

( ٢ ) سورة الملك ٣  
( ٥ ) سورة الجن ٣  
( ٨ ) سورة النبا ٣٣  
( ١١ ) سورة الانشقاق ٢٥

( ١ ) سورة المنافقين ٤  
( ٤ ) سورة نوح ١٣  
( ٧ ) سورة القيامة ٣٣  
( ١٠ ) سورة عبس ٣٢

## فصل

قال أبو بكر بن الأنباري: قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا، الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر، وأنكر جماعة لاعلم لهم على النحويين ذلك، وقالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن؛ قالوا: وكيف يجوز أن يُحتجَّ بالشعر على القرآن، وهو مذموم في القرآن والحديث! قال: وليس الأمر كما زعموه من أننا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عباس: الشعر ديوان العرب؛ فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه.

ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس؛ قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب.

وقال أبو عبيد في فضائله: حدثنا هُشيم؛ عن حُصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة؛ عن ابن عباس، أنه كان يُسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر.

قال أبو عبيد: يعني كان يستشهد به على التفسير.

قلت: قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك؛ وأوعب ما روينا عنه مسائل نافع بن الأزرق؛ وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب الوقف، والطبراني في معجمه الكبير، وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحى بقراءتي عليه، عن أبي إسحاق التتوخي، عن القاسم بن عساكر، أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي، أخبرنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي، أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب، أخبرنا أبو علي بن شاذان، حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم المعروف بابن الطستى، حدثنا أبو سهل السرمي بن سهل الجنديسابوري؛ حدثنا يحيى بن أبي عبيدة بجر بن فروخ المسكى، أخبرنا سعد بن أبي سعيد، أخبرنا عيسى بن

(٢) سورة النحل ١٠٣

(١) سورة الزخرف ٣

دأب ، عن حُميد الأعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه ، قال : بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكنفته التماس يسألونه عن تفسير القرآن ، فقال نافع بن الأزرق<sup>(١)</sup> لنجدة بن عويمر<sup>(٢)</sup> : قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به ، فقاما إليه فقالا : إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا ، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب ؛ فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فقال ابن عباس : سألني عما بدأ لكما ؛ فقال نافع : أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿عَنِ الَّيْمِينِ وَعَنِ الشَّعَالِ عَزِيمٍ﴾ ،<sup>(٣)</sup> قال : العزون : الحلق الرقاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ؛ أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول :

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا<sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله : ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ،<sup>(٥)</sup> قال : الوسيلة الحاجة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت عثمة وهو يقول :

إن الرجال لهم إليك وسيلة إن ياخذوك تكحلي وتخصبي<sup>(٦)</sup>

قال : أخبرني عن قوله : ﴿شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ﴾ ،<sup>(٧)</sup> قال : الشريعة : الدين ، والمنهاج : الطريق . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب ، وهو يقول :

---

( ١ ) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي ، الحروري ، رأس الأزارقة الحوارج ، وإليه نسبتهم . كان أمير قومه وقيهم . توفي سنة ٦٥ . وانظر لسان ميراث للذهبي ٦ : ١٤٤ .  
( ٢ ) نجدة بن عامر الحروري الحنفي ، رأس الفرقة النجدية من الحوارج ، وكان من أصحاب الثورات في الإسلام . توفي سنة ٦٩ . وانظر مرآة الجنان ١ : ١٤٤ .  
( ٣ ) سورة المارج ٣٧  
( ٤ ) لم أجده في ديوانه  
( ٥ ) سورة المائدة ٣٥  
( ٦ ) ديوانه ( ٣٥ ) ضمن كتاب العقد الثمين .  
( ٧ ) سورة المائدة ٤٨

لَقَدْ نَطَقَ الْمَأْمُونُ بِالصِّدْقِ وَالْهُدَى وَبَيَّنَ لِلإِسْلَامِ دِينًا وَمِنْهَاجًا  
قال: أخبرني عن أقوله: ﴿ إِذَا أُمِّرَ وَيَنْعَمُ ﴾<sup>(١)</sup>، قال: نصحه وبلاغه، قال: وهل  
تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

إِذَا مَامَشَتْ وَسَطَ الذُّسَاءِ تَأَوَّدَتْ      كَمَا اهْتَزَّ غَضْنُ نَاعِمِ النَّبْتِ يَانِعُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَرِيثًا ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: الريش المال، قال: وهل تعرف  
العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

فَرِشْنِي بِمَخِيرِ طَالِكَا مَا قَدَّ بَرِيئِنِي      وَخَيْرِ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِئِي

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: في اعتدال  
واستقامة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبيدبن ربيعة وهو يقول:  
يَاعَيْنِ هَلَا بِكَيْتِ أَرْبَدٍ إِذْ      قُمْنَا وَقَامَ الْخِصُومُ فِي كَبَدٍ<sup>(٤)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقَهُ ﴾<sup>(٥)</sup>، قال: السنا الضوء، قال:  
وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا      يَجْلُو بِضَوْءِ سَنَاهُ دَاجِي الظُّلْمِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَحَفْدَةً ﴾<sup>(٦)</sup>، قال: ولد الولد، وهم الأعوان،  
قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

حَفِظِ الْوَالِدِ حَوْلَهُنَّ وَأَسَلْتِ      بَأْ كَفَهِنَّ أَرْمَةَ الْأَجْمَالِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾<sup>(٧)</sup>، قال: رحمة من عندنا، قال:

(١) سورة الأنعام ٩٩ (٢) سورة الأعراف ٢٦ (٣) سورة البلد ٤

(٤) ديوانه ١٦٠ ، والكبدي : القيام اعلى الأمر الشديد .

(٥) سورة النور ٤٣ (٦) سورة النحل ٧٢ (٧) سورة مريم ١٣

وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ طرفةَ بن العبد يقول:

أَبَا مُنْذِرٍ أَقْنَيْتَ فَاسْتَبْقِي بَعْضَنَا  
حَقَّانِيكَ بَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ (١)

قال: أخبرني، عن قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَبْسُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، (٢) قال: أفلم يعلم،

بأفة بنى مالك، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ مالك بن عوف يقول:

لَقَدْ يَبْسُ الْأَقْوَامُ أَيُّ أَنَا ابْنُهُ  
وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَثْبُورًا﴾ (٣) قال: ملعوننا محبوسا من الخير،

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ عبد الله بن الزُّبَيْرِي يقول:

إِذْ أَنَا فِي الشَّيْطَانِ فِي سِنَةِ النَّوْمِ  
وَمِنْ مَالٍ مَيْلَهُ مَثْبُورًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَاجَاءَهَا الْحَاضِ﴾، (٤) قال: أُلجأها، قال:

وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ حسان بن ثابت يقول:

إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً  
فَاجَأْنَاكُمْ إِلَى سَفِيحِ الْجَبَلِ (٥)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿نَدِيًّا﴾ (٦) قال: التنادي: المجلس، قال: وهل

تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعر يقول:

يَوْمَانِ يَوْمِ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ  
وَيَوْمِ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَنَاثًا وَرَيْثِيًّا﴾، (٧) قال: الأناث: التماع، والري

من الشراب، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعر يقول:

كَأَنَّ عَلَى الْحَمُولِ غَدَاةَ وَلَوْأَ  
مِنْ الرَّثِيِّ الْكَرِيمِ مِنَ الْأَنَاثِ (٨)

(٣) سورة الإسراء ١٠٢

(٢) سورة الرعد ٣١

(١) ديوانه ١٢٠

(٤) سورة مريم ٢٣

(٧) سورة مريم ٧٤

(٦) سورة مريم ٧٣

(٥) ديوانه ٣٠٢

(٨) اللسان « رأى »، وأورد البيت بنسبته لمحمد بن عبد الحميد التميمي بهذه الرواية:

أَشَاقَتَكَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَانُوا  
بِذِي الرَّثِيِّ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَنَاثِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ ، (١) قال : القاع : الأملس ، والصفص المَسْتَوِي ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

بلمومةٍ شهباءٍ لو قد فُوا بها شَمَارِيحَ مِنْ رُضْوَى إِذْ نَ عَادَ صَفْصَفًا  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ ، (٢) : قال : لا تفرقُ فيها من شدة حرِّ الشمس ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيُخَصِرُ (٣)  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَهُ حُورٌ أَوْ رُحَمَاءُ ﴾ ، (٤) قال : له صِيَّاح ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

كَأَنَّ بَنِي مَعَاوِيَةَ بَنَ بَكْرٍ إِلَى الْإِسْلَامِ صَائِعَةٌ تَخُورُ  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْيَا فِي ذِكْرِي ﴾ (٥) قال : لاتضعفا عن أمري ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا وَنَيْتُ وَلَمْ أَزَلْ أَبْغِي الْفِكَاكَ لَهُ بِكُلِّ سَبِيلِ  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ ، (٦) قال : القانع الذي يَقْنَعُ بما أُعْطِيَ ، والمُعْتَرَّ : الذي يعترض الأبواب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

عَلَى مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاخَةُ وَالْبَدْلُ (٧)

(١) سورة طه ١٠٦ (٢) سورة طه ١١٩

(٣) لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٩٤

(٤) سورة الأعراف ١٤٨ (٥) سورة طه ٤٢

(٦) سورة الحج ٣٦

(٧) لزهرة ديوانه ١١٤

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾<sup>(١)</sup> قال : مشيد بالجنس والآجر ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عدى بن زيد يقول :

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَلَهُ كِلْسًا  
فَلطَيْرِي ذَرَاهُ وَكُورُ<sup>(٢)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ شُواظٌ ﴾<sup>(٣)</sup> قال : الشواظ : اللهب الذي لادخان له ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

يظَلُّ يَشْبُ كَبِيرًا بَعْدَ كَبِيرٍ  
وَيَنْفَخُ دَائِبًا لَهَبِ الشَّوَاظِ<sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ،<sup>(٥)</sup> قال : فازوا وسعدوا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

فَاعْقِلِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَعْلَمِي  
وَأَقْدِ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلُ<sup>(٦)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ،<sup>(٧)</sup> قال : يقوى ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول حسان بن ثابت :

بِرَجَالٍ لَسْتُمْوُ أَمْثَالَهُمْ  
أَيَّدُوا جَبْرِيْلَ نَصْرًا فَتَزَلُ<sup>(٨)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَنَحَّاسٌ ﴾ ،<sup>(٩)</sup> قال : هو الدخان الذي لالهب فيه ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيْطِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نَحَّاسًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَمْشَاجٌ ﴾<sup>(١٠)</sup> قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرَّحِمِ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أبي ذؤيب :

( ٢ ) الأغانى ٢ : ١٣٩

( ٤ ) ديوانه ٣٩

( ٦ ) ديوانه ١٧٧٠

( ٨ ) ديوانه ٣٠٤

( ١٠ ) سورة الإنسان ٢

( ١ ) سورة الحج ٤٥

( ٣ ) سورة الرحمن ٣٥

( ٥ ) سورة المؤمن ١

( ٧ ) سورة آل عمران ١٣

( ٩ ) سورة الرحمن ٣٥

كَانَ الرَّيْشَ وَالْفُوقَى مِنْهُ خِلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مُشِيحٌ<sup>(١)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَفُومِهَا ﴾<sup>(٢)</sup> : قال : الخنطة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أبي مخجن الثقفي :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِدُنِي كَأَغْنِي وَاحِدٍ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ عَن زِرَاعَةِ فُومٍ<sup>(٣)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال : السمود اللهم والباطل ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر ، وهي تبكي قوم عاد :

لَيْتَ عَادًا قَبِلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يُبَدُّوا حُجُودًا<sup>(٥)</sup>  
قِيلَ فَقَمٌ فَانظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ الشُّمُودَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾<sup>(٦)</sup> ، قال : ليس فيها نين ولا كراهية كخمر الدنيا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس :

رَبِّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لِأَغْوَلٍ فِيهَا وَسَقَيْتُ النَّدِيمَ مِنْهَا مِرْآجًا<sup>(٧)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾<sup>(٨)</sup> ، قال : اتساقه اجتماعه ،

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول طرفة بن العبد :

إِنَّ لَنَا قَلَانِصًا نَقَانَا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ تَجِدُن سَائِقًا<sup>(٩)</sup>

( ١ ) نسبة في ديوان الهذليين ٣ : ١٠٤ إلى عمرو بن الداخل الهذلي ، ورواه :

كَانَ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مُشِيحٌ

وانظره في اللسان ( مشج ) بنسبة أخرى .

( ٣ ) اللسان ( فوم ) بهذه النسبة .

( ٢ ) سورة البقرة ٦١

( ٤ ) سورة النجم ٦١

( ٥ ) البيت الثاني في اللسان من غير نسبة ، قال : السامد القائم في تحبير .

( ٧ ) لم يرد في ديوانه

( ٦ ) سورة الصافات ٤٧

( ٩ ) اللسان ( وسق ) ، دون نسبة

( ٧ ) سورة الاشفاق ١٨

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَمِنْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، <sup>(١)</sup> قال: باقون، لا يخرجون منها أبداً، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدى بن زيد: فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِذَا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ بِاللِّنَّاسِ مِنْ عَارٍ!

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَجَفَانٍ كَلْجَوَابِ﴾ <sup>(٢)</sup>، قال: كالحياض، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد: كَلْجَوَابِي لَا تَنِي مِترعةً لِقَرَى الْأَضْيَافِ أَوْلِ الْمُحْتَضِرِ <sup>(٣)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، <sup>(٤)</sup> قال: الفجور والزنى: قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى: حَافِظٌ لِلْفَرَجِ رَاضٍ بِالتَّقَى لَيْسَ مِنْ قَلْبِهِ فِيهِ مَرَضٌ <sup>(٥)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنْ طَيْرٍ لَازِبٍ﴾، <sup>(٦)</sup> قال: الملتزق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة: فَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَأَشْرَ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ <sup>(٧)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَندَادًا﴾، <sup>(٨)</sup> قال: الأشباه والأمثال، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة: أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نَدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ <sup>(٩)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَشَوْبَاءَ مِنْ حَمِيمٍ﴾، <sup>(١٠)</sup> قال: الخلط. الحميم والفساق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعَبَانٍ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِنَاءً فَعَادًا بَعْدَ أَبْوَالٍ <sup>(١١)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَجَلْنَا لَنَا قَطْنَا﴾، <sup>(١٢)</sup> قال: القط: الجزاء، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

- |                      |                                   |                     |
|----------------------|-----------------------------------|---------------------|
| (١) سورة البقرة ٣٩   | (٢) سورة سبأ ١٣                   | (٣) ديوانه ٨٠       |
| (٤) سورة الأحزاب ٣٢  | (٥) لم أخذه في ديوانه             | (٦) سورة الصافات ١١ |
| (٧) ديوانه ٩٤        | (٨) سورة البقرة ٢٢                | (٩) ديوانه ١٧٤      |
| (١٠) سورة الصافات ٦٧ | (١١) لأبي الصلت، طبقات الشعراء ٤٨ | (١٢) سورته ١٦       |

وَلَا الْمَلِكَ النَّعْمَانَ يَوْمَ لِقَيْتِهِ بِنِعْمَتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطَ وَيُطْلَقُ<sup>(١)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: الحما السواد، والمسنون: المصور، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ نعم، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب:

أَغْرُ كَانَ الْبَدْرَ سُنَّةً وَجِئِهِ جَلَا الْغَيْمَ عَنْهُ ضَوْءُهُ فَتَبَدَّدَا

قال: فأخبرني عن قوله تعالى: ﴿الْبَائِسُ الْفَقِيرُ﴾<sup>(٣)</sup> قال: الذي لا يجد شيئاً من شدة الخلال،

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة:

يَفْشَاهُمُ الْبَائِسُ الْمَدْقَعُ وَالضَّيْفُ وَجَارٌ مَجَاوِزٌ جُنُبٌ<sup>(٤)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَا، غَدَقًا﴾<sup>(٥)</sup> قال: كثيراً جارياً، قال: وهل

تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تَدْنِي كِرَادِيْسٌ مَلْتَمًا حَدَاثَتِهَا كَالْتَنْبِتِ جَادَتْ بِهَا نَهَارُهَا غَدَقًا

قال: أخبرنا عن قوله تعالى: ﴿بِشَّابِ قَبْسٍ﴾<sup>(٦)</sup> قال: شعلة من نار

يقتبسون منه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة

ابن العبد:

مَهْمٌ عَرَانِي قَبِيْتُ أَدْفَعُهُ دُونَ سُهَادِي كَشَعْلَةِ الْقَبْسِ<sup>(٧)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾<sup>(٨)</sup> [قال: الأليم: [ الوجيع،

قال: وهل تعرف العرب ذلك: قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

نَامَ مَنْ كَانَ حَلِيًّا مِنْ أَلْمٍ وَبَقِيَتْ اللَّيْلُ طَوْلًا لَمْ أَنْمِ

(٣) سورة الحج ٢٨

(٦) سورة النمل ٧

(٢) سورة الحجر ٢٦

(٥) سورة الجن ١٦

(٨) سورة البقرة ١٠

(١) ديوانه ٢١٩

(٤) لم أجده في ديوانه

(٧) لم أجده في ديوانه

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَفَقِينَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ ﴾ ، <sup>(١)</sup> قال : اتبعنا على آثار الأنبياء ، أي بعثنا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :

يَوْمَ قَفَّتْ عَيْرُهُمْ مِنْ عَيْرِنَا  
وَاحْتِمَالِ الْحَيِّ فِي الصُّبْحِ فَلَمَقُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ ، <sup>(٢)</sup> قال : إذا مات وتردَّى في النار قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :

حَظَفَتْهُ مِنيَّةٌ فَتَرَدَّى  
وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ ، <sup>(٣)</sup> قال : النَّهْرُ : السَّعْيَةُ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا  
يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوَرَاءَهَا <sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَوَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ، <sup>(٥)</sup> قال : الخلق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

فَإِنْ تَسَالَيْنَا مِمَّ نَحْنُ فَإِنَّنَا  
عَصَافِيرُ مِنْ هَذِي <sup>(٦)</sup> نَامِ الْمَسْحَرِ

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَنْ يَحْوَرَ ﴾ ، <sup>(٧)</sup> قال : أن لن يرجع ، بلغة الحبشة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ  
يَحْوَرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ <sup>(٨)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾ ، <sup>(٩)</sup> قال : أجدى ألا تملوا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

(٣) - سورة القمر ٥٤

(٢) - سورة الليل ١١

(١) - سورة المائدة ٤٦

(٥) - سورة الرحمن ١٠

(٤) - لم أجد في ديوانه

(٦) - ديوانه ٥٦ ، والمسحر : الملل بالطعام والشراب

(٨) - لبيد ، ديوانه ١٦٩

(٧) - سورة الاشفاق ١٤

(٩) - سورة النساء ٣

إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَغَاوُوا فِي الْمَوَازِينِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ <sup>(١)</sup> قال : السيء المذنب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

مَنْ الْآفَاتِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَلَكِنَّ السَّيِّءَ هُوَ الْمَلِيمُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَجَسَّسْتَهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : تقتلونهم ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ فَحَسَّ بِه الْأَعْدَاءَ عُرْضَ الْعَسَاكِرِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَا أَلْمَيْنَا ﴾ <sup>(٣)</sup> قال : يعنى وجدنا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان :

فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا زَعَمْتُ تَسْعَاوُ تَسْعِينَ مَ تَنْقُصُ وَلَمْ تَزِدْ <sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَنَفًا ﴾ <sup>(٥)</sup> قال : الجور والميل في الوصية ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدلى بن زيد :

أُمُّكَ يَا نَعْمَانَ فِي أَخْوَابِهَا تَاتِينَ مَا يَا تَيْنَهُ جَنَفًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ <sup>(٦)</sup> قال : البئساء الخصب ، والضراء الجلب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زيد بن عمرو :

إِنَّ الْإِلَهَ عَزِيزٌ وَاسِعٌ حَكِيمٌ بَكَفَّهُ الضَّرَّ وَالْبِئْسَاءَ وَالنَّعْمُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْإِرْمَازُ ﴾ <sup>(٧)</sup> قال : الإشارة باليد والوحي بالرأس . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

( ١ ) سورة الصافات ١٤٢ ( ٢ ) سورة آل عمران ١٥٢ ( ٣ ) سورة البقرة ١٧٠

( ٤ ) ديوانه ٢٤ ( ٥ ) سورة البقرة ١٨٢ ( ٦ ) سورة الأعمام ٤٢

( ٧ ) سورة آل عمران ٤١

مَا فِي السَّمَاءِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَرْتَبَةٌ إِلَّا إِلَيْهِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ وَزِيرٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَقَدْ قَارَىٰ﴾، (١) قال: سعدونجا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله بن رَوَاحَةَ:

وَعَسَى أَنْ أَفُوزَ ثُمَّ أَلْقَى حِجَّةً أَنْتَىٰ بِهَا الْفُتَانَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (٢) قال: عدل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تَلَا قَيْنَا فِقَاضِينَا سِوَاهُ وَلَكِنْ جُرَّ عَنْ حَالِ بِجَالِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿الْمَلِكِ الْمَسْحُونِ﴾ (٣) قال: السفينة الموقرة الممتلئة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

شَحْنَا أَرْضَهُمْ بِالْخَيْلِ حَتَّىٰ تَرَكْنَاهُمْ أَذْلًا مِنَ الصَّرَاطِ (٤)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿زَيْنِيمٍ﴾، (٥) قال: ولد الزبي، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

زَيْنِيمٌ تَدَاعَتْهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدُ فِي عَرَضِ الْأَيْدِيمِ الْأَكَارِعِ (٦)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَرَاتِقٍ قَدَدًا﴾، (٧) قال: المنقطة في كل وجه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وَلَقَدْ قُلْتُ وَزَيْدٌ حَاسِرٌ يَوْمَ وَأَتَىٰ خَيْلُ زَيْدٍ وَقَدَدًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، (٨) قال: الصبح إذا انفلق

(١) سورة آل عمران ١٨٥ (٢) سورة آل عمران ٦٤ (٣) سورة الشعراء ١١٩  
 (٤) لم أجده في ديوانه (٥) سورة الفلم ١٣  
 (٦) اللسان (زيم) ونسبه للخطيم التيمي  
 (٧) سورة الجن ١١ (٨) سورة الفلق ١

من ظلمة الليل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير ابن أبي سلمى:

الفارجُ الهمَّ مسدولاً عسا كرهُ      كما يفرَّجُ غمَّ الظلمةِ الفلقُ (١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾ (٢) قال: نصيب، قال: وهل تعرف

العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لِاخْتِلاقِ لَهُمْ      إِلَّا سَرَابِيلُ مِنْ قَطْرٍ وَأَغْلَالِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ (٣) قال: مقرّون، قال:

وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدى بن زيد:

قَاتِنًا لِلَّهِ يَرْجُو عَفْوَهُ      يَوْمَ لَا يُكْفَرُ عَبْدٌ مَا دَخَرَهُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَدُّ رَبَّنَا﴾ (٤) قال: عظمة ربنا، قال: وهل

تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

لَكَ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْمَلِكُ رَبَّنَا      فَلَاشِيءٌ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا وَأَمَّجْدُ (٥)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَمِيمٍ آتِي﴾ (٦) قال: الآن الذي انتهى طبعه

وحرقه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني دبيان:

وَيَحْضِبُ لِحْيَةَ غَدَرَتْ وَحَانَتْ      بِأَنْحَمِي مِنْ نَجِيمِ الْجَوْفِ آتِي (٧)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَلَقُواكُمْ بِالْسِنَةِ حَدَادٍ﴾ (٨) قال: الطعن

باللسان، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

فِيهِمْ الْخِصْبُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ فِيهِمْ      وَالخَاطِبُ الْمِسْلَاقُ (٩)

(٣) سورة البقرة ١١٦

(٢) سورة البقرة ١٥٢

(١) لم أجده في ديوانه

(٦) سورة الرحمن ٤٤

(٥) ديوانه ٢٧

(٤) سورة الجن ٣

(٩) ديوانه ٢١٥٤

(٨) سورة الأحزاب ١٩

(٧) ديوانه ٧٨٠

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَكْدَى ﴾ ، <sup>(١)</sup> قال : كدَّره بمنه ، قال :  
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

وَأَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى بِمَنَّهُ      وَمَنْ يَنْشُرُ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ ، <sup>(٢)</sup> قال : الوزر : الملجأ ، قال : وهل  
تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم :

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ لَهُ صَخْرَةٌ      لَعَمْرُكَ مَا إِنْ لَهُ مِنْ وَزَرٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قَصَى نَحْبَهُ ﴾ ، <sup>(٣)</sup> قال : أجله الذي قدَّره له ،  
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ      أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ! <sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ ، <sup>(٥)</sup> قال : ذو شدة في أمر الله ،  
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان :

\* وَهنا قِرَى ذِي مِرَّةٍ حَازِمٌ \*

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْمَعْصِرَاتِ ﴾ ، <sup>(٦)</sup> قال : السحاب يعصر بعضها  
بعضا فيخرج الماء بين السحابتين ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما  
سمعت قول النابغة :

تُجْرِيهَا الْأَزْوَاحُ مِنْ بَيْنِ شَمَائِلٍ      وَبَيْنَ صَبَاهَا الْمَعْصِرَاتِ الدَّوَامِسُ <sup>(٧)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾ ، <sup>(٨)</sup> قال : العضد المعين  
الناصر ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول النابغة :

( ١ ) سورة النجم ٢٤  
( ٢ ) سورة القيامة ١١  
( ٣ ) سورة الأحزاب ٢٣  
( ٤ ) ديوانه ٢٥٤  
( ٥ ) سورة النجم ٦  
( ٦ ) سورة النبأ ١٤  
( ٧ ) لم أجده في ديوانه  
( ٨ ) سورة القصص ٣٥

فِي ذِمَّةٍ مِنْ أَبِي قَابُوسٍ مُنْقَذَةٌ لِلخَائِفِينَ وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فِي الْغَابِرِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> قال : فِي الْبَاقِينَ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

ذَهَبُوا وَخَلَّفَنِي الْخَلْفُ فِيهِمْ فَكَأَنَّنِي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبٌ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ ، <sup>(٢)</sup> قال : لِاتِحْزَنِ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس :

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ <sup>(٣)</sup>

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بِصَدْفُونَ ﴾ ، <sup>(٤)</sup> قال : بِعَرْضُونَ عَنِ الْحَقِّ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أبي سفيان :

عَجِبْتَ لِلْحِلْمِ اللَّهُ عَنَا وَقَدْ بَدَأَ لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُنْزَلِ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ تُبْسَلَ ﴾ ، <sup>(٥)</sup> قال : تَجْبَسَ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زهير :

وَفَارَقْتِكَ بَرَهْنٍ لِأَفْكَالِكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَقَلْبِي مُبْسَلٌ غَمَلًا <sup>(٦)</sup>

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا أَفَلَّتْ ﴾ ، <sup>(٧)</sup> قال : زَالَتْ الشَّمْسُ عَنِ كَيْدِ السَّمَاءِ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول كعب بن مالك :

فَتَفْتِيرُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ لِنَقْدِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ كُسِفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ ، <sup>(٨)</sup> قال : الذَّاهِبُ ، أما سمعت

قول الشاعر :

---

( ١ ) سورة الشعراء ١٧١	( ٢ ) سورة المائدة ٢٦	( ٣ ) ديوانه ٧
( ٤ ) سورة الأنعام ٤٦	( ٥ ) سورة الأنعام ٧٠	( ٦ ) ديوانه ٣٣ مع اختلاف في الرواية
( ٧ ) سورة الأنعام ...	( ٨ ) سورة الذم ٢٠	

غدوت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله  
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تَفْتَتُوا﴾<sup>(١)</sup>، قال: لا تزال، أما سمعت  
قول الشاعر:

لعمرك ما نفتا تذكرُ خالداً وقد غاله ماغال تبع من قبل  
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: مخافة الفقر، أما  
سمعت قول الشاعر:

وَإِنِّي عَلَى الْإِمْلَاقِ بِأَقْوَمِ مَا جَدُّ أَعْدُ الْأُضْيَانِ الشَّوَاءِ الْمَضْمَبَا  
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَدَاتِقٍ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: البساتين، أما سمعت قول الشاعر:  
بِلَادٍ سَقَاها اللهُ، أَمَا سَهولها فِقْضُ وَدَرٌّ مُعْدِقٌ وَحَدَاتِقُ  
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُقَيَّبًا﴾<sup>(٤)</sup>، قال: قاردا مقتدرا، أما سمعت قول أحيحة  
الأنصاري:

وَذِي ضِعْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاةٍ مُقْتَنَا  
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشُودُهُ﴾<sup>(٥)</sup>، قال: لا يتقله، أما سمعت  
قول الشاعر:

يُبْطِي الثَّمِينِ وَلَا يُوْدُهُ حَمَلُهَا نَحْضُ الصَّرَائِبِ مَا جَدُّ الْأَخْلَاقِ  
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَرِيًّا﴾<sup>(٦)</sup>، قال: النهر الصغير، أما سمعت قول الشاعر:  
سَهْلُ الْخَلِيفَةِ مَا جَدُّ ذُو نَائِلٍ مِثْلُ: السَّرِيِّ تَمَدَّهُ الْأَنْهَارُ  
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَأَسَادِهَا قَا﴾<sup>(٧)</sup>، قال: ملأى، أما سمعت قول الشاعر:

(٣) سورة النمل ٦٠

(٢) سورة الإسراء ٣٧

(١) سورة يوسف ٨٥

(٦) سورة مريم ٢٤

(٥) سورة البقرة ٢٥٥

(٤) سورة النساء ٨٥

(٧) سورة النبأ ٢٤

أنا عامر يرجو قرآنا فآثرنا له كأساً دهاقاً  
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَعْيُنُهَا يُرِيدُ أَنْ يَمْسِكَ قَتْلَهُمْ وَأَنْ يَمُوتُ سَمًّا﴾ (١)، قال: كفورٌ للنعم، وهو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويبيع عبده، أما سمعت قول الشاعر:

شَكَرْتُ لَهُ يَوْمَ الْعُكَاظِ نَوَالَهُ      وَأَمَّ أَكُ الْعَرُوفِ ثُمَّ كُنُودَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ (٢)، قال: يحرّكون رءوسهم استهزاء، أما سمعت قول الشاعر:

أَتَنْفِضُ لِي يَوْمَ الْفَخَّارِ وَقَدَّرَى      خِيولاً عَلَيْهَا كَالْأَسْوَدِ ضَوَارِيَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يُيَهَّرُ عُونَ﴾ (٣)، قال: يقبلون إليه بالفضب، أما سمعت قول الشاعر:

أَتُونَا يُيَهَّرُ عُونَ وَمِ أَسَارِي      نَسُوهُمْ عَلَى رَغِمِ الْأُنُوفِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ (٤)، قال: بئس اللعنة بعد اللعنة، أما سمعت قول الشاعر:

لَا تَقْدَقَنَّ بَرَكْنَ لَا كِفَاءَ لَهُ      وَإِنْ تَأَنَّكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿غَيْرَ تَمْبِيْبٍ﴾ (٥)، قال: تخسير، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

مِ جَدُّعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا      وَمِ بَرَكُوا بِنِي سَدِّ تَبَابَا (٦)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ (٧)، ما يقطع:

قال: آخر الليل سحرًا، قال مالك بن كنانة:

وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقِطْعِ لَيْلٍ      عَلَى رَجُلٍ أَصَابَتْهُ شَعُوبُ

---

(١) سورة العاديات : ٦  
(٢) سورة الإسراء : ٥١  
(٣) سورة هود : ٩٩  
(٤) سورة هود : ٩٩  
(٥) سورة هود : ٨١  
(٦) سورة هود : ٧٨  
(٧) لم أجده في ديوان

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ هَيَّئْ لَكَ ﴾<sup>(١)</sup>، قال: تهيئاتُ لك، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري:

بِهِ أَهْمِي المِضَافِ إِذَا دَعَانِي إِذَا مَا تَقِيلُ لِلْأَبْطَالِ هَيْتَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ عَصِيبٍ ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: شديد، أما سمعت قول الشاعر:

هُمُ صَرَبُوا قَوَانِسَ خَلِّ حُجْرٍ بِجَنْبِ الرَّذَّةِ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ مَوْصِدَةٍ ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: مطبقة، أما سمعت قول الشاعر:

تَحَنَّنْ إِلَى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقِيَةٍ وَمِنْ دُونِنَا أَبْوَابَ صِنْعَاءَ مَوْصِدَةٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْأَمُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: لا يفترّون ولا يملّون، أما سمعت قول الشاعر:

مِنَ الْخُوفِ لَا ذُو سَأَمَةٍ نِ عِبَادَةٍ وَلَا هُوَ مِنْ طُولِ التَّمَعُّدِ يُجْهِدُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ طَبْرًا أَبَابِيلَ ﴾<sup>(٥)</sup>، قال: ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمنابيرها وأرجائها فتبليبل عابهم فوق رؤوسهم، أما سمعت قول الشاعر:

وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرْقَاءَ قَدْ عَلِمُوا أَحْلَاسَ خَيْلٍ عَلَى جُرْدِ أَبَابِيلٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ تَقَفُّمُوهُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>، قال: وجدتموهم، أما سمعت قول حسان:

فَإِمَّا تَقَفُّعَنَ بَنِي لُؤَيٍّ جَذِيمَةَ إِنْ قَتَلَهُمْ دَوَاهُ<sup>(٧)</sup>

(٣) - سورة الممزة ٨

(٢) - سورة هود ٧٧

(١) - سورة يوسف ٢٣

(٦) - سورة البقرة ١٩١

(٥) - سورة الفيل ٣

(٤) - سورة فصّات ٣٨

(٧) - لم أجده في ديوانه

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلْنَاهُ نَقْعًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : النقع ما يسطع من حوافر الخيل ، أما سمعت قول حسان :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَشِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاهُ <sup>(٢)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال : وسط الجحيم ، أما سمعت قول الشاعر :

رَمَاهَا بِسَهْمٍ فَاسْتَوَى فِي سَوَائِهَا وَكَانَ قَبُولًا لِلْهُوَادِي الطَّوَارِقِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ سِذْرٍ نَحْضُودٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قال : الذي ليس له شوك ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت .

إِنَّ الْخَدَائِقَ فِي الْجِنَانِ ظَلِيلَةٌ فِيهَا الْكَوَاعِبُ سِذْرُهُمَا نَحْضُودٌ <sup>(٥)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، قال : منهضم بعضه إلى بعض ، أما سمعت قول امرئ القيس :

دَارٌ لَبِيضَاءُ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ مَهْضُومَةٌ الْكَشْحِينَ رِيًّا الْمَعْصَمِ <sup>(٧)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، قال : قولاً عذلاً حَقًّا ، أما سمعت قول حمزة :

أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَدْعَى اللَّهُ قَلْبَهُ فَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مَسَدًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، قال : الإلّ القرابة ، والذمة العهد ، أما سمعت قول الشاعر :

جَزَى اللَّهُ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ جَزَاءَ ظُلُومٍ لَا يُؤَخَّرُ عَاجِلًا

( ١ ) سورة العاديات ٤ ( ٢ ) ديوانه ٤  
( ٤ ) سورة الواقعة ٢٨ ( ٥ ) ديوانه ٢٦  
( ٧ ) لم يرد في ديوانه ( ٨ ) سورة الأحزاب ٧  
( ٣ ) سورة الصافات ٥٥  
( ٦ ) سورة الشعراء ١٤٨  
( ٩ ) سورة التوبة ٨

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ خَامِدِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : ميتين ، أما سمعت قول كبيد :

حَلُّوا نِيَابَهُمْ عَلَى عَوَاتِهِمْ فَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْبَيْوتِ خُمُودٌ <sup>(٢)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال : قطع الحديد ، أما سمعت

قول كعب بن مالك :

تَلَطَّى عَلَيْهِمْ حِينَ أَنْ شَدَّ حَمِيهَا بِزُبْرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ

قال : أخبرني قوله تعالى : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قال : بعداً ، أما سمعت قول حسان :

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي أَبْيَا فَقَدْ أَلْقَيْتُ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ <sup>(٥)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، قال : في باطل ، أما سمعت

قول حسان :

تَمَّتْكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ وَقَوْلِ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورٍ <sup>(٧)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَحَصُورًا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، قال : الذي لا يأتي النساء ، أما سمعت

قول الشاعر :

وَحَصُورٍ عَنِ اخْنَا يَا مُرُّ النَّاسِ بِنَعْلِ الْخَبْرَاتِ وَالشَّامِرِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ عَبُوسًا قَطَطِرًا ﴾ <sup>(٩)</sup> ، قال : الذي ينقبض وجهه من

شدة الوجد ، أما سمعت قول الشاعر :

وَلَا يَوْمَ الْحِسَابِ وَكَانَ يَوْمًا عَبُوسًا فِي الشَّدَائِدِ قَطَطِرًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، قال : عن شدة

الآخرة ، أما سمعت قول الشاعر :

\* قَدْ قَامَتْ بِنَا الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ \*

( ٣ ) سورة الكهف ٩٦

( ٢ ) لم أجده في ديوانه

( ١ ) سورة الأنبياء ١٥

( ٦ ) سورة الملك ٢٠

( ٥ ) لم أجده في ديوانه

( ٤ ) سورة الملك ١١

( ٩ ) سورة الإنسان ١٠

( ٨ ) سورة آل عمران ٣٩

( ٧ ) لم أجده في ديوانه

( ١٠ ) سورة القلم ٤٢

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿إِيَابَهُمْ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : الإياب : المرجع ؛ أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

وكلُّ ذِي غِيْبَةٍ يَثُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَثُوبُ <sup>(٢)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿حُوبًا﴾ <sup>(٣)</sup> قال : إثمًا ، باغة الحبشة ؛ قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

فَأِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي مِنْ أَمْرِكُمْ لِيُعْلَمَ مِنْ أَمْسِي أَعَقَّ وَأَحُوبًا <sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿الْعَمْتِ﴾ <sup>(٥)</sup> قال : الإثم ، أما سمعت قول الشاعر .

رَأَيْتُكَ تَبْتَغِي عَنِّي وَتَسْعَى مَعَ السَّاعِي عَلَى بَغْيَرٍ دَخَلِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿فَتِيلاً﴾ <sup>(٦)</sup> قال : التي تكون في شق النواة ، أما سمعت قول النابغة :

يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرِزُّ الْأَعَادِي فَتِيلاً <sup>(٧)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿مِنْ قَطْمِيرٍ﴾ <sup>(٨)</sup> قال : الجملة البيضاء التي على النواة ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

لم أنل منهم قسيطا ولا زُبْدًا وَلَا فَوْقَةَ وَلَا قَطْمِيرًا <sup>(٩)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، قال : حاسهم ، أما سمعت قول أمية :

أَرْكَسُوا فِي جَهَنَّمَ إِيَّاهُمْ كَانُوا عَتَاةً تَقُولُ كَذِبًا وَزُورًا <sup>(١١)</sup>

( ٣ ) - سورة النساء ٢

( ٢ ) ديوانه ١٣

( ١ ) سورة الغاشية ٢٥

( ٤ ) ديوانه ١٢٥٠ ، وروايته : « وأحربا »

( ٧ ) لم أجده في ديوانه

( ٦ ) سورة النساء ٤٩

( ٥ ) سورة النساء ٢٥

( ١٠ ) سورة النساء ٨٨

( ٩ ) ديوانه ٣٦

( ٨ ) سورة فاطر ١

( ١١ ) ديوانه ٣٥

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ <sup>(١)</sup> ، أما : سَلَطْنَا . قال سمعتَ قول كبيد :

إِنْ يَغْبَطُوا يَبْسُرُوا وَإِنْ أَمِرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلِكِ وَالْفَقْدِ <sup>(٢)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَفْتَنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ <sup>(٣)</sup> قال : يَضِلُّكُمْ بالعذاب والمجد ، باغة هوازن ، أما سمعتَ قول الشاعر :

كُلُّ أَمْرٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَهَدٌ بِبَطْنِ مَكَّةَ مَقهورٌ وَمَفْتونٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قال : كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا ، أما سمعتَ قول كبيد :

وَعْنَيْتَ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللُّجُوجُ خُلُودٌ <sup>(٥)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ <sup>(٦)</sup> قال : الهوان ، أما سمعتَ قول الشاعر :

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً تَنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْحِزَاةِ وَالْهُونِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ <sup>(٧)</sup> قال : النقيير : مافي شق النواة ، ومنه تنبت النَّخْلَةُ ، أما سمعتَ قول الشاعر :

وَلَيْسَ النَّاسِ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاءِ وَهَامٍ <sup>(٨)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا فَارِضٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> قال المرمة ، أما سمعتَ قول الشاعر :

( ٣ ) سورة النساء ١٠١

( ٦ ) سورة الأنعام ٩٣

( ٢ ) لم أجده في ديوانه

( ٥ ) ديوانه ٣٥

( ١ ) سورة الإسراء ١٦

( ٤ ) سورة الأعراف ٩٢

( ٧ ) سورة النساء ١٢٤

( ٨ ) للبيد ، ديوانه ٢٠٩ ، ولسان العرب ( نقر )

( ٩ ) سورة البقرة ٦٨

- أَمْرِي لَمَّا أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا يُسَاقُ إِلَيْهِ ، مَا يَقُومُ عَلَى رَجُلِي <sup>(١)</sup>
- قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال :
- بياض النهار من سواد الليل ، وهو الصبح إذا انقلب ؛ أما سمعت قول أُمِّيَّة
- الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْفَلِقٌ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَكْتُمٌ <sup>(٣)</sup>
- قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> قال : باعوا
- نصيبتهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا ، أما سمعت قول الشاعر :
- يُغَطِّي بِهَا ثَمًّا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبِهَا أَلَا تَشْرِي
- قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ <sup>(٥)</sup> قال : نار من السماء ،
- أما سمعت قول حسان :
- بَقِيَّةٌ مَعْشَرٍ صَبَّتْ عَلَيْهِمْ شَائِبٌ مِنَ الْخُسْبَانِ شُهْبٌ <sup>(٦)</sup>
- قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قال : استسلمت وخضعت ،
- أما سمعت قول الشاعر :
- لَيْبِكَ عَلَيَّ كُلُّ عَانٍ بِكُرْبَةٍ وَالْقَصَى مِنْ مِقْلٍ وَذِي وَفْرِ
- قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَعِيَشَةٌ ضَنْكًا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، قال : الضنك الضيق
- الشديد ، أما سمعت قول الشاعر :
- وَالْخَيْلُ قَدْ لَحَمَتْ بِهَا فِي مَازِقِ ضَنْكِ نَوَاحِيهِ شَدِيدِ الْمَقْدَمِ
- قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ قَبْحٍ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، قال : طريق ، أما سمعت
- قول الشاعر :

( ١ ) اللسان - فرس ، ونسبه إلى علقمة

( ٤ ) - سورة البقرة ١٠٢

( ٣ ) لم أجده في ديوانه

( ٢ ) - سورة البقرة ١٨٨

( ٧ ) - سورة طه ١١١

( ٦ ) لم أجده في ديوانه

( ٥ ) - سورة الأنعام ٩٦

( ٩ ) - سورة الحج ٢٧

( ٨ ) - سورة طه ١٢٤

وحازوا العميال وسدّوا الفجاج بأجساد عاذ لها أيدآت

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : ذات طرائق والخلق الحسن ، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى :

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيبَكَ الْبَيْضَ إِذْ لِحَمُوا لَا يَنْكَبُونَ إِذَا اسْتَرَحُوا رَحُوا <sup>(٢)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿حَرَضًا﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال : المدد المالك من شدة الوجع ، أما سمعت قول الشاعر :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى أَنْ نَأَتْ غُرْبَةً بِهَا كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلْأَطْبَاءِ مَحْرَضُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قال : يدفعه عن حقه ، أما سمعت قول أبي طالب :

يُقَسِّمُ حَقًّا لِلْيَتِيمِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُ لَدَى أَيْسَارِهِنَّ الْأَصْغَارِ <sup>(٥)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿السَّمَاءُ مُنْمَطِرٌ بِهِ﴾ <sup>(٦)</sup> ، قال : منصدع من خوف يوم القيامة ، أما سمعت قول الشاعر :

طَبَاهَنْ حَتَّى أَعْرَضَ اللَّيْلَ دُونَهَا أَفَاطِيرَ وَشَمِيَّ رَوَاهُ جَدُورُهَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قال : يحبس أولهم على آخرهم ، حتى تنام الطير ، أما سمعت قول الشاعر :

وَزَعْتُ رَعِيلَهَا بِأَقْبِ نَهْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ حَمْسِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿كَلَّمَا خَبِتْ﴾ <sup>(٨)</sup> ، قال : الخبو الذي يُطْفَأُ مَرَّةً ، ويسعّر أخرى ، أما سمعت قول الشاعر :

---

(١) سورة الداريات ٧	(٢) لم أجده في ديوانه	(٣) سورة يوسف ٨٥
(٤) سورة الماعون ٢	(٥) لم أجده في ديوانه	(٦) سورة المزمل ١٧
(٧) سورة النمل ١٧	(٨) سورة الإسراء ٩٧	(٩) سورة الكهف ٢٩

وتخبُّو النارُ عن آذانِ قَوْمِي وأضرَّها إذا أبتردوا سميراً  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَانُلهُل ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : كدردي الزيت ، أما  
سمعت قول الشاعر :

تبارى بها العيسُ السُّومَ كأنها تبطنت الأقراب من عرقٍ مُهلاً  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَخْذاً وَبِيلاً ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال : شديداً ليس له ملجأ ،  
أما سمعت قول الشاعر :

وخزى الحياة وخزى المات وكلاً أراه طعاماً وبيلاً  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال : هربوا ، بلغة اليمن ،  
أما سمعت قول عدى بن زيد :

تَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ مِنْ حَدَرِ الْمَوِّ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ أَيَّ مَجَالِ  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا هَمْسًا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قال : الوطاء الخفي والكلام  
الخفي ، أما سمعت قول الشاعر :

فباتوا يُدْجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بصيرٌ بالدجا هادي هموس  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مُقَمَّحُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال المقمح : الشامخ بأفنه ،  
المنكس رأسه ، أما سمعت قول الشاعر :

وَتَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نفض الطرف كالإبل القمّاح <sup>(٦)</sup>  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قال : المريح الباطل ، أما سمعت  
قول الشاعر :

فراعت فابتدرتُ بها حشاها فخرَّ كأنه خوط مريح <sup>(٨)</sup>

( ١ ) سورة الكهف ٢٩ ( ٢ ) سورة المزمل ١٦ ( ٣ ) -ورقذ ٢٦

( ٤ ) سورة طه ١٠٨ ( ٥ ) سورة يين ٨

( ٦ ) لبشر بن أبي خزيم ، ديوانه ٤٨ ، لسان العرب - قح

( ٧ ) سورة ق ٥ ( ٨ ) اللسان-مرج ، ونسب بعض الهدالين

قال: أخبرني عن قوله تعالى ﴿حَتَّمَا مَقْضِيًّا﴾<sup>(١)</sup>، قال: الحتم: الواجب، أما سمعت قول أمية:

عبادك يُحْطِنُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بَيْكَمَتِكَ الْمَنَايَا وَالْحُتُومُ<sup>(٢)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: القلال التي لا عرى لها، أما سمعت قول الهدلي:

فلم ينطق الديك حتى ملأتُ كؤوب الدنان لهُ فاستدارا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَاهُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: لا يسكرون، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

ثُمَّ لَا يُنْزَفُونَ عَنْهَا وَلَسَكِنْ يذهب الهُم عنهم والغليلُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَانَ غَرَامًا﴾<sup>(٥)</sup>، قال: ملازمًا شديدًا كلزوم الغريم الغريم، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

وَبَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِنِّ رَكَانًا عَدَابًا وَكَانَا غَرَامًا<sup>(٦)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالْتَرَائِبِ﴾<sup>(٧)</sup> قال: هو موضع القلادة من المرأة، أما سمعت قول الشاعر:

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرْقًا بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّخْرُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾<sup>(٨)</sup>، قال: هلكني: باغة عُمان، وهم من اليمن أما سمعت قول الشاعر:

فَلَا تَكْفُرُوا مَا قَدْ صَنَعْنَا إِلَيْكُمْ وَكَافُوا بِهِ فَالْكَفْرُ بُورٌ لِصَانِعِهِ<sup>(٩)</sup>

(٢) سورة الزخرف ١٠

(٦) ديوانه ١٩٠

(٩) سورة الأنبياء ٧٨

(٢) ديوانه ٥٤

(٥) سورة الفرقان ٦٥

(٨) سورة الفتح ١٢

(١) سورة مريم ٧١

(٤) سورة الصافات ٤٧

(٧) سورة الطارق ٧

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ نَفَسَتْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : النفس الرعى بالليل ، أما سمعت قول لبّيد :

بُدْزَنَ بَعْدُ النَّفْسِ الْوَجِيْفَا وَبَعْدَ طُولِ الْجِرَةِ الصَّرِيْفَا <sup>(٢)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَلْدُ الْخِصَامِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال الجديل : المحاصم في الباطل ، أما سمعت قول مهلهل :

إِن تَحْتِ الْأَخْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمًا أَلْدَّ ذَا مِعْلَاقِ <sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ بِمِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال : النضيج مما يشوى بالحجارة ، أما سمعت قول الشاعر :

لَهُمْ رَاحٌ وَفَارٌ الْمِسْكِ فِيهِمْ وَشَاوِيهِمْ إِذَا شَاهُوا حَنِيذًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، قال : القبور ، أما سمعت قول ابن رَوَاحَةَ :

حِينَمَا يَقُولُونَ إِذْ مَرُّوا عَلَيَّ جَدْتِي أُرْشِدُهُ يَارَبِّ مِنْ عَانٍ وَقَدْ رَشِدًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ هَلُوعًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قال : ضَجِرًا جَزُوعًا ، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم :

لَا مَانِعًا لِلْيَتِيمِ نَحْلَتَهُ وَلَا مُكَبِّبًا نَخْلِقَهُ هَلِيمًا <sup>(٨)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَوَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، قال : ليس بحين قرار ، أما سمعت قول الأعشى :

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي حِينَ لَاتٍ تَذَكَّرِي وَقَدْ بَنَتْ مِنْهَا وَالْمَنَاصُ بَعِيدٌ <sup>(١٠)</sup>

( ٣ ) البقرة ٢٠٤

( ٦ ) يس ٥١

( ٩ ) س ٣

( ٦ ) — إنسان ج — ٢ )

( ٢ ) ديوانه ٣٥١

( ٥ ) هود ٦٩

( ٨ ) لم أجده في ديوانه

( ١ ) الأنبياء ٧٨

( ٤ ) اللسان — علق .

( ٧ ) المعارج ١٩

( ١٠ ) لم أجده في ديوانه

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَدُسْرٍ﴾<sup>(١)</sup>، قال: الدُّسر الذي تُخَرِّزُ به السفينة،  
أما سمعت قول الشاعر:

سَفِينَةٌ نُوتِيَّ قَدِ احْتَكَمَ صُنْعُهَا مُنْخَنَةُ الْأُلُوحِ مَنْسُوجَةَ الدُّسْرِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿رِكْزًا﴾<sup>(٢)</sup>، قال: حِسًّا، أما سمعت قول الشاعر:

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدَسٌ بِنَبَأِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بَاسِرَةً﴾<sup>(٣)</sup>، قال: كالحلة، أما سمعت قوله

عبيد بن الأبرص:

صَبَحْنَا تَمِيمًا غَدَاةَ النَّسَاءِ رَشْبَاءَ مَلْمُومَةٍ بَاسِرَةٍ<sup>(٤)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ضِيْرِي﴾<sup>(٥)</sup>، قال: جائرة، أما سمعت قول

امرى القيس:

صَاوَرَتْ بَنُو أُسْدٍ بِحُكْمِهِمْ إِذْ يَفْعِدُونَ الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ<sup>(٦)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَمْ يَنْتَسِنَهُ﴾<sup>(٧)</sup>، قال: تغيّره السنون، أما سمعت

قول الشاعر:

طَابَ مِنْهُ الطَّعْمُ وَالرَّيْحُ مَعًا لَنْ تَرَا مُتَغَيِّرًا مِنْ أَسْنٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَقَّارٌ﴾<sup>(٨)</sup>، قال: الغدار الظلوم الغشوم، أما

سمعت قول الشاعر:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ ذَاتُ نَفْسِي بِأَلَّا تَخَافُ الدَّهْرَ صَرْمِي وَوَلَا خَتْرِي

(٣) القيامة ٢٤

(٦) لم يرد في ديوانه

(٢) مريم ٩٨

(٥) النجم ٢٢

(٨) لفان ٣٢

(١) القمر ١٣

(٤) لم أجده في ديوانه

(٧) القرة ٢٥٩

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ عَيْنَ الْفِطْرِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : الصُّفْر ، أما سمعتَ قول الشاعر :

فألقي في مراجل من حديدٍ قدورَ الْفِطْرِ لَيْسَ مِنَ الْبِرَاءِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَكُلِ خَطِيءًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال : الأراك ، أما سمعتَ

قول الشاعر :

وما مُغْرِلٌ فودُّ تُرَاعِيَ بعينها أَعْنِ غَضِيضَ الطَّرْفِ مِنْ خَلَلِ الخَمَطِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ اشْتَمَزَتْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال : نفرت ، أما سمعتَ

قول عمرو بن كلثوم :

إذا عَضَّ النَّمَقُ بِهَا اشْتَمَزَتْ وَوَلَّتَهُ عَشْوَزَنَةٌ زَبُونًا <sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَدُّنَا ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال طرائق ، أما سمعتَ قول الشاعر :

قد غادر الدُّسَعُ في صنحها جَدًّا كأنها طرُقٌ لآحَتْ عَلَى أَكْمِ

قال . أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ <sup>(٦)</sup> ، قال : أغنى من الفقر ،

وأقنى من الغنى فضع به ، أما سمعتَ قول عنترَةَ العبسي :

فَأَقْنَى حَيَاءَكَ لِأَبَائِكَ وَأَعْلَمَى أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ <sup>(٧)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، قال : لا ينقصكم ، باغة بنى

عبس ، أما سمعتَ قول الحطيئة العبسي :

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي سَعْدِ مُغْلَقَةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْمَا وَلَا كَذِبًا <sup>(٩)</sup>

(٣) الزمر ٤٥

(٥) فاطر ٢٧

(٨) الحجرات ١٤

(٢) سبأ ١٦

(٤) من المعلقة — بشرح التبريزي ٢٢٧

(٧) ديوانه ٤٢ (من مجموعة العقدا الثمين)

(١) سبأ ١٢

(٦) النجم ٨ :

(٩) ديوانه ٧

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَبًا ﴾ <sup>(١)</sup> : قال : الأب ماتعتلف منه الدواب ،  
أما سمعت قول الشاعر :

تَرَى بِهِ الْأَبَّ وَالْيَقِطِينَ مَخْتَلَطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ يَجْرِي تَحْتَهَا الْغَرَبُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سَرًّا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال : السرّ الجماع ،  
أما سمعت قول امرئ القيس :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَثِرْتُ وَالْأَلَّ يَحْسُنُ السَّرَّ أَمْثَالِي <sup>(٣)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِيهِ تُسَيِّمُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قال : ترعون ، أما  
سمعت قول الأعشى :

وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرَّزِّ حَى وَأَعْيَا الْمَسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقِ <sup>(٥)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ <sup>(٦)</sup> ، قال : لائحشون لله  
عظمة ، أما سمعت قول أبي ذؤيب :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّخْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبِ عَوَاسِلِ <sup>(٧)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، قال : ذا حاجة وجهد ، أما  
سمعت قول الشاعر :

تَرَبَّتْ يَدَاكَ ثُمَّ قَلَّ نَوَالُهَا وَتَرَفَّتْ عَنكَ السَّمَاءُ سِجَالُهَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، قال : مذعنين خاضعين ، أما  
سمعت قول تُبَّع :

تَعَبَّدَنِي نَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدَّرَى وَنَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَذِيفٌ وَمُهْطِعٌ

(٣) ديوانه ٢٨

(٢) البقرة ٢٣٥

(١) عبس ٣١

(٦) نوح ١٣

(٥) ديوانه ٢١٣

(٤) النحل ١٠

(٩) إبراهيم ٤٣

(٨) البلد ١٦

(٧) ديوانه الهذليين ١ : ١٤٣

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : ولدا ، أما سمعت قول الشاعر :

أَمَّا السَّمِيُّ فَأَنْتَ مِنْهُ مُكَاتِرٌ وَالْمَسَالُ فِيهِ تَعْتَدِي وَتَرَوُحُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يُضَاهِرُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال : يذابُ أما سمعت قول الشاعر :

سَخُنْتُ صَهَارَتَهُ فَظَلَّ عُنَابُهُ فِي سَيْطَلٍ كَفَيْتُ بِهِ يَتَرَدَّدُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَتَنْوُوهُ بِالْمَصْبَةِ ﴾ <sup>(٣)</sup> قال : لتثقلُ ، أما سمعت قول امرئ القيس :

تَمْشَى فُتْتَقِلْهَا عَجِيزَتُهَا مَشَى الضَّعِيفُ بِنَوْءٍ بِالْوَسْقِ <sup>(٤)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال : أطراف الأصابع ، أما سمعت قول عنتره :

فَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقُوا الْأَسِنَّةَ بِالْبَنَانِ <sup>(٦)</sup>

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِعْصَارٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قال : الريح الشديدة ، أما سمعت قول الشاعر :

فَلَهُ فِي آثَارِهِنَّ خُورًا وَحَنِيفٌ كَأَنَّهُ إِعْصَارُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِرَاعِمًا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، قال : منفسعا ، بلغة هذيل ، أما سمعت قول الشاعر :

وَأَتْرَكَ أَرْضَ جَهْرَةَ إِنْ عِنْدِي رَجَاءٌ فِي الْمِرَاعِمِ وَالْتِمَادِي

( ٣ ) القصص ٧٦

( ٦ ) ديوانه ٤٠

( ٢ ) الحج ٢٠

( ٥ ) الأفعال ١٢

( ٨ ) النساء ١٠٠

( ١ ) مريم ٧

( ٤ ) ليس في ديوانه

( ٧ ) البقرة ٢٦٦

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ صَلِّدًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : أملس ، أما سمعت قول  
أبي طالب :

وإني لقرمٌ وإن قرمٍ لهاشم لآباءِ صدقٍ مجدم معقلٌ صلِّدُ  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال : غير منقوص ،  
أما سمعت قول زهير :

فَضْلَ الجِوَادِ عَلَى الخَيْلِ البِطَاءِ فَلَا يُعْطَى بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزِقًا <sup>(٣)</sup>  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَابُوا الصَّخِرَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ؛ قال : تقبوا الحجارة في الجبال ،  
فاتخذوها بيوتاً ، أما سمعت قول أمية :

وَشَقَّ أَبْصَارَنَا كَيْمَا نَعِيشَ بِهَا وَجَابَ لِلسَّمْعِ أَصْمَاخًا وَأَذَانَا  
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حُبَابًا جَمًّا ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال : كثيراً ، أما سمعت  
قول أمية :

إِن تَغْفِرِ اللّٰهُمَّ تَغْفِرُ جَمًّا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا  
قال أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ غَاسِقٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> ؛ قال : الظلمة ، أما سمعت قول زهير :  
ظَلَّتْ تَجُوبٌ يَدَاهَا وَهِيَ لِأَهِيَّةٍ حَتَّى إِذَا جَنَحَ الإِظْلَامُ وَالتَّمَسَّقُ  
قال أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قال : النفاق ، أما  
سمعت قول الشاعر :

أَجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ تَقْلِي عَلَى مِرَاضِهَا

(٣) ديوانه ٤٩

(٦) الفلق ٣

(٢) الفلم ٣

(٥) الفجر ٢٠

(١) البقرة ٢٦٤

(٤) الفجر ٩

(٧) البقرة ١٠

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِعَمَّهُون﴾<sup>(١)</sup>، قال يلعبون ويترددون، أما سمعت قول الأعشى:

أراني قد عممت وشاب رأسي وهذا اللعب شين بالكبير

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَى بَارئِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: خالقكم، أما سمعت قول تبع:

شهدت على أحد أنه رسول من الله باري النسَم

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَارَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: لاشك فيه، أما سمعت قول ابن الزبعمري:

ليس في الحق بأمامة ريب إنما الريب ما يقول الكذوب

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: طبع عايبها، أما سمعت قول الأعشى:

وصهباء طاف يهوديها فأبرزها وعليها ختم<sup>(٥)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿صَفْوَانٍ﴾<sup>(٦)</sup>، قال: الحجر الأملس، أما سمعت قول أوس بن حجر:

على ظهر صفوان كأن متونه عليلن يدهن يزلق المتنزلا<sup>(٧)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِيهَا صرٌّ﴾<sup>(٨)</sup>، قال: برد، أما سمعت قول نابعة:

لا يُبرمون إذا مالأرض جلالها صر الشفاء من الإحمال كالآدم

(٣) البقرة ٢

(٦) البقرة ٢٦٤

(٢) البقرة ٥٤

(٥) ديوانه ٣٥

(٨) آل عمران ١١٧

(١) البقرة ١٥

(٤) البقرة ٧

(٧) ديوانه ٨٦

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾<sup>(١)</sup>، قال: توطن المؤمنون، أما سمعت قول الأعشى:

وما بؤاً الرّحمنُ بيئتكَ منزلاً بأجسادِ غرّبي الصّففا والحرم<sup>(٢)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ رَبِّيونُ ﴾<sup>(٣)</sup>، قال: جموع كثيرة، أما سمعت قول حسان:

وإذا معشرٌ مجافوا عن القصدِ حملنا عليهمُ ربيّاً

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ مَحْمَصَةٌ ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: مجاعة، أما سمعت قول الأعشى:

تبييتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرّني بينن خمايصاً<sup>(٥)</sup>

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَلِيَمْتَرُوا مَآئِمَهُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾<sup>(٦)</sup>، قال: ليكتسبوا ما هم

مكتسبون، أما سمعت قول لبيد:

وإني لآتي ما أتيت وإنتي لما اقترفت نفسي على لراهب

هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق، وقد حذف منها يسيراً نحو بضعة عشر سؤالاً، أسئلة مشهورة، وأخرج الأئمة أفراداً منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس.

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوتف والابتداء منها قطعة، وهي المعلم عليها بالجزء صورة «ك»، قال: حدثنا بشر بن أنس، أنبأنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنبأنا أبو صالح هذبية. بن مجاهد، أنبأنا مجاهد بن شجاع، أنبأنا، محمد بن زياد اليشكري، عن ميمون بن مهران، قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد .. فذكره.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة «ط» من طريق جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، قال: خرج نافع بن الأزرق، .. فذكره.

(١) آل عمران ١٤٦

(٢) ديوانه ١٢٣

(٣) آل عمران ١٢١

(٤) الأنعام ١١٣

(٥) ديوانه ١٤٩

(٦) المائدة ٣

## النوع السابع والثلاثون

### فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر؛ ونورد هنا أمثلة ذلك. وقد رأيت فيه تأليفا مفرداً .

أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ قال: الفناء، وهي يمانية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة؛ هي بالحيرية .

وأخرج أبو عبيد، عن الحسن؛ قال: كفنا لاندرى ما الأرائك! حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن؛ فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة<sup>(٢)</sup>؛ فيها السرير .

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِ رَبِّهِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ قال: سُتوره بلغه أهل اليمن .

وأخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لَا وَرَرَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ قال: لاجبل؛ وهي بلغة أهل اليمن .

وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ قال: هي لغة يمانية؛ وذلك أن أهل اليمن يقولون: زوّجنا فلانا بفلانة، قال الرّاعب في مفرداته . ولم يحى في القرآن: «زوّجناهم حوراً»، كما يقال: زوجته امرأة، تنبئها أن ذلك لا يكون على حسب التعارف فيما بيننا بالناكحة .

(٢) المحطة: كالقبة، أو موضع يزبن بالنياب

(١) النجم ٦١

(٥) الدخان ٥٥

(٤) القيامة ١١

(٣) القيامة ١٥

وأخرج عن الحسن في قوله تعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ <sup>(١)</sup> ؛ قال : اللهم  
بلسان اليمن المرأة .

وأخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ قال : هي  
بلغة طيبي ابن امرأته .

قلت : وقد قرئ : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهَا﴾ .

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿أَعْصِرْ خَمْرًا﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال : عنيا بلغة أهل  
عمان ، يسمون العنب خمرًا .

وأخرج ابن عباس في قوله تعالى : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ <sup>(٤)</sup> ، قال : رباً بلغة  
أهل اليمن . وأخرج عن قتادة قال : بعلا : رباً ، بلغة أزد شنودة .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال : الوزر : ولد  
الولد ، بلغة هذيل .

وأخرج فيه عن ابن الكلبي قال : المرجان صغار اللؤلؤ ، بلغة اليمن .

وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد ، قال : الصّواع :  
لطرجهالة ، بلغة حمير .

وأخرج فيه عن أبي صالح ، في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ <sup>(٥)</sup> ، قالوا :  
أفلم يعلموا ، بلغة هوازن . وقال الفراء : قال الكلبي : بلغة النخع .

\* \* \*

وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس : ﴿بفتنكم﴾ <sup>(٦)</sup> ، يضلّكم ، بلغة هوازن .

(٣) يوسف ٣٦

(٢) هود ٤٥

(١) الأنبياء ١٧

(٦) النساء ١٠١

(٥) الرعد ٣١

(٤) الصافات ١٢٥

- وفيها: ﴿ بوراً ﴾<sup>(١)</sup>: هلكى ، بلغة عمان .  
وفيها: ﴿ فنقبوا ﴾<sup>(٢)</sup>: هربوا ، بلغة اليمن .  
وفيها: ﴿ لا يلتكم ﴾<sup>(٣)</sup>: لا ينفقكم ، بلغة بنى عبس .  
وفيها: ﴿ مرأعماً ﴾<sup>(٤)</sup>: منفسحاً ، بلغة هذيل .

\*\*\*

وأخرج سعيد بن منصور فى سننه ، عن عمرو بن شرحبيل فى قوله تعالى :  
﴿ سئل العرم ﴾<sup>(٥)</sup> : المستأة بلغة أهل اليمن .

وأخرج جوبير فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ فى الكتاب  
مسطوراً ﴾<sup>(٦)</sup> قال : مكتوباً ، وهى لغة حميرية ، يسمون الكتاب « أسطوراً » .

\*\*\*

وقال أبو القاسم فى الكتاب الذى ألفه فى هذا النوع فى القرآن .

بلغة كنانة

- ﴿ والسفهاء ﴾<sup>(٧)</sup> : الجهال  
﴿ خاسئين ﴾<sup>(٨)</sup> : صاغرين  
﴿ شطره ﴾<sup>(٩)</sup> : تلقاه  
﴿ لا أخلاق ﴾<sup>(١٠)</sup> : لا نصيب  
﴿ وجعلكم ملوكاً ﴾<sup>(١١)</sup> : أحرارا  
﴿ قبيلاً ﴾<sup>(١٢)</sup> : عيانا

(٣) الحجرات ١٤

(٦) الإسراء ٥٨

(٩) البقرة ١٤٤

(١٢) الإسراء ٩٢

(٢) ق ٣٦

(٥) سبأ ١٦

(٨) البقرة ٦٥

(١١) ثلاثه ٢٠

(١) الفرقان ١٨

(٤) النساء ١٠٠

(٧) البقرة ١٣

(١٠) آل عمران ٧٧

- ﴿ يَمُجِّزِينَ ﴾<sup>(١)</sup> : سابقين  
﴿ يَعْزُبُ ﴾<sup>(٢)</sup> : يغيب  
﴿ وَلَا تَرَكُنَا ﴾<sup>(٣)</sup> : ولا تميلوا  
﴿ فِي مَجْوَةٍ ﴾<sup>(٤)</sup> : ناحية  
﴿ مَوْتَلَا ﴾<sup>(٥)</sup> : ماجأ  
﴿ مُبْلِسُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> : آيسون  
﴿ دُحُورًا ﴾<sup>(٧)</sup> : طردا  
﴿ الْخَرَّاصُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> : الكذّابون  
﴿ أَسْفَارًا ﴾<sup>(٩)</sup> : كتباً .  
﴿ أَقْتَتُ ﴾<sup>(١٠)</sup> : جمعت .  
﴿ كَنُودٌ ﴾<sup>(١١)</sup> : كفورٌ للنعم .

وبلغة هذيل :

- ﴿ وَالرَّجَزَ ﴾<sup>(١٢)</sup> : العذاب .  
﴿ شَرَوًا ﴾<sup>(١٣)</sup> : باعوا .  
﴿ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾<sup>(١٤)</sup> : خففوا .  
﴿ صَلْدًا ﴾<sup>(١٥)</sup> : نقيًا .  
﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾<sup>(١٦)</sup> : ساعاته .  
﴿ مِنْ قَوْرِهِمْ ﴾<sup>(١٧)</sup> : وجههم .  
﴿ مِدْرَارًا ﴾<sup>(١٨)</sup> : متتابعاً .

(٣) هود ١١٣  
(٦) الأنعام ٤٤  
(٩) الجمعة ٥  
(١٢) المدثر ٥  
(١٥) البقرة ٢٦٤  
(١٨) الأنعام ٦

(٢) يونس ٦١  
(٥) الكهف ٥٨  
(٨) الذاريات ١٠  
(١١) العاديات ٦  
(١٤) البقرة ٢٢٧  
(١٧) آل عمران ١٢٥

(١) الأنعام ١٣٤  
(٤) الكهف ١٧  
(٧) الصافات ٩  
(١٠) المرسلات ١١  
(١٣) البقرة ١٠٢  
(١٦) طه ١٣٠

- ﴿ فَرَقَانَا ﴾ (١) : مخرجا .  
﴿ حَرَضَ ﴾ (٢) : حض .  
﴿ عَيْلَةً ﴾ (٣) : فاقة .  
﴿ وَلِيَجَةً ﴾ (٤) : بطانة .  
﴿ انْفَرُوا ﴾ (٥) : اغزوا .  
﴿ السَّامِحُونَ ﴾ (٦) . الصائمون .  
﴿ الْعَنْتَ ﴾ (٧) : الإثم .  
﴿ بَدَدَ نِكَ ﴾ (٨) : بدرعك .  
﴿ عُمَّة ﴾ (٩) : شبيهة .  
﴿ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ (١٠) : زوالها .  
﴿ شَأْ كَلْتِهِ ﴾ (١١) : ناحيته .  
﴿ رَزَجًا ﴾ (١٢) : ظنًّا .  
﴿ مَلْتَحَدًا ﴾ (١٣) : ملجأ .  
﴿ يَرْجُو ﴾ (١٤) : يخاف .  
﴿ مَضًا ﴾ (١٥) : نقصا .  
﴿ هَامِدَةً ﴾ (١٦) : مغبرة .  
﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ ﴾ (١٧) : أسرع .  
﴿ الْأَجْدَاثِ ﴾ (١٨) : القبور .

- (٣) التوبة ٢٨  
(٦) التوبة ١١٢  
(٩) يونس ٧١  
(١٢) الكهف ٢٢  
(١٥) طه ١١٢  
(١٨) يس ٥١

- (٢) الأنفال ٦٥  
(٥) التوبة ٣٨  
(٨) يونس ٩٢  
(١١) الإسراء ٨٤  
(١٤) الكهف ١١٠  
(١٧) لقمان ١٩

- (١) الأنبياء ٤٨  
(٤) التوبة ١٦  
(٧) النساء ٢٥  
(١٠) الإسراء ٧٨  
(١٣) الكهف ٢٧  
(١٦) الحج ٥

- ﴿ تَأْقِبُ ﴾ (١) : مضى .  
 ﴿ بِاللَّهِمَّ ﴾ (٢) : حالهم .  
 ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ (٣) : ينامون .  
 ﴿ ذُنُوبًا ﴾ (٤) : عذابا .  
 ﴿ دُسْرًا ﴾ (٥) : المسامير .  
 ﴿ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ (٦) : عَيْب .  
 ﴿ أَرْجَائِهَا ﴾ (٧) : نواحيها .  
 ﴿ أَطْوَارًا ﴾ (٨) : ألوانا .  
 ﴿ بَرَدًا ﴾ (٩) : نومًا .  
 ﴿ وَاجْفَةً ﴾ (١٠) : خائفة .  
 ﴿ مَسْفِيَةً ﴾ (١١) : مجاعة .  
 ﴿ الْمُبْدِرِينَ ﴾ (١٢) : المسرفين .

ولفحة حمير

- ﴿ وَلَا تَفْشَلَا ﴾ (١٣) : لا تَجْبِنَا .  
 ﴿ عَثْرًا ﴾ (١٤) : اطلع .  
 ﴿ فِي سَفَاهَةٍ ﴾ (١٥) : جنون .  
 ﴿ فزِيلْنَا ﴾ (١٦) : قَمِيزْنَا .  
 ﴿ مَرَّجُوًّا ﴾ (١٧) : حقيرا .

- ( ٣ ) الذاريات ١٧  
 ( ٦ ) الملك ٣  
 ( ٩ ) النبأ ٢٤  
 ( ١٢ ) الإسراء ٢٧  
 ( ١٥ ) الأعراف ٦٦

- ( ٢ ) القتال ١  
 ( ٥ ) القمر ١٣  
 ( ٨ ) نوح ١٤  
 ( ١١ ) البلد ١٤  
 ( ١٤ ) المائدة ١٠٧  
 ( ١٧ ) هود ٦٢

- ( ١ ) الصفات ١٠  
 ( ٤ ) النرايات ٥٩  
 ( ٧ ) الحاقة ١٧  
 ( ١٠ ) النازعات ٧  
 ( ١٣ ) آل عمران ١٢٢  
 ( ١٦ ) يونس ٢٨

- ﴿ السَّقَايَةَ ﴾<sup>(١)</sup> . الإِنَاء .  
﴿ مَسْنُونٍ ﴾<sup>(٢)</sup> : مُتَن .  
﴿ إِمَامٍ ﴾<sup>(٣)</sup> : كِتَاب .  
﴿ فَسِينْفُضُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> : يَجْرُكُونَ .  
﴿ حُسْبَانًا ﴾<sup>(٥)</sup> : تَرَدًّا .  
﴿ مِنَ الْكَبِيرِ عَتِيًّا ﴾<sup>(٦)</sup> : مَحْوَلًا .  
﴿ مَا رَبِّ ﴾<sup>(٧)</sup> : حَاجَات .  
﴿ خَرَجًا ﴾<sup>(٨)</sup> : جُنْدًا .  
﴿ غَرَامًا ﴾<sup>(٩)</sup> : بَلَاء .  
﴿ صَّرَحَ ﴾<sup>(١٠)</sup> : الْبَيْت .  
﴿ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ ﴾<sup>(١١)</sup> : أَوْجَحَهَا .  
﴿ يَتَرَكُمُ ﴾<sup>(١٢)</sup> : يَنْقُصُكُمْ .  
﴿ مَدِينِينَ ﴾<sup>(١٣)</sup> : مَحَاسِبِينَ .  
﴿ رَأْيَةً ﴾<sup>(١٤)</sup> : شَدِيدَةً .  
﴿ وَيَبِيلًا ﴾<sup>(١٥)</sup> : شَدِيدًا .

بَلْفَةٌ جَرْمٌ

- ﴿ فَبَاءُوا ﴾<sup>(١٦)</sup> اسْتَوْجَبُوا  
﴿ شِقَاقٍ ﴾<sup>(١٧)</sup> : ضَلَالٌ

(٣) الإسراء ٧١

(٦) مريم ٨

(٩) الفرقان ٦٥

(١٢) محمد ٣٥

(١٥) الزمزل ١٦

(٢) الحجر ٢٦

(٥) الكهف ٤٠

(٨) الكهف ٩٤

(١١) لقمان ١٩

(١٤) الحاقة ١٠

(١٧) الققرة ١٣٧

(١) يوسف ٧٠

(٤) الإسراء ٥١

(٧) طه ١٨

(١٠) النمل ٤٣

(١٣) الواقعة ٨٦

(١٦) البقرة ٩٠

- ﴿ خَيْرًا ﴾<sup>(١)</sup> : مالا  
﴿ كَدَّابٌ ﴾<sup>(٢)</sup> : كَأَشْبَاهُ  
﴿ أَنْ تَعْدُوا ﴾<sup>(٣)</sup> : تَمِيلُوا  
﴿ لَمْ يَفْنُوا ﴾<sup>(٤)</sup> : لَمْ يَتَمَتَّعُوا  
﴿ فَتَمَرِّدٌ ﴾<sup>(٥)</sup> : نَكَلٌ  
﴿ أَرَادْنَا ﴾<sup>(٦)</sup> : سَفَلَاتِنَا  
﴿ عَصِيبٌ ﴾<sup>(٧)</sup> : شَدِيدٌ  
﴿ لَفِيْفًا ﴾<sup>(٨)</sup> : جَمِيْعًا  
﴿ مَحْسُورًا ﴾<sup>(٩)</sup> : مَنقَطَعًا  
﴿ حَدَبٍ ﴾<sup>(١٠)</sup> : جَانِبٍ  
﴿ مِنْ خِلَالِهِ ﴾<sup>(١١)</sup> : السَّحَابِ  
﴿ الْوَدْقِ ﴾<sup>(١٢)</sup> : الْمَطَرِ  
﴿ شِرْذِمَةً ﴾<sup>(١٣)</sup> : عَصَابَةً  
﴿ رَيْعٍ ﴾<sup>(١٤)</sup> : طَرِيقٍ  
﴿ يَنْسِلُونَ ﴾<sup>(١٥)</sup> : يَخْرُجُونَ  
﴿ شَوَابًا ﴾<sup>(١٦)</sup> : مَزْجًا  
﴿ الْحُبُكِ ﴾<sup>(١٧)</sup> : الطَّرَائِقِ  
﴿ بَسُورٍ ﴾<sup>(١٨)</sup> : الْحَائِطِ

(٣) النساء ١٢٩

(٦) هود ٢٧

(٩) الإسراء ٢٩

(١٢) النور ٤٣

(١٥) الأنبياء ٩٦

(١٨) الحديد ١٣

(٢) آل عمران ١١

(٥) الأفعال ٥٧

(٨) الإسراء ١٠٤

(١١) النور ٤٣

(١٤) الشعراء ١٢٨

(١٧) الذاريات ٧

(١) البقرة ١٨٠

(٤) الأعراف ٩٢

(٧) هود ٧٧

(١٠) الأنبياء ٩٦

(١٣) الشعراء ٥٤

(١٦) الصافات ٦٧

وبلغة أزدشنوة

- ﴿ لَاشِيَّة ﴾ <sup>(١)</sup> : لاوضح .  
﴿ المفضل ﴾ <sup>(٢)</sup> : الحبس .  
﴿ أُمَّة ﴾ <sup>(٣)</sup> : سنين .  
﴿ الرّسّ ﴾ <sup>(٤)</sup> : البئر .  
﴿ كَاطِمِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> : مكروبين .  
﴿ غِسلين ﴾ <sup>(٦)</sup> : الحارّ الذي تناهى حرّه .  
﴿ لَوَاحَةٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> : حرقاه .

وبلغة مذحج

- ﴿ رَفَثَ ﴾ <sup>(٨)</sup> : جماع .  
﴿ مُقَيَّتًا ﴾ <sup>(٩)</sup> : مُقْتَدِرًا .  
﴿ بَظَاهِرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : بكذب .  
﴿ بِالْوَصِيدِ ﴾ <sup>(١١)</sup> : الفناء .  
﴿ حُقْبًا ﴾ <sup>(١٢)</sup> : دهرًا .  
﴿ الْخُرْطُومِ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : الأنف .

وبلغة خثعم

- ﴿ تَسِيمُونَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> : ترعون .  
﴿ مَرِيحٍ ﴾ <sup>(١٥)</sup> : منتشر .

( ٣ ) يوسف ٤٥

( ٦ ) الحاقة ٣٦

( ٩ ) النساء ٨٥

(١٢) الكهف ٦٠

(١٥) ق ٥

( ٢ ) البقرة ٢٣٢

( ٥ ) غافر ١٨

( ٨ ) البقرة ٩٧

(١١) الكهف ١٨

(١٤) النحل ١٠

( ١ ) البقرة ٧١

( ٤ ) الفرقان ٣٨

( ٧ ) المدثر ٢٨

(١٠) الرعد ٣٣

(١٣) الفلم ١٦

﴿ صَغَتْ ﴾ (١) : مالت .

﴿ هَلُوعًا ﴾ (٢) : ضجوراً .

﴿ شَطَطًا ﴾ (٣) : كذباً .

وبلغة قيس عيلان:

﴿ نَحْلَةً ﴾ (٤) : فريضة .

﴿ حَرَجًا ﴾ (٥) : ضيقاً .

﴿ نَحَّاسِرُونَ ﴾ (٦) : مُضَيِّعُونَ .

﴿ تَفَنَّدُونَ ﴾ (٧) : تستهزئون .

﴿ صِيَاصِيهِمْ ﴾ (٨) : حصونهم .

﴿ تُحْبِرُونَ ﴾ (٩) : تنعمون .

﴿ رَجِيمٍ ﴾ (١٠) : ملعون .

﴿ يَبْتَئِسْكُمْ ﴾ (١١) : يَنْقُصُكُمْ .

وبلغة سمد العشيبة:

﴿ حَفْدَةً ﴾ (١٢) : أختان .

﴿ كَلٌّ ﴾ (١٣) : عيال .

وبلغة كندة:

﴿ فُجَاجًا ﴾ (١٤) : طرقات .

﴿ بُسَّتْ ﴾ (١٥) : فقتت .

(٣) الكهف ١٤

(٦) الأعراف ٩٠

(٩) الزخرف ٧٠

(١٢) النحل ٧٢

(١٥) الواقعة ٥

(٢) المارج ١٩

(٥) النساء ٦٥

(٨) الأحزاب ٢٦

(١١) الحجرات ١٤

(١٤) الأنبياء ٣١

(١) التحريم ٤

(٤) النساء ٤

(٧) يوسف ٩٤

(١٠) الحجر ١٧

(١٣) النحل ٧٦

﴿ تَيْتَسُّ ﴾<sup>(١)</sup> : تحزن .

وبلغة عذرة :

﴿ اخْسُوا ﴾<sup>(٢)</sup> : اخزوا .

وبلغة حضر موت :

﴿ رَبِّيُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> : رجال .

﴿ دَمْرَانَا ﴾<sup>(٤)</sup> : أهلكتنا .

﴿ لُعُوب ﴾<sup>(٥)</sup> : إعياء .

﴿ مَنَسَاتَه ﴾<sup>(٦)</sup> : عشاء .

وبلغة غسان :

﴿ طَفَقَا ﴾<sup>(٧)</sup> : عمدًا .

﴿ بَشِيسٍ ﴾<sup>(٨)</sup> : شديد .

﴿ سِيٌّ مَرْمَمٌ ﴾<sup>(٩)</sup> : كرههم .

وبلغة مزينة :

﴿ لَا تَفْلُوا ﴾<sup>(١٠)</sup> : لا تزيدوا .

وبلغة نخم :

﴿ إِمْلَاقٍ ﴾<sup>(١١)</sup> : جوع .

﴿ وَلْتَعْلُنَّ ﴾<sup>(١٢)</sup> : ولتقهرن .

(٣) آل عمران

(٦) سبأ ١٤

(٩) مرد ٧٧

(١٢) الإسماء ٤

(٤) المؤمنون ١٠٨

(٥) فاطرة ٣٥

(٨) الأعراف ١٦٥

(١١) الأنعام ١٥١

(١) مرد ٣٦

(٤) الأعراف ١٣٧

(٧) الأعراف ٢٢

(١٠) النساء ١٧١

وبلغة جُدَام:

﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ﴾<sup>(١)</sup>: تَخَلَّوْا الْأَزْقَةَ.

وبلغة بني حنيفة:

﴿العُقُودِ﴾<sup>(٢)</sup>: المهود.

﴿الْجَنَاحِ﴾<sup>(٣)</sup>: اليد.

﴿الرَّهْبِ﴾<sup>(٤)</sup>: الفزع.

وبلغة اليمامة

﴿حَصِرَتْ﴾<sup>(٥)</sup>: ضاقت.

ربلغة سبأ

﴿تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾<sup>(٦)</sup>: تَخْضَبُوا خَطَأً بَيْنًا

﴿تَبَرَّنَا﴾<sup>(٧)</sup>: أَهْلَكْنَا

وبلغة سليم:

﴿نَكَّصَ﴾<sup>(٨)</sup>: رَجِعَ

وبلغة عمارة:

﴿الصَّاعِقَةَ﴾<sup>(٩)</sup>: الموت.

وبلغة خزاعة:

﴿أَفِيضُوا﴾<sup>(١٠)</sup>: انْفِرُوا، وَالْإِفْضَاءُ: الْجَمَاعُ

(٣) الإسراء ٣٤

(٦) النساء ٢٧

(٩) البقرة ٥٥

(٢) المائة ١١

(٥) النساء ٩

(٨) الأنفال ٨

(١) الإسراء ٥

(٤) القصص ٣٢

(٧) الفرقان ٣٩

(١٠) البقرة ١٩٩

وبلغة عمان :

﴿ خَبَالًا ﴾ <sup>(١)</sup> : غَيًّا .

﴿ نَفَقًا ﴾ <sup>(٢)</sup> : سَرَبًا .

﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ <sup>(٣)</sup> : أَرَادَ .

وبلغة تميم :

﴿ أَمَّةٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> : نَسِيَان .

﴿ بَغِيًّا ﴾ <sup>(٥)</sup> : حَسَدًا .

وبلغة أحمار :

﴿ طَائِرُهُ ﴾ <sup>(٦)</sup> : عَمَلُهُ .

﴿ أَعْطَشَ ﴾ <sup>(٧)</sup> : أَغْلَمَ .

وبلغة الأشعرين :

﴿ لِأَحْتَنَكَنَّ ﴾ <sup>(٨)</sup> : لِأَسْتَأْصِلَنَّ .

﴿ تَارَةً ﴾ <sup>(٩)</sup> : مَرَّةً .

﴿ اشْمَأَزَّتْ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : مَالَتْ وَنَفَرَتْ .

وبلغة الأوس :

﴿ لِينَةً ﴾ <sup>(١١)</sup> : النَّخْلَ .

وبلغة الخزرج

﴿ يَنْفَضُوا ﴾ <sup>(١٢)</sup> : يَذْهَبُوا .

وبلغة مدلين

﴿ فَاْفَرُقْ ﴾ <sup>(١٣)</sup> : فَاْفَضْ .

(٣) ص ٣٦

(٦) الإسراء ١٣

(٩) طه ٥٥

(١٢) المنافقين ٧

(٢) الأنعام ٣٥

(٥) البقرة ٢١٣

(٨) الإسراء ٦٢

(١١) الحيفه

(١) آل عمران ١١٨

(٤) يوسف ٢٥

(٧) النازعات ٢٩

(١٠) الزمر ٤٥

(١٣) اللائدة ٢٥

انتهى ما ذكره أبو القاسم ماخصاً .

\* \* \*

وقال أبو بكر الواسطي في كتابه : الإرشاد في القراءات العشر : في القرآن من اللغات خمسون لغة : لغة قُريش ، ، وهذيل ، وكِنانة ، وخثعم ، والخزرج ، وأشعر ونمير ، وقيس عيلان ، وجُرم ، واليمن ، وأزد شنوءة ، وكِنَدة ، وتميم ، وخيبر ، ومَدَّين ، ونخلم ، وسعد العشيبة ، وحَضْرَمَوْت ، وسَدُوس ، والعمالقة ، وأنمار ، وغسان ، ومدحج ، وخزاعة ، وعَطْفَان ، وسبأ ، وعُمان ، وبنو حَنيفة ، وعمالقة ، وطيبية ، وعامر بن صعصعة ، وأوس ، ومزينة ، ونقيف ، وجَدَام ، وبلي ، وعُدرة ، وهوازن ، والنمير ، والجمامة .

ومن غير العربية : الفرس ، والروم ، والتببط ، والحبشة ، والبربر ، والسريانية ، والعبرانية ، والقبيط . ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم ، وزاد :

﴿ الرَّجْز ﴾<sup>(١)</sup> : العذاب ، بلغة بلي .

﴿ طَائِف من الشيطان ﴾<sup>(٢)</sup> : نخسة ، بلغة نقيف :

﴿ بالأحقاف ﴾<sup>(٣)</sup> : الرمال ، بلغة نعلابة .

\* \* \*

وقال ابن الجوزي في فنون الألفان : في القرآن بلغة همدان :

﴿ الرَّيْحَان ﴾<sup>(٤)</sup> : الرزق .

﴿ عَيْن ﴾<sup>(٥)</sup> : بيض .

﴿ المَبْقَرِي ﴾<sup>(٦)</sup> : الطنائف .

وبلغة نصر بن معاوية :

﴿ الختار ﴾<sup>(٧)</sup> : الغدار

(١) الأعراف ٢١

(٢) الأعراف ٢٠١

(٣) الأعراف ١٣٤

(٤) الرحمن ٧٦

(٥) الدخان ٥٤

(٦) الواقعة ٨٩

(٧) لقمان ٣٢

وبلغة عامر بن صعصعة :

﴿ الحفدة ﴾<sup>(١)</sup> الخدم .

وبلغة نقيف :

﴿ العول ﴾<sup>(٢)</sup> : الميل

وبلغة عك :

﴿ الصور ﴾<sup>(٣)</sup> : القرن .

\* \* \*

وقال ابن عبد البر في التمهيد : قول من قال : نزل بلغة قريش معناه عندي الأغلب ؛ لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات ، من تحقيق الهمزة ونحوها ، وقريش لا تهمز .

\* \* \*

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك : أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا ، فإنه نزل بلغة التميميين كالإدغام في ﴿ وَمَنْ يَشَاقَّ اللَّهَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وفي ﴿ وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾<sup>(٥)</sup> ؛ فإن إدغام المجزوم لغة تميم ؛ ولهذا قل ، والفك لغة الحجاز ؛ ولهذا أكثر ، نحو ﴿ وَلِيَمْلِكْ ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿ يَحْيِيكُمْ اللَّهُ ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرَى ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿ وَمَنْ يَحْتَلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴾<sup>(٩)</sup> .

قال : وقد أجمع القراء على نصب : ﴿ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ ﴾<sup>(١٠)</sup> ؛ لأن لغة الحجاز بين التزام النصب في المنقطع ، كما أجمعوا على نصب ﴿ ماهذا بشراً ﴾<sup>(١١)</sup> ؛ لأن لغتهم إعمال « ما » .

( ٣ ) الأنعام ٧٣

( ٦ ) البقرة ٢٨٢

( ٩ ) طه ٨١

( ٢ ) النساء ٣

( ٥ ) المائدة ٥٤

( ٨ ) طه ٣١

( ١١ ) يوسف ٣١

( ١ ) النحل ٧٢

( ٤ ) الأفعال ١٣

( ٧ ) آل عمران ٣١

( ١٠ ) النساء ١٥٧

وزعم الزمخشري في قوله : ﴿ قُلْ لَا يَمُنُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾<sup>(١)</sup> ، أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم .

\*\*\*

فائدة

قال الواصطي : ليس في القرآن حرف غريب ، من لغة قريش غير ثلاثة أحرف ؛ لأن كلام قريش سهل لين واضح . وكلام العرب وحشي غريب ، فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة : ﴿ فَيُضْفِضُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وهو تحريك الرأس ، ﴿ مُقِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup> : مقتدرًا ، ﴿ فَشَرَّدْ بِهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(٣) النساء ٨٥

(٢) الإسراء ٥١

(١) النمل ٦٥

(٤) الأنفال ٥٧

النوع الثامن والثلاثون  
فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد أفردت في هذا النوع كتاباً سميته: «المهذب فيما وقع في القرآن من العرب»، وها أنا  
أتلخص هنا فوائده؛ فأقول: اختلف الأئمة في وقوع العرب في القرآن؛ فالأكثرون،  
وسنهم الإمام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه  
فيه لقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا  
لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ﴾<sup>(٢)</sup>، وقد شدد الشافعي التأكيد على القائل بذلك.  
وقال أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية  
فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية، فقد أكبر القول.

وقال ابن فارس: لو كان فيه من لغة غير العرب شئ لتوهم متوهم أن العرب إنما  
عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها.

وقال ابن جرير: ماورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنما  
بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها  
العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر  
الأسنة في أسفارهم، فملقت من لغاتهم ألفاظاً غيرت بعضها بالنقص من حروفها،  
واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها؛ حتى جرت مجرى العربي الفصحح، ووقع بها البيان،  
وعلى هذا الحد نزل بها القرآن.

وقال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صرفة، ولكن لغة العرب متمسكة جداً؛

ولا يبعد أن تخفى على الأَكْبَرِ الجَلَّةِ ، وقد خفي على ابن عباس معنى « فاطر » و « فاتح » .  
قال الشافعي في الرسالة : لا يحيط باللغة الإنبي .

وقال أبوالمعالى عَزَّيْزِي بن عبد الملك : إنما وُجِدَتْ هذه الألفاظ في لغة العرب ، لأنها  
أوسع اللغات ، وأكثرها ألفاظاً ، ويجوز أن يكونوا سُبِقُوا إلى هذه الألفاظ .

وذهب آخرون إلى وقوعه فيه . وأجابوا عن قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ <sup>(١)</sup> ،  
بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً ، والقصيدة الفارسية لا تخرج  
عنها بلفظة فيها عربية ، وعن قوله تعالى : ﴿ أَعْجَبِيَّ وَعَرَبِيَّ ﴾ <sup>(٢)</sup> بأن المعنى من السياق :  
« أ ك ل ا م ا ع ج م يَّ و م خ ا ط ب ع ر ب يَّ ! » . واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو  
« إبراهيم » للعامة والعجمة ، ورُدَّ هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محلَّ خلاف ،  
فالكلام في غيرها موجهٌ بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس ،  
وأقوى مآرئته للوقوع — وهو اختياري — ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي  
ميسرة التابعي الجليل قال : في القرآن من كلِّ لسان .

وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه .

فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين  
والآخرين ، ونَبَأَ كلَّ شيء ، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليمتد  
إحاطته بكلِّ شيء ، فاختر له من كلِّ لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب .

ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك ، فقال : من خصائص القرآن على سائر كتب الله  
تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم ،  
والقرآن احتوى على جميع لغات العرب ، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس  
والحبشة شيء كثير . انتهى

وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم مرسلٌ إلى كل أمة، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾<sup>(١)</sup>، فلا بدّ وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو.

وقد رأيت الخويّ ذكر لوقوع العرب في القرآن فائدة أخرى، فقال: إن قيل إن «إستبرق» ليس بعربيّ وغير العربي من الألفاظ دون العربيّ في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لمجزوا عن ذلك، وذلك لأنّ الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة، فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل وبخوفهم بالعذاب الويبيل؛ لا يسكون حثّه على وجه الحكمة، فالوعد والوعيد نظراً إلى الفصاحة واجب. ثم إن الوعد بما يرغب فيه العتلاء، وذلك منحصر في أمور: الأما كن الطيبة، ثم الماء كل الشهيّة، ثم المشارب الهنية، ثم اللباس الرقيقة ثم المناكح اللذيذة، ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع، فإذا ذكر الأما كن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح، ولو تركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب: إن الأكل والشرب لا ألتذبه، إذا كنت في حبس أو موضع كرهه، فإذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها، وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها؛ وأرفع الملابس في الدنيا الحرير، وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب. ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والنقل، وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن، وأما الحرير فكأما كان ثوبه أثقل كان أرفع؛ فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن، ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء. ثم هذا الواجب المذكور، إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح، أو لا يذكر بمثل هذا؛ ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى، لأنه أوجز وأظهر في الإفادة، وذلك «إستبرق» فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ، ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه، لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد

العربي لفظا واحدا بدل عليه ، لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ، ولم يكن لهم بها عهد ، ، ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم ، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلّة وجوده عندهم وزرّة تلفظهم به ، وأما إن ذكره بلفظين فأكثر ، فإنه يكون قد أخلّ بالبلاغة ، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل ، فعلم بهذا أن لفظ «إستبرق» يجب على كلّ فصيح أن يتكلّم به في موضعه ولا يحد ما يقوم مقامه ، وأى فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله ! انتهى

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن العربية : والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا ، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، لكنها وقعت للعرب ، فعربتها بألسنتها وحوّلها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فن قال إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : أعجمية فصادق . ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون .

\* \* \*

وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم :

(أباريق) : حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية ، وقال الجواليقي : الإبريق فارسيّ معرب ، ومعناه طريق الماء أو صبّ الماء على هيئة .

(أبّ) : قال بعضهم : هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاة شذيلة

(أبلعي) : أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى : ﴿أَبْلَعِي مَاءَكَ﴾ (١) قال : بالحبيشية «أزدرديه» . وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : اشربي بلغة الهند

(أخلد) : قال الواسطيّ في الإرشاد : أخلد إلى الأرض ، ركن بالعبرية .

(الأرائك): حكى ابن الجوزى فى فنون الأفنان، أنها التمر بالحبشية.

(آزر): عدّ فى المغرب على قول من قال: إنه ليس بعلم لأبى إبراهيم ولا للصبم. وقال ابن أبى حاتم: ذكر عن معتمر بن سليمان قال: سمعت أبى يقرأ: ﴿وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر﴾<sup>(١)</sup> يعنى بالرفع، قال: بلغنى أنها أعوج وأنها أشدّ كلفة قالها إبراهيم لأبيه. وقال بعضهم: هى بلغتهم يا مخطئ.

(أسباط): حكى أبو الليث فى تفسيره أنها بلغتهم كلقبائل بلغة العرب.

(إستبرق): أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ، بلغة العجم.

(أسفار): قال الواسطى فى الإرشاد: هى الكتب بالسريانية، وأخرج ابن أبى

حاتم عن الضحاك قال: هى الكتب بالنبطية.

(إضري): قال أبو القاسم فى لغات القرآن: معناه عهدى بالنبطية.

(أكواب): حكى ابن الجوزى أنها الأكواز بالنبطية. وأخرج ابن جرير عن الضحاك

أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى.

(إل): قال ابن جنى: ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية.

(أليم): حكى ابن الجوزى أنه الموجه بالزنجية. وقال شيدلة: بالعبرانية.

(إناه): فضجّه باسان أهل المغرب، ذكره شيدلة. وقال أبو القاسم: بلغة البربر،

وقال فى قوله تعالى: ﴿حَمِيمٌ آتٍ﴾<sup>(٢)</sup> هو الذى انتهى حرّه بها، وفى قوله تعالى: ﴿مِنْ عَيْنِ

آتِيَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> أى حرارة بها.

(أواه): أخرج أبو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال:

الأوَاهِ اللّوقن بلسان الحبشة . وأخرج ابنُ أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة . وأخرج عن عمرو بن شرحبيل ، قال : الرحيم بلسان الحبشة ، وقال الواسطيّ : الأوَاهِ الدعاء بالعبرية . (أواب) : أخرج ابنُ أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال : الأواب : المسبّح بلسان الحبشة وأخرج ابنُ جرير عنه في قوله تعالى : ﴿ أُوْبِي مَعَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : سبّحى بلسان الحبشة (اللّمة الآخرة) : قال شيزلة : الجاهلية الأولى أى الآخرة فى اللّمة الآخرة ، أى الأولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الأولى ، والأولى الآخرة . وحكاها الزركشى فى البرهان <sup>(٢)</sup>

(بطائنها) : قال شيزلة فى قوله تعالى : ﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى ظواهرها بالقبطية . وحكاها الزركشى . <sup>(٤)</sup>

(بعير) : أخرج الفريابى عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ كَيْلِ بَعِيرٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، أى كيل حمار ، وعن مقاتل : إنّ البعير كلّ ما يحمل عليه بالعبرانية .

(بيع) : قال الجوالقى فى كتاب العرب : البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسىين معرّبين <sup>(٦)</sup> .

(تنور) : ذكر الجوالقى والنعمالىّ أنّه فارسى معرب . <sup>(٧)</sup>

(تتديراً) أخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة فى قوله تعالى : ﴿ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَدْتِيرًا ﴾ <sup>(٨)</sup> قال : تّبره بالتّبطية

(نحت) : قال أبو القاسم فى لغات القرآن فى قوله تعالى : ﴿ فَنَادَا هَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ <sup>(٩)</sup> أى بطنها بالتّبطية . ونقل الكرمانى فى العجائب مثله عن مؤرّج .

(٣) الرحمن ٥٤

(٢) البرهان ١ : ٢٨٨

(١) سبأ ١٠

(٦) العرب ٨١

(٥) يوسف ٦٥

(٤) البرهان ١ : ٢٨٩

(٩) مريم ٢٤

(٨) الإسراء ٧

(٧) العرب ٨٤

( الجبّت ) : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال : الجبّت اسم الشيطان بالحبشية .  
وأخرج عن ابن حميد عن عكرمة ، قال : الجبّت بلسان الحبشة الشيطان ، وأخرج ابن جرير  
عن سعيد بن جبير ، قال : الجبّت : الساحر ، بلسان الحبشة .

( جهنم ) : قيل : أمجمية ، وقيل : فارسية وعبرانية ، أصلها « كهنام » .

( حرم ) : أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، قال : وحرم : وجب بالحبشية .

( حَصَب ) : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ (۱) .

قال : حطب جهنم ، بالزنجية .

( حِطَّة ) : قيل : معناه : قولوا صوابا ، باقتهم .

( حَوَارِيُونَ ) : أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاک قال : الحواريون : الفسّالون

بالتبطينة ، وأصله « هواري »

( حوب ) : تقدّم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس ، أنه قال : حوباً : إمّا بلغة الحبشة

( دارست ) : معناه قارأت بلغة اليهود .

( دُرِّيٌّ ) : معناه المضيء بالحبشية ، حكاه شاذل وأبو القاسم .

( دينار ) : ذكر الجو اليقي وغيره أنه فارسي .

( راعنا ) : أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال : راعنا سب بلسان اليهود .

( ربّانيون ) : قال : الجو اليقي : قال أبو عبيدة : العرب لا تعرف الربانيين ، وإنما عرفها

الفقهاء وأهل العلم . قال : وأحسب الكلمة ليست بعربية وإمّا هي عبرانية أو سريانية ،

وجزم القاسم بأنها سريانية (۲)

(رَبِيْثُونَ) : ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللّغوي في كتاب الزينة أنها سريانية .

(الرحمن) : ذهب البرد وثعلب إلى أنه عبراني ، وأصله بالخاء المعجمة .

(الرسن) : في العجائب للكرماني : إنه عجمي ومعناه البئر .

(الرتقيم) : قيل : إنه اللوح بالرومية حكاه شاذل . وقال أبو القاسم : هو الكتاب بها ،

وقال الواسطي : هو الدواء بها .

(رَمْزًا) : عدّه ابن الجوزي في فنون الألفان من المعرب . وقال الواسطي : هو تحريك

الشفنتين بالعبرية .

(رَهْوًا) : قال أبو القاسم في قوله تعالى : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ <sup>(١)</sup> أي سهلاً دميماً ،

بلغته النبط . وقال الواسطي : أي ساكناً ، بالسريانية .

(الرثوم) : قال الجواليقي : هو عجمي ، اسم لهذا الجيل من الناس <sup>(٢)</sup> .

(زَنْجَبِيل) : ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي <sup>(٣)</sup> .

(السَّجَل) : أخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس ، قال : السَّجَل بلغه

الحبشة الرجل . وفي المختص لابن جنى السَّجَل : الكتاب . قال قوم : هو فارسي معرب <sup>(٤)</sup> .

(سَجِيل) : أخرج الفريابي عن مجاهد ، قال : سَجِيل بالفارسية ، أو لها حجارة ، وآخرها طين .

(سَجِين) : ذكر أبو حاتم في كتاب الزينة أنه غير عربي .

(سُرَادِق) : قال الجواليقي : فارسي معرب ، وأصله سرادر ، وهو الدهليز . وقال

غيره . الصواب أنه بالفارسية سردار ، أي ستر الدار .

(سرى) : أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ سَرِيًّا ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال نهران ، بالسريانية .

وعن سعيد بن جبیر بالنبطية ، وحكى شاذل أنه باليونانية .

(سَفَرَةٌ) : أخرج ابن أبي حاتم : من طريق ابن جريح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾<sup>(۱)</sup> قال : بالنَّبْطِيَّةِ : القراء . .

(سقر) : ذكر الجواليقي أنها أعجمية<sup>(۲)</sup> .

(سُجَّدًا) : قال الواسطي في قوله تعالى : ﴿وَادْخُلُوا النَّبَابَ سُجَّدًا﴾<sup>(۳)</sup> ، أى مقننى الرءوس ،

بالسريانية .

(سَكَّر) : أخرج ابن مردويه ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس ، قال : السَّكْر بلسان

الحبشة الخَلل .

(سلسبيل) : حكى الجواليقي أنه عجمي<sup>(۴)</sup> .

(سنًا) : عدّه الحافظ ابن حجر في نظمه ، ولم أقف عليه لغيره .

(سُنْدُس) : قال الجواليقي هورقيق الديباج بالفارسية ، وقال الليث : لم يختلف أهل اللغة

والمفسرون في أنه معرب . وقال شيدلة : هو بالهندية .

(سيدها) : قال الواسطي في قوله تعالى : ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾<sup>(۵)</sup> ، أى زوجها

بلسان القبط : قال أبو عمرو : لأعرفها في لغة العرب .

(سينين) : أخرج ابن أبي حاتم ، وابن جرير عن عكرمة قال : سينين : الحسن

بلسان الحبشة .

(سيناء) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن الضحاک ، قال : سيناء بالنَّبْطِيَّةِ الحسن .

(شَطْر) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن رُفِيع في قوله تعالى : ﴿شَطْرُ الْمَسْجِدِ﴾<sup>(۶)</sup> ،

قال : تلقاء ، بلسان الحبش .

(شَهْر) : قال الجواليقي : ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية<sup>(۷)</sup> .

( ۲ ) العرب ۱۹۸ ، وقال : اسم نار الآخرة

( ۱ ) عيس ۱۵

( ۵ ) يوسف ۲۵

( ۴ ) العرب ۱۸۹

( ۳ ) الأعراف ۱۶۱

( ۷ ) العرب ۲۰۷

( ۶ ) البقرة ۱۴۴

(الصراط) : حكى الفعاش وابن الجوزي أنه الطريق بلغة الروم ، ثم رأيت في كتاب الزينة لأبي حاتم .

(صُرْهُنْ) : أخرج ابن جرير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال : هي نَبَطِيَّة ، فشقَّقهن . وأخرج مثله عن الضحاك . وأخرج ابن المنذر عن وهب ابن منبه قال : ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء ، قيل : وما فيه من الرومية ؟ قال : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ بقول : قطعهن .

(صَلَوَاتُ) : قال الجواليقي : هي بالعبرانية كنفائس اليهود ، وأصلها « صلوتا » <sup>(٢)</sup> . وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك .

(طه) : أخرج الحاكم في المستدرک ، من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ طه ﴾ قال : هو كقولك : يا محمد ، بلسان الحبش ، وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : ﴿ طه ﴾ بالنَّبَطِيَّة .

وأخرج عن سعيد بن جبیر قال : طه يارجل ، بالنَّبَطِيَّة . وأخرج عن عكرمة قال : طه يارجل ، بلسان الحبشة .

(الطاغوت) : هو الكاهن بالحبشية .

(طفيقا) : قال بعضهم : معناه قَصْدًا بالرومية ، وحكاة شيدلة .

(طوبى) : أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبیر ، قال : بالهندية .

(طور) : أخرج الفريابي ، عن مجاهد . قال : الطور : الجبل بالسريانية . وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ، أنه بالنَّبَطِيَّة .

(عبدت) : قال أبو القاسم في قوله تعالى : ﴿ عَبَدتَّ بنى إسرائيل ﴾ <sup>(٣)</sup> ، معناه قتلت

بلغة النبط .

(عَدْنُ): أخرج ابنُ جرير، عن ابنِ عباس أنه سأل كعباً عن قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ <sup>(١)</sup> قال: جَنَّاتُ كُرُومٍ وَأَعْنَابٍ بالسريانية، ومن تفسير جُوْبِرَ أَنَّهُ بِالرُّومِيَةِ. (العَرِمُ): أخرج ابنُ أبي حاتم، عن مجاهد، قال: العَرِمُ بالحِشْيَةِ، وهى المَسْنَةُ التى يُجْمَعُ فيها الماءُ ثم يَنْبَثِقُ.

(غَتَّاقُ): قال الجواليقيُّ والواسطيُّ: هو البارِدُ المُنْتِنُ بِلِسَانِ التُّرْكِ. وأخرج ابنُ جرير عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ قال: الغَتَّاقُ: المُنْتِنُ، وهو بِالطَّخَارِيَةِ <sup>(٢)</sup>.

(غِيضُ): قال أبو القاسم: غِيضٌ: نَقْصٌ، بِلُغَةِ الحِشْيَةِ.

(فِرْدُوسُ): أخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهد، وقال: الفِرْدُوسُ بُسْتَانٌ بِالرُّومِيَةِ. وأخرج عن السديِّ، قال: الكُرْمُ بِالنَّبَطِيَّةِ. وأصله «فرداسا».

(فُومُ): قال الواسطيُّ: هو الحَنْظَةُ بِالعَبْرِيَّةِ.

(قِرَاطِيْسُ): قال الجواليقيُّ: يقال إن القِرَاطِيسَ أصله غير عربى <sup>(٣)</sup>.

(قِسْطُ): أخرج ابنُ أبي حاتم، عن مجاهد قال: القِسْطُ العَدْلُ، بِالرُّومِيَةِ.

(قِسْطَاسُ): أخرج الفريابيُّ، عن مجاهد، قال: القِسْطَاسُ: العَدْلُ بِالرُّومِيَةِ. وأخرج

ابنُ أبي حاتم، عن سعيد بنِ جُبَيْرٍ، قال: القِسْطَاسُ بِلُغَةِ الرُّومِ: المِيزَانُ.

(قِسُورَةُ): أخرج ابنُ جرير، عن ابنِ عباس، قال: الأَسَدُ، يقال له بالحِشْيَةِ: قِسُورَةُ.

(قِطَّنَا): قال أبو القاسم: معناه كِتَابِنَا، بِالنَّبَطِيَّةِ.

(قُفْلُ): حكى الجواليقيُّ عن بعضهم أنه فارس معرب <sup>(٤)</sup>.

(قُفْلُ): قال الواسطيُّ: الدَّبَابُ <sup>(٥)</sup> بِلِسَانِ العَبْرِيَّةِ والسريانية. قال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة

أحدٍ من العرب.

(٢) الطخارية: منسوب إلى طخارستان.

(٤) العرب ٢٧٦، قال: «أصله كفل»

(١) التوبة ٧٢

(٣) العرب ٢٧٦

(٥) الدبا: نوع من الجراد.

(قنطار) : ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه بالرومية اثنتا عشرة ألف أوقية : وقال الخليل : زعموا أنه بالسريانية مل جلد ثور ذهباً أوفضة . وقال بعضهم : إنه بلغة بربر ألف مثقال . وقال ابن قتيبة : قيل إنه ثمانية آلاف مثقال ، بلسان أهل إفريقية .

(القيوم) : قال الواسطي : هو الذي لا ينام بالسريانية .

(كافور) : ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي معرب (١) .

(كفر) : قال ابن الجوزي : كفر عننا معناه : امح عننا بالنبتية . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني في قوله تعالى : ﴿ كَفَرُ عَنْهُمْ سِحْمُهم ﴾ (٢) قال : بالبرانية .

(كفلين) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : كفلين : ضعفين بالحبشية .

(كنز) : ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب (٣) .

(كورت) : أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير : كورت : غورت ، وهي بالفارسية .

(لينة) : في الإرشاد للواسطي : هي النخلة ، وقال الكلبي : لا أعلمها إلا بلسان

يهود يثرب .

(متكأ) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن سلمة بن تمام الشقري ، قال : متكأ بلسان الحبش ،

يسمونه الترنج متكأ .

(مجوس) : ذكر الجواليقي أنه أعجمي (٤) .

(مرجان) : حكى الجواليقي عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي .

(مشكاة) : أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : المشكاة : الكوة ، بلغة الحبشة .

(مقاليد) : أخرج الفريابي عن مجاهد : قال : مقاليد : مفاتيح بالفارسية . وقال ابن دريد

والجواليقي : الإقليد واللقليد : المفتاح فارسي معرب (٥) .

( ٣ ) المرع ٢٩٧

( ٢ ) آل عمران ١٩٣

( ١ ) المرع ٢٧

( ٥ ) المرع ٣١٤ وعبارته : « المقلد : المفتاح ، فارسي معرب

( ٤ ) المرع ٣٢٠

لغة في الإقليد .

(مَرْقُوم) : قال الواسطي في قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ ، <sup>(١)</sup> أي مكتوب ،

بلسان العبرية

(مُرْجَاة) : قال الواسطي : مرجاة : قليلة ، بلسان العجم ، وقيل بلسان القبط

(مَلَكُوت) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ مَلَكُوتٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ،

قال : هو الملك ، ولكنه بكلام النَّبَطِيَّة « مَلَكُوتَا » .

وأخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الإرشاد : هو الملك بلسان

النَّبَط .

(مَنَاص) : قال : أبو القاسم : معناه فرار بالنَّبَطِيَّة .

(مَنَسَاة) : أخرج ابن جرير عن السدي ، قال : المنسأة : العصا بلسان الحبشة .

(مُنْفَطِرٌ) : أخرج ابن جرير عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ <sup>(٣)</sup>

قال : ممتلئة به ، بلسان الحبشة .

(مُهَل) : قيل : هو عكّر الزيت بلسان أهل المغرب ، حكاية شاذلة . وقال أبو القاسم :

بلغة البربر .

(نَاشِئَةٌ) : أخرج الحاكم في مستدرّكه عن ابن مسعود ، قال : ناشئة الليل : قيام

الليل بالحبشية . وأخرج البيهقي عن ابن عباس مثله .

(ن) : حكى الكرماني في المعانيب ، عن الضحاك أنه فارسي ، أصله النون ؛ ومعناه :

اصنع ماشئت .

(هُدْنَا) : قيل معناه تَبَيَّنَا بالعبرانية ، حكاية شاذلة وغيره .

(هُود) : قال الجواليقي : الهود اليهود ، أعجمي .

(هون) : أخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾<sup>(١)</sup> قال : حكاه بالسريانية . وأخرج عن الضحاك مثله ، وأخرج عن ابن أبي عمير الجوزي أنه بالعبرانية .

(هيت لك) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، قال : هيت لك ، هلم لك بالقبطية . وقال الحسن : هي بالسريانية كذلك ، أخرجه ابن جرير . وقال عكرمة : هي بالحورانية ، كذلك أخرجه أبو الشيخ . وقال أبو زيد الأنصاري : هي بالعبرانية ، وأصله « هيتاج » أى تعاله .

(وراء) : قيل : معناه أمام بالنبطية ، وحكاه شيدلة وأبو القاسم ، وذكر الجواليقي أنها غير عربية .

(وردة) : ذكر الجواليقي أنها غير عربية<sup>(٢)</sup> .

(وزر) : قال أبو القاسم : هو الحبل والملجأ ، بالنبطية .

(ياقوت) : ذكر الجواليقي والتعالبي وآخرون أنه فارسي<sup>(٣)</sup> .

(يخور) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن داود بن هند ، في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال : بلغة الحبشة « يرجع » . وأخرج مثله عن عكرمة ، وتقدم في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس .

(يس) : أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى ﴿ يس ﴾ قال : بالإنسان بالحبشية ، وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ، قال : يس : يارجل بلغة الحبشة .

(يصدون) : قال ابن الجوزي : معناه يضجون بالحبشية .

(٢) العرب ٣٤٤

(١) الفرقان ٦٣

(٣) العرب ٣٥٦ ، وقال : الياقوت ، والجمع اليواقيت ، قال مالك بن نويرة :

لَنْ يَذْهَبَ اللَّؤْمُ تَاخَجَ قَدْ حَبِيتَ بِهِ مِنْ الزَّبْرِ جَدٍ وَالْيَاقُوتِ وَالذَّهَبِ

(٤) الانشقاق ١٤

(بصر) : قيل معناه يَنْضِجُ ، بلسان أهل المغرب ، حكاة شيدلة .

(اليم) : قال ابن قتيبة : اليم البحر بالسريانية ، وقال ابن الجوزي : بالمبرانية ، وقال شيدلة : بالقبطية .

(اليهود) : قال الجواليقي : أعجمي معرب ، مذسوبون إلى يهوذا بن يعقوب ، فعرّب بإجمال الدال (١) .

فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ، ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا .

\*\*\*

وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات ، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي ، وهو بضع وستون ، فتمت أكثر من مائة لفظة . فقال ابن السبكي :

رُومٌ وَطَوْبَى وَسَجِيلٌ وَكَافُورٌ	السَّلْسِيلُ وَطَهَ كُورَتْ يَبِيعُ
إِسْتَبْرَقِ صَلَوَاتِ سُنْدُسٍ طُورُ	وَالرَّجْمِيلُ وَمَشْكَاةُ سُرَادِقُ مَعُ
قِ وَدَبْنَارُ وَالْقَطَّاسُ مَشْهُورُ	كَذَا قَرَاتِيسُ رَبَائِيهِمْ وَعَسَا
وَيُوتَ كِفْلَيْنِ مَذْكَورٍ وَمَنْطُورُ	كَذَاكَ قَسْوَرَةٌ وَالْيَمُّ نَاشِئَةٌ
فِيمَا حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ مِنْهُ تَنْوَرُ	لَهُ مَقَالِيدُ فَرْدُوسٍ يَمُدُّ كَذَا

وقال ابن حجر :

السَّرِيُّ وَالْأَبُ ثُمَّ الْجَبْتُ مَذْكَورُ	وَزِدْتُ حِرْمٌ وَمُهْلٌ وَالسَّجِلُّ كَذَا
دَارَسْتُ بَصْرًا مِنْهُ فَهُوَ مَضْهُورُ	وَقَطْنَا وَإِنَاهُ نَمٌّ مَتَّكْنَا
وَأُوْبِي مَعَهُ وَالطَّاعُوتُ مَنْطُورُ	وَهَيْتُ وَالسَّكْرُ الْأَوَاهُ مَعَ حَصَبِ
ثُمَّ الرَّقِيمُ مَنَاصُ وَالسَّنَا الثَّوَرُ	صُرْهُنَ إِضْرِي وَغِيضُ الْمَاءِ مَعَ وَزَرِ

وقلت أيضا :

ت ثم سينين شطر البيت مشهور  
جان ويم مع القنطار مذكور  
والأرائك والأكواب مانور  
هون يصدون والمنساء مسطور  
ريون كنز وسجين وتبوير  
إل ومن تحمها عبدت والضور  
جاة وسيدها القيوم موقور  
وسجدا ثم ريون تكثير  
عدن ومنفطر الأساط مذكور  
مافات من عدد الألفاظ محصور  
والآخرة لمعاني الضد مقصور

وزدت يس والرخمن مع ملكو  
ثم الصراط ودرى بحور ومر  
وراعنا طفقا هذنا ابلعي وورا  
هود وقسط كقر رمزه سقر  
شهر مجوس وإقال يهود حوا  
بمير آزر حوب ورده عرم  
ولينة قومها رهو وأخلد مز  
وقمل ثم أسفار عني كتبا  
وحطة وطوى والرّس نون كذا  
مسك أباريق ياقوت رروا فهنا  
وبعضهم عد الأولى مع بطائنها

النوع التاسع والثلاثون  
في معرفة الوجوه والتظائر

صنف فيها مقاتل بن سلمان، ومن التأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فازس وآخرون .

فالوجوه للفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ كلفظ الأمة ، وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سمّيته « معترك الأقران في مشترك القرآن » .

والنظائر كالألفاظ المتواطئة . وقيل : التظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني، وضُمنف ؛ لأنه لو أريد هذا ، لكان الجمع في الألفاظ المشتركة ، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة ، فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام ، والنظائر نوعاً آخر .

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل ، ولا يوجد ذلك في كلام البشر .

وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً : « لا يكون الرجل قبيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة » .

قلت : هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً ، ولفظه : « لا يفقه الرجل كل الفقه » . وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة ، فيعمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد .

وأشار آخرون إلى إن المراد به استعمال الإشارات الباطنة، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر .

وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة، وعدم الاختصار على التفسير الظاهر .

وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد، عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء، قال : « إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها » .

قال حماد : فقلت لأيوب : رأيت قوله : « حتى ترى للقرآن وجوها » ؟ أهو أن يرى له وجوها فيهاب الإقدام عليه ؟ قال : نعم، هو هذا .

وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة ، عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال : « اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن ، فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة » .

وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له : يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتاب الله منهم ، في بيوتنا نزل ، قال : صدقت ، ولكن القرآن حمال ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن خاصمهم بالسنة ، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً . فخرج إليهم فخاصمهم بالسنة فلم تبق بأيديهم حجة

\*\*\*

وهذه عيون من أمثلة هذا النوع

من ذلك :

(الهدى) : يأتي على سبعة عشر وجها :

بمعنى الثبات ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾<sup>(١)</sup> .

والبيان : ﴿ أَوْلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

والدين : ﴿ إِنْ أَلْهَىٰ هُدًىٰ اللَّهُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

- والإيمان: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ (١)
- والدعاء: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٢)، ﴿وَجَمَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (٣)
- وبمعنى الرسل والكتب: ﴿فَأِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ (٤)
- والمعرفة: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٥)
- وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ  
وَأَلْهَدَى﴾ (٦)
- وبمعنى القرآن: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ (٧)
- والتوراة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ (٨)
- والاسترجاع: ﴿وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (٩)
- والحجة: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠)، بمد قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ (١١) أى لا يهديهم حجة .
- والتوحيد: ﴿إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ﴾ (١١)
- والسنة: ﴿فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ (١٢)، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ (١٣)
- والإصلاح: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَالِفِينَ﴾ (١٤)
- والإلهام: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ (١٥)، أى ألهمهم المعاش .
- والتوبة: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ (١٦)

(٣) الأنبياء ٧٣

(٦) البقرة ١٥٩

(٩) البقرة ١٥٧

(١٢) الأنعام ٩٠

(١٥) طه ٥٠

(٢) الرعد ٧

(٥) النحل ١٦

(٨) غافر ٥٣

(١١) القصص ٥٧

(١٥) يوسف ٥٢

(١) مريم ٧٦

(٤) البقرة ٣٨

(٧) النجم ٢٣

(١٠) البقرة ٢٥٨

(١٣) الزخرف ٢٢

(١٦) الأعراف ١٥٦

والإرشاد: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ومن ذلك:

(السوء): يَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ:

الشدة: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾<sup>(٢)</sup>

وَالْعَمْرِ: ﴿وَلَا تَسُوهُمَا بِسُوءٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

والزنى: ﴿مَاجِرَاءَ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سُوءًا﴾<sup>(٥)</sup>.

والبرص: ﴿بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

والعذاب: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ﴾<sup>(٧)</sup>.

وَالشَّرْكَ: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

والشدة: ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿وَأَلْسِنَتُهُم بِالسُّوءِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

والذنب: ﴿يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾<sup>(١١)</sup>.

وبمعنى: بئس ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾<sup>(١٢)</sup>.

والضرر: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾<sup>(١٤)</sup>

والقتل والمهزيمة: ﴿لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

(٣) الأعراف ٧٣

(٦) القصص ٣٢

(٩) النساء ٢٤٨

(١٢) الرعدة ٢

(١٥) آل عمران ١٧٤

(٢) النحل ٢٨

(٥) مريم ٢٨

(٨) النمل ٢٧

(١١) النساء ١٧

(١٤) الأعراف ١٨٨

(١) القصص ٢٢

(٤) يوسف ٢٥

(٧) النمل ٢٧

(١٠) ألمتحة ٢

(١٣) النمل ٦٢

ومن ذلك :

(الصلاة) : تأتي على أوجه :

الصلوات الخمس : ﴿ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ (١)

وصلاة العصر : ﴿ تَجْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ (٢)

وصلاة الجمعة : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ﴾ (٣)

والجنازة : ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ (٤)

والدعاء : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥)

والدين : ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ (٦)

والقراءة : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ (٧)

والرحمة والاستغفار : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ (٨)

ومواضع الصلاة : ﴿ وَصَلَوَاتُكُمْ وَمَسَاجِدُكُمْ ﴾ (٩) ، ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ (١٠)

\* \* \*

ومن ذلك :

(الرحمة) : وردت على أوجه :

الإسلام : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (١١)

والإيمان : ﴿ وَأَنَا نَأَى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ﴾ (١٢)

والجنة : ﴿ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١٣)

والطر : ﴿ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ (١٤)

(٣) الجمعة ٦

(٦) هود ٧٧

(٩) الحج ٤٠

(١٢) هود ٢٨

(٢) المائدة ١٠٦

(٥) التوبة ١٠٣

(٨) الأحزاب ٥٦

(١١) آل عمران ٧٤

(١٤) الأعراف ٥٧

(١) البقرة ٣

(٤) التوبة ٨٤

(٧) الإسراء ١١٠

(١٠) النساء ٤٣

(١٣) آل عمران ١٠٧

- والنعمة : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ (١) .
- والنبوة : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ (٢) ، ﴿ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِالرَّحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ (٣) .
- والرزق : ﴿ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ (٤) .
- والنصر والفتح : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ (٥) والعاية : ﴿ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ ﴾ (٦) .
- والمودة : ﴿ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ (٧) ، ﴿ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٨) .
- والسبعة : ﴿ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ (٩) .
- والمفطرة : ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ (١٠) .
- والمصمة : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ (١١) .

\* \* \*

ومن ذلك :

(الفتنة) : وردت على أوجه :

- الشرك : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (١٢) ، ﴿ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ (١٣) .
- والإضلال : ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ (١٤) .
- والقتل : ﴿ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١٥) .
- والصدّ : ﴿ وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ ﴾ (١٦) .

٣٢ (٣) الزخرف	٩ ص (٢)	(١) النور ١٠
٣٨ (٦) الزمر	(٥) ١٧ الأحزاب	(٤) الإسراء ١٠٠
(٩) البقرة ١٧٨	(٨) الفتح ٢٩	(٧) الحديد ٢٧
(١٢) البقرة ١٩١	(١١) هود ٤٣	(١٠) الأنعام ١٢
(١٦) المائدة ٤٩	(١٤) آل عمران ٧	(١٣) الأنفال ٣٩
(١٥) النساء ١٠١		

- والضلالة : ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ (١)  
والمعذرة : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ ﴾ (٢)  
والقضاء : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾ (٣)  
والإنم : ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ (٤)  
والمرض : ﴿ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ ﴾ (٥)  
والعبرة : ﴿ لَا تَجْمَلْنَا فِتْنَةً ﴾ (٦)  
والعقوبة : ﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ (٧)  
والاختبار : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٨)  
والمذاب : ﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَمَذَابِ اللَّهِ ﴾ (٩)  
والإحراق : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (١٠)  
والجنون : ﴿ بِأَيْسَرِ الْفِتْنُونَ ﴾ (١١)

\* \* \*

ومن ذلك :

(الروح) ، ورد على أوجه :

الأمر : ﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ (١٢)

والوحي : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ﴾ (١٣)

والقرآن : ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ (١٤)

(٣) الأعراف ١٥٥

(٦) يونس ٨٥

(٩) العنكبوت ١٠

(١٢) النساء ١٧١

(٢) الأنعام ٢٣

(٥) التوبة ١٣٦

(٨) العنكبوت ٣

(١١) الفلم ٦

(١٤) الشورى ٥٢

(١) المائدة ٤١

(٤) التوبة ٤٩

(٧) البور ٦٣

(١٠) الذريات ١٢

(١٣) النحل ٢

- والرحمة : ﴿ وَأَيَّدْتُمُ بَرُوجَ الْقُدَيْسِ ﴾ (١)  
 والحياة : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ (٢)  
 وجبريل : ﴿ فَأَرْسَلْنَا لَهُ أَرْوْحَنَا ﴾ (٣)، ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (٤)  
 وملائك عظيم : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ﴾ (٥)  
 وجيش من الملائكة : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ (٦)  
 وروح البدن : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ (٧)

\*\*\*

ومن ذلك :

- (القضاء) : ورد على أوجه :  
 الفَرَاع : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ أَسْكَكُمْ ﴾ (٨)  
 والأمر : ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ (٩)  
 والأجل : ﴿ قَيْنَهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْمَهُ ﴾ (١٠)  
 والفصل : ﴿ لَقَضَىٰ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (١١)  
 والمضى : ﴿ لَيَقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ (١٢)  
 والملاك : ﴿ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾ (١٣)  
 والوجوب : ﴿ قَضَىٰ الْأَمْرُ ﴾ (١٤)  
 والإبرام : ﴿ فِي نَفْسٍ يَمُقَوَّبَ قَضَاهَا ﴾ (١٥)

(٣) مريم ١٧

(٦) القمر ٤

(٩) البقرة ١١٧

(١٢) الأفعال ٤٢

(١٥) يوسف ٦٨

(٢) الواقعة ٨٩

(٥) البأ ٨٣

(٨) البقرة ٢٠٠

(١١) الأنعام ٨

(١٤) يوسف ٤١

(١) البقرة ٨٧

(٤) الشعراء ١٩٣

(٧) الإسراء ٨٥

(١٠) الأحزاب ٢٣

(١٣) يونس ١١

- والإعلام: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١)  
 والوصية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (٢)  
 والموت: ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ (٣)  
 والنزول: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ (٤)  
 والخلق: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ (٥)  
 والفعل: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ (٦)، بمعنى حقا لم يفعل.  
 والعهد: ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ﴾ (٧)

\* \* \*

ومن ذلك :

(الذكر) : ورد على أوجه:

- ذكر اللسان: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ (٨)  
 وذكر القلب: ﴿ذَكُرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ﴾ (٩)  
 والحفظ: ﴿وَإِذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ (١٠)  
 والطاعة والجزاء: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (١١)  
 والصلوات الخمس: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ﴾ (١٢)  
 والعظة: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (١٣)، ﴿وَذُكِّرْنَا لِلدُّعَايِ﴾ (١٤)  
 والبيان: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (١٥)

(١) الإسراء ٤	(٢) الإسراء ٢٣	(٣) القصص ١٥
(٤) سبأ ١٤	(٥) فصلت ١٢	(٦) عبس ٢٣
(٧) القصص ٤٤	(٨) البقرة ٢٠٠	(٩) آل عمران ١٣٥
(١٠) البقرة ٦٣	(١١) البقرة ١٥٢	(١٢) البقرة ٢٣٩
(١٣) الأعراف ١٦٥	(١٤) الداريات ٥٥	

والحديث : ﴿ اذْ كُرِّنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾<sup>(١)</sup> ، أى حدّثه بحالى .  
والقرآن : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ ﴾<sup>(٣)</sup> .

والتوراة : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾<sup>(٤)</sup> .  
والخبر : ﴿ سَأَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾<sup>(٥)</sup> .  
والشرف : ﴿ وَإِنَّ لَدَىٰ كُرِّ لَكَ ﴾<sup>(٦)</sup> .  
والمعيب : ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾<sup>(٧)</sup> .

واللوح المحفوظ : ﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾<sup>(٨)</sup> .  
والثناء : ﴿ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴾<sup>(٩)</sup> .  
والوحي : ﴿ فَالْتَأْتِيَاتِ ذِكْرًا ﴾<sup>(١٠)</sup> .  
والصلاة : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾<sup>(١١)</sup> .  
وصلاة الجمعة : ﴿ فَاسْمَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾<sup>(١٢)</sup> .  
وصلاة العصر : ﴿ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾<sup>(١٣)</sup> .

• • •

ومن ذلك :

(الدعاء) : ورد على أوجه :

---

(١٠) يوسف ٤٢	(٢) طه ١٢٤	(٣) الأنبياء ٢
(٤) النحل ٤٣	(٥) الكهف ٨٣	(٦) الزخرف ٤٤
(٧) الأنبياء ٣٦	(٨) الأنبياء ١٠٥	(٩) الأحزاب ٢١
(١٠) الصافات ٣	(١١) النكبات ٩٥	(١٢) الجمعة ٩
(١٣) ص. ٣٢		

- العبادة : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ (١) .  
والاستعانة : ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ (٢) .  
والسؤال : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٣) .  
القول : ﴿ دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ (٤) .  
والنداء : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ (٥) .  
والتسمية : ﴿ لَا تَجْعَلُوا ذَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ (٦) .

\* \* \*

ومن ذلك :

- (الإحصان) : ورد على أوجه :  
المنة : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ (٧) .  
والنزوج : ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ (٨) .  
والحرية : ﴿ نَصَفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ (٩) .

(٣) غافر ٦٠

(٦) النور ٦٣

(٩) الإسراء ٢٥

(٢) البقرة ٢٣

(٥) الإسراء ٥٢

(٨) النساء ٢٥

(١) يونس ١٠٦

(٤) يونس ١٠

(٧) النور ٤

فصل

قال ابن فارس في كتاب الأفراد : كل ما في القرآن من ذكر الأسف، فمعناه الحزن إلا ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾<sup>(١)</sup> فمعناه أغضبونا .

وكل ما فيه من ذكر « البروج » فهي الكواكب إلا : ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup>، فهي القصور الطوال الحصينة .

وكل ما فيه من ذكر « البر والبحر » فالمراد بالبحر الماء ، وبالبر التراب اليابس، إلا ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾<sup>(٣)</sup> فالمراد به البرية والعمران .

وكل ما فيه من « بنحس »<sup>(٤)</sup>، فهو النقص إلا ﴿ بَشْرًا بَنَحْسٍ ﴾<sup>(٤)</sup> أي حرام .

وكل ما فيه من « البعل » فهو الزوج إلا ﴿ أَنْدَعُونَ بَعْلًا ﴾<sup>(٥)</sup> فهو الضم .

وكل ما فيه من « البكم » فالخرس عن الكلام بالإيمان إلا ﴿ عُصْمِيًّا وَبِكَمَا وَصُمًّا ﴾<sup>(٦)</sup> .

في الإسراء ، ﴿ وَأَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ ﴾<sup>(٧)</sup> في النمل ، فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقاً .

وكل ما فيه « حثياً » فمعناه جميعاً، إلا ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً ﴾<sup>(٨)</sup> فمعناه تجنوا على ركبها .

وكل ما فيه من « حُشْبَانٍ » فهو العدد إلا ﴿ حُشْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾<sup>(٩)</sup> في الكهف

فهو العذاب .

وكل ما فيه « حسرة » فالندامة إلا ﴿ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾<sup>(١٠)</sup>

فمعناه الحزن .

وكل ما فيه من « الدحض » فالباطل إلا ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾<sup>(١١)</sup>، فمعناه

من التمروعين .

(٣) الروم ٤١

(٢) النساء ٧٨

(١) الزخرف ٥٥

(٦) الإسراء ٩٧

(٥) الصافات ١٢٥

(٤) يوسف ٢٠

(٩) الأنعام ٩٦

(٨) الجنانية ٢٨

(٧) النحل ٧٦

(١١) الصافات ١٤١

(١٠) آل عمران ١٥٦

- وكل مافيه من « زجر » فالعذاب إلا ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾<sup>(١)</sup> ، فالمراد به الصم .  
وكل مافيه من « ريب » فالشك إلا ﴿ رَبِّبَ الْمُنُونِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، يعنى حوادث الدهر .  
وكل مافيه من « الرجم » فهو القتل إلا ﴿ لِأَرْجَمَنَّكَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فعناه لأشتمنك  
و ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾<sup>(٤)</sup> ظنا .  
وكل مافيه من « الزور » فالكذب مع الشرك إلا ﴿ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴾<sup>(٥)</sup>  
فإنه كذب غير الشرك .  
وكل مافيه من « زكاة » فهو المال إلا ﴿ وَحَنَانًا مِّنَ لَّدُنَّا وَزَكَاةً ﴾<sup>(٦)</sup> ، أى طهرة .  
وكل مافيه من « الزيف » فالليل إلا ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾<sup>(٧)</sup> أى شخصت .  
وكل مافيه من « سخر » فالاستهزاء إلا ﴿ سُخْرِيًّا ﴾<sup>(٨)</sup> فى الزخرف فهو من التسخير  
والاستخدام .  
وكل « سكينه » فيه طمانينه إلا التى فى قصة طالوت فهو شىء كمرأس الهرة له  
جناحان<sup>(٩)</sup> .  
وكل « سمير » فيه فهو النار والوقود إلا ﴿ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾<sup>(١٠)</sup> فهو العناء .  
وكل « شيطان » فيه فأبليس وجنوده إلا ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾<sup>(١١)</sup> .  
وكل « شهيد » فيه غير القتلى فمن يشهد فى أمور الناس إلا ﴿ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾<sup>(١٢)</sup>  
فهو شركاؤكم .

(٣) مريم ٤٦

(٢) الطور ٣٠

(١) المدثره

(٦) مريم ١٣

(٥) الفرقان ٤

(٤) الكهف ٢٢

(٨) الزخرف ٣٢

(٧) الأحزاب ١٠

(٩) وهو قوله تعالى فى البقرة ٤٢٨ ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنَ رَبِّكُمْ ﴾

(١٢) البقرة ٢٣

(١١) البقرة ١٤

(١٠) القمر ٤٧

وكل ما فيه من «أحباب النار» فأهلها إلا ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ (١) فالمراد خزنتها .

وكل « صلاة » فيه عبادة ورحمة إلا ﴿وَصَلَّاتٍ وَمَسَاجِدُ﴾ (٢) فهي الأماكن .

وكل « صمم » فيه، ففي سماع الإيمان والقرآن خاصة إلا الذي في الإسراء (٣) .

وكل « عذاب » فيه فالتمذيب إلا ﴿وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمْ﴾ (٤) فهو الضرب .

وكل « قنوت » فيه طاعة إلا ﴿كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ﴾ (٥) فمعناه مقرَّبون .

وكل « كنز » فيه مال إلا الذي في الكهف فهو صحيفة علم (٦) .

وكل « مصباح » فيه كوكب إلا الذي في النور فالسراج (٧) .

وكل « نكاح » فيه تزوج إلا ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ (٨) فهو الحلم .

وكل « نبأ » فيه خبر إلا ﴿فَمَمَّيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ (٩) فهي الحجج .

وكل « ورود » فيه دخول إلا ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ (١٠) بمعنى هجم عليه ولم يدخله .

وكل ما فيه من ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ فالمراد من العمل، إلا التي في

الطلاق (١١) فالمراد من النفقة .

وكل « يأس » فيه قنوط إلا التي في الرعد (١٢) فمن العلم .

(١) المدثر ٣١

(٢) الحج ٤٠

(٣) وهو قوله تعالى في الإسراء ٩٧: ﴿وَنُحِشِرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآوُ بِكُمَا وَصُمَا﴾

(٤) النور ٢ (٥) البقرة ١١٦ ، الروم ٢٦

(٦) وهو قوله تعالى في الكهف ٨٢: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزُهُمَا﴾

(٧) وهو قوله تعالى في سورة النور ٣٥: ﴿كَمِشْكَآةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾

(٨) القصص ٢٣

(٩) القصص ٦٦

(١٠) النساء ٦

(١١) الطلاق ٧ واغظ الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾

(١٢) هو قوله تعالى في آية ٣٩ منها: ﴿أَفَلَمْ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

وكل « صبر » فيه محمود إلا ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿وَأَصْبِرُوا عَلَى  
الْهَيْكَلِ﴾<sup>(٢)</sup> .

هذا آخر ما ذكره ابن فارس .

\* \* \*

وقال غيره: كل « صوم » فيه من العبادة إلا ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>(٣)</sup> أى صمتا .

وكل ما فيه من « الظلمات والنور » فالمراد الكفر والإيمان إلا التي في أول الأنعام فالمراد

ظلمة الليل ونور النهار .

وكل « إنفاق » فيه فهو الصدقة إلا ﴿فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ

مَا أَنْفَقُوا﴾<sup>(٤)</sup> ، فالمراد به المهر .

\* \* \*

وقال الداني: كل ما فيه من « الحضور » بالضاد فهو من المشاهدة إلا موضعاً

واحداً ، فإنه بالطاء من الاحتظار وهو المنع ، وهو قوله تعالى: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

وقال ابن خالويه: ليس في القرآن « بعد » بمعنى « قبل » إلا حرف واحد ﴿وَلَقَدْ

كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾<sup>(٦)</sup> .

قال مغطاي في كتاب الميسر: قد وجدنا حرفاً آخر وهو قوله تعالى:

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾<sup>(٧)</sup> .

قال أبو موسى في كتاب المغيث: معناه هنا « قبل » لأنه تعالى خلق الأرض في

يومين ، ثم استوى إلى السماء ، فعلى هذا خلق الأرض قبل خلق السماء . انتهى .

\* \* \*

قلت: قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعون بشئ من هذا النوع .

(٣) مريم ٢٦  
(٦) الأنبياء ١٠٥

(٢) ص ٦  
(٥) القمر ٣١

(١) الفرقان ٤٢  
(٤) المتحة ١١  
(٧) النازعات ٣٠

فأخرج الإمام أحمد في مسنده ، وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كلّ حرف في القرآن يذكّر فيه القنوط فهو الطاعة . هذا إسناد جيد وابن حبان يصححه .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : « كلّ شيء في القرآن أليم » فهو المومع .

وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : كل شيء في القرآن « قتل » فهو لعن .

وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس ، قال : كل شيء في كتاب الله من « الرجز » يعنى به العذاب .

وقال الفرباني : حدثنا قيس ، عن عمّار الدهني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « كل تسبيح في القرآن صلاة ، وكل سلطان في القرآن حُجَّة » .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كل شيء في القرآن « الدين » فهو الحساب .

وأخرج ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي ، عن أبي مالك عن ابن عباس قال : كلّ ريب شك إلا مكانا واحدا في الطور ﴿ رَبِّ الْمُنُونِ ﴾ <sup>(١)</sup> يعنى حوادث الأمور .

وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب ، قال : كل شيء في القرآن من « الرياح » فهي رحمة ، وكل شيء فيه من « الريح » فهو عذاب .

وأخرج عن الضحاك ، قال : كلّ « كأس » ذكره الله في القرآن إماما عنى به الخمر .

وأخرج عنه قال : كل شيء في القرآن « فاطر » فهو خالق .

وأخرج عن سميد بن جبير ، قال : كل شيء في القرآن « إفاك » فهو كذب .

وأخرج عن أبي العالية ، قال : كل آية في القرآن يذكر فيها « حِفْظِ الْفَرْجِ »

فهو من الزنى إلا قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَحَفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> فالمراد ألا يراها أحد .

وأخرج عن مجاهد ، قال : كل شيء في القرآن « إن الإنسان كفور » إنما

يعنى به الكفار .

وأخرج عن عمر بن عبد العزيز ، قال : كل شيء في القرآن « خلود » فإنه

لا توبة له .

وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال : كل شيء في القرآن « بقدر »

فمعناه يقل .

وأخرج عنه ، قال : « التزكى » في القرآن كله الإسلام .

وأخرج عن أبي مالك ، قال : « وراء » في القرآن « أمام » كله غير حرفين

﴿ فَمَنْ ابْتغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، يعنى سوى ذلك ، ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَأْوَاءَ ذَلِكَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ،

يعنى سوى ذلكم .

وأخرج عن أبي بكر بن عياش ، قال : ما كان « كِسْفًا » فهو عذاب وما كان

« كِسْفًا » فهو قطع السحاب .

وأخرج عن عكرمة ، قال : ما صنع الله فهو « السَّدَّ » ما صنع الناس فهو

« السَّدَّ » <sup>(٤)</sup> .

( ٢ ) المؤمنون ٧

( ٤ ) اطر اللسان - سد

( ١ ) النور ٣٠

( ٣ ) النساء ٢٤

وأخرج ابن جرير عن أبي رَوْق ، قال : كل شيء في القرآن « جعل » فهو خلق .

وأخرج عن مجاهد ، قال : « المباشرة » في كل كتاب الله الجماع .  
وأخرج عن ابن زيد ، قال : كل شيء في القرآن « فاسق » فهو كاذب إلا قليلا .

وأخرج ابن المنذر ، عن السُّدِّي ، قال : ما كان في القرآن « حنيفاً مسلماً » وما كان في القرآن « حنفاء مسلمين » حُجَّاجًا .

وأخرج عن سميد بن جبير ، قال : « العفو » في القرآن على ثلاثة أنحاء : نحو تجاوز عن الذنب ، ونحو في القصد في النفقة ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾<sup>(١)</sup> ، ونحو في الإحسان فيما بين الناس ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفَوْا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة : ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذاباً ، وتسميه العرب الفيث .

قلت : استثنى من ذلك ﴿ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فإن المراد به الفيث قطعاً .

وقال أبو عبيدة : إذا كان في المذاب فهو « أمطرت » وإذا كان في الرحمة فهو « مطرت » .

\* \* \*

فرع

أخرج أبو الشيخ عن الضحَّاك قال : قال لي ابن عباس : احفظ عنى كل شيء في

القرآن ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ فهو للمشركين ، فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشفعاءهم

وأخرج : سعيد بن منصور عن مجاهد ، قال : كل طعام في القرآن فهو نصف صاع .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن وهب بن منبه ، قال : كل شيء في القرآن « قليل » و « إلا قليل » فهو دون العشرة .

وأخرج عن مسروق ، قال : ما كان في القرآن « على صلاتهم » يحافظون « حافظوا على الصلوات » فهو على مواقيتها .

وأخرج عن سفيان بن عيينة ، قال : كل شيء في القرآن : « وما يدريك » فلم يخبر « وما أدراك » فقد أخبر به .

وأخرج عنه قال : كل « مكر » في القرآن فهو عمل .

وأخرج عن مجاهد ، قال : ما كان في القرآن « قتل ، لعن » فأما عنى به الكافر .

وقال الراغب في مفرداته : قيل : كل شيء ذكره الله بقوله « وما أدراك »

فستره ، وكل شيء ذكره بقوله : « وما يدريك » تركه . وقد ذكر ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ

مَا سَجَّيْنُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَدِلِيُون ﴾ <sup>(٢)</sup> ثم فسر الكتاب ، لا السجّين ولا العليّون . وفي ذلك نكتة لطيفة <sup>(٣)</sup> . انتهى — ولم يذكرها .

وبقيت أشياء تأتي في النوع الذي نلى هذا إن شاء الله تعالى :

## النوع الأربعة

في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

وأعنى بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف .

اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) : فاستعملت «على» في جانب الحق ، و«في» في جانب الضلال ، لأن صاحب الحق كأنه مستعمل بصرف نظره كيف شاء ، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدرى أين يتوجه .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَبَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ (٢) عطف على الجمل . الأول بالفاء والأخيرة بالواو ، لما انقطع نظام الترتيب ، لأن التلطف غير مرتب على الإتيان بالطعام كما كان الإتيان به مترتباً على النظر فيه ، والنظر فيه مترتباً على التوجه في طلبه ، والتوجه في طلبه مترتباً على قطع الجدل في مسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ... ﴾ (٣) ، الآية عدل عن اللام إلى «في» في الأربعة الأخيرة إيداناً إلى أنهم أكثر استحقاقاً للمتصدق عليهم بمن سبق ذكره باللام ، لأن في اللوعاء ، فنبه باستعمالها على أنهم أحق بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم ، كما يوضع الشيء في وعائه مستقراً فيه .

وقال الفارسي : إماما قال : ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ ، ولم : يقل «وللرقاب» ليدل على أن العبد لا يملك .

وعن ابن عباس قال : الحمد لله الذى قال : ﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ولم يقل :  
« فى صلاتهم » .

وسياتى ذكر كثير من أشباه ذلك .

وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم ، وقد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلائق  
من المتقدمين كالمروى فى الأزهية ، والمتأخرين كابن أم قاسم فى الجنى الدانى .

\* \* \*

الهمزة

تأتى على وجهين :

(أحدها) : الاستفهام وحقيقته طلب الإلهام ، ومن ثم اختصت بأمور :  
أحدها : جواز حذفها كما سياتى فى النوع السادس والخمسين .

ثانيها : ترد لطلب التصوّر والتصديق بخلاف هل ، فإنها للتصديق خاصة وسائر  
الأدوات للتصوّر خاصة .

ثالثها : إنها تدخل على الإثبات نحو ﴿ أ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
﴿ آلدَّ كَرِيْنَ حَرَمَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وعلى النفي نحو ﴿ أَلَمْ نُشْرَحْ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وتفيد حينئذ معنيين :  
أحدهما التذكُّرُ والتنبيه كالمثال المذكور ، وكقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ  
كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ ﴾<sup>(٥)</sup> ، والآخر : التعجب من الأمر العظيم ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ  
تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾<sup>(٦)</sup> . وفى كلا الحالين  
هى تحذير نحو ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> .

رابعها : تقديمها على العاطف تنبيها على إصالتها فى التصدير ، نحو ﴿ أَوْ كَلِمَاتًا

(٣) الأنعام ١٤٣

(٦) البقرة ٢٤٣

(٢) يونس ٢

(٥) الفرقان ٤٥

(١) الماعون ٥

(٤) الشرح ١

(٧) المرسلات ١٦

عَاهِدُوا وَعَهْدًا<sup>(١)</sup>، ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾<sup>(٣)</sup> وسائر أخواتها يتأخر عنه، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو ﴿فَكَيْفَ تَقُون﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿فَأَيُّ قَوْمٍ تَذَهَبُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿فَأَيُّ تَوْفَكُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿فَأَيُّ الْقَرِيبِينَ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾<sup>(٩)</sup>.

خامسها : أنه لا يستفهم بها حتى يهجنس في النفس إثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فإنه لما لا يترجع عنده فيه نفي ولا إثبات . حكاه أبو حيان عن بعضهم .

سادسها : أنها تدخل على الشرط ، نحو ﴿أَفَأَنْ مِتَّ فَمُ اتَّخَالِدُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾<sup>(١١)</sup> بخلاف غيرها .

وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والمحسون .

فائدة : إذا دخلت على « رأيت » امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى « أخبرني » وقد تبدل « ها » ، وخرج على ذلك قراءة قنبل ﴿هَأَنْتُمْ هُوَ لَا﴾<sup>(١٢)</sup> بالقصر ، وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ﴿وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ﴾ بالتونين ﴿اللَّهِ﴾<sup>(١٣)</sup> بالمد .

\* \* \*

الثاني : من وجهي الهمزة أن تكون حرفاً ينادى به القريب ، وجعل منه الفراء : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾<sup>(١٤)</sup> على قراءة تخفيف الميم ، أي صاحب هذه الصفات .

قال هشام : ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ، ويقربه سلامته من دعوى

( ٣ ) يونس ٥١	( ٢ ) الاعراف ٩٨	( ١ ) البقرة ١٠٠
( ٦ ) الأتعام ٩٥	( ٥ ) التكوير ٢٦	( ٤ ) الزمزل ١٧
( ٩ ) النساء ٨٨	( ٨ ) الأتعام ٨١	( ٧ ) الأحقاف ٣٥
( ١٢ ) آل عمران ١١٩	( ١١ ) آل عمران ١٤٤	( ١٠ ) الأنبياء ٣٤
	( ١٤ ) الزمر ٩	( ١٣ ) المائدة ١٠٦

المجاز، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته، وَمِنْ دَعْوَى كَثْرَةِ الحذف إذ التقرير عند من جعلها للاستفهام. أمّن هو فانت خير أم هذا الكافر؟ أى المخاطب بقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، فحذف شيثان: معادل الهمزة والخبر

\*\*\*

### أحد

قال أ وحانم في كتاب الزينة: هو اسم أ كمل من الواحد، ألا ترى أنك إذا قلت: فلان لا يقوم له واحد، جازى فى المعنى أن يقوم اثنان فأكثر بخلاف قولك: لا يقوم له أحد. وفى الأحد خصوصية ليست فى الواحد؛ تقول: ليس فى الدار واحد، فيجوز أن يكون من الدوابّ والطير والوحش والإنس، فيعمّ الناس وغيرهم، بخلاف ليس فى الدار أحد، فإنه مخصوص بالأدميين دون غيرهم.

قال: ويأتى الأحد فى كلام العرب بمعنى الأوّل وبمعنى الواحد، فيستعمل فى الإنبات وفى النفي، نحو ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٢)</sup> أى واحد، وأوّل ﴿فَأَبَعثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وبخلافهما فلا يستعمل إلا فى النفي، تقول: ما جاءنى من أحد، ومنه: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

وواحد يستعمل فيهما مطلقاً، وأحد يستوى فيه المذكور والمؤنث، قال تعالى: ﴿لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(٨)</sup> بخلاف الواحد، فلا يقال: كواحد من النساء بل كواحدة. وأحد يصلح للأفراد والجمع.

قلت: ولهذا وصف قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ بخلاف الواحد.

والأحد له جمع من لفظه وهو، الأحدون والآحاد، وليس للواحد جمع من لفظه، فلا

يقال: واحدون، بل اثنان وثلاثة.

(٣) الكهف ١٩

(٦) الخاقعة ٤٨

(٢) الإخلاص ١

(٥) البلد ٨

(٨) الأحزاب ٣٢

(١) الزمر ٨

(٤) البلد ٥

(٧) التوبة ٨٤

والأحدُ ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد . انتهى ملخصاً وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق .

وفي أسرار التنزيل للبارزى في سورة الإخلاص : فإن قيل : المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي ، والواحد بعد الإثبات ، فكيف جاء أحد هنا بعد الإثبات ؟ . قلنا : قد اختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد ، فلا تختص أحدهما بإمكان دون الآخر ، وإن غلب استعمال أحد في النفي ، ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب وحينئذٍ رعاية للفواصل . انتهى .

وقال الراغب في مفردات القرآن : أحد يستعمل على ضربين : أحدهما في النفي فقط ، والآخر في الإثبات .

فالأول لاستفراق جنس الناطقين ، ويتناول الكثير والقليل ، ولذلك صح أن يقال : ما من أحدٍ فاضلين ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ . والثاني ، على ثلاثة أوجه :

الأول : المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر ، أحدٍ وعشرين .  
والثاني : المستعمل مضافاً إليه بمعنى الأول ، نحو ﴿ أَمَا أَحَدُكُمْ كَمَا فَيَسْفِي رَبَّهُ خَرًّا ﴾ (١) .

والثالث : المستعمل وصفاً مطلقاً ، ويختص بوصف الله تعالى ، نحو ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٢) ، وأصله وحد ، إلا أن وحداً ، يستعمل في غيره . انتهى .

إذ

ترد على أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً للزمن الماضي وهو الغالب ، ثم قال الجمهور : لانكون إلا ظرفاً ، نحو ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٣) ، أو مضافاً إليها

الظرف نحو ﴿ إِذْ هَدَيْنَاكُمْ ﴾ (١)، ﴿ يَوْمَئِذٍ نُحَدِّثُ ﴾ (٢)، ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ (٣).  
وقال غيرهم: تكون مفعولا به، نحو ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ (٤)، وكذا  
المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به بتقدير: « اذكروا ».

وبدلا منه، نحو ﴿ وَاذْكُرُوا فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ ﴾ (٥)، فإذا بدل اشتمال  
من مريم على حد البدل ﴿ بِسَأَلُوكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (٦)، ﴿ وَاذْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ (٧)، أى اذكروا النعمة التى هى الجعل  
المذكور، فهى بدل كل من كل، والجمهور يجعلونها فى الأول ظرفا للمفعول محذوف،  
أى واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا. وفى الثانى ظرفا لضاف إلى المفعول  
محذوف، أى واذكروا قصة مريم، ويؤيد ذلك التصريح به فى ﴿ وَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ ﴾ (٨).

وذكر الزمخشري أنها تكون مبتدأ، وخرج عليه قراءة بعضهم ﴿ آمِنٌ مِنْ  
اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٩) قال: التقدير: « منه إذ بعثت »، فإذا فى محل رفع كإذا فى قولك:  
أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما، أى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثته. انتهى  
قال ابن هشام: ولا نعلم بذلك قائلا.

وذكر كثير أنها تخرج عن الضى إلى الاستقبال، نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ نُحَدِّثُ  
أَخْبَارَهَا ﴾ (١٠)، والجمهور أنكروا ذلك، وجعلوا الآية من باب ﴿ وَنُفِخَ فِي  
الصُّورِ ﴾ (١١)، أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضى الواقع. واحتج  
المثبتون، منهم ابن مالك بقوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ (١٢)  
فإن « يعلمون » مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه، وقد عمل فى « إذ » فيلزم  
أن تكون بمنزلة « إذا ».

(١) آل عمران ٨	(٢) الزلزلة ٤	(٣) الواقعة ٨٤
(٤) الأعراف ٢٠	(٥) مريم ١٦	(٦) البقرة ٢١٧
(٧) المائدة ١٠	(٨) آل عمران ١٠٣	(٩) آل عمران ١٦٤
(١٠) الزلزلة ٤	(١١) الكهف ٩٩	(١٢) غافر ٧٠، ٧١
(م ١٠ - الاتقان ج ٢)		

وذكر بعضهم أنها تأتي في الحال ، نحو ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾<sup>(١)</sup> ، أى حين تفيضون فيه .

فائدة : أخرج ابنُ أبي حاتم من طريق السُّدِّيِّ عن أبي مالك ، قال : ما كان في القرآن « إن » بكسر الألف فلم يكن ، وما كان « إذ » فقد كان .

(الوجه الثاني) : أن تكون للتعليل ، نحو ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، أى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ، لأجل ظلمكم في الدنيا . وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ ؟ قولان ، المنسوب إلى سيبويه الأول ، وعلى الثاني في الآية إشكال ، لأن « إذ » لا تبديل من اليوم لاختلاف الزمانين ، ولا تكون ظرفاً لـ « ينفع » لأنه لا يعمل في ظرفين ، ولا لـ « مشتركون » لأن معمول خبر « إن » وأخواتها لا يتقدم عليها ، ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ، ولأن اشتراكهم في الآخرة ، لافى زمن ظلمهم .

ومما حل على التعليل ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَإِذْ أَعْرَضْتُمْ عَنْهُمْ وَمَا يعبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾<sup>(٤)</sup> . وأنكر الجمهور هذا القسم ، وقالوا : التقدير « بعد إذ ظلمتم » .

وقال ابن جنى : راجعت أبا على سراراً في قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ ﴾ الآية ، مستشكلاً إبدال « إذ » من « اليوم » ، وآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان ، وأنهما في حكم الله سواء ، فكان اليوم ماض . انتهى .

(الوجه الثالث) : التوكيد بأن تحمل على الزيادة . قاله أبو عبيدة ، وتبعه ابن قتيبة ،

(٣) الأحقاف ١١

(٢) الزخرف ٣٩

(١) يونس ٦١

(٤) الكهف ١٦

وحمل عليه آيات منها : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿١﴾ .  
(الرابع) : التحقيق كقد ، وحملت عليه الآية المذكورة . وجعل منه السهلي

قوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٢﴾ ، قال ابن هشام : وليس القولان بشيء .

### مسألة

تلزم إذ الإضافة إلى جملة ، إما إسمية نحو ﴿ وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ ﴿٣﴾ ، أو فعلية فعلها

ماضي لفظا ومعنى ، نحو ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ ، ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ ﴾ ﴿٤﴾ ، أو معنى لا لفظا نحو : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ ﴿٥﴾ . وقد

اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ ﴿٦﴾ . وقد تحذف الجملة للعلم

بها ، ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين ، نحو ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٧﴾ ، ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ ﴿٨﴾ .

وزعم الأخفش أن « إذ » في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة ، وأن الكسرة إعراب ، لأن اليوم والحين مضافان إليها . ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين ، وبأن الافتقار باقٍ في المعنى كالموصول تحذف صلته .



إذا

على وجهين :

( أحدهما ) : أن تكون للمفاجأة ، فتختص بالجلل الإسمية ، ولا تحتاج لجواب ، ولا تقع

في الابتداء ، ومعناها الحال لا الاستقبال ، نحو ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْمَى ﴾ ﴿٩﴾ ،

﴿ فَلَمَّا أُنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْقُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ صَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ ﴾

﴿ إِذَا هُمْ مَكْرًا فِي آيَاتِنَا ﴾ ﴿١١﴾

( ٣ ) الأنفال ٢٦

( ٢ ) آل عمران ٨٠

( ١ ) البقرة ٣٠

( ٦ ) التوبة ٤٠

( ٥ ) الأحزاب ٣٧

( ٤ ) البقر ١٢٤

( ٩ ) طه ٢٠

( ٨ ) الواقعة ٨٤

( ٧ ) الروم ٤

( ١١ ) يس ٢

( ١٠ ) يونس ٣٢

قال ابن الحاجب : ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من أو صافك  
الذهلية ، تقول : خزجت فإذا الأسد بالباب ، فمعناه حضور الأسد معك في زمن وصفك  
بالخروج أو في مكان خروجك ، وحضوره معك في مكان خروجك ألقى بك من  
حضوره في خروجك ، لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان ، وكلما كان ألقى  
كانت المفاجأة فيه أقوى . واختلف في « إذا » هذه فقيل : إنها حرف ، وعليه الأخفش ،  
ورجح ابن مالك . وقيل : ظرف مكان ، وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل :  
ظرف زمان ، وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري ، وزعم أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ  
المفاجأة قال : التقدير : ثم إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ، ثم قال ابن هشام :  
ولا يعرف ذلك لغيره ، وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر ، قال : ولم يقع  
الخبر معها في التبريل إلا مصرحاً به .

(الثاني) : أن تكون لغير المفاجأة ، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمّنة معنى  
الشرط ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية وتحتاج لجواب . وتقع في الابتداء ، عكس  
النجائية ، والفعل بعدها إما ظاهر نحو ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ (١) ، أو مقدر ، نحو ﴿ إِذَا  
السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ (٢) . وجوابها إما فعل نحو ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ ﴾ (٣) .  
أو جملة إسمية مقرونة بالفاء ، نحو ﴿ فَإِذَا نَقَرْنَا فِي النَّاقُورِ ﴾ فذلك يومئذ يوم عسير ﴿ (٤) ،  
﴿ فَإِذَا نَفَخْنَا فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ ﴾ (٥) . أو فعلية طلبية كذلك ، نحو ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ  
رَبِّكَ ﴾ (٦) ، أو إسمية مقرونة بإذا النجائية ، نحو ﴿ إِذَا دَعَا كَدْعَوَةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ  
تَخْرُجُونَ ﴾ (٧) ، ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَمْبِشُونَ ﴾ (٨) .  
وقد يكون مقدرًا للدلالة ما قبله عليه ، أو لدلالة النقام ، وسيأتي في أنواع الحذف .

(٣) غافر ٧٨

(٦) الحجر ٩٨

(٢) الانشقاق ١

(٥) المؤمنون ١٠١

(٨) الروم ٤٨

(١) النصر ١

(٤) المدثر ٩٨

(٧) الروم ٢٥

وقد تخرج إذا عن الظرفية ، قال الأخفش في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمَا ﴾ <sup>(١)</sup> : إن إذا جر مجتى . وقال ابن جني في قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ... ﴾ <sup>(٢)</sup> الآية فيمن نصب ﴿ حَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> : إن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر ، والمنصوبان حالان ، وكذا جملة ليس ومعمولها . والمعنى : وقعت الواقعة حافظة لقوم رافعة لآخرين ، هو وقت رج الأرض . والجمهور أنكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الأولى : إن « حتى » حرف ابتداء ، داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له ، وفي الثانية إن إذا الثانية بدل من الأولى ، والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى ، وحسنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية : أى انقسم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة .

وقد تخرج عن الاستقبال فتد للحال ، نحو ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ ، فإن الغشيان مقارن لليل ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ <sup>(٥)</sup> . وللماضى نحو ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ... ﴾ الآية <sup>(٦)</sup> ، فإن الآية نزلت بعد الرواية والانفصاض ، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أتَوْكَ إِيْتَحَمَلُهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحِبُّكُمْ عَلَيْهِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا شَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ <sup>(٩)</sup>

وقد تخرج عن الشرطية ، نحو ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ، فإذا في الآيتين ظرف خبر المبتدأ بعدها ، ولو كانت شرطية والجملة الإسمية جواب لاقتربت بالفاء . وقول بعضهم : إنه على تقديرها ، مردود بأنها لا تحذف إلا لضرورة ، وقول آخر : إن الضمير توكيد لامبتدأ ، وأن ما بعده

(٣) الواقعة ٣

(٦) الجمعة ١١

(٩) الكهف ٩٦

(٢) الواقعة ١

(٥) النجم ١

(٨) الكهف ٩٠

(١١) الشورى ٣٩

(١) الزمر ٧١

(٤) الليل ٣

(٧) التوبة ٩٢

(١٠) الشورى ٣٧

الجواب، تفسر؛ وقول آخر: جوابها محذوف مدلول عايه بالجملة بعدها، تكلف من غير ضرورة .

\*\*\*

### تنبيهات

(الأول): المحققون على أن ناصب إذا شرطها، والأكثرون أنه مافي جوابها من فعل أو شبهه .

(الثاني): قد تستعمل إذا للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبله، كما يستعمل الفعل المضارع لذلك، ومنه ﴿ وَإِذَا اتَّعَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، أي هذا شأنهم أبداً، وكذا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي ﴾<sup>(٢)</sup> .

(الثالث): ذكر ابن هشام في المعنى « إذا ما » ولم يذكر « إذا ما ». وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح في أدوات الشرط. فأما « إذا ما »، فلم تقع في القرآن، ومذهب سيبويه أنها حرف . وقال المبرد وغيره: إنها باقية على الظرفية، وأما « إذا ما » فوقعت في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَاغَضُبُوا ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup>، ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة إلى الحرفية . ويحتمل أن يجري فيها القولان في « إذا ما ». ويحتمل أن يجزم ببقائها على الظرفية، لأنها أبعد عن التركيب بخلاف « إذا ما » .

(الرابع): تختص إذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع، بخلاف إن فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم النادر، ولهذا قال تعالى: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

( ٣ ) الشورى ٣٧

( ٢ ) النساء ١٤٢

( ١ ) البقرة ١٤

( ٤ ) التوبة ٩٢

فَاغْسِلُوا ﴿١﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا ﴾ (١) ، فَأَتَى بِإِذَا فِي الْوَضوءِ لِتَكَرُّرِهِ  
 وَكَثْرَةِ أَسْبَابِهِ ، وَبَيَّنَ فِي الْجَنَابَةِ لِنُدْرَةِ وَقُوعِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَدَثِ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا  
 جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَئِنَّا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا ﴾ (٢) ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً  
 فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (٣) أَيْ فِي جَانِبِ  
 الْحَسَنَةِ بِإِذَا ، لِأَنَّ نِعْمَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرَةٌ وَمَقْطُوعٌ بِهَا ، وَبَيَّنَ فِي جَانِبِ السَّيِّئَةِ لِأَنَّهَا  
 نَادِرَةٌ الْوُقُوعِ وَمَشْكُوكٌ فِيهَا .

نعم أشكل على هذه القاعدة آيتان : الأولى قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مِتُّ ﴾ (٤) ،  
 ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ ﴾ (٥) ، فَأَتَى بِأَنَّ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مُحَقَّقَ الْوُقُوعِ ، وَالْأُخْرَى قَوْلُهُ تَعَالَى :  
 ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرًّا دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقْنَاهُمْ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴾ (٦)  
 فَأَتَى بِإِذَا فِي الطَّرْفَيْنِ . وَأَجَابَ الزَّمخَشَرِيُّ عَنِ الْأُولَى ، بِأَنَّ الْمَوْتَ لَمَّا كَانَ مَجْهُولَ الْوَقْتِ  
 أَجْرِي مَجْرَى غَيْرِ الْمَجْزُومِ . وَأَجَابَ السَّكَّاكِيُّ عَنِ الثَّانِيَةِ ، بِأَنَّهُ قَصْدُ التَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيعِ ،  
 فَأَتَى بِإِذَا لِيَكُونَ تَخْوِيفًا لَهُمْ وَإِخْبَارًا بِأَنَّهُمْ لَا يَدَّ أَنْ يَمْتَسُّهُمُ شَيْءٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وَاسْتَفِيدَ  
 التَّقْلِيلُ مِنْ لَفْظِ « الْمَسِّ » وَتَنْكِيرِ « ضَرًّا » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ  
 الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٌ ﴾ (٧) فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي « مَسَّهُ » لِلْمَعْرُضِ الْمُتَكَبِّرِ ،  
 لِالْمَطْلُوقِ الْإِنْسَانِ ، وَيَكُونُ لَفْظُ « إِذَا » لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَرَضِ يَكُونُ ابْتِلَاؤُهُ  
 بِالشَّرِّ مَقْطُوعًا بِهِ .

وقال الخويي (٨) : الذي أظنه أن إذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك ، لأنها ظرف  
 وشرط ، فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك ، وبالنظر إلى الظرف تدخل على  
 المتيقن كسائر الظروف .

(١) المائة ٦ (٢) الأعراف ١٣١ (٣) الروم ٣٦  
 (٤) آل عمران ١٥٨ (٥) آل عمران ١٤٤ (٦) الروم ٣٣

(٧) فصلت ٥١ (٨) الخويي ، بضم الحاء وفتح الواو وتشديد الياء ، هو شمس الدين أحمد بن خلمين سعادة  
 الخويي الناقصي صاحب الإمام فخر الدين الرازي . كان فقيهاً مناظراً وأستاذاً في الطب الحكمة . توفى  
 سنة ٦٣٨ ، ونبه إلى خوي ، مدينة بأذربيجان . شذرات الذهب ٥ : ١٨٣ ، ووط : « الجويي » تصحيف .

(الخامس): خالفت «إذا»، «إن» أيضاً في إفادة العموم، قال ابن عصفور: فإذا قلت إذا قام زيد قام عمرو، أفادت أنه كلما قام زيد قام عمرو. قال: هذا هو الصحيح، وفي أن الشروط بها إذا كان عدماً يقع الجزاء في الحال، وفي إن لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده، وفي أن جزاءها مستعقب لشرطها على الاتصال، لا يتقدم ولا يتأخر، بخلاف إن، وفي أن مدخولها لا تجزمه، لأنها لا تنخص شرطاً.

خاتمة

قيل: قد تأتي إذا زائدة، وخرج عليه ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾<sup>(١)</sup>، أى انشقت السماء، كما قال: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

إذاً

قال سيبويه: معناها الجواب والجزاء. فقال الشلوبين: في كل موضع، وقال الفارسي: في الأكثر، والأكثر أن تكون جواباً، لأن أولو، ظاهرين أو مقدرتين. قال النمر: وحيث جاءت بعدها اللام قبلها لو مقدره إن لم تكن ظاهرة نحو ﴿إِذَا لَدَهَبَ كُدَّ إِلَهِي بِمَا خَاقُ﴾<sup>(٣)</sup>، وهى حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية، قال النحاة: وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان، نحو ﴿وَإِذَا لَا يَدْبَثُونَ خِلافَكَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ﴾<sup>(٥)</sup> وقرئ شاذاً بالنصب فيهما.

وقال ابن هشام: التحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزاء وعطف، فإن قدرت العطف على الجواب جزمتم وبطل عمل إذا، لوقوعها حشواً، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب، وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع، إن عطف على الفعلية رفعت أو الإسمية فالوجهان<sup>(٦)</sup>

(٣) - المؤمنون ٩١

(٦) - المغنى ١ : ٢٤

(٢) - القمر ١

(٥) - النساء ٥٣

(١) - الإشفاق ١٠

(٤) - الإسراء ٧٦

وقال غيره: إذاً نوعان :

الأول : أن تدل على إنشاء السببية والشرط، بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها ، نحو أزورك غداً، فتقول : إذاً أكرمك، وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت .

والثاني : أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم أو منتهية على مسبب حصل في الحال ، وهي حينئذ غير عاملة ؛ لأنّ انؤكدات لا يمتد عليها ، والعامل يعتمد عليه ، نحو إن تأتي إذا أتيتك ، والله إذا لأفعلن ، ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط ، وتدخل هذه على الإسمية فتقول إذاً أنا أكرمك ، ويجوز توسّطها وتأخرها، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَابْتِغِ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِذَا ﴾ <sup>(١)</sup> فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم .

### تبيين

(الأول) : سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى : ﴿ وَابْنِ أَطْعَمٍ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : ليست إذاً هذه الكلمة المعهودة ، وإنما هي إذا الشرطية ، حذفت جملتها التي تضاف إليها ، وعوّض عنها بالتنوين كما في يومئذ . وكنت أستحسن هذا جداً ، وأظن أن الشيخ لاسلف له في ذلك . ثم رأيت الزركشي قال في البرهان <sup>(٣)</sup> بعد ذكره لإذاً المعنيين السابقين :

وذكر لما بعض التأخرين معنى ثالثاً، وهي أن تكون ممرّبة من إذا التي هي ظرف زمن ماض ، ومن جملة بعدها تحقيقاً أو تقديراً ، لكن حذف الجملة تحقيقاً ، وأبدل منها التنوين ، كما في قولهم : حينئذ ، وليست هذه الناصبة للمضارع ؛ لأنّ تلك تختص به

ولذا عملت فيه ، ولا يعمل الآما يختص ، وهذى لا تختص ، بل تدخل على الماضى كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا آتَيْنَاهُمُ ﴿١﴾ ، ﴿ وَإِذَا أَلْمَسْتُمْ ﴿٢﴾ ، ﴿ إِذَا لَأَذْفَاكَ ﴿٣﴾ ﴾ وعلى الاسم نحو ﴿ وَإِنكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ﴿٤﴾ قال : وهذا المعنى لم يذكره النحاة ، لكنه قياس ما قالوه فى إذ .

وفى التذكرة لأبى حيان : ذكر لى علم الدين القمى أن القاضى الدين بن رزىن كان يذهب إلى إلى أن إذا عوض من الجملة المحذوفة ، وإيس هذا قول نحوى . وقال الخوى : وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال : أنا آتيتك : إذا أكرمك ، بالرفع على معنى إذا آتيتنى أكرمك ، فحذفت آتيتنى ، وعوضت التنوين من الجملة ، فمقطت الألف لالتقاء الساكنين ، قال : ولا يقدح فى ذلك اتفاق النحاة ، على أن الفعل فى مثل ذلك منصوب بإذا لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفاً ناصباً ، ولا ينفى ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها إذا الزمانية معوضاً من جملتها التنوين ، كما أن منهم من يجزم ما بعد « مَنْ » إذا جماعها شرطية ، ويرفعه إذا أريد بها الموصولة . انتهى .

فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ ، إلا أنه ليس أحد منهم من المشهورين بالنحو ، ومن يعتمد قوله فيه ؛ نعم ذهب بعض النحاة إلى أن أصل إذا الناصبة اسم والتقدير فى إذا أكرمك : إذا جئتني أكرمك ، فحذفت الجملة وعوض منها التنوين ، وأضمرت « أن » . وذهب آخرون إنها حرف مركبة من إذ وإن ؛ حكى القولين ابن هشام فى المعنى .

(التنبية الثانى) : الجمهور على أن إذا يؤوقف عليها بالألف المبذلة من النون ، وعليه إجماع القراء ، وجوز قوم ، منهم البرد والمازنى فى غير القرآن الوقوف عليها بالنون ، كلن وإن ؛ وينبنى على الخلاف فى الوقوف عليها كتابتها ، فعلى الأول تكتب

بالألف كما رُسمت في المصاحف ، وعلى الثاني بالنون .

وأقول : الإجماع في القرآن على الوقف عليهما ، وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم منون لا حرف آخره نون ، خصوصاً أنها لم تقع فيه ناصبة للمضارع ، فالصواب إثبات هذا المعنى لها ، كما جنح إليه الشيخ ومن سبق النقل عنه .

\* \* \*

### أَف

كلمة تستعمل عند التضجّر والتكبره ، وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ ﴾ <sup>(١)</sup> قولين :

(أحدهما) : أنه اسم لفعل الأمر ، أي كفّ واترك .

(والثاني) : أنه اسم لفعل ماض ؛ أي كرهت وتضجّرت .

وحكى غيره <sup>(٢)</sup> ثالثاً : أنه اسم لفعل مضارع ، أي أنتضجّر منك .

وأما قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ أَفَ لَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فأحاله أبو البقاء على ما سبق في الإسراء ، ومقتضاه تساويهما في المعنى .

وقال المزبني في غريبه : هنا ، أي بنسأ لكم <sup>(٤)</sup> .

وفسر صاحب الصحاح : أف بمعنى قدراً <sup>(٥)</sup> .

وقال في الارتشاف : أف ، أنتضجّر .

وفي البسيط : معناه التضجّر ، وقيل الضجر ، وقيل : تضجّرت ، ثم حكى فيها تسماً وثلاثين لفة .

( ١ ) الإسراء : ٢٣ ( ٢ ) إملاء ما من به الرحمن : ٢ : ٩٤ ( ٣ ) الأنبياء : ٦٧

( ٤ ) نقله في الإرهان : ٤ : ٢٤٨ ، ولفظ « أي لتعالكم » ( ٥ ) الصحاح : ٣ : ١٣٣١

قلت : قرئ منها في السبع « أف » بالكسر بلا تنوين ، و « أف » بالكسر والتنوين « وأف » بالفتح بلا تنوين ، وفي الشاذ « أف » بالضم منوئاً وغير منون ، وأف بالتحفيف .

أخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ ﴾ قال : لا تَقْدَرُهَا .

وأخرج عن أبي مالك ، قال : هو الردى من الكلام .

\* \* \*

### أل

على ثلاثة أوجه :

(أحدهما) : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه ، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين ، نحو ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ... ﴾ <sup>(١)</sup> إلى آخر الآية ، ﴿ الْقَائِمُونَ الْمَأْبُودُونَ ... ﴾ <sup>(٢)</sup> الآية .

وقيل : هي حينئذ حرف تعريف ، وقيل : موصول حرفي .

(الثاني) : أن تكون حرف تعريف ، وهي نوعان : عهدية وجنسية . وكل منهما على ثلاثة أقسام :

فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكريباً ، نحو ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَرَعَوْنُ فَجَعَلَ رَبُّهُ لَأَقْمَصِي فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ كَوْكَبٌ ﴾ ؛ وضابط هذه أن يبدؤ الضمير مسدداً مع مصحوبها . أو معهوداً ذهنيّاً ، نحو ﴿ إِذْ هَمَّ فِي الْعَارِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ <sup>(٥)</sup> . أو معهوداً حضورياً ، نحو ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(٣) الزمل ١٥ ، ١٦  
(٦) الفتح ١٨

(٢) التوبة ١١٢  
(٥) التوبة ٤٠

(١) الأحزاب ٣٥  
(٤) النور ٣٥  
(٧) المائدة ٣

﴿الْيَوْمَ أَحْلَلَّ لَكُمْ الظَّيْبَاتِ﴾<sup>(١)</sup>. قال ابن عسور: وكذا كل واقعة بعد اسم الإشارة أو أى فى النداء، وإذا الفجائية أو فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن.

والجنسية، إما لاستفراق الأفراد وهى التى تخلفها «كُلُّ» حقيقة، نحو ﴿وَحَاقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾<sup>(٣)</sup> ومن دلالتها حصة الاستثناء من مدخولها، نحو ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٤)</sup> ووصفه بالجمع، نحو ﴿أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾<sup>(٥)</sup>. وإما لاستفراق خصائص الأفراد وهى التى تخلفها «كل» مجازاً نحو ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾<sup>(٦)</sup> أى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها، وإما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس، وهى التى لا تخلفها «كل» لا حقيقة ولا مجازاً، نحو ﴿وَجَمَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ﴾<sup>(٨)</sup>. قيل: والفرق بين المعرف بأل وبين اسم الجنس النسكرة هو الفرق بين القيد والمطلق، لأن المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن، واسم الجنس النسكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد.

(الثالث): أن تكون زائدة، وهى نوعان: لازمة كالتى فى الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة، وكالتى فى الأعلام المقارنة لنقلها كاللآت والعزى، أو لعابيتها كاليبت للكعبة، والمدنية لطيبة، والنجم للثريا، وهذه فى الأصل للعهد، أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾<sup>(٩)</sup>، قال: الثريا. وغير لازمة كالواقعة فى الحال، وخرج عليه قراءة بعضهم: ﴿لَيَخْرُجَنَّ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾<sup>(١٠)</sup>، بفتح الياء، أى

(٣) ارعد ٩

(٢) النساء ٢٨

(١) المائدة ٥

(٦) البقرة ٢

(٥) النور ٣١

(٤) العصر ٣٢

(٩) النجم ١

(٨) الأعمام ٨٩

(٧) الأنبياء ٣

(١٠) المنافون ٣٠

ذليلا ، لأن الحال واجبة التنكير ، إلا أن ذلك غير فصيح ، فالأحسن تخرجها على حذف مضاف ، أى خروج الأذل ، كما قدرة الزمخشري .

\* \* \*

### مسألة

اختلف فى آل فى اسم الله تعالى ، فقال سيبويه : هى عوض من الهمزة المحذوفة بناء على أن أصله « إله » ، دخلت آل فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أدغمت . قال الفارسي : وبدل على ذلك قطع همزها ولزومها .

وقال آخرون : هى مزيدة للتعريف تفخيا وتعظيما ، وأصل « إله » « أولاه » . وقال قوم : هى زائدة لازمة للتعريف .

وقال بعضهم : أصله هاء الكتابة ؛ زيدت فيه لام الملك ، فصار « له » ، ثم زيدت « آل » تعظيما ، وفخموه توكيدا .

وقال الخليل وخلائق : هى من بنية الكلمة ، وهو اسم علم لاشتقاق له ولا أصل .

### خاتمة

أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة « آل » عن الضمير المضاف إليه ، وخرجوا على ذلك ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٢) ، والمانعون يقدرون له ، وأجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر أيضا ، وخرج عليه : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (٣) ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ اسْمَاءَ الْمَسْمِيَّاتِ .

\* \* \*

### ألا

بالتنح والتخفيف ، وردت فى القرآن على أوجه :

(أحدها) : للتنبية ، فنَدَلَّ على تحقيق ما بعدها ، قال الزمخشري : ولذلك قَلَّ وقوع الجمل بعدها إلا مصدرًا بنحو ما يتلاني به القسم ، وتدخل على الإسمية والفعلية ، نحو ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ لَهُمُ الشَّفَاءُ ﴾ (١) ، ﴿ أَلَا يَوْمَ يَا تَبِيبُمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ (٢) ، قال في المعنى : ويقول المرءون فيها : حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها ، وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من همزة ولا ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق : نحو ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ ﴾ (٣) .

(الثاني والثالث) : التخصيص والعرض ، ومعناها طلب الشيء ، لكن الأول طلب بحث ، والثاني طلب بلين ، وتختص فيهما بالفعلية ، نحو ﴿ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا ﴾ (٤) ، ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ (٥) ، ﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٦) ، ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٧) .

\*\*\*

### أَلَا

بافتتاح والتشديد . حرف تخصيص ، لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما أعلم ، إلا أنه يجوز عندي أن يخرج عليه قوله : ﴿ أَلَا بَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ (٨) ، وأما قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ ﴾ (٩) ، فليست هذه ، بل هي كلمتان : أن الناصبة ولا النافية ، أو أن المفسرة ولا النافية .

\*\*\*

### إِلَّا

بالكسر والتشديد على أوجه :

(أحدها) : الاستثناء متصلًا ، نحو ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٠) ، ﴿ مَا قَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١١) . أو منقطعًا ، نحو ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ

(٣) القيامة . ٤٠ واضطر المعنى ٢ : ٦٩

(٢) هود ٨

(١) البقرة ١٣

(٦) الداريات ٢٧

(٥) الشعراء ١١

(٤) التوبة ١٣

(٩) النمل ٣١

(٨) النمل ٢٥

(٧) النور ٢٢

(١١) النساء ٦٦

(١٠) البقرة ٢٤٩

شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١﴾ ، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ (٢).

(الثاني) : بمعنى « غير » ، فيوصف بها وبثاليها جمع منكر أو شبهه ، ويعرب الاسم الواقع بعدها بإعراب غير ، نحو ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٣) ، فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء ، لأن « آلهة » جمع منكر في الإثبات ، فلا عموم له ، فلا يصح الاستثناء منه ، ولأنه يصير المعنى حينئذ : « لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا » ، وهو باطل باعتبار مفهومه .

(الثالث) : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التثريب ، ذكره الأحسن والفراء وأبو عبيدة ، وخرجوا عليه ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (٤) ، ﴿ لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلِينَ \* إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ (٥) ، أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم . وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع .

(الرابع) : بمعنى « بل » ، ذكره بعضهم ، وخرج عليه : ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ \* إِلَّا تَذَكُّرًا ﴾ (٦) أي بل تذكرة .

(الخامس) : بمعنى « بدل » ، ذكره ابن الصائغ ، وخرج عليه ﴿ آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (٧) أي بدل الله أو عوضه ، وبه يخرج عن الإشكال المذكور في الاستثناء ، وفي الوصف بالآ من جهة المفهوم .

وغلط ابن مالك فعد من أقسامها نحو ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ (٧) ، وليست منها ، بل هي كلتان : إن الشرطية ولا النافية :

(٧) الأنبياء ٢٢

(٢) الليل ١٩ ، ٢٠

(١) الفرقان ٥٧

(٦) طه ٤٢ ، ٤٣

(٨) النمل ١٠ ، ١١

(٤) البقرة ١٥٠

(٧) التوبة ٢٠

فائدة

قال الرماني في تفسيره : معنى إلا اللزوم لها الاختصاص بالشيء دون غيره ، فإذا قلت : جاءني القوم إلازيداً ، فقد اقتصت زيداً بأنه لم يجيء ، وإذا قلت : ما جاءني إلا زيد ، فقد اقتصته بالجيء ، وإذا قلت : ما جاءني زيد إلا ركباً ، فقد اقتصته بهذه الحالة دون غيرها من المشي والعدو ونحوه .

\* \* \*

الآن

اسم للزمن الحاضر ، وقد يستعمل في غيره مجازاً . وقال قوم : هي حدث للزمانين ، أي ظرف للماضي و ظرف للمستقبل ، وقد يتجاوز عما قرب من أحدهما .

وقال ابن مالك : لوقت حضر جميعه ، كوقت فعل الإنشاء ، حال النطق به أو بمضه نحو ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ فَمَنْ يَسْمِعِ الْآنَ مَجْدَهُ لَهُ شُهَابٌ رَصْدًا ﴾<sup>(٢)</sup> قال : وظرفيته غالبية ، لا لازمة .

واختلف في «أل» التي فيه ، فقيل : للتعريف الحضورى ، وقيل : زائدة لازمة .

\* \* \*

إلى

حرف جر له معان :

أشهرها انتهاء الغاية زماناً ، نحو ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾<sup>(٣)</sup> . أو مكاناً نحو ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾<sup>(٤)</sup> .

أو غيرها ، نحو ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ ﴾<sup>(٥)</sup> ، أي منته إليك ، ولم يذكر لها إلا كثيرون غير هذا المعنى .

(٣) البقرة ١٨٧

(٢) الجن ٩

(١) الأنفال ٦٦

(٥) النمل ٣٣

(٤) الإسراء ١

وزاد ابن مالك وغيره تبعاً للكوفيين معاني آخره منها المعية، وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعلق؛ نحو ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، قال الرضى: والتحقيق أنها الانتهاء، أى مضافة إلى المرافق، وإلى أموالكم.

وقال غيره: ماورد من ذلك مؤوّل على تضمين العامل وإبقاء إلى على أصابها، والمعنى فى الآية الأولى: مَنْ يضيف نصرته إلى نصرته الله؟ أو مَنْ ينصرنى حال كونى ذاهباً إلى الله؟

ومنها الظرفية كفى، نحو ﴿لِيَجْزِمَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٤)</sup> أى فيه، ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾<sup>(٥)</sup> أى فى أن.

ومنها مرادفة اللام، وجعل منه ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكَ﴾، أى لك، وتقدم أنه من الانتهاء. ومنها التبيين، قال ابن مالك: وهى المبينة لفاعلية، مجرورها بعدما يفيد حباً أو بفضاً من فعل تمجب أو اسم تفضيل، نحو ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾<sup>(٦)</sup>.

ومنها التوكيد، وهى الزائدة، نحو ﴿فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٧)</sup> فى قراءة بعضهم بفتح الواو، أى تهوأم. قاله الفراء. وقال غيره: هو على تضمين «تهوى» معنى «تميل».

### تنبيه

حكى ابن عصفور فى شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأثير، أن إلى تستعمل اسماً فيقال: انصرفت من إليك كما يقال: غدوت من عليه، وخرج عليه من القرآن قوله تعالى ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾<sup>(٨)</sup>، وبه يندفع إشكال أبو حيان فيه بأن القاعدة

(٣) النساء ٢

(٦) يوسف ٢٣

(٢) المائدة ٦

(٥) النازعات ١٨

(٨) مريم ٢٥

(١) آل عمران ٥٢

(٤) النساء ٨٧

(٧) إبراهيم ٢٧

المشهور أن الفعل لا يتمدى إلى ضمير يتصل بنفسه أو بالحرف ، وقد رفع المتصل ، وهما  
لمذلول واحد في غير باب ظن .

\* \* \*

اللهم

المشهور أن معناه : يا الله ، حذفت ياء النداء ، وعوض عنها الميم المشددة في آخره .  
وقيل : أصله يا الله أمنا بخير ، فركب تركيب حييلا .

وقال أبو رجاء العطاردي : الميم فيها تجمع سبعين اسما من أسمائه .

وقال ابن خنّز : قيل إنها الاسم الأعظم ، واستدلّ لذلك بأن الله دال على الذات ،  
والميم دالة على الصفات التسعة والتسمين ، ولهذا قال الحسن البصري : اللهم تجمع الدعاء .

وقال النضر بن شميل : من قال : اللهم ، فقد دعا الله بجميع أسمائه .

\* \* \*

أم

حرف عطف وهي نوعان :

متصلة وهي قسمان :

(الأول) : أن يتقدم عليها همزة التسوية ، نحو ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ  
تُنذِرْتَهُمْ ﴾ (١) ، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَاءِ أَمْ صَبْرُنَا ﴾ (٢) ، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ  
اسْتَفْقَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (٣) .

(والثاني) : أن يتقدم عليها همزة يُطلب بها وبأمر التعيين ، نحو ﴿ الَّذِ كَرَيْنِ  
حَرَمَ أَمِ الْأَنْثَيْنِ ﴾ (٤) .

(٣) المنافقون ٦

(٢) ابراهيم ٢١

(١) البقرة (١)  
(٤) الأمام ١٤٤

وسميت في القسمين متصلة ، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة ، في إفادة التسوية في القسم الأول والاستفهام في الثانى . ويفترق القسمان من أربعة أوجه :

أحدهما وثانيها : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا ، لأن المعنى معها ليس على الاستفهام ، لأنّ وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر ، وليست تلك كذلك ، الاستفهام منها على حقيقة . والثالث والرابع : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين ، وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين ، نحو ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وأم الأخرى تقع بين المفردين ، وهو الغالب فيها نحو ﴿ أَلَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وبين جملتين ليسا في تأويلهما .

(النوع الثانى) : منقطعة ، وهى ثلاثة أقسام :

مُسبوقَةٌ بِالْخَبَرِ الْمُحْضِ ، نَحْوُ ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأَرَبِّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

ومسبوقَةٌ بِالْهَمْزَةِ لغير الاستفهام ، نَحْوُ ﴿ أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾ <sup>(٥)</sup> ، إذا الهمزة في ذلك للإنكار ، فهى بمنزلة النفى ، والمتصلة لا تقع بعده . ومسبوقَةٌ بِاسْتِفْهَامٍ بِغير الهمزة ، نَحْوُ ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

ومعنى أم المنقطعة ، الذى لا يفارقها الإضراب ، ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا .

(٣) السجدة ٢

(٢) النزاعات ٢٧

(١) الأعراف ١٩٣

(٦) الرعد ١٦

(٥) الأعراف ١٩٥

(٤) يونس ٣٨

فن الأول: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾<sup>(١)</sup>، لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام.  
ومن الثاني: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، تقديره: بل أله البنات؛ إذ لو قدرت الاضراب المحض لزم المحال.

### تنبيهان

الأول: قد ترد أم محتملة للاتصال وللانقطاع، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. قال الزمخشري: يجوز في أم بأن تكون معادلة بمعنى أيُّ الأمرين كأن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما، ويجوز أن تكون منقطعة.

الثاني: ذكر أبو زيد، أن أم تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَبْصُرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: التقدير: أفلا يبصرون أنا خير.

\* \* \*

أَمَّا

بالفتح والتشديد، حرف شرط وتفصيل وتوكيد.

أما كونها حرف شرط، فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحو ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. وأما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، فعلى تقدير القول، أي فيقال لهم: أكفرتم، فحذف القول استغناء عنه بالمقول، فنبهته الفاء في الحذف. وكذا قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(٤) الزخرف ٥١، ٥٢.

(٣) البقرة ٨٠.

(٢) الطور ٣٩.

(١) الرعد ١٦.

(٥) البقرة ٣١.

(٦) آل عمران ١٠٦.

(٧) البقرة ٢٦.

(٢) الطور ٣٩.

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم ، وكقوله : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ وَأَمَّا الْعُلَامُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ ﴾ <sup>(٣)</sup> . وقد بترك تكرارها استغناء بأحد القسمين عن الآخر ، وسيأتي في أنواع الحذف .

وأما التوكيد فقال الزمخشري : فائدة : أماني الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك ، وأنه لا محالة ذاهب ، وأنه يصدد الذهاب ، وأنه منه عزيمة ، قلت : أما زيد فذاهب ، ولذلك قال سيبويه في تفسيره : مهمما يمكن من شيء ، فزيد ذاهب .

ويفصل بين أما والفاء إما بمتبداً كآيات السابقة ، أو خبر ، نحو أما في الدار فزيد ، أو جملة شرط نحو ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ ... ﴾ <sup>(٤)</sup> ، الآيات ، أو اسم منصوب بالجواب ، نحو ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزُقْ ﴾ <sup>(٥)</sup> . أو اسم معمول محذوف يفسره ما بعد الفاء ، نحو ﴿ فَأَمَّا سَمُودَ فَهَدَّ يَنَاهُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، في قراءة بعضهم بالنصب .

نبيه

ليس من أقسام أما التي في قوله تعالى ﴿ أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، بل هي كلمتان : أم المنقطعة وما الاستفهامية .

\*\*\*

إمّا

بالكسر والتشديد ، ترد لمعان :

الإيهام نحو : ﴿ وَأَخْرُوجَنَّ مِنْ جَنَّةٍ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ لِيَتَّخِذَ الْوَادِعَةَ ﴾ <sup>(٨)</sup> .

(١) الكهف ٨٢

(٢) الكهف ٨٠

(٣) الكهف ٧٩

(٤) فصلت ١٧

(٥) الضحى ٩

(٦) الواقعة ٨٩

(٧) التوبة ١٠٦

(٨) النحل ٨٤

والتخيير نحو ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (١) ، ﴿وإِمَّا أَنْ نَكُونَ  
أَوَّلَ مَنْ أَلْتِي﴾ (٢) ، ﴿فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (٣) .  
والتفصيل، نحو ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٤) .

### تلميحات

الأول : لاختلاف أن إمَّا الأولى في هذه الأمثلة ونحوها غير عاطفة ، واختلف  
في الثانية ، فالأكثر على أنها عاطفة ، وأنكره جماعة منهم ابن مالك ، لملازمتها غالباً  
الواو العاطفة. وادعى ابن عصفور الإجماع على ذلك ، قال: وإمَّا ذكروها في باب العطف  
لمصاحبتها لخرقه . وذهب بعضهم إلى أنها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إمَّا  
على إمَّا، وهو غريب .

الثاني : سيأتي أن هذه لمعاني لأو ، والفرق بينهما وبين إمَّا ، أن إمَّا  
يبني الكلام معها من أول الأمر على ما جرى بها لأجله ، ولذلك وجب تكرارها .  
وأوفتتح الكلام معها على الجزم، ثم يطرأ الإبهام أو غيره ولهذا لم يتكرر .

الثالث : ليس من أقسام إمَّا ، التي في قوله: ﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشِيرِ أَحَدًا﴾ (٥)  
بل هي كلمتان : إن الشرطية وما الزائدة .

\* \* \*

### إن

بالكسر والتخفيف ، على أوجه :

الأول : أن تكون شرطية ، نحو ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (٦)  
﴿وَإِنْ يَبُودُوا فَقَدْ مَضَتْ﴾ (٧) ، وإذا دخلت على «لم» فالجزم بلم لا بها . نحو ﴿فَإِنْ

(٣) ع ٤  
(٦) الأنفال ٣٨

(٢) طه ٦٥  
(٥) مريم ٢٦

(١) الكهف ٨٦  
(٤) الإنسان ٣  
(٧) الأنفال ٣٨

لَمْ تَقْعُوا ﴿١﴾ ، أو على لا ، فالجزم بها لا بلا ، نحو ﴿وَالْأَلْفَافِ لِي﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ ﴿٣﴾ ، والفرق أن لم عامل يلزم معموله ، ولا يفصل بينهما شيء ، وإن يجوز الفصل بينهما وبين معمولها بمعموله ، ولا لا تعمل الجزم إذا كانت نافية ، فأضيف العمل إلى إن .

(الثاني) : أن تكون نافية ، وتدخل على الاسمية والفعلية ، نحو ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدَنَّهُمْ﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿إِنَّ أَرْضَنَا إِلَّا الْحَسَنَى﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا﴾ ﴿٧﴾ . قيل : ولا تقع إلا وبعدها إلا كما تقدم أو لما الشددة نحو ﴿إِنْ كَلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ﴿٨﴾ ، في قراءة التشديد . ورد بقره : ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ ﴿٩﴾ ، ﴿وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ ﴿١٠﴾ .

وعما حمل على النافية قوله : ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ﴿١١﴾ ، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ ﴿١٢﴾ ، وعلى هذا فالوقف هنا ، ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ﴾ ﴿١٣﴾ ، أي في الذي مكنناكم فيه . وقيل : هي زائدة ، وبؤيد الأول قوله : ﴿مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ﴾ ﴿١٤﴾ ، وعدل من « ما » لثلاثا تتكرر فيثقل اللفظ .

قلت : وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن أبي طلحة ، وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله : ﴿وَلَيْنِ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ ﴿١٥﴾ ، وإذا دخلت النافية على الإسمية لم تعجل عند الجمهور ، وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس ، وخرج عليه قراءة سمعيد بن جبير : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ ﴿١٦﴾ .

(٣) التوبة ٤٠	(٢) هود ٤٧	(١) البقرة ٣٤
(٦) التوبة ١٠٧	(٥) المجادلة ٢	(٤) الملك ٢٠
(٩) يونس ٦٨	(٨) الطارق ٤	(٧) النساء ١١٧
(١٢) الزخرف ٨١	(١١) الأنبياء ١٧	(١٠) الأنبياء ١١٠
(١٥) فاطر ٤١	(١٤) الأنعام ٦	(١٣) الأحقاف ٢٦
		(١٦) الأعراف ١٩٤

فائدة: أخرج ابن حاتم عن مجاهد، قال: كل شيء في القرآن «إن» إنكار.

(الثالث): أن تكون مخففة من الثقيلة، فتدخل على الجملتين، ثم الأكثر إذا دخلت على الإسمية إهالها، نحو ﴿وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَإِنْ كُنْ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا لِسَاحِرٍ رَجُلٍ﴾<sup>(٣)</sup>، في قراءة حفص وابن كثير.

وقد تعمل نحو ﴿وَإِنْ كُنَّا لَأَنبِيَاءُ مِّنكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> في قراءة الحرميين، وإذا دخلت على الفعل، فالأكثر كونه ماضياً ناسخاً، نحو ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَكَّادِبِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَأَيُّمِينَاتٍ لَّيْسَ لَكُم مِّنْهُنَّ عِدَّةٌ وَلَا أَجْرٌ لَّكُمْ وَلَا تَحْزَنُوا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَكَّادِبِينَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٨)</sup>، وحيث وجدت إن وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة.

(الرابع): أن تكون زائدة، وخرج عليه: ﴿فَمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾<sup>(٩)</sup>.

(الخامس): أن تكون للتعليل كما إذا قاله الكوفيون، وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مَّؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مَّؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٢)</sup>، ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع.

وأجاب الجمهور عن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا خبروا عن المستقبل أو بأن أصل ذلك الشرط، ثم صار يُذكر للتبرك، أو أن المعنى: لتدخلن جميعاً إن شاء الله ألا

(١) الزخرف ٣٥	(٢) يس ٣٢	(٣) طه ٦٣
(٤) هود ١١١	(٥) البقرة ٤٥	(٦) الإسراء ٧٣
(٧) القلم ٥١	(٨) الشعراء ١٨٦	(٩) الأحقاف ٢٦
(١٠) المائدة ٥٧	(١١) الفتح ٢٧	(١٢) آل عمران ١٣٩

يموت منكم أحد قبل الدخول ، وعن سائر الآيات بأنه شرط جيء به للتسيج والإلهاب ، كما تقول لابنك : إن كنت ابني فأطعني .

(السادس) : أن تكون بمعنى قد ، ذكره قطرب ، وخرج عليه : ﴿ فَدَّ كَرَّ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ <sup>(١)</sup> ، أى قد نفعت ، ولا يصح معنى الشرط فيه لأنه أمور بالتذكير على كل حال .

وقال غيره : هي للشرط ، ومعناه ذمهم واستبعاد لرفع التذكر فيهم . وقيل : التقدير : وإن لم تنفع ، على حد قوله : ﴿ سَرَّابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّى ﴾ <sup>(٢)</sup> .

### فائدة

قال : بعضهم : وقع في القرآن إن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع :  
﴿ وَلَا تُكْرِهُوا قَتِيلَاتِكُمْ عَلَى الْبِقَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .  
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> .  
﴿ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ﴾ <sup>(٦)</sup> .  
﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> .  
﴿ وَبِعُولِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِضْلَاحًا ﴾ <sup>(٨)</sup> .

\*\*\*

(أَنْ)

بالفتح والتخفيف على أوجه :

(الأول) : أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ، ويقع في موضعين : في الإبتداء فيكون في محل رفع ، نحو : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، ﴿ وَأَنْ تَعْمُوا أَقْرَبُ

(٣) النور ٣٣

(٢) النحل ٨١

(١) الأعلى ٩

(٦) الطلاق ٤

(٥) البقرة ٢٨٣

(٤) النحل ١١٤

(٩) البقرة ١٨٤

(٨) البقرة ٢٢٨

(٧) النساء ١٠١

لِلتَّقْوَى ﴿١﴾ . وبعد لفظ دالٍّ على معنى غير اليقين في محل رفع، نحو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ كُفْرَهُمْ﴾ (٢) ، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ (٣) .

ونصب نحو ﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ (٤) ، ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ (٥) ، ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا﴾ (٦) .

وخفضي نحو : ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ (٧) ، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ (٨) .

وأن هذه موصول حرفي ، وتوصل بالفعل المتصرف ، مضارعاً كما مر ، وماضياً نحو ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (٩) ، ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ﴾ (١٠) .

وقد يرفع المضارع بعدها إماماً ، حملاً على ما اختها كقراءة ابن محيصن : ﴿لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ﴾ (١١) .

الثاني : أن تكون مخففة من النغيلة ، فتقع بعد فعل اليقين أو ما نُزِلَ منزلته نحو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (١٢) ، ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ (١٣) ، ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾ (١٤) ، في قراءة الرفع .

الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة أئى ، نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (١٥) ، ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ﴾ (١٦) ، وشرطها أن تسبق بجملة ، فذلك غلط من جعل منها : ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٧) .

وَأَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهَا جُمْلَةٌ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ مَعْنَى الْقَوْلِ ، وَمِنْهُ ﴿وَإِن تَنَزَّلُوا﴾

(١) البقرة ٢٣٧	(٢) الحديد ١٦	(٣) البقرة ٢١٦
(٤) المائدة ٥٢	(٥) يونس ٣٧	(٦) الكهف ٦٩
(٧) الأعراف ١٢٩	(٨) المنافقون ١٠	(٩) الإسراء ٧٤
(١٠) الإسراء ٧٠	(١١) البقرة ٢٣٣	(١٢) طه ٧٩
(١٣) الزمّل ٢٠	(١٤) المائدة ٧١	(١٥) المؤمنون ٢٧
(١٦) الأعراف ٤٣	(١٧) يونس ١٠	

الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا ﴿١﴾ ، إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِنْطِلاقِ الْمَشْيَ ، بَلْ إِنْطِلاقُ أَلْسِنَتِهِمْ بِهَذَا الْكَلَامِ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ الْمَشْيَ الْمُتَعَارَفَ ، بَلِ الْإِسْتِمْرَارُ عَلَى الْمَشْيِ .

وزعم الزمخشري أَنَّ التِّي فِي قَوْلِهِ ﴿٢﴾ : ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ ، مَفْسُورَةٌ ، بِأَنَّ قَبْلَهُ : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ ، وَالْوَحْيُ هُنَا إلهَامٌ بِاتِّفَاقٍ ، وَلَيْسَ فِي الْإلهَامِ مَعْنَى الْقَوْلِ ، وَإِنَّمَا هِيَ مُصَدَّرِيَّةٌ ، أَيْ بِاتِّخَاذِ الْجِبَالِ ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ أَحْرَفَ الْقَوْلِ .

وقال الزمخشري فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ﴿٣﴾ : إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْسُورَةٌ لِلْقَوْلِ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِالْأَمْرِ ، أَيْ مَا أَمَرْتَهُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ .

قال ابن هشام : وهو حسن ، وعلى هذا فيقال في الضابط أن لا تكون فيه حروف إلا القول مؤول بغيره .

قلت : وهذا من الغرائب ، كونهم يشترطون أن يكون فيها معنى القول ، فإذا جاء لفظه أوله بما فيه معناه مع صريحه ، وهو نظير ما تقدم من جعلهم أل في الآن زائدة مع قولهم بتضمها معناها ، وألَّا يدخل عليها حرف جر .

الرابع : أن تكون زائدة ، والأكثر أن تقع بعد لَمَّا التوقيفية ، نحو ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ ﴿٤﴾ .

وزعم الأخفش أنها تنصب المضارع وهي زائدة ، وخرج عليه ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿٥﴾ ، : ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا أَنْتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿٦﴾ ، قال : فهي زائدة بدليل : ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ ﴿٧﴾ .

(٣) المائدة ١١٧

(٢) النحل ٦٨

(١) ص ٦

(٦) إبراهيم ١٢

(٥) البقرة ٢٤٦

(٤) التكبوت ٣٣

(٧) المائدة ٨٤

الخامس : أن تكون شرطية كالمكسورة ، قاله الكوفيون . وخرَّجوا عليه : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> . قال ابن هشام : ويرجعه عندي تواردها على محل واحد ، والأصل التوافق . وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ، ودخول الفاء بعدها في قوله : ﴿ فَتَذَكَّرَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

السادس : أن تكون نافية ، قال بعضهم . في قوله : ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، أى لا يؤتى ، والصحيح أنها مصدرية ، أى ولا تؤمنوا أن يؤتى ، أى بإيتاء أحد .

السابع : أن تكون للتعليل كإذ ، قاله بعضهم في قوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُّنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، والصواب أنها مصدرية ، وقبلها لام العلة مقدّرة .

الثامن : أن تكون بمعنى لئلا ، قاله بعضهم في قوله : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، والصواب أنها مصدرية ، والتقدير : كراهة أن تضلوا .

\*\*\*

إِنَّ

بالكسر والتشديد ، على وجه :

أحدها : التأكيد والتحقيق ، وهو الغالب ، نحو ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> : قال عبد القاهر : والتأكيد بها أقوى من التأكيد

(١) البقرة ٢٨٢	(٢) المائدة ٢	(٣) الزخرف ٥ ، وانظر المعنى ٣٥
(٤) آل عمران ٧٣	(٥) ق ٢	(٦) المنتجة ١
(٧) النساء ١٧٦	(٨) البقرة ١٧٣	(٩) يس ١٦

باللام ، قال : وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء ، والجواب لسؤال ظاهر أو مقدر ، إذا كان للسائل فيه ظن .

والثاني : التعليل ، أثبتته ابن جني وأهل البيان ، ومثله بنحو ﴿ وَاسْتَفْرِوا اللَّهَ إِنَّ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ وَمَا أُرْسِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وهو نوع من التأكيد .

الثالث : معنى نعم ، أثبتته الأكترون ، وخرج عليه قوم منهم ، المبرد : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

أَنَّ

بالفتح والتشديد على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف تأكيد ، والأصح أنها فرع المكسورة ، وأنها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر ، فإن كان الخبر مشتقاً بالمصدر المؤول به من لفظه نحو ﴿ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، أي قدرته ، وإن كان جامداً قُدِّرَ بالكون .

وقد استشكل كونها للتأكيد ، بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد تأكيداً ، وأجيب : بأن التأكيد للمصدر المنحل ، وبهذا يفرض بينها وبين المكسورة لأن التأكيد في المكسورة للإسناد ، وهذه لأحد الطرفين .

الثاني : أن يكون لفة في « لعل » وخرج عايبها : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، في قراءة الفتح ، أي لعلها

(٣) يوسف ٥

(٦) الأنعام ١٠٩

(٢) التوبة ١٠٣

(٥) الطلاق ١٢

(١) الزمزم ٢٠

(٤) طه ٦٣

أَتَى

اسم مشترك بين الاستفهام والشرط، فأما الاستفهام، فترد فيه بمعنى كيف، نحو ﴿أَتَى يُخْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (١)، ﴿أَتَى يُؤْفِكُونَ﴾ (٢) . ومن أين، نحو ﴿أَتَى لَكَ هَذَا﴾ (٣)، أي من أين قلتَ أتي هذا أي من أين جاءنا .

قال في عروس الأفرح : والفرق بين أين ومن أين، أن أين سؤال عن المكان الذي حلّ فيه الشيء، ومن أين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء، وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذاً ﴿أَتَى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ (٤) .

وبمعنى متى . وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى : ﴿فَأْتُوا حَرثَكُمْ أَتَى شِئْمٌ﴾ (٥) .

وأخرج ابن جرير الأول من طريق عن ابن عباس، وأخرج الثاني عن الربيع بن أنس واختاره، وأخرج الثالث عن الضحاك، وأخرج قولاً رابعاً عن ابن عمر وغيره، أنها بمعنى « حيث شئتم » . واختار أبو حيان وغيره أنها في الآية شرطية، وحذف جوابها للدلالة ما قبلها عليه، لأنها لو كانت استفهامية لا كتفت بما بعدها، كما هو شأن الاستفهامية، أن تكتفي بما بعدها، أي تكون كلاماً يحسن السكوت عليه إن كان أسماء أو فعلاً .

\*\*\*

(أَوْ)

حرف عطف ترد لمعان :

الشك من التكلم، نحو ﴿قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (٦) .

(١) البقرة ٢٥٩ (٢) التوبة ٣٠ (٣) آل عمران ٢٧ (٤) عبس ٢٤ وفي البرهان ٤ : ٢٤٩ : « أي من أين » ، فيكون الوقف على قوله : « إلى طعامه » (٥) البقرة ٢٢٣ (٦) المؤمنون ١١٣

والإبهام على السامع ، نحو ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) .  
والتخيير بين المعطوفين ، بأن يمتنع الجمع بينهما .  
والإباحة بالأ لا يمتنع الجمع .

ومثل الثاني بقوله : ﴿ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ .. ﴾ (٢) الآية ؛ ومثل الأولى بقوله تعالى : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ فَكَفَّارَةٌ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْفَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ ﴾ (٤) .

واستشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع .

وأجاب ابن هشام بأنه ممتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفاارة أوفدية ، بل يقع واحد منهن كفاارة أوفدية ، والباقي قرينة مستقلة خارحة عن ذلك .

قلت : وأوضح من هذا التمثيل قوله : ﴿ أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا ... ﴾ (٥) ، الآية ، على قول من جعل الخيرة في ذلك إلى الإمام ، فإنه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل منها واحدا يؤدى اجتهاده إليه .

والتفصيل بعد الإجمال ، نحو ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ﴾ (٦) ، ﴿ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴾ (٧) ، أى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا .

والإضراب كبل ، وخرج عليه : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (٨) ، ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ (٩) ، وقراءة بعضهم : ﴿ أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ (١٠) ، يسكون الواو .

( ٣ ) البقرة ١٩٦

( ٢ ) النور ٦١

( ١ ) سبأ ٢٤

( ٦ ) البقرة ١٣

( ٥ ) المائدة ٣٣

( ٤ ) المائدة ٨٩

( ٩ ) النجم ٩

( ٨ ) الصافات ١٤٧

( ٧ ) الناريات ٥٢

( ١٠ ) البقرة ١٠٠

ومطلق الجمع كالواو، نحو ﴿لَعَلَّهُ يَتَدَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (١)، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (٢).

والتقريب، ذكره الحريري وأبو البقاء، وجعل منه: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (٣).

ورد بأن التقريب مستفاد من غيرها.

ومعنى إلا في الاستثناء ومعنى إلى، وهاتان ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وخرج عليها ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (٤).  
 فقيل: إنه منصوب لا مجزوم بالمطف على «تَمْسُوهُنَّ»، لثلاثي بصير المعنى: لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين، مع أنه إذا انتفى الفرض دون الميسر لم يمسواهن، وإذا انتفى الميسر دون الفرض لم يمسواهن، مع أنه فكيف يصح دفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين! ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذُكرن ثانياً بقوله: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ...﴾ الآية، وترك ذكر المسوسات لما تقدم من المفهوم، ولو كانت «تفرضوا» مجزوماً لكانت المسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر. وإذا قدرت «أو» بمعنى «إلا» خرجت المفروض لهن عن مشاركة المسوسات في الذكر، وكذا إذا قدرت بمعنى «إلى»، وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي الميسر.

وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما، بل مدة لم يكن واحد منهما، وذلك بتفصيلهما جميعاً، لأنه نكرة في سياق النفي الصريح.  
 وأجاب بعضهم عن الثاني، بأن ذكر المفروض لهن، إنما كان لتيقن النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئاً في الجملة.

ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي: ﴿تُقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسَلِّوْا﴾ (٥).

(٢) النحل ٧٧  
 (٣) م - الإتيان ج ٢

(٢) طه ١١٣  
 (٥) الفصح ١٦

(١) طه ٤  
 (٤) البقرة ٢٣٦

### تنبيهات

(الأول) : لم يذكر المتقدمون لأو هذه المعاني بل قالوا : هي لأحد الشيتين أو الأشياء ، قال ابن هشام : وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرآن <sup>(١)</sup> .

(الثاني) : قال أبو البقاء : أو في النهى نفيضة أو في الإباحة ؛ فيجب اجتناب الأمرين كقوله : ﴿ وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فلا يجوز فعل أحدهما ، ولو جمع بينهما كان فعلا للمعنى عنه مرتين ، لأن كل واحد منهما أحدهما <sup>(٣)</sup> .

وقال غيره : أو في مثل هذا بمعنى الواو ، تفيد الجمع .

وقال الخطيب : الأولى أسما على بابها ، وإنما جاء التعميم فيها من النهى الذي فيه معنى النفي ، والنكرة في سياق التثنية تعم ، لأن المعنى قبل النهى : « تطيع آتِمًا أَوْ كَفُورًا » ، أى واحدا منهما ، فإذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا ، فالمعنى : لا تطع واحدا منهما ، فالتعميم فيهما من جهة النهى ، وهى على بابها .

(الثالث) : لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير إلى مفردىها بالإفراد ، بخلاف الواو ، وأما قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ <sup>(٤)</sup> فقيل : إنها بمعنى الواو ، وقيل : المعنى أن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين .

فائدة

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : كل شيء في القرآن « أو » فهو مخير ، فإذا كان « فن لم يجد » فهو الأول فالأول .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج ، قال : كل شيء في القرآن فيه « أو » فلتخير إلا قوله : ﴿ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾ <sup>(٥)</sup> ليس بمخير فيها . قال الشافعي وبهذا أقول .

( ٣ ) اضر إلاء مامن به

( ٥ ) المائة ٣٣

( ٢ ) الإنسان ٢٤

( ٤ ) النساء ٣٥

( ١ ) المعنى ١ : ٦٧

الرحمن لأبي البقاء : ١ : ١٤٩

## أُولَى

في قوله تعالى: ﴿أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾ (١)، وفي قوله تعالى: ﴿فَأُولَى لَهُمْ﴾ (٢)، قال في الصحاح: قولهم: «أولى لك» كلمة تهتد ووعيد، قال الشاعر:

\* فَأُولَى لَهُ نُمَّ أُولَى لَهُ \*

قال الأصمعي: فمعناه قاربه ما يهتكه، أي نزل به. قال الجوهري: ولم يقل أحد فيها أحسن مما قال الأصمعي.

وقال قوم: هو اسم فعل مبنى، ومعناه: وليك شرّ بعد شرّ، و«لك» تبيين.

وقيل: هو علم للوعيد غير مصروف، ولذا لم ينون، وإن محله رفع على الابتداء. ولك الخبر، ووزنه على هذا «فَعَلَى»، والألف للإلحاق وقيل «افعل».

وقيل: معناه الويل لك؛ وأنه مقلوب منه، والأصل «أَوِيل»، فأخر حرف العلة، ومنه قول الخنساء:

هَمَمْتُ لِنَفْسِي بِعِضِّ الْمَمُومِ فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا (٣)

وقيل: معناه: الذم لك أولى من تركه، فحذف المبتدأ لكثرته دورانه في الكلام. وقيل: المعنى: أنت أولى وأجدر بهذا العذاب.

وقال ثعلب: أولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك، كأنه يقول: قد وليت الهلاك، أ، وقد دانيت الهلاك، أصله من الولي وهو القرب، ومنه: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾ (٤)، أي يقربون منكم.

وقال النحاس: العرب تقول: أولى لك، أي كدت تهلك، وكان تقديره: أولى لك الهلكة.

إِى

بالتكسر والسكون ؛ حرف جواب بمعنى نعم ، فتكون لتضديق الخبر ، ولإعلام  
 المستخبر ، ولوعد الطالب ، قال النحاة : ولا تقع إلا قبل القسم .  
 قال ابن الحاجب : وإلا بعد الاستفهام ، نحو : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِى  
 ذَرَبِي ﴾ (١) .

\*\*\*

أى

بالفتح والتشديد ، على أوجه :

(الأول) : أن تكون شرطية ، نحو ﴿ أَيَّمَا الْأَجَايِبِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ ، ﴿ أَيَّامًا  
 تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٢) .

(الثانى) : استفهامية ، نحو ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾ (٣) ، وإِىمَا يُسْأَلُ بِهَا عَمَّا يَمُرُّ  
 أحد المتشاركين فى أمرٍ يعتمها ، نحو ﴿ أَيُّ الْقَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ (٤) أى أمن أم أصحاب محمد !  
 (الثالث) : موصولة ، نحو ﴿ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ (٥) .

وهى فى الأوجه الثلاثة معربة ، وتبنى فى الوجه الثالث على الضمّ إذا حذف عائدها  
 وأضيفت كالآية المذكورة . وأعربها الأَخْفَشُ فى هذه الحالة أيضا ، وخرج عليه قراءة  
 بعضهم بالنصب ، وأول قراءة الضمّ على الحكاية ، وأولها غيره على التعليق للفعل  
 وأولها الزمخشري على أنها خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : لننزِعَنَّ بعض كل  
 شيعة ، فكأنه قيل : مَنْ هذا البعض ؛ فقيل : هو الذى أشد ، ثم حذف المبتدأ  
 المكتفان لأى .

(٣) الإسراء ١١٠

(٢) الفصص ٢٨

(١) يونس ٥٣

(٤) مريم ٦٩

(٥) مريم ٧٣

(٤) التوبة ١٢٤

وزعم ابن الطراوة أنها في الآية مقطوعة عن الإضافة مبنية؛ وأن «هم أشد» مبتدأ وخبر. وردّ برسم الضمير متصلاً بأى، وبالإجماع على إعرابها إذا لم تَصَفْ.

الرابع: أن تسكون وصلة إلى نداء مافيه آل، نحو ﴿يأيها الناس﴾، ﴿يأيها النبي﴾.

\*\*\*

إيّا

زعم الزجاج أنها اسم ظاهر، والجمهور ضمير، ثم اختلفوا فيه على أقوال: (أحدها): أنه كلمة ضمير هو، وما اتصل به.

(والثاني): أنه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبه وخطاب، نحو ﴿فإيأيّ فارهبون﴾<sup>(١)</sup>، ﴿بل إيّاه تدعون﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿إيّاك تعبد﴾<sup>(٣)</sup>.

(والثالث): أنه وحده ضمير وما بعده حروف تُفسّر المراد.

(والرابع): أنه عماد، وما بعده هو الضمير. وقد غلط من زعم أنه مشتق، وفيه سبع لغات قرئ بها: بتشديد الياء وتخفيفها مع الهذرة، وإبدالها ما مكسورة ومفتوحة، هذه ثمانية يسقط منها بفتح الماء التشديد.

\*\*\*

أَيّان

اسم استفهام، وإيّا يُستفهم به عن الزمان المستقبل، كما جزم به ابن مالك وأبو حيان، ولم يذكر فيه خلافاً. وذكّر صاحب المعاني مجيئها للماضي.

وقال السكاكبي: لا تستعمل إلا في مواضع التفخيم، نحو ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾<sup>(١)</sup>،  
﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾<sup>(٢)</sup>.

والشهور عند النحاة أنها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره.  
وقال بالأول من النحاة علي بن عيسى الرِّبَعيّ، وتيممه صاحب البسيط، فقال:  
إِنَّمَا تستعمل في الاستفهام عن الشيء العظيم أمره.  
وفي الكشاف: قيل إنها مشتقة من أيّ «فعلان» منه لأن معناه أي وقت وأي فعل،  
من آويت إليه، لأن البعض آو إلى الكلّ ومتساند وهو بعيد.  
وقيل: أصله أيّ آن.

وقيل: أيّ أوانٍ، حذفت الهمزة من «أوان»، والياء الثانية من «أيّ»، وقلبت  
الواو ياء وأدغمت الساكنة فيها. وقرئ بكسر همزتها.

\*\*\*

أَيْنَ

اسم استفهام عن المكان، نحو ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. وتردُ شرطاً عاملاً في  
الأمكنة، وأينما أعم منها، نحو ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْ لَأَيَّاتٍ بِخَيْرٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

الباء المفردة

حرف جر له معانٍ، أشهرها الإلصاق، ولم يذكر لها سيبويه غيره.

وقيل: إنه لا يفارقها، قال في شرح اللب: وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر، ثم قد  
يكون حقيقة، نحو ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي ألقوا المسح برؤوسكم،

(٣) التكويد ٢٦

(٢) الداريات ١٢

(١) الأعراف ١٨٧

(٥) المائة ٦

(٤) الجبل ٧٦

﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup> ، وقد يكون مجازاً ، نحو ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> أى بمكان يقربون منه .

(الثانى) : التمضية كالمهزمة ، نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، أى أذهب كما قال : ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾<sup>(٥)</sup> .

وزعم المبرد والسهيلي أن بين تمضية الباء والمهزمة فرقاً ، وأنتك إذا قلت : ذهبت يزيد كنت مصاحياً له فى الذهاب ، وردت بالآية .

(الثالث) : الاستعانة ، وهى الداخلة على آلة الفعل كياء البسمة .

(الرابع) : السببية وهى التى تدخل على سبب الفعل ، نحو ﴿فَكَلَّأَ أَخْذَنَا بِذَنبِهِ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَاتَّخَذِكُمُ الْعِجْلَ﴾<sup>(٧)</sup> ، ويعبر عنها أيضاً بالتعليل .

(الخامس) : المصاحبة كعم ، نحو ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿فَدَجَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٩)</sup> ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾<sup>(١٠)</sup> .

(السادس) : الظرفية كفى ، زماناً ومكاناً ، نحو ﴿مَجِيئًا هُمْ بِسَحَرٍ﴾<sup>(١١)</sup> ، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾<sup>(١٢)</sup> .

(السابع) : الاستعلاء كعلى ، نحو ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ﴾<sup>(١٣)</sup> ، أى عليه ، بدليل ﴿إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ﴾<sup>(١٤)</sup> .

(الثامن) : المجاوزة كمن ، نحو : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾<sup>(١٥)</sup> ، أى عنه ، بدليل :

(١) المائة ٦	(٢) الطففين ٣٠	(٣) البقرة ١٧
(٤) البقرة ٢٠	(٥) الأخراب ٣٣	(٦) العنكبوت ٤٠
(٧) البقرة ٥٤	(٨) هود ٤٨	(٩) النساء ١٧٠
(١٠) الحجر ٩٨	(١١) القمر ٣٤	(١٢) آل عمران ١٢٣
(١٣) آل عمران ٧٥	(١٤) يوسف ٦٤	(١٥) الفرقان ٥٩

﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِ نَسِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ، ثم قيل : تَحْتَصُّ بالسؤال ، وقيل : لا ، نحو ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، أى وعن أيمنهم ، ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، أى عنه .

(التاسع) : التبعيض كمن ، نحو : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، أى منها .

(العاشر) : الغاية كإلى نحو : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾<sup>(٥)</sup> ، أى إلى .

(الحادى عشر) : المقابلة ، وهى الداخلة على الأعواض ، نحو : ﴿ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وإنما لم يقدرها بباء السببية كما قال المعتزلة ، لأن المعطى بموضع قد يعطى مجاناً ، وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب .

(الثانى عشر) : التوكيد ، وهى الزائدة ، فترادُ فى الفاعل وجوباً فى نحو : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْهِرْ ﴾<sup>(٧)</sup> ، وجوازاً غالباً فى ، نحو ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾<sup>(٨)</sup> ، فإن الاسم الكريم فاعل ، و«شهيذا» نصبٌ على الحال أو التمييز ، والباء زائدة ودخلت لنا كيدا لاتصال ، لأن الاسم فى قوله : ﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾ متصل بالفعل اتصال الفاعل .

قال ابن السجرى : وفعل ذلك إيداناً بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة ، فضوعف لفظها التضاعف معناها . وقال الزجاج : دخلت لتضمن «كفى» معنى «لا كفى» .

قال ابن هشام : وهو من الحين بمكان<sup>(٩)</sup>

وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله ، فحذف المصدر وبقي معموله دالاً عليه

(٣) الفرقان ٢٥

(٦) النحل ٣٢

(٩) الغنى ٦ : ١٠٦

(٢) التحريم ٨

(٥) يوسف ١٠٠

(٨) النساء ٧٩

(١) الاحزاب ٢٠

(٤) الإنسان ٦

(٧) مريم ٣٨

ولا تزداد في فاعل « كفى » بمعنى وقى، نحو ﴿ فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ ﴾ (١)، ﴿ وَكَفَى ،  
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ (٢) .

وفي المفعول نحو: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٣)، ﴿ وَهَزَمْتُمُ الْمُشْرِكِينَ بِحِجَابِ السَّجْدِ فَكَفَى لَهُمْ حُجَّتُهُمْ شَاقِقَةٌ ﴾ (٤)، ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ (٥)، ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ  
بِالْحَادِ ﴾ (٦) .

وفي المبتدأ نحو: ﴿ بِأَيْدِيكُمْ الْفِتُونَ ﴾ (٧)، أي أيديكم. وقيل: هي ظرفية، أي  
في أي طائفة منكم .

وفي اسم ليس في قراءة بعضهم: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا ﴾ (٨)، بنصب « البر » .

وفي الخبر المنفي نحو: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (٩)، قيل: والموجب، وخرج عليه:  
﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا ﴾ (١٠) .

وفي التوكيد، وجعل منه: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ (١١) .

### فائدة

اختلف في الباء، من قوله: ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ (١٢)، فقيل: للإصاق،  
وقيل: للتبويض، وقيل: زائدة، وقيل: للاستعانة، وإن في الكلام حذفاً وقلماً، فإن « مسح »  
يتعدى إلى المزال عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء، فالأصل « امسحوا رؤوسكم » بالباء .

• • •

### بل

حرف إضراب إذا تلاها جملة:

ثم تارة يكون معنى الإضراب الإبطال لما قبلها، نحو: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ

(١) البقرة ١٣٧	(٢) الأحزاب ٢٥	(٣) البقرة ١٩٥
(٤) مريم ٢٥	(٥) الحج ١٥	(٦) الحج ٢٥
(٧) القلم ٦	(٨) البقرة ١٧٥، وهي قراءة حمزة وحفص	(٩) البقرة ٧٤
(١٠) يونس ٢٧	(١١) البقرة ٢٢٨	(١٢) المائدة ٦

وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلَىٰ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١﴾ ، أى بل هم عباد، ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلَىٰ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ (٢).

وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر، نحو: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ﴾ بلى قلوبهم في عمرة من هذا ﴿٣﴾ ، فما قبل «بلى» فيه على حاله ، وكذا ﴿فَذُوقُوا أَفْوَاحًا مِّن تَزَكَّىٰ \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ بلى تؤزرون الحياة الدنيا ﴿٤﴾ .

وذكر ابن مالك في شرح كافيته : أنها لا تقع في القرآن إلا على هذا الوجه ، ووجه ابن هشام ، وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب البسيط ، ووافقه ابن الحاجب ، فقال في شرح المفصل : إبطال الأول وإثباته للثاني إن كان في الإثبات من باب الغلط ، فلا يقع مثله في القرآن .. انتهى .

أما إذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ، ولم تقع في القرآن كذلك .

\* \* \*

بَلَىٰ

حرف أصلي الألف ، وقيل : الأصل «بل» والألف زائدة ، وقيل : هي للتأنيث بدليل إمامتها .

ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون ردًا للنفي يقع قبلها ، نحو ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ﴾ (٥) أى علم السوء ، ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ﴾ (٦) أى يبعثهم ، ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (٧) ، ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ ثم قال : ﴿بَلَىٰ﴾ (٨) أى عليهم سبيل ، ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ

(٣) المؤمنون ٦٢ ، ٦٣

(٦) النحل ٣٨

(٢) المؤمنون ٧٠

(٥) النحل ٢٨

(٨) آل عمران ٧٦، ٧٥

(١) الأنبياء ٢٦

(٤) الأعلى ١٤ - ١٦

(٧) التهان ٧

كَانَ هُوَذَا أَوْ نَصَارَى ﴿١﴾ ، ثم قال : ﴿ بَلَى ﴾ (١) ، أي ، يدخلها عليهم ، ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ ، ثم قال : ﴿ بَلَى ﴾ (٢) ، أي تمسهم ويخلدون فيها .

الثاني : أن تقع جواباً لاستفهام دخل على نفى فتفيد إبطاله ؛ سواء كان الاستفهام حقيقةً نحو : أليس زيد بقائم ؟ فتقول : بلى ، وتوبيخاً نحو : ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى ﴾ (٣) ، ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾ بَلَى ﴿ (٤) ، أو تقريراً نحو : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قَالُوا بَلَى ﴿ (٥) : قال ابن عباس وغيره : لو قالوا : نعم ، كفروا ، ووجهه أن نعم تصديق للخبر بنفي أو إيجاب ، فكانهم قالوا : لست ربنا ، بخلاف بلى ، فإنها لإبطال النفي ، فالتقدير : أنت ربنا .

ونازع في ذلك السهلي وغيره بأن الاستفهام التقريري خبر موجب ، ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله : ﴿ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴾ \* أم أنا خير ﴿ (٦) ، لأنها لا تقع بعد الإيجاب ، وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له . انتهى .  
قال ابن هشام : ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها عن الإيجاب اتفاقاً (٧) .

\* \* \*

بئس

فعلٌ لإنشاء الذم لا يتصرف

\* \* \*

بين

قال الراغب : هي موضوعة للخلل بين الشئين ووسطهما ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبْجًا ﴾ (٨) .

وتارة تستعمل ظرفاً ، وتارة اسماً ، فمن الظرف ﴿ لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ

(٣) الزخرف ٨٠

(٢) البقرة ٨٠ ، ٨١

(١) البقرة ١١١ ، ١١٢

(٦) الزخرف ٥١ ، ٥٢

(٥) الأعراف ١٧٢

(٤) القيامة ٣ ، ٤

(٨) الكهف ٣٢

(٧) النفي ١ : ١١٥

وَرَسُولِهِ ﴿١﴾ ، ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿فَلَاخْتَكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ ﴿٣﴾ .  
 ولا تستعمل إلا فيما له مسافة نحو بين البلدان ، أو له عدد ما : اثنان فصاعدا ، نحو :  
 وبين الرجلين ، وبين القوم ، ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو :  
 ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً﴾ ﴿٥﴾ ، وقرئ  
 قوله تعالى : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ﴿٦﴾ ، بالنصب على أنه ظرف ، وبالرفع على أنه  
 اسم مصدر بمعنى الوصل .

ويحتمل الأمرين قوله تعالى : ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ﴿٧﴾ ، وقوله : ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ  
 بَيْنَهُمَا﴾ ﴿٨﴾ ، أى فراقهما .

\* \* \*

### التاء

حرف جر معناه القسم ، يختص بالتعجب وباسم الله تعالى ، قال في الكشف في قوله :  
 ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ ﴿٩﴾ الباء أصل حرف القسم والواو بدل منها ، والتاء  
 بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه  
 وتأتبه مع عتو نمروذ وقهره . انتهى .

\* \* \*

### تبارك

فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضي ولا يستعمل إلا لله .

\* \* \*

### تعال

فعل ، لا يتصرف ، ومن ثم قيل : إنه اسم فعل .

(٣) ص ٢٢

(٦) الأنعام ٩٤

(٩) الأنبياء ٥٧

(٢) المحاذة ١٢

(٥) طه ٥٨

(٨) الكهف ٦١

(١) الحجرات ١

(٤) فصلت ٥

(٧) الأنفال ١

نم

حرف يقتضى ثلاثة أمور :

التشريك فى الحكم ، والترتيب ، والمهلة ، وفى كل خلاف .

أما التشريك فزعم الكوفيون والأخفش أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة ، فلا تكون عاطفة البتة ، وخرجوا على ذلك : ﴿ حَتَّى إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَلَمُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

وأجيب بأن الجواب فيها مقدر .

وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم فى اقتضاها إياها متمسكاً بقوله : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (٢) ، ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ \* ثم جعل نسله من سلالته من ماء مهين \* ثم سواه ﴿ (٣) ، ﴿ وَإِنِّي لَفَعْفَأٌ وَرَبُّكَ تَابٌ وَآمَنٌ وَعَمِلَ صَالِحًا ثَمَّ اهْتَدَى ﴾ (٤) ، والاهتداء سابق على ذلك ، ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ \* ثم آتينا موسى الكتاب ﴿ (٥) .

وأجيب : عن الكل بأن ثم لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم .

قال ابن هشام : وغير هذا الجواب أنفع منه لأنه يصحح الترتيب فقط لا المهلة إذ لا تراخى بين الإخبارين ، والجواب المصحح لهما ما قيل فى الأولى : إن العطف على مقدر ، أى من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها ، وفى الثانية ، أن « سواه » عطف على الجملة الأولى لا الثانية ، وفى الثالثة أن المراد : ثم دام على الهداية (٦) .

فائدة

أجرى الكوفيون « ثم » مجرى الفاء والواو ، فى جواز نصب المضارع المقرون بها

(٣) السجدة ٧ - ٩

(٢) الأعراف ١٨٩

(١) التوبة ١١٨

(٦) الفى ١ : ١١٨

(٥) الأنعام ١٥٣ ، ١٥٤

(٤) طه ٨٢

بعد فعل الشرط، وخرج عليه قراءة الحسن: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ (١) بنصب «يدركه» (٢).

\* \* \*

نَمَّ

بالفتح، اسم يُشار به إلى المكان البعيد، نحو ﴿وَأَرْزُقْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾ (٣)، وهو ظرف لا يتصرف، فذلك غلط من أعربه مفعولا «رأيت»، في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ﴾ (٤)، وقرئ: ﴿فَالْيَنَّا مَرَجَهُمْ نَمَّ اللَّهُ﴾ (٥)، أى هنالك الله شهيد، بدليل ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (٦).

وقال الطبري في قوله: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ (٧): معناه: هنا لك، وليست نَمَّ العاطفة.

وهذا وهم أشبه عليه المضمومة بالفتوحة.

وفي الترشيح لخطاب: نَمَّ ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث، لأنه هو في المعنى.

\* \* \*

جَعَلَ

قال الراغب: لفظ عام في الأفعال كآها، وهو أعم من فعل وصنع، وسائر أخواتها، ويتصرف على خمسة أوجه:

(أحدها): يجرى مجرى صار وطلق، ولا يتعدى. نحو: جعل زيد يقول كذا.

(والثاني): يجرى أوجده، فيتعدى لمفعول واحد، نحو: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (٨).

(والثالث): في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه، نحو: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ

أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (٩)، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (١٠).

(٢) انظر المعنى لابن هشام ١ : ١١٩

(١) النساء ١٠٠

(٥) يونس ٤٦

(٤) الدهر ٢٠

(٣) الشعراء ٦٤

(٨) الأنعام ١

(٧) يونس ٥١

(٦) الكهف ٤٤

(١٠) النحل ٨١

(٩) النحل ٧٢

(والرابع) : في تصيير الشيء على حالة دون حالة ، نحو ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ  
الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

(الخامس) : الحكم بالشيء على الشيء ، حقاً كان نحو ﴿ وَجَاعَلُوهُ مِن  
الْمُرْسَلِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أو باطلا نحو ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا  
الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

### حاشا

اسم بمعنى التزيه في قوله تعالى : ﴿ حَاشَا لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> ،  
﴿ حَاشَا لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، لا فعل ولا حرف ، بدليل قراءة بعضهم : ﴿ حَاشَا لِلَّهِ ﴾  
بالتنوين ، كما يقال : « براءة من الله » ، وقراءة ابن مسعود . ﴿ حَاشَا لِلَّهِ ﴾ بالإضافة كماذا لله ،  
وسبحان الله ، ودخولها على اللام في قراءة السبعة ، والجار لا يدخل على الجار وإنما ترك  
التنوين في قراءتهم لبنائها ، لشبهها بحاشا الحرفية لفظاً .

وزعم قوم أنها اسم فعل معناه : أتبرأ وتبرأت لبنائها .

ورُدَّ بإعرابها في بعض اللغات .

وزعم المبرد وابن جني أنها فعل وأن المعنى في الآية : جانب يوسف المصيبة لأجل  
الله ، وهذا التأويل لا يتأتى في الآية الأخرى .

وقال الفارسي : حاشا فعل من الحشا ، وهو الناحية ، أي صار في ناحية ، أي بُدِّ  
عمارحى به وتفحى عنه فلم يفشه ولم يلبسه ، ولم يقع في القرآن حاشا إلا استثنائية .

(٣) القصص ٧

(٢) نوح ١٦

(١) البقرة ٢٢

(٥) الحجر ٩١ وانظر مفردات الراغب ٩٤

(٤) النحل ٥٧

(٧) يوسف ٣١

(٦) يوسف ٥١

حَتَّى

حرف لانتهاء الغاية كـ « إلى » ، لكن يفترقان في أمور :  
فتنفر د حَتَّى بأنها لا تجر إلا الظاهر وإلا الآخر المسبوق بذي إجزاء أو الملاقى له نحو :  
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (١)

وأنها لإفادة تقضى الفعل قبلها شيئاً فشيئاً .

وأنها لا يقابل هذا ابتداء الغاية .

وأنها يقع بعدها المضارع المنصوب بأن القدرة ، ويكونان في تأويل مصدر مخفوض .  
ثم لها حينئذ ثلاثة معان :

مرادفة إلى ، نحو ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (٢) ، أى إلى رجوعه .

ومرادفة كى التعليلية ، نحو : ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ (٣) ،  
﴿لَا تُنْفِقُوا مَالَكُمْ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ (٤) .

وتحتلمها نحو ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيَّ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٥) .

ومرادفة إلا في الاستثناء ، وجعل منه ابن مالك وغيره ﴿وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا﴾ (٦) .

\* \* \*

مسألة

متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد إلى وحتى في حكم ما قبلها ، أو على عدم دخوله فواضح أنه يُعمل به .

(٣) البقرة ٢١٧

(٢) طه ٩١

(١) القدر ٥

(٦) البقرة ١٠٢

(٥) الحجرات ٩

(٤) المنافقون ٧

فالأول نحو: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup>،  
دلّت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل .

والثاني : نحو : ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾<sup>(٣)</sup> ، دلّ النهي عن الوصال على  
عدم دخول الليل في الصيام ، ﴿فَنِيظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(٤)</sup> ، فإن الغاية لودخلت هنا  
لوجب الإنظار حال اليسار أيضاً ، وذلك يؤدّي إلى عدم المطالبة وتفويت حقّ الدائن .  
وإن لم يدلّ دليل على واحد منهما ففيها أربعة أقوال :

أحدهما - وهو الأصحّ : تدخل مع « حتى » دون « إلى » حملا على الغالب في  
البايين ؛ لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع إلى والدخول مع حتى ، فوجب الحمل  
عليه عند التردد .

والثاني : تدخل فيهما عليه .

والثالث : لافيهما ، واستدلّ القولان في استوائهما بقوله : ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى  
حِينٍ﴾<sup>(٥)</sup> . وقرأ ابن مسعود ﴿حَتَّى حِينٍ﴾<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

تنبیه

ترد حتى ابتدائية ، أى حرفاً يُبتدأ بعده الجمل ، أى تُستأنف ، فتدخل على الإسمية  
والفعلية المضارعية والماضية ، نحو : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾<sup>(٦)</sup> ، بالرفع ، ﴿حَتَّى عَفَوْا  
وَقَالُوا﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿حَتَّى إِذَا فَشِئْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>(٨)</sup> .  
وادعى ابن مالك أنها في الآيات جازة لإذا ولأن مضمرة في الآيتين ؛ والأكثر  
على خلافه .

(٣) البقرة ٢٨٠

(٦) البقرة ٢١٤

(٢ م - الإفان ج ٢)

(٢) البقرة ١٨٧

(٥) لم يذكر الرابع

(٨) آل عمران ١٥٢

(١) المائدة ٦

(٤) يونس ٩٨

(٨) لأعراف ٩٥

وترد عاطفة، ولا أعلمه في القرآن؛ لأن المطف بها قليل جداً، ومن ثم أنكره الكوفيون البتة.

فائدة

إبدال حائها عيناً لغة هذيل، وبها قرأ ابن مسعود، أخرج<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

حيث

ظرف مكان. قال الأخفش: وترد للزمان مبنية على الضم تشبيهاً بالغايات؛ فإن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة، ولهذا قال الزجاج في قوله: ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>: ما بعد حيث صلة لها، وليست بمضافة إليه، يعني أنها غير مضافة للجملة بعدها؛ فصارت كاصلة لها، أي كالزيادة وليست جزءاً منها. وفهم الفارسي أنه أراد أنها موصولة فرد عليه.

ومن العرب من يعربها، ومنهم من يبنيتها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف، وتحتها قراءة من قرأ ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> بالكسر، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْمَلُ رِسَالَاتِهِ﴾<sup>(٤)</sup>، بالفتح، والمشهور أنها لا تنصرف.

وجوز قوم في الآية الأخيرة كونها مفعولاً به على السعة، قالوا: ولا تكون ظرفاً لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان، ولأن المعنى: أنه يعلم نفس المكان المستحقّ لوضع الرسالة لاشتباه في المكان، وعلى هذا فالناصب لها «يعلم» محذوفاً مدلولاً عليه بـ «أعلم»، لابه، لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به إلا إن أولته بمالم.

(٣) الأعراف ١٨٢

(٢) الأعراف ٢٧

(١) بعدها يابن في الأصل

(٤) الأنعام ١٢٤

وقال أبو حيان: الظاهر إقرارها على الطريقة الحجازية وتضمنين «أعلم» بمعنى ما يتعدى إلى الظرف ، فالتقدير: الله أنفذ علما حيث يجعل ، أى هو نافذ العلم فى هذا الموضوع (١).

\* \* \*

دون

ترد ظرفاً تقيص ، «فوق» فلا تتصرف على المشهور .

وقيل : تتصرف ، وبالوجهين قرئ ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ (٢) بالرفع والنصب .

وترد اسماً بمعنى «غير» نحو : ﴿ أُمِّ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ (٣) أى غيره .

وقال الزمخشري : معناه : أدنى مكان من الشيء .

واستعمل للتفاوت فى الحال ، نحو زيد دون عمرو ، أى فى الشرف والعلم .

واتسع فيه فاستعمل فى تجاوز حد إلى حد ، نحو : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) ، أى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين .

دُونَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ (٤) ، أى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين .

\* \* \*

ذو

اسم بمعنى صاحب ، وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس ، كما أن

الذى وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجل . ولا يستعمل إلا مضافاً . ولا يضاف إلى

ضمير ولا مشتق ، وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالَمٍ عَلِيمٌ ﴾ (٥) .

ذِي عَالَمٍ عَلِيمٌ ﴿ (٥) .

وأجاب الأكثرون عنها بأن العالم هنا مصدر كالباطل ، أو بأن «ذو» زائدة .

قال السهيلي : والوصف «ذو» أبلغ من الوصف بصاحب ، والإضافة بها أشرف

(٣) (الأبياء ٢٤)

(٢) (المين ١١)

(١) نقله فى البرهان ٤ : ٢٧٥

(٥) (يوسف ٢٦)

(٤) (الاساء ١:٤٤)

فإن «ذو» يضاف للتابع وصاحب يضاف إلى المتبوع ، تقول : أبو هريرة صاحب النبي ، ولا تقول : النبي صاحب أبي هريرة . وأما ذو فإنك تقول : ذو المال وذو القوس ، فتجد الاسم الأول متبوعاً غير تابع ، وبني على هذا الفرق أنه تعالى قال في سورة الأنبياء : ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فأضاهه إلى النون وهو الحوت ، وقال في سورة « ن » : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال : والمعنى واحد ، لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحالتين ، فإنه حين ذكره في معرض الثناء عليه أتى بنى لأن الإضافة بها أشرف ، وبالنون لأن لفظه أشرف من لفظ الحوت ، لوجوده في أوائل السور ؛ وليس في لفظ الحوت ما يشرفه لذلك ، فأتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

رويدا

اسم لا يتكلم به إلا مصغراً مأموراً به ، وهو تصغير «رود» وهو المهل .

\* \* \*

ربّ

حرف في معناه ثمانية أقوال :

أحدها : أنها للتقليل دائماً ، وعليه الأكثرون .

الثاني : للتكثير دائماً ، كقوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا بَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> . فإنه يكثر منهم تمنى ذلك ، وقال الأولون : هم مشغولون بفمرات الأحوال ، فلا يفقهون بحيث يتمنون ذلك إلا قليلاً .

الثالث : أنها لها على السواء .

( ٣ ) ناله في البرهان ٤ : ٢٧٩

( ٢ ) آية ٤٨

( ١ ) الأنبياء ٨٧

( ٤ ) الحجر ٢

الرابع : للتقليل غالباً ، والتكثير نادراً ، وهو اختياري .

الخامس : عكسه .

السادس : لم توضع لواحد منهما ، بل هي حرف إثبات لا تدلّ على تكثير ولا تقليل ، وإِنَّمَا يفهم ذلك من خارج .

السابع : للتكثير في موضع المباهاة والافتخار ، وللتقليل فيما عداه .

الثامن : لمبهم العدد ، تكون تقليلاً وتكثيراً ، وتدخل عليها « ما » فتكفيها عن عمل الجرّ وتدخلها على الجمل ، والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلمها لفظاً ومعنى ، ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة . قيل إنه على حدّ : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ (١) .



### السِّين

حرف يختصّ بالمضارع ويخصّصه للاستقبال ، ويتنزل منه منزلة الجزء ، فلذا لم تعمل فيه . وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف ، وعبارة العربيين : حرف تنفيس ، ومعناها حرف توسّع ، لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال .

وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ، كقوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُونَ آخِرِينَ ... ﴾ (٢) . الآية ، ﴿ سَيَقُولُ الشَّقَاءُ ... ﴾ (٣) . الآية ، لأن ذلك إنما نزل بعد قولهم : ﴿ مَا وَلَائِهِمْ ﴾ فجاءت السين إعلماً بالاستمرار لا للاستقبال .

قال ابن هشام : وهذا لا يعرفه النحويون (٤) . بل الاستمرار مستفاد من المضارع ، والسين باقية على الاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل .

(٣) البقرة ١٤٢

(٢) النساء ٩١

(١) الكهف ٩٩

(٤) النفي ١ : ٣٨١

قال : وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة؛ ولم أر من فهم وجه ذلك ، ووجه أنها تفيد الوعد في محصول الفعل ، فدخلها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه ، وقد أوماً إلى ذلك في سورة البقرة فقال : ﴿ فَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين ، وصرح به في سورة براءة ، فقال في قوله : ﴿ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك : سأنتقم منك .

\* \* \*  
سَوْفَ

كالتسين وأوسع زماناً منها عند البصريين؛ لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، ومرادفة لها عند غيرهم . وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قال أبو حيان : وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في « لسيدخرج » ثم طرد الباقي .

قال ابن بابشاذ : والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد ، وعلى السين استعمالها في الوعد ، وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد .

\* \* \*  
سِوَاءَ

تكون بمعنى مستوي فاقصر مع الكسر ، نحو : ﴿ مَكَانًا سِوَى ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وتعد مع الفتح نحو : ﴿ فِي سِوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(٣) الضم

(٢) التوبة ٧١

(١) البقرة ١٣٧

(٥) الصادات

(٤) طه ٥٨

وبمعنى التمام فكذلك ، نحو ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أى تماماً .  
ويجوز أن يكون منه ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ولم ترد في القرآن بمعنى غير . وقيل : وردت ، وجعل منه في البرهان : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وهو وهم ، وأحسنُ منه قول الكاظمي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ﴾ <sup>(٤)</sup> : إنها استثنائية ، والستثنى محذوف ، أى مكانا سوى هذا المكان ، حكاية الكرماني في عجائبه ، قال : وفيه بُعد ، لأنها لا تستعمل غير مضافة .

\* \* \*

سـ

فعل للذم لا بتصرف .

\* \* \*

سبحان

مصدر بمعنى التسييح لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر ، نحو ﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرَئِي ﴾ <sup>(٦)</sup> ، أو مضمّر ، نحو ﴿ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، وهو مما أميت فعله .

وفي العجائب للكرماني : من الغريب ما ذكره الفضل أنه مصدر « سَبَحَ » إذا رفع صوته بالدعاء والذكر ، . وأنشد :

قبح الإلهُ وُجوهَ تغلبَ كلِّما سَبَحَ الحجيحَ وكَبَّرُوا إهلالاً

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ، قال : تنزيه الله

نفسه عن السوء .

(٣) الثالثة ١٢

(٢) ص ٢٢

(١) فصلت ٤٠

(٦) الإسراء ١

(٥) يوسف ١٠٨

(٤) طه ٥٨

(٨) البقرة ٣٢

(٧) النساء ١٧١

## ظن

أصله للاعتقاد الراجح ، كقوله تعالى : ﴿ إِن ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ ﴾ (١) ، وقد تستعمل بمعنى اليقين ، كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يظنون أنهم ملأوا ربهم ﴾ (٢) .

أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد ، قال : كل ظن في القرآن يقين ؛ وهذا مشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كآية الأولى .

وقال الزركشي في البرهان : الفرق بينهما في القرآن ضابطان :

أحدهما : أنه حيث وجد الظن محموداً مثاباً عليه فهو اليقين ، وحيث وجد مذموماً متوعداً عليه بالعقاب فهو الشك .

والثاني : أن كل ظن يتصل بعده أن الخفيفة فهو شك ، نحو : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ أَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ (٣) ، وكل ظن يتصل به أن الشددة فهو يقين كقوله : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنْي مَلَأِي حِسَابِي ﴾ (٤) ، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ (٥) ، وقرئ : ﴿ وَأَيُّقِنُ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ ، والمعنى في ذلك أن الشددة للتأكيد فدخلت على اليقين ، والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ؛ ولهذا دخلت الأولى في نحو : ﴿ فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (٦) ، ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ (٧)

والثانية في الحسبان نحو : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ (٨) .

ذكر ذلك الراغب في تفسيره ، وأورد على هذا الضابط ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ ﴾ (٩) .

وأجيب بأنها هنا اتصلت بالاسم ، وهو ماجأ ، وفي الأمثلة السابقة اتصلت

( ١ ) البقرة ٢٣٠	( ٢ ) البقرة ٤٦	( ٣ ) الفتح ١٢
( ٤ ) المائدة ٢٠	( ٥ ) البقرة ٢٨	( ٦ ) محمد ١٩
( ٧ ) الأنفال ٦٦	( ٨ ) المائدة ٧١	( ٩ ) التوبة ١٨ وانظر البرهان ٤ : ١٥٦

بالفعل . ذكره في البرهان قال : فتمسك بهذا الضابط ، فهو من أسرار القرآن <sup>(١)</sup> .  
وقال ابن الأبناري : قال ثعلب : العرب تجعل الظنّ علماً وشكاً وكذباً ، فإن  
قامت براهين العلم ، فكانت أكبر من براهين الشكّ ، فالظنّ يقين ، وإن اعتدلت  
براهين اليقين وبراهين الشكّ ، فالظنّ شكّ ، وإن زادت براهين الشكّ على براهين  
اليقين فالظنّ كذب ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، أراد  
يكذبون . انتهى .

على

\* \* \*

حرف جرّه معان : أشهرها الاستعلاء حساً أو معنى نحو : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ  
تُحْمَلُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ،  
﴿ وَأَلْهَمُوا عَلَى ذَنْبٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(ثانيها) : للمصاحبة كمع نحو : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، أى مع حبه ،  
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> .

(ثالثها) : للمصاحبة كمع ، نحو ﴿ إِذَا اكْتَأَبُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، أى من الناس ،  
﴿ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ \* إلا على أزواجهم <sup>(١٠)</sup> أى منهم ، بدليل : احفظ عورتك إلا  
من زوجتك .

(رابعها) : التعليل كاللام ، نحو : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ ﴾ <sup>(١١)</sup> ،  
أى لهديته إياكم .

(خامسها) : الظرفية كفي نحو : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ

(٣) المؤمنون ٢٢

(٢) الجنّية ٢٤

(١) البرهان ٤ : ١٥٧

(٦) الشعراء ١٤

(٥) البقرة ٢٥٣

(٤) الرحمن ٢٦

(٩) اللطيفين ٢

(٨) الرعد ٦

(٧) البقرة ١٧٧

(١١) البقرة ١٨٥

(١٠) المؤمنون ٦ ، ٥

أَهْلِيهَا ﴿١﴾ ، أى فى حين ، ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ ﴿٢﴾ ،  
أى فى زمن ملكه .

(سادسها) : معنى الباء نحو : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ الْأَقْوَالِ﴾ ﴿٣﴾ ، أى بأن ، كما قرأ أبى .

#### فائدة

هى فى نحو : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ ﴿٤﴾ بمعنى الإضافة  
والإسناد ، أى أضف توكلك وأسنده إليه كذا قيل ، وعندى أنها فيه بمعنى باء  
الاستعانة . وفى نحو : ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ﴿٥﴾ ، لتأكيد التفضل لا الإيجاب  
والاستحقاق ، وكذا فى نحو : ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ﴿٦﴾ لتأكيد المجازاة .

قال بعضهم : وإذا ذكرت النعمة فى الغالب مع الحمد لم تقترن بعلی ، وإذا أريدت  
النعمة آتت بها ، ولهذا كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يبغبه ، قال : « الحمد لله الذى  
بنعمته تمّ الصالحات » ، وإذا رأى ما يبكره قال : « الحمد لله على كل حال » .

#### تنبيه

ترد « على » اسماً فيما ذكره الأخفش إذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين  
لمسمى واحد ، نحو : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ ﴿٧﴾ ، لما تقدمت الإشارة إليه فى  
إلى . وتردُ فعلاً من العلوة ، ومنه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٨﴾ .

\* \* \*

عن

حرف جرّ له معانٍ :

( ٣ ) الأعراب ١٠٥

( ٦ ) الفاعية ٢٦

( ٢ ) البقرة ١٠٢

( ٥ ) الأنعام ١٢

( ٨ ) النقص ٤

( ١ ) النقص ١٥

( ٤ ) الفرقان ٥٨

( ٧ ) الأحزاب ٣٧

أشهرها المجاوزة ، نحو : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أى مجاوزونه ويعمدون عنه .

(ثانيها) : البدل ، نحو : ﴿ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ <sup>(٢)</sup> :

(ثالثها) : التعاميل ، نحو : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

أى لأجل موعدة ، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أى لقولك .

(رابعها) : بمعنى على نحو : ﴿ فَأَيُّ تَمَنَّا يُبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> . أى عايلها .

(خامسها) : بمعنى من نحو : ﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، أى ، منهم بدليل

﴿ فَتَقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا ﴾ <sup>(٧)</sup> .

(سادسها) : بمعنى بعد ، نحو : ﴿ يَحْرُفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ <sup>(٨)</sup> بدليل أن فى

أخرى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، أى حالة

بعد حالة .

### تنبيه

ترد اسماً إذا دخل عليها من ، وجعل ابن هشام : ﴿ ثُمَّ لَا تَعْلَمُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِهِمْ ﴾ <sup>(١١)</sup> ، قال : فتقدّر معطوفة على مجرور من ،

لاعلى من ومجرورها .

\*\*\*

### عسى

فعل جامد لا يتصرف ، ومن ثم ادعى قوم أنه حرف ، ومعناه التّرجى فى المحبوب

(٣) التوبة ١١٤

(٢) البقرة ٤٨

(١) النور ٦٣

(٦) التوبة ١٠٤

(٥) محمد ٣٨

(٤) مود ٥٣

(٩) المائدة ٤١

(٨) المائدة ١٣

(٧) المائدة ٢٧

(١١) الأعراف ١٧

(١٠) الانشقاق ١٩

والإشفاق في المكره. وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

قال ابن فارس. وتأتي للقرب والدنو، نحو: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال الكسائي: كل ما في القرآن من «عسى» على وجه الخبر، فهو موحد كآية السابقة، ووحد «عسى» على معنى الأمر أن يكون كذا. وما كان على الاستفهام فإنه يجمع، نحو: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُطِغْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. قال أبو عبيدة: معناه هل عدوكم ذلك، وهل جزئموه؟

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس، قال: كل «عسى» في القرآن فهي واجبة.

وقال الشافعي: يقال: عسى من الله واجبة.

وقال ابن الأنباري: عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين:

أحدهما: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم﴾<sup>(٤)</sup>، يعني بني النضير، فأرحمهم الله، بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأوقع عليهم العقوبة.

والثاني: ﴿عَسَى إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا﴾<sup>(٥)</sup>، فلم يقع التبديل. وأبطل بعضهم الاستثناء، وعمم القاعدة، لأن الرحمة كانت مشروطة بالأبىعودوا، كما قال: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾<sup>(٦)</sup>، وقد عادوا، فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطاً بأن يُطْلَقَ وَلَمْ يُطْلَقَ، فلا يجب.

(٣) ٢٢٤

(٦) الإسراء ٨

(٢) النمل ٧

(٥) التحريم ٥

(١) البقرة ٢١٦

(٤) الإسراء ٨

وفي الكشاف ، في سورة التحريم : « عسى » إطاع من الله تعالى لعباده ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون ماجرت به عادة الجبارة من الإجابة بلعلّ وعسى ، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت .

والثاني : أن يكون جيئ به تملياً للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء .

وفي البرهان : عسى ولعلّ من الله واجبتان ، وإن كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين ؛ لأن الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون ، والبارئ منزّه عن ذلك ، والوجه في استعمال هذه الألفاظ أن الأمور الممكنة لما كان الخلق يشكّون فيها ولا يقطعون على الكائن منها ، والله يعلم الكائن منها على الصنحة ، صارت لها نسبتان : نسبة إلى الله تسمّى نسبة قطع وبقين ، ونسبة إلى المخلوقين تسمّى نسبة شك وظنّ ، فصارت هذه الألفاظ لذلك تردّ تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وتارة بلفظ الشكّ بحسب ما هي عليه عند الخلق ، نحو : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ونحو : ﴿ قَقُولاً لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْتَشِي ﴾ ، وقد علّم الله حال إرسالهما <sup>(٣)</sup> ما يفضي إليه حال فرعون ؛ لكن وردّ اللفظ بصورة ما يمتلح في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع . ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك ، والعرب قد تخرج الكلام التيقّين في صورة المشكوك لأغراض <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن الدهان : عسى فعل ماضى اللفظ والمعنى ؛ لأنه طمع قد حصل في شيء مستقبل .

وقال قوم : ماضى اللفظ مستقبل المعنى ؛ لأنه إخبار عن طمع يريد أن يقع .

تنبيه

وزدت في القرآن على وجهين :

أحدهما : رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بأن ، والأشهر في إعرابها حينئذ أنها فعل ماضٍ ناقص عاملٌ عمل كان ، فالرفوع اسمها وما بعده الخبر .  
وقيل : متعدٍّ بمنزلة قارب معني وعملا ، أو قاصرٌ بمنزلة قَرُب من أن يفعل ، وحُذِف الجارُ توسعاً ؛ وهو رأى سيبويه والبرد . وقيل قاصرٌ بمنزلة قَرُب ، وأن يفعل بدل اشتمال من فاعلها .

الثاني : أن يقع بعدها أن والفعل ؛ فالفهوم من كلامهم أنها حينئذ تامّة .  
وقال ابن مالك : عندي أنها ناقصة أبدأ ، وأن وصلتها سدّت مسدّ الجزأين كما في ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ (١) .

\* \* \*

عند

ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب ؛ سواء كانا حسيين ؛ نحو : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ (٢) ، ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ (٣) .  
أو معنويين ، نحو : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ (٤) ، ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَبِنَ الْمُصْطَفِينَ ﴾ (٥) ، ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ ﴾ (٦) ، ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٧) ، ﴿ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ (٨) ، فالمراد بهذه الآيات قرب التشريف ، ورفعة المنزلة .

ولا تستعمل إلا ظرفاً أو مجرورةً بمن خاصة ، نحو : ﴿ فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ (٩) ، ﴿ وَلَمَّا

(٣) النجم ١٤ ، ١٥

(٦) القمر ٥٥

(٩) القصص ٢٧

(٢) النمل ٤٠

(٥) س ٤٧

(٨) التحريم ١١

(١) المكيوت ٢

(٤) النمل ٤٠

(٧) آل عمران ١٦٩

جاءهم كتاب من عند الله ﴿١﴾ ،

وتعاقبها لدى ولدن ، نحو : ﴿لدى الحناجر﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿لدى الباب﴾ ﴿٣﴾ ، ﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم﴾ . ﴿وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ ﴿٤﴾ .

وقد اجتمعتا في قوله : ﴿آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾ ﴿٥﴾ .

ولوجئ فيها بمند أولدن صح ، لكن ترك دفعاً للتكرار ، وإنما حسن تكرار لدى في : ﴿وما كنت لديهم﴾ ، لتباعد ما بينهما .

وتفارق عند ولدى لدن من ستة أوجه :

فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ، ولا تصلح لدن إلا في ابتداء غاية .

وعند ولدى يكونان فضلة ، نحو : ﴿وعندنا كتاب حفيظ﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿ولدينا كتاب ينطق بالحق﴾ ﴿٧﴾ ، ولدن لا تكون فضلة .

وجرُّ لدن يمين أكثر من نصبها ، حتى أنها لم تجيء في القرآن منصوبة ، وجرُّ عند كثير ، وجرُّ لدى ممتنع .

وعند ولدى يُعربان ، ولدن مبنية في لغة الأكثرين .

ولدن قد لا تضاف ، وقد تضاف للجملة ؛ بخلافها .

وقال الراغب : لدن أخص من عند وأبلغ ، لأنه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى .

وعند أمكن من لدن من وجهين : أنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، بخلاف لدى .

وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى إلا في الحاضر ، ذكرهما ابن

الشجري وغيره .

(٣) يوسف ٢٥

(٦) ق ٤

(٢) غافر ١٨

(٥) الكهف ٦٥

(١) البقرة ٨٩

(٤) آل عمران ٤٤

(٧) المؤمنون ٦٢

غير

اسم ملازم للإضافة والإبهام ، فلا تتعرف ما لم تقع بين ضدين ، ومن ثمَّ جاز وصفُ المعرفة بها في قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (١) ، والأصل أن تكون وصفاً للنكرة، نحو: ﴿فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (٢) .

وتقع حالا إن صلح موضعها « لا » ، واستثناء إن صلح موضعها « إلا » فتعرب بإعراب الاسم التالي إلا في ذلك الكلام ، وقرئ قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (٣) ، بالرفع على أنها صفة « القاعدون » .

أو استثناء وأبدل ، على حَدِّ مَا قَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤) ، وبالتنصب على الاستثناء ، وبالجرَّ خارج التنع ، صفة للمؤمنين .

وفي المفردات للراغب (٥) : غير تقال على أوجه :

الأول : أن تكون للنفي الجرد من غير إثبات معنى به ، نحو مررت برجل غير قائم أي لا قائم ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى﴾ (٦) ، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ﴾ (٧) .

الثاني : بمعنى « إلا » فيستثنى بها ، وتوصف به النكرة ، نحو ﴿مَالِكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ (٨) ، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (٩) .

الثالث : لنفي الصورة من غير مادتها ، نحو « الماء إذا كان حارًا غيرُه إذا كان باردًا » ، ومنه قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (١٠) .

الرابع : أن يكون ذلك متناولاً لذات ، نحو : ﴿يَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

(٣) النساء ٩٥

(٦) القصص

(٩) فاطر ٣

(٢) الأعراف ٥٣

(٥) المفردات ٣٦٧

(٨) الأعراف ٨٥

(١) الفاتحة ٧

(٤) النساء ٦٦

(٧) الزخرف ١٨

(١٠) النساء ٥٦

غَيْرِ الْحَقِّ ﴿١﴾ ، ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾ ﴿٣﴾ .  
 ﴿يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ ﴿٤﴾ . انتهى .

\* \* \*

الفاء

ترد على أوجه :

(أحدهما) : أن تكون عاطفة ، فتفيد ثلاثة أمور :

أحدهما : الترتيب ، معنويا كان نحو : ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ﴿٥﴾  
 أو ذكريا ، وهو عطف متصل على مجمل ، نحو : ﴿فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا  
 مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ﴿٧﴾ ،  
 ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ ...﴾ ﴿٨﴾ الآية ، وأنكره - أي الترتيب - الفراء ، واحتج  
 بقوله : ﴿أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَهَا بِأَسْنَانِ﴾ ﴿٩﴾ .

وأجيب بأن المعنى : أردنا إهلاكها .

ثانيها : التعقيب وهو في كل شيء بحسبه ، وبذلك ينفصل عن التراخي في  
 نحو : ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً  
 فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ...﴾ ﴿١١﴾ ، الآية .

ثالثها : السببية غالبا ، نحو : ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ﴿١٢﴾ ، ﴿فَتَلَقَى  
 آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ ﴿١٣﴾ ، ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ \* فَالْتُونُ  
 مِنْهَا أَنْبُطُونَ \* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ ﴿١٤﴾ .

(٣) يونس ١٥

(٦) البقرة ٣٦

(٩) الأعراف :

(١٢) القصص ١٥

(٢) الأنعام ١٦٤

(٥) القصص ١٥

(٨) هود ٤

(١١) المؤمنون ١٤

(١٤) الواقعة ٥٢ ، ٥٥

(١) الأنعام ٩٣

(٤) ٣٨-٤

(٧) النساء ١٥٣

(١٠) الحج ٦٣

(١٣) البقرة ٣٧

وقد تجيء لجرد الترتيب ، نحو : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ \* فقرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴿ (١) ، ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَبَصَّكَتْ ﴾ ﴿ (٢) ، ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ ﴾ \* زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ... ﴿ (٣) .

(الوجه الثاني) : أن يكون لجرد السببية ، من غير عطف نحو : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ السُّكُوتَ ﴾ \* فَصَلَّ ﴿ (٤) إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر وعكسه .

( الثالث ) : أن تكون رابعة للجواب حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً ، بأن كان جملة إسمية ، نحو : ﴿ إِنْ تُعَدِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ ﴿ (٥) ، ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ تَحْيِيرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿ (٦) ، أو فعلية فعلها جامد نحو : ﴿ إِنْ تَرَنَّ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ \* فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُوْتِيَنِي ﴿ (٧) ، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ ﴿ (٨) ، ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ﴿ (٩) ، ﴿ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ ﴿ (١٠) . أو إنشائي نحو : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ ﴿ (١١) ، ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ ﴿ (١٢) ، واجتمعت الإسمية والإنشائية ، في قوله : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِنَاءٍ مَعِينٍ ﴾ ﴿ (١٣) ، أو ماضٍ لفظاً ومعنى ، نحو : ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ﴿ (١٤) ، أو مقرون بحرف استقبال ، نحو : ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ ﴾ ﴿ (١٥) ، ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ ﴿ (١٦) .

وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط ، نحو : ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ ﴾ ﴿ (١٧) .

( ١ ) الذاريات ٢٧ ، ٢٦	( ٢ ) الذاريات ٢٩	( ٣ ) الصافات ٣ ، ٢
( ٤ ) الكوثر ٢ ، ١	( ٥ ) المائدة ١١٨	( ٦ ) الأنعام ١٧
( ٧ ) الكهف ٤٠ ، ٣٩	( ٨ ) آل عمران ٢٨	( ٩ ) البقرة ٢٧١
( ١٠ ) النساء ٣٨	( ١١ ) آل عمران	( ١٢ ) الأنعام ١٥٠
( ١٣ ) الملك ٣٠	( ١٤ ) يوسف ٧٧	( ١٥ ) المائدة ٥٤
( ١٦ ) آل عمران ١١٥	( ١٧ ) آل عمران ٢١	

(الوجه الرابع) : أن تكون زائدة ، وحمل عليه الزجاج هذا ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ (١) ،  
ورَدَّ بَانَ الخَيْرِ ﴿ حَمِيمٌ ﴾ (١) ، وما بينهما معترض ، وخرج عليه الفارسي ﴿ بَلَى اللَّهُ  
فَاعْبُدْ ﴾ (٢) ، وغيره ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (٣) ، إلى قوله :  
﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ (٣) .

(الخامس) : أن تكون للاستئناف ، وخرج عليه ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٤) بالرفع .

\* \* \*

في

حرف جر له معان :

أشهرُها الظرفية ، مكاناً أو زماناً ، نحو : ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ  
بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾ (٥) ، حقيقة كالآية ، أو مجازاً نحو :  
﴿ وَلكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (٦) ، ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ ﴾ (٧) ،  
﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٨) .

ثانيها : المصاحبة كعم ، نحو : ﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾ (٩) ، أى معهم ، ﴿ فِي تِسْعِ

آيَاتٍ ﴾ (١٠)

ثالثها : التعليل ، نحو : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ ﴾ (١١) ، ﴿ اسْتَكْمَ فِيمَا

أَقْضَمْتُمْ فِيهِ ﴾ (١٢) أى لأجله .

رابعها : الاستعلاء ، نحو : ﴿ وَلَا صَلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ (١٣) ، أى عليها .

(٣) البقرة ٨٩

(٦) البقرة ١٧٩

(٩) الأعراف ٣٨

(١٢) النور ١٤

(٢) الزمر ٦٦

(٥) الروم ٢ ، ٣

(٨) الأعراف ٦٠

(١١) يوسف ٣٢

(١) ص ٥٧

(٤) البقرة ١١٧

(٧) يوسف ٧

(١٠) النمل ١٢

(١٣) طه ٧١

خامسها : معنى الباء ، نحو : ﴿ يَذُرُّوْكُمْ فِيْهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أى بسببه .  
سادسها : معنى « إلى » نحو : ﴿ فَارْذُؤْاْ اَيْدِيْهِمْ فِيْ اَنْوَابِهِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، أى إليها .  
سابعها : معنى « من » نحو : ﴿ يَوْمَ نَبْعَثُ فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أى منهم  
بدليل الآية الأخرى .

ثامنها : معنى عن نحو : ﴿ فَهُوَ فِيْ الْاٰخِرَةِ اَعْمٰى ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أى عنها  
وعن محاسنها .

تاسعها : النقايسة ، وهى الداخلة بين مفعول سابق وفاضل لاحق ، نحو :  
﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا قَلِيْلٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

عاشرها : التوكيد وهى الزائدة ، نحو : ﴿ وَقَالَ اَرْكَبُوْا فِيْهَا ﴾ <sup>(٦)</sup> ، أى  
اركبوها .

\* \* \*

### قَد

حرف مختصّ بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف  
تنفيس ، ماضياً كان أو مضارعاً ، ولها معان :

التحقيق مع الماضى ، نحو : ﴿ قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ  
زَكَاهَا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، وهى فى الجملة الفعلية المحاب بها القسم ، مثل اِنَّ واللام فى الإسمية المحاب  
بها فى إفادة التوكيد ، والتقريب مع الماضى أيضا تقربه من الحال ، تقول : قام زيد ، فيحتمل  
الماضى القريب والماضى البعيد ، فإن قلت : قد قام ، اختصّ بالتقريب ، قال النحاة :  
وانبى على إفادتها ذلك أحكام :

( ٣ ) العن ٨٩

( ٦ ) هود ٤١

( ٢ ) إبراهيم ٩

( ٥ ) التوبة ٣٨

( ٨ ) الشمس ٩

( ١ ) الشورى ١١

( ٤ ) الإسراء ٧٢

( ٧ ) المؤمنون ١

منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم ونيس ، لأنهن للحال ، فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولأنهن لا يفدن الزمان .

ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا ، إما ظاهرة نحو : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ﴾ <sup>(١)</sup> ، أو مقدره نحو : ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ أَوْ جَاءَ وَكَمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وخالف في ذلك الكوفيون والأخفش ، وقالوا : لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالاً بدون قد .

وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكايعجي : ما قاله البصريون غلط ، سببه اشتباهه لفظ الحال عليهم ، فإن الحال الذي تقر به « قد » حال الزمان ، والحال المبين للهيئة حال الصفات ، وهما متغايران في المعنى .

المعنى الثالث : التقليل مع المضارع . قال في النغنى : وهو ضربان : تقليل وقوع الفعل ، نحو : « قد يصدق الكذوب » وتقليل متعلقه ، نحو : ﴿ قَدْ يَعْلَمَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أى أن ما هم عليه هو أقل معلوماته تعالى : قال : وزعم بعضهم أنها في هذه الآية ونحوها للتحقيق <sup>(٥)</sup> . انتهى .

ومن قال بذلك الزمخشري ، قال : إنها ادخالت لتوكيد العلم ، ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد .

الرابع : التأكيد ، ذكره سيبويه وغيره ، وأخرج عليه الزمخشري قوله : ﴿ قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، أى قال : ربمأ نرى ، ومعناه تأكيد الرؤية .

الخامس : التوقع نحو : قد يقدم الغائب ، إن يتوقع قدمه ومنتظره ، وقد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة مُنتظرون ذلك ، وحمل عليه بعضهم : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ... ﴾ <sup>(٧)</sup> ، لأنها كانت تتوقع إجابة الله لدعائها .

(٢) النساء ٩٠

(٢) يوسف ٦٥

(١) البقرة ٢٤٦

(٦) البقرة ١٤٤

(٥) المعنى ١ : ١٣٤

(٤) النور ٦٤

(٧) المجادلة ١

## الكاف

حرف جر له معان :

أشهرها التشبيه ، نحو : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (١) .  
 والتعليل نحو : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾ (٢) . قال الأخفش : أى لأجل  
 إرسالنا فيكم رسولا منكم ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ (٣) ، ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا  
 هَدَاكُمْ ﴾ (٤) ، أى لأجل هدايته إياكم ، ﴿ وَنَى كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٥) ،  
 أى أعجب لعدم فلاحهم ، ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ (٦) . والتوكيد وهى الزائدة ،  
 وحل عليه الأكترون : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٧) ، ولو كانت غير زائدة لزم  
 إثبات المثل وهو محال ، والقصد بهذا الكلام نفيه ، قال ابن جنى : وإنما زبدت  
 لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا .

وقال الراغب : إنما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي ، تنبيهاً على أنه لا يصح  
 استعمال المثل ولا الكاف ، فنفي بليس الأمرين جميعاً (٨) .

وقال ابن فورك : ليست زائدة ، والمعنى . ليس مثل مثله شيء ، وإذا نفيت التماثل  
 عن الممثل ، فلا مثل لله فى الحقيقة (٩) .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : مثل تطلق ويراد بها الذات ، كقولك :  
 مثلك لا يفعل هذا ، أى أنت لا تفعله ، كما قال :

ولم أقل مثلك أعنى به سواك يافرداً بلا مُشبهه  
 وقد قال تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا ﴾ (٩) ، أى بالذى  
 آمنتم به إياه ، لأن إيمانهم لا مثل له ، فالتقدير فى الآية : ليس كذاته شيء .

وقال الراغب : المثل هنا بمعنى الصفة ، ومعناه : ليس كصفته صفة ؛ تنبيهاً على أنه

( ١ ) الرحمن ٢٤	( ٢ ) البقرة ١٥١	( ٣ ) البقرة ١٥٢
( ٤ ) البقرة ١٩٨	( ٥ ) القصص ٨٢	( ٦ ) الفردات ٤٦٢
( ٧ ) الأعراف ١٨٣	( ٨ ) الشورى ١١	( ٩ ) نقله فى البرهان ٤ : ٣١
( ١٠ ) البقرة ١٣٧		

وإن كان وصف بكثيرٍ تَمَّ وصف به البشر، فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر، والله المثل الأعلى<sup>(١)</sup>.

### تنبيه

ترد الكاف اسماً بمعنى « مثل » فتكون في محل إعراب ويعود عليها الضمير .  
قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ ﴾<sup>(٢)</sup> : إن الضمير في « فيه » للكاف في « كهية » ، أي فأنفخ في ذلك الشيء المائل فيصير كسائر الطيور . انتهى .

### مسألة

الكاف في « ذلك » أي في اسم الإشارة وفروعه ونحوه حرف خطاب لا محل له من الإعراب وفي « إياك » ، قيل : حرف ، وقيل : اسم مضاف إليه ، وفي « رأيتك » قيل : حرف ، وقيل اسم في محل رفع ، وقيل نصب ، والأول أرجح .

\* \* \*

### كاد

فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط ، له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من أن ، ومعناها قارب ، فنفيها نفي للمقاربة وإثباتها إثبات للمقاربة . واشتهر على السنة كثير أن نفيها إثبات وإثباتها نفي ، فقواك : كاد زيد يفعل ، معناه لم يفعل ، بدليل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُنُونَكَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، « وما كادوا يفعل » معناه فعل بدليل ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

أخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال ، : كلُّ شيء في

(٣) الإسراء ٧٣

(٢) آل عمران ٤٩

(١) المفردات ٦٢ :

(٤) البقرة ٧١

القرآن كاد وأكاد، ويكاد فإنه لا يكون أبداً . وقيل إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر، وقيل: نفي الماضي إثبات، بدليل ﴿ وَمَا كَادُوا يَقُولُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، ونفي المضارع نفي بدليل ﴿ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا ﴾<sup>(٢)</sup> مع أنه لم ير شيئاً . والصحيح الأول أنها كغيرها، نفيها نفي، وإثباتها إثبات؛ فمعنى كاد يفعل، قارب الفعل ولم يفعل، وما كاد يفعل، ما قارب الفعل فضلا عن أن يفعل، فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلاً .

وأما آية ﴿ فَذَبَّحُوا وَمَا كَادُوا يَقُولُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>، فهو إخبار عن حالهم في أول الأمر، فإنهم كانوا أولاً ببدء من ذبحها، وإثبات الفعل إنما فهم من دليل آخر، وهو قوله: ﴿ فَذَبَّحُوا ﴾ .

وأما قوله: ﴿ لَقَدْ كِدْتَ تَرَكَّنْ ﴾<sup>(٤)</sup> مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن لقليل ولا كثيراً، فإنه مفهوم من جهة أن « لولا » الافتناعية تقتضي ذلك .

#### فائدة

ترد كاد بمعنى أراد، ومنه ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿ أكَادُ أَخْفِيهَا ﴾<sup>(٦)</sup>، وعكسه، كقوله: ﴿ حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾<sup>(٧)</sup>، أي يكاد .

\*\*\*

#### كان

فعل ناقض متصرف، يرفع الاسم وينصب الخبر، ومعناه في الأصل المضى والانتطاع، نحو ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ﴾<sup>(٨)</sup>، وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار، نحو: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِينَ ﴾<sup>(١٠)</sup>، أي لم يزل كذلك، وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان .

(٣) الإسراء ٧٤

(٦) الكهف ٧٧

(٩) الأنبياء ٨١

(٢) النور ٤٠

(٥) طه ١٥

(٨) النساء ٩٦

(١) البقرة ٧١

(٤) يوسف ٧٦

(٧) التوبة ٦٩

قال أبو بكر الرازي : كان في القرآن على خمسة أوجه :

بمعنى الأزل والأبد ، كقوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ (١) .

بمعنى الضىء المنقطع وهو الأصل في معناها ، نحو : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْمَةُ رَهْطٍ ﴾ (٢) .

وبمعنى الحال نحو : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٣) ، ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (٤) .

وبمعنى الاستقبال ، نحو : ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٥) .

وبمعنى صار نحو : ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٦) . انتهى .

قلت : أخرج ابن أبي حاتم ، عن الشَّدي ، قال : عمر بن الخطاب : لو شاء الله اقال : « أنتم » فكنا كلنا ، ولكن قال : « كنتم » في خاصة أصحاب محمد .

وترد كان بمعنى « ينبغي » نحو : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ (٧) ، ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾ (٨) .

وبمعنى حضر أو وجد ، نحو : ﴿ وَإِنْ كَانَ دُوعُسْرَةَ ﴾ (٩) ، ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ (١٠) ، ﴿ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً ﴾ (١١) .

وترد للتأكيدهى الزائدة ، وجعل منه ﴿ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٢) ، أى بما يعملون .

• • •

كان

بالتشديد . حرف للتشبيه المؤكَّد ؛ لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه

( ٣ ) آل عمران ١١٠

( ٦ ) البقرة ٢٤

( ٩ ) البقرة ٢٨٠

(١٢) الشعراء ١١٢

( ٢ ) النمل ٤٨

( ٥ ) الإنسان ٧

( ٨ ) النور ١٦

(١١) النساء ٤٠

( ١ ) النساء ١٧

( ٤ ) النساء ١٠٣

( ٧ ) النمل ٦٠

(١٠) البقرة ٢٨٢

وَأَنَّ الْبُوكْدَةَ ، وَالْأَصْلُ فِي كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ « أَنْ زَيْدًا كَأَسَدٍ » ، قُدِّمَ حَرْفُ التَّشْبِيهِ اهْتِمَامًا بِهِ ، فَفَتَحَتْ هَمْزَةٌ أَنْ لِدُخُولِ الْجَارِ .

قال حازم : وَإِنَّمَا تَسْتَعْمَلُ حَيْثُ يَقْوَى الشَّبَهُ ، حَتَّى يَكَادَ الرَّأْيُ يَشْكُ فِي أَنْ الْمَشْبَهَ هُوَ الْمَشْبُوهُ بِهِ أَوْ غَيْرَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ بَلْقَيْسُ : ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

قِيلَ : وَتَرَدُّ لِلظَّنِّ وَالشَّكِّ فِيمَا كَانَ خَبْرَهَا غَيْرَ جَامِدٍ .

وَقَدْ تَخَفَّفَ نَحْوُ : ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرِّ مَسِّهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### كأين

اسم مركب من كاف التشبيه وأيم اللوننة للتكثير في العدد ، نحو : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وفيهما لغات منها كأئن ، بوزن بائع ، وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت ، وكأئين بوزن ، كهين وقرئ بها ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ ﴾ ، وهى مبنية لازمة الصدر ، ملازمة الإبهام مفتقرة للتمييز ، وبعييزها مجرور بمن غالبا ، وقال ابن عصفور : لازما .

\* \* \*

### كذا

لم ترد في القرآن إلا للإشارة ، نحو : ﴿ أَهَكَذَا عَارَشُكَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

### كل

اسم موضوع لاستفراق أفراد المذكر المضاف هو إليه ، نحو : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(٣) آل عمران ١٤٦

(٢) يونس ١٢

(١) النمل ٤٢

(٥) آل عمران ١٨٥

(٤) النمل ٤٢

والمعرف المجموع نحو: ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ كُلَّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً ﴾<sup>(٢)</sup>، وأجزاء المفرد المعرف نحو: ﴿ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ ﴾<sup>(٣)</sup> بإضافة « قلب » إلى « متكبر » أى على كل أجزائه ، وقراءة التنوين اعموم أفراد القلوب . وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :

(أحدها) : أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة ، فتدلّ على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى ، نحو : ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، أى بسط كل البسط ، أى تاماً ، ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(ثانيها) : أن تكون توكيداً لمعرفة ، ففائدتها العموم ، وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكّد نحو : ﴿ فَجَدَّ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> . وأجاز القراء والزحشرى قطعها حينئذ عن الإضافة لفظاً ، وخرج عليه قراءة بعضهم ﴿ إِنَّا كُلاً فِيهَا ﴾<sup>(٧)</sup> .

(ثالثها) : تكون تابعة بل تالية للعوامل ، فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة ، نحو : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾<sup>(٩)</sup> . وحيث أضيفت إلى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها ، نحو : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ ﴾<sup>(١٠)</sup> ، ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ ﴾<sup>(١١)</sup> ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾<sup>(١٢)</sup> ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾<sup>(١٣)</sup> ، ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴾<sup>(١٤)</sup> .

أو إلى معرف جاز مراعاة لفظها في الأفراد والتذكير ، ومراعاة معناها ، وقد اجتمعا في قوله : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا \* لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا \* وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾<sup>(١٥)</sup> .

(٣) غافر ٣٥	(٢) آل عمران ٩٣	(١) مريم ٩٥
(٦) الحجر ٣٠	(٥) النساء ١٢٩	(٤) الإسراء ٢٩
(٩) الفرقان ٣٩	(٨) المدثر ٣٨	(٧) هود ١١١
(١٢) آل عمران ١٨٥	(١١) الإسراء ١٣	(١٠) القمر ٥٢
	(١٤) مريم ٩٣ - ٩٥	(١٣) الحج ٢٧

أوقطعت فكذلك ، نحو : ﴿ كُلُّ يَمَلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وحيث وقعت في حيز النفي ، بأن تقدمت عليها أداته أو الفعل المنفي فالنفي موجه إلى الشمول خاصة .

ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد ، وإن وقع النفي في خبرها فهو موجه إلى كل فرد ؛ هكذا ذكره البيانين .

وقد أشكل على هذه القاعدة قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾<sup>(٥)</sup> ، إذ يقتضى إثبات الحب لمن فيه أحد الوصفين .

وأجيب : بأن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض ، وهو هنا موجود إذ دلّ الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا .

### مسألة

تتصل « ما » بكل ، نحو : ﴿ كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ نَمْرَةٍ رِزْقًا ﴾<sup>(٦)</sup> ، وهي مصدرية ولكنها نابت بصاتها عن ظرف زمان ، كما ينوب عنه المصدر الصريح ، والمعنى : كل وقت ، ولهذا تسمى « ما » هذه المصدرية الظرفية ، أى النابتة عن الظرف ؛ لأنها ظرف في نفسها ؛ فكلٌّ من كَلَّمَا منصوب على الظرف لإضافته إلى شئ هو قائم مقامه ، وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى .

وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن « كَلَّمَا » للتكرار ، قال أبو حيان : وإذ ذلك من عموم « ما » لأن الظرفية مراد بها العموم ، وكلٌّ أكَّدته .

( ٣ ) النمل ٨٧

( ٦ ) البقرة ٢٥

( ٢ ) التكبوت ٤٠

( ٥ ) لقمان ١٨

( ١ ) الإسراء ٨٤

( ٤ ) الأنتال ٥٤

## كَلَاً وَكَلْتَا

اسمان مفردان لفظاً مثنيان معنى ، مضافان أبدأ لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين . قال الراغب : وهما في التثنية ككل في الجمع ، قال تعالى : ﴿ كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

## كَلَاً

مرکبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا الثانية ، شُدَّت لامها لتقوية المعنى ، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين .

وقال غيره : بسيطة ، فقال سيبويه والأكثر : حرف معناه الرذع والزجر ، لامعنى لها عندهم إلا ذلك ؛ حتى إتهم يميزون أبدأ الوقف عليها والابتداء بما بعدها ؛ وحتى قال جماعة منهم : متى سمعت كلاً في سورة فاحكم بأنها مكية ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة ؛ لأن أكثر العتو كان بها .

قال ابن هشام : وفيه نظر ؛ لأنه لا يظهر معنى الزجر في ﴿ مَا شَاءَ رَكَبَكَ ﴾ \* كلاً<sup>(٣)</sup> ، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ \* كلاً<sup>(٤)</sup> ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ \* كلاً<sup>(٥)</sup> ، وقولهم : انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أى صورة شاء الله وبالبحث وعن العجلة بالقرآن ، تعسف ؛ إذ لم تتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحدٍ ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة ، وأيضاً فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ، ثم نزل ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطْفَى ﴾<sup>(٦)</sup> فجاءت في افتتاح الكلام . ورأى آخرون أن معنى الرذع والزجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بهاء .

(٢) الاقطار ٨ ، ٩

(٦) الطلق ٦

(٢) الإسراء ٢٣

(٥) النبا ١٩ ، ٢٠

(١) الكهف ٣٣

(٤) الطه ٦

ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى . فقال الكسائي : تكون بمعنى حقاً . وقال أبو حاتم : بمعنى ألا الاستفتاحية ، قال أبو حيان : ولم يسبقه إلى ذلك أحدٌ ، وتابعه جماعة ، منهم الزجاج . وقال النضر بن شميل : حرف جواب بمنزلة أي ونعم ، وحملوا عليه ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ <sup>(١)</sup> . وقال الفراء وابن سمدان : بمعنى سوف ، وحكاه أبو حيان في تذكرته .

قال مكي : وإذا كان بمعنى حقاً فهي اسم ، وقرئ : ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> بالتنوين ، ووجه بأنه مصدر كَلَّ إذا أعيا ، أي كَلَّوا في دعواهم وانقطعوا ، أو من من الكلِّ وهو النقل ، أي حملوا كَلًّا .

وجوز الزمخشري كونه حرف ردع نُونِ كَمَا فِي ﴿ سَلَسَلَا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في ﴿ سَلَسَلَا ﴾ لأنه اسم أصله التنوين ، فرُجع به إلى أصله للتناسب .

قال ابن هشام : وليس التوجيه منحصرأ عند الزمخشري في ذلك ، بل جَوَزَ كون التنوين بدلاً من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية . ثم أنه وُصِلَ بِنِيَةِ الْوُقُوفِ .

• • •

كَمَّ

اسم مبني لازم الصدر ، مبهم ، مفتقر إلى التمييز . وترد استفهامية - ولم تقع في القرآن - وخبرية بمعنى كثير .

وإنما تقع غالباً في مقام الافتخار والمباهاة ، نحو : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ <sup>(٤)</sup>

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا قَرْيَةً ﴾<sup>(٢)</sup> .

وعن الكسائي أن أصلها « كا » ، فحذفت الألف مثل بيم ولم ، وحكاه الزجاج ورده بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم .

\* \* \*

كي

حرف له معنيان :

أحدهما : التعليل ، نحو : ﴿ كَيْ لَيْكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ﴾<sup>(٣)</sup> .  
والثاني : معنى أن المصدرية نحو : ﴿ لَيْكَيْلًا تَأْسُوا ﴾<sup>(٤)</sup> لصحة حلول أن  
بجملها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل .

\* \* \*

كيف

اسم يراد على وجهين :

الشرط ، وخروج عايه : ﴿ يَنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ  
كَيْفَ يَشَاءُ ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿ فَيَبْطِئُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾<sup>(٧)</sup> . وجوابها في ذلك كله  
مخدوف لدلالة ما قبلها .

والاستفهام وهو الغالب ، ويستفهم بها عن حال الشيء لاعتن ذاته . قال الراغب :  
وإنما يُسألُ بها عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه ، ولهذا لا يصح أن يقال في الله :  
كيف . قال : وكلما أخبر الله بلفظ « كيف » عن نفسه ، فهو استخبار على طريق التنبية

(٣) الحشر ٧  
(٦) آل عمران ٦

(٢) الأنبياء ١١  
(٥) المائدة ٦٤

(١) الأعراف :  
(٤) الحديد ٢٣  
(٧) الروم ٤٨

للمخاطب ، أو التوبيخ نحو : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### اللام

أربعة أقسام جارة ، وناصبة ، وجازمة ، ومهمله غير عاملة .

فالجارّة مكسورة مع الظاهر ؛ وأما قراءة بعضهم : ﴿ الحمد لله ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فالضمة عارضة للاتباع ، مفتوحة مع المضمّر إلا الياء . ولها معان :

الاستحقاق ، وهي الواقعة بين معنى وذات ، نحو : ﴿ الحمد لله ﴾ ، ﴿ لله الأمر ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ ويُنزل للمطّفين ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ لهم في الدنيا خزئ ﴾ <sup>(٦)</sup> .  
والاختصاص ، نحو ﴿ إن له آباء ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ فإن كان له إخوة ﴾ <sup>(٨)</sup> :

والملك ، نحو ﴿ له ما في السموات وما في الأرض ﴾ <sup>(٩)</sup> .

والتعليل ، نحو ﴿ وإنه لحبّ الخير لشديد ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، أي وإنه من أجل حبّ المال لبخيل ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبيّن لما آتيتكم من كتاب وحكمة... ﴾ <sup>(١١)</sup> الآية في قراءة حمزة ، أي لأجل إتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لحجى محمد صلى الله عليه وسلم ، ﴿ مصدق لما معكم لتؤمننّ به ﴾ <sup>(١٢)</sup> ، فما مصدرية واللام تعليلية ، وقوله : ﴿ لإيلاف قرش ﴾ <sup>(١٣)</sup> وتعلقها بـ « يعبدوا » <sup>(١٤)</sup> . وقيل بما قبله ، أي ﴿ فجعلهم

(١) البقرة ٢٨	(٢) آل عمران ٨٦	(٣) الفاتحة ١
(٤) الروم ٤	(٥) المطففين ١	(٦) القرة ١١٤
(٧) يوسف ٧٨	(٨) النساء ١١	(٩) البقرة ٢٢٥
(١٠) العاديات ٨	(١١) آل عمران ٨١	(١٢) قريش ١ ، ٣

كَمَصْفٍ مَا كُولٍ لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ ، وَرَجَّحَ بِأَنَّهُمَا فِي مَصْحَفِ أَبِي سُوْرَةَ وَاحِدَةٌ .  
 وَمُوَافِقَةٌ «إِلَى» ، نَحْوُ : ﴿بَانَ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿كُلُّ نَجْرِي لِأَجْلِ مَسْتَىٰ﴾ ﴿٣﴾ .  
 وَعَلَى ، نَحْوُ : ﴿وَيَخْرُوْنَ لِلذَّقَانِ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿دَعَانَا لِحْنِيهِ﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿وَتَلَّهُ  
 لِلجَبِينِ﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿وَإِنْ أَسَاتَمَ فَلَهَا﴾ ﴿٧﴾ ، ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ ﴿٨﴾ أَى عَلَيْهِم ، كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ .  
 وَفِي ، نَحْوُ : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿٩﴾ ، ﴿لَا يُجْلِيهَا  
 لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿بِالْيَتَنِيِّ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ ﴿١١﴾ أَى فِي حَيَاتِي . وَقِيلَ : هِيَ  
 فِيهَا لِلتَّمْلِيلِ ، أَى لِأَجْلِ حَيَاتِي فِي الْآخِرَةِ .

وَعِنْدَ ، كَقِرَاءَةِ الْجَحْدَرِيِّ : ﴿بَانَ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ ﴿١٢﴾ .  
 وَبَعْدَ ، نَحْوُ : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ﴾ ﴿١٣﴾ .  
 وَعَنْ ، نَحْوُ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا  
 إِلَيْهِ﴾ ﴿١٤﴾ أَى عَنْهُمْ وَفِي حَقِّهِمْ ، لِأَنَّهُمْ خَاطَبُوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَّا لَقِيلَ : «مَاسَبَقْتُمُونَا» .  
 وَالتَّبْلِيغُ ، وَهِيَ الْجَارَةُ لِاسْمِ السَّمْعِ لِقَوْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ كَالِإِذْنِ .

وَالصِّيْرُورَةُ ، وَتَسْمَى لِامِ الْعَاقِبَةِ ، نَحْوُ : ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ  
 عَدُوًّا وَحَرَمًا﴾ ﴿١٥﴾ ، فَهَذَا عَاقِبَةُ التَّقَاطُهِمْ لِاعْتِنَاهُ ، إِذْ هِيَ التَّبْتِيُّ . وَمَنْعَ قَوْمِ ذَلِكَ  
 وَقَالُوا : هِيَ لِلتَّمْلِيلِ مَجَازًا ؛ لِأَنَّ كَوْنَهُ عَدُوًّا لَمَّا كَانَ نَاشِئًا عَنِ الْإِلْتِقَاطِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 غَرَضًا لَهُمْ - نَزَلَ مِنْزَلَةَ الْفَرَضِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : الَّذِي عِنْدِي أَنَّهَا لِلتَّمْلِيلِ حَقِيقَةٌ ، وَأَنَّهَا التَّقَطُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا ؛  
 وَذَلِكَ عَلَى حَذْفِ مِضَافِ تَقْدِيرِهِ «لِخَافَةِ أَنْ يَكُونَ» ، كَقَوْلِهِ : ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ  
 تَصَلُّوا﴾ ﴿١٦﴾ ، أَى كِرَاهَةِ أَنْ تَصَلُّوا . اِنْتَهَى .

(٣) الرعد ٢	(٢) النزلوة ٥	(١) الفيل ٥
(٦) الصافات ١٠٣	(٥) يونس ١٢	(٤) الإسراء ١٠٩
(٩) الأنبياء ٤٧	(٨) الرعد ٢٥	(٧) الإسراء ٧
(١٢) ق ٥	(١١) الفجر ٢٤	(١٠) الأعراف ١٨٧
(١٥) القصص ٨	(١٤) الأحقاف ١١	(١) الإسراء ٧٨
(١٥م) الإتيان ج		(١٦) النساء ١٧٦

والتأكيد وهي الزائدة، أو انقوية العامل الضعيف لفرعية أو تأخير، نحو: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.  
والتبيين للفاعل أو المفعول، نحو: ﴿فَتَمَسَّا نَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿هَيْتَ لَكَ﴾<sup>(٩)</sup>.

والناصبه هي لام التمليل، وادعى الكوفيون النصبها وقال غيرهم بأن مقدرة في محل جرّ باللام.

والجازمة وهي لام الطاب، وحركتها الكسر، وسُئِمَ تفتحها، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾<sup>(١٠)</sup>، وقد تسكن بعد ثم نحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾<sup>(١١)</sup>، وسواء كان الطالب أمراً نحو: ﴿لِيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾<sup>(١٢)</sup>، أو دعاء نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾<sup>(١٣)</sup>.  
وكذا لو خرجت إلى الخبر، نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾<sup>(١٤)</sup>، ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾<sup>(١٥)</sup>.

أو التهديد، نحو: ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾<sup>(١٦)</sup>.  
وجزمها فعل الغائب كثير، نحو: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك﴾<sup>(١٧)</sup>.  
فعل المخاطب قليل، ومنه: ﴿فبذلك فلتفرحوا﴾<sup>(١٨)</sup>؛ في قراءة التاء، وفعل التكلم أقل، ومنه ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾<sup>(١٥)</sup>.

وغير العاملة: أربع:

(١) النمل ٧٢	(٢) النساء ٢٦	(٣) الأنعام ٧١
(٤) هود ١٠٧	(٥) يوسف ٤٢	(٦) الأنبياء ٧٨
(٧) محمد ٨	(٨) المؤمنون ٣٦	(٩) يوسف ٢٣
(١٠) البقرة ١٨٦	(١١) الحج ٢٩	(١٢) الطلاق ٧
(١٣) الزخرف ٧٧	(١٤) مريم ٧٥	(١٥) العنكبوت ١٢
(١٦) الكهف ٢٩	(١٧) النساء ١٠٢	(١٨) يونس ٥٨

لام الابتداء ، وفائدتها أمران : تؤكد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقتها في باب إن عن صدر الجملة كراهة توالى مؤكدين ، وتخليص المضارع للحال .

وتدخل في المبتدأ نحو : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ (١) وفي خبر إن نحو : ﴿إِنْ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (٢) ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ (٣) ، ﴿وَإِنَّكَ لَأَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤) واسمها المؤخر ، نحو : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ﴾ (٥)

واللام الزائدة في خبر « أن » المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ (٦) والفعل كقوله : ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ (٧) .

ولام الجواب للقسم أو لو أو لولا ، نحو : ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ﴾ (٨) . ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٩) ، ﴿لَوْ نَزَّلُوا الْعَذَابَ﴾ (١٠) ، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (١١) :

واللام الموطئة ، وتسمى المؤذنة ، وهي الداخلة على أداة شرط ، للإيدان بأن الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقدر نحو : ﴿لَئِنْ أَخْرَجَ جُواالِ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَذْبَارَ﴾ (١٢) ، وخرج عليها قوله تعالى : ﴿لَمَّا آتَيْتُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ .

• • •

لا

على أوجه :

(أحدها) : أن تكون نافية ، وهي أنواع :

(٣) النحل ١٢٤

(٦) الفرقان ٢٠

(٩) الأبيات ٥٧

(١٢) الحشر ١٢

(٢) إبراهيم ٢٩

(٥) الليل ١٢

(٨) يوسف ٩

(١١) البقرة ٢٥١

(١) الحشر ١٣

(٤) القلم ٤

(٧) الحج ١٣

(١٠) الفتح ٢٥

أحدهما: أن تعمل عمل «إن» وذلك إذا أريد بها نفس الجنس على سبيل التخصيص وتسمى حينئذ تبرة وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافاً أو شبهه ، وإلا فيركب معها نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ <sup>(١)</sup>، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ <sup>(٢)</sup>، فإن تكررت جاز التركيب والرفع ، نحو: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ <sup>(٣)</sup>، ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾ <sup>(٤)</sup>، ﴿لَا تَقُوْا فِيهَا وَلَا تَأْتِمِرُ﴾ <sup>(٥)</sup>.

ثانيها: أن تعمل عمل ليس ، نحو: ﴿وَلَا أَضْفَرَمِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَّبِينٍ﴾ <sup>(٦)</sup>.

ثالثها ورابعها: أن تكون عاطفة أو جوابية ، ولم يقع في القرآن .

خامسها - أن تكون على غير ذلك ؛ فإن كان ما بعدها جملة إسمية صدرها معرفة أو نكرة ، ولم تعمل فيها ، أو فعلا ماضياً ، لفظاً أو تقديرًا ، وجب تكرارها ، نحو ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ <sup>(٧)</sup>، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ <sup>(٨)</sup>، ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ <sup>(٩)</sup>.

أو مضارعاً لم يجب ، نحو: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ﴾ <sup>(١٠)</sup>، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ <sup>(١١)</sup>.

وتعترض «لا» هذه بين الناصب والمنصوب ، نحو: ﴿ثَلَاثًا يَكُونُ لِلنَّاسِ﴾ <sup>(١٢)</sup>، والجازم والمجزوم نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ <sup>(١٣)</sup>.

(الوجه الثاني): أن تكون لطلب الترك ، فتختص بالمضارع ، وتقتضي جزمه واستقباله ، سواء كان نهياً نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ <sup>(١٤)</sup>، ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ

(٣) البقرة ١٩٧

(٦) يونس ٦١

(٩) القيامة ٣١

(١٢) النساء ١٦٥

(٢) البقرة ٢

(٥) الطور ٢٣

(٨) الصافات ٤٧

(١١) الشورى ٢٣

(١٤) المنتحة ١

(١) البقرة ٢٥٥

(٤) البقرة ٢٥٤

(٧) يس ٤٠

(١٠) الساء ١٤٨

(١٣) الأفعال ٧٣

الكافرين ﴿١﴾ ، ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ﴿٢﴾ ، أو دعاء نحو :  
﴿ لَا تَوَاحِدْنَا ﴾ ﴿٣﴾ .

(الثالث) : التأكيد ، وهي الزائدة ، نحو : ﴿ مَأْمَنَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ ﴿٤﴾ ،  
﴿ مَأْمَنَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا \* إِلَّا تَتَمَيَّنَ ﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿ لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ ﴿٦﴾  
أى ليعلموا . قال ابن جنى ، لاهنا مؤكدة قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى .

واختلف في قوله : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ﴿٧﴾ ، فقيل زائدة ، وفائدتها  
مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب ، والتقدير : « لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى » ،  
ومثله ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ بِحَكْمِكَ ﴾ ﴿٨﴾ . ويؤيده قراءة « لَا أَقْسِمُ » ، وقيل  
نافية لما تقدم عندهم من إنكار البعث ، فقيل لهم : ليس الأمر كذلك ، ثم استؤنف  
القسم ، قالوا : وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ، ولهذا يذكر الشيء في  
سورة وجوابه في سورة ، نحو : ﴿ وَقَالُوا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ ﴿٩﴾ ،  
﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ﴿١٠﴾ .

وقيل : منفيتها أقسم على أنه إخبار لا إنشاء ، واختاره الزمخشري ، قال : والمعنى في  
ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له ، بدليل ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ  
لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ ﴿١١﴾ ، فكانه قيل : إن إعظامه بالأقسام به كلا إعظام ، أى أنه  
يستحق إعظاماً فوق ذلك .

واختلف في قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا  
تُشْرِكُوا ﴾ ﴿١٢﴾ ، فقيل : لنافية ، وقيل ناهية ، وقيل زائدة . وفي قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ

(٣) البقرة ٢٨٦

(٦) الحديد ٢٩

(٩) الحجر ٦

(١٢) الأنعام ١٥١

(٢) البقرة ٢٣٧

(٥) طه ٩٣، ٩٢

(٨) النساء ٦٥

(١١) الواقعة ٧٥ ، ٧٦

(١) آل عمران ٢٨

(٤) الأعراف ١٢

(٧) القيامة ١

(١٠) القلم ٢

عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَهْمُ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١﴾ فقيل ، زائدة ، وقيل نافية ، والمعنى يمتنع  
عدم رجوعهم إلى الآخرة .

### تلميح

ترد « لا » اسما بمعنى غير ، فيظهر إعرابها فيما بعدها ، نحو : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٢) ، ﴿ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ (٣) ، ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ﴾ (٤) .

### فائدة

قد تحذف ألفها ، وخرج عليه ابن جنى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (٥) .

\* \* \*

### لات

اختلف فيها ، فقال قوم : فعل ماض بمعنى نقص . وقيل : أصلها ليس ، تحركت الياء  
فقاومت ألفاً ، لانفتاح ما قبلها ، وأبدت السين تاء ، وقيل هي كلمتان : لا النافية زيدت  
عليها التاء لتأنيث الكلمة ، وحركت لالتقاء الساكنين ، وعليه الجمهور . وقيل : هي لا  
النافية والتاء زائدة ، في أول الحين ، واستدل له أبو عبيدة بأن وجدها في مصحف عثمان  
مختلطة بحين في الخط .

واختلف في عملها ، فقال الأخفش : لا تعمل شيئاً ، فإن تلاها مرفوع فبمبدأ وخبر  
أو منصوب فبفعل محذوف ، فقوله تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٦) ، بالرفع ، أي  
كائن لهم ، وبالنصب أي لا أرى حين مناص .  
وقيل : تعمل عمل إن .

( ٣ ) الواقعة ٣٣

( ٦ ) ص ٣

( ٢ ) المائدة ٧

( ٥ ) الأفعال ٢٥

( ١ ) الأنبياء ٩٥

( ٤ ) البقرة ٦٨

وقال الجمهور: تعمل عمل ليس ، وعلى كل قول لا يُذكر بعدها إلا أحد الممولين ، ولا تعمل إلا في لفظ الحين ، قيل : أو ما رادفة ، قال الفراء : وقد تستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة ، وخرج عليها قوله : ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ بالجر .

\*\*\*

### لا جرم

وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوّة بأنّ واسمها ولم يحىء بعدها فعل <sup>(١)</sup> . واختلف فيها فقيل : لا نافية لما تقدم ، وجرم فعل معناه حق ، وأن مع ما في حيزه فاعله موضع .

وقيل : زائدة وجرم معناه كسب ، أي كسب لهم عملهم التدامة ، وما في حيزها في موضع نصب .

وقيل : هما كلمتان ركبتا وصار معناها حقاً .

وقيل : معناها لا بد ، وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر .

\*\*\*

### لكن

مشددة النون : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، ومعناه الاستدراك ، وقسر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له ، نحو : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقد ترد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك ، قاله صاحب البسيط ؛ وقسر الاستدراك

(١) الأول في هود آية ٢٢ ، وثلاثة في النحل في الآيات ٦٢ ، ٢٣ ، ١٠٩ ، والخامس في غافر آية ٤٣

(٢) البقرة ١٠٢

برفع ما تَوَهُّم ثبوته ، نحو ما زيد شجاعاً لكنه كريم ، لأن الشجاعة والكريم لا يكادان يفترقان ، فنفي أحدهما يؤهم نفي الآخر .

ومثل التوكيد بنحو لوجاء في أكرمه لكنه لم يحيى ، فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع . واختار ابن عصفور أنها لها مآ وهو المختار ، كما أن كان للتشبيه التوكيد ، ولهذا قال بعضهم : إنها مركبة من «لكن أن» فطرحت الهمزة للتخفيف ونون «لكن» لساكنين

\* \* \*

لكن

مخففة ضربان :

أحدهما : مخففة من الثقيلة ، وهي حرف ابتداء لا يعمل ، بل مجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله : ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

والثاني : عاطفة إذا تلاها منفرد ، وهي أيضا للاستدراك ، نحو ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ ﴾ (٢) ، ﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ ﴾ (٣) ، ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ﴾ (٤) .

\* \* \*

لدى ولدن

تقدمنا في عند .

\* \* \*

لعل

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وله معانٍ :

أشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ (٥) .

(٣) التوبة ٨٨

(٢) النساء ١٦٦

(١) الزخرف ٧٦

(٥) البقرة ١٨٩

(٤) آل عمران ١٩٨

والإشفاق في السكره، نحو: ﴿لَمَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾<sup>(١)</sup>، وذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك .

الثاني: التعليل، وخرج عليه: ﴿قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا لَعَلَّه يَنْذِرُ أَوْ يَحْشَى﴾<sup>(٢)</sup>.

الثالث: الاستفهام، وخرج عليه: ﴿لَا تَذَرِي لَمَلَّ اللهُ يُحَدِّثُ بِمَدِّ ذَلِكَ أَمْرًا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّه يَزْغِي﴾<sup>(٤)</sup>؛ ولذا علق «يدري» .

قال في البرهان: وحكى البغوي عن الواقدى أن جميع ما في القرآن من «لعل» فإنها للتعليل، لإقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّخِذُونَ﴾<sup>(٥)</sup> فإنها للتشبيه، قال: وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة، ووقع في صحيح البخاري في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّخِذُونَ﴾، أن لعل للتشبيه. وذكر غيره أنه للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم<sup>(٦)</sup>، انتهى.

قلت: أخرج ابن أبي حاتم، من طريق السدي، عن أبي مالك، قال: «لعلكم» في القرآن بمعنى «كي» غير آية في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّخِذُونَ﴾، يعني كأنكم تتخذون .

وأخرج عن قتادة قال: كان في بعض القراءة: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

لم

حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾<sup>(٧)</sup>، والنصب بها لغة، حكاهما اللحياتي، وخرج عليها قراءة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾<sup>(٨)</sup>.

(٣) (الطلاق ١)

(٢) طه ٤٤

(١) الشورى ١٧

(٦) البرهان ٤، ٣٩٤

(٥) الشعراء ١٢٦

(٤) عبس ٣

(٨) الصرح ١

(٧) الإخلاص ٣

آما

على أوجه :

أحدهما : أن تكون حرف جزم ، فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضياً كما «لم» ، لكن يفتقران من أوجه : أنها لا تقترن بأداة شرط ، ونفيها مستمرٌّ إلى الحاء وقريب منه ، ومُتوقع ثبوته ، قال ابن مالك في ﴿ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٌ ﴾ <sup>(١)</sup> : المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع . وقال الزمخشري في ﴿ وَمَا يَدْخُلُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> : ما في لما من معنى التوقع دالٌّ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد : وأن نفيها آكد من نفي لم ، فهي لنفيٍ قد فعل ، ولم لنفيٍ فُعل ؛ ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعاً لابن جني : إنها مركبة من لم وما ، وإيهم لما زادوا في الإثبات « قد » زادوا في النفي « ما » ، وأن منفى « آما » جائزة الحذف اختياريّاً ، بخلاف « لم » . وهي أحسن ما يخرج عليه ﴿ وان كلاً آما ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أى آما يهملوا أو يتركوا . قاله ابن الحاجب .

قال ابن هشام : ولا أعرف وجهاً في الآية أشبه من هذا ، وإن كانت تستبعد ، لأن مثله لم يقع في التنزيل قال : والحقُّ ألا يستبعد ، ولكن الأولى أن يقدر « لما يوفوا أعمالهم » ، أى أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها .

الثاني : أن تدخل على الماضي ، فتقتضى جملتين ، ووجدت الثانية عند وجود الأولى ، نحو : ﴿ وَمَا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبِرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ويقال فيها : حرف وجود لوجود . وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين .

وقال ابن مالك : بمعنى إذ ، لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة . وجواب هذه يكون ماضياً كما تقدم ، وجملة اسمية بالنفاء ، أو بإذا الفجائية ، نحو : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبِرِّ ﴾

فهم مقتصد<sup>(١)</sup> ، ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وجوز ابن عصفور كونه مضارعاً ، نحو : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ  
الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا ﴾<sup>(٣)</sup> وأوله غيره « يُجَادِلُنَا » .

الثالث : أن تكون حرف استثناء ، فتدخل على الاسم والماضية نحو : ﴿ إِنْ

كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾<sup>(٤)</sup> ، بالتشديد ، أي « إلا » ، وإن كل ذلك تمام تاع الحياة الدنيا<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

ان

حرف نفي ونصب واستقبال ، والنفي بها أبلغ من النفي بلا ، فهي لتأكيد النفي كما  
ذكره الزمخشري وابن الخباز ، حتى قال بعضهم : وإن منعه مكابرة فهي لنفي « إني  
أفعل » ولا لنفي « أفعل » كما في « لم » و « لما » .

قال بعضهم : العرب تنفي المظنون بـ ان ، والشكوك بلا ، ذكره ابن الزمكاني

في التبيان .

وادعى الزمخشري أيضاً أنها لتأييد النفي كقوله : ﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾<sup>(٦)</sup> ،

﴿ وَلَنْ تَقْعَلُوا ﴾<sup>(٧)</sup> .

قال ابن مالك : وحمله على ذلك اعتقاده في ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾<sup>(٨)</sup> ، أن الله لا يرى .

ورد غيره بأنها لو كانت للتأييد ، لم يقيده منفيها باليوم ، في ﴿ فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ

إِنْسِيًّا ﴾<sup>(٩)</sup> ، ولم يصح التوقيت في ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا

مُوسَىٰ ﴾<sup>(١٠)</sup> ، ولا كان ذكر « الأبد » في ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا ﴾<sup>(١١)</sup> تكراراً ، ولأصل

عدمه واستفادة التأييد في ﴿ وَلَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾<sup>(٦)</sup> ونحوه من خارج .

(٣) هود ٦٤

(٦) الحج ٧٣

(٩) مريم ٢٦

(٢) الصكوت ٦٥

(٥) الزخرف ٣٥

(٨) الأعراف ١٤٣

(١١) البقرة ٩٥

(١) انفان ٣٢

(٤) الطارق ٤

(٧) البقرة ١٤

(١٠) طه ٩١

وواقعه على إفادة التأييد ابن عطية . وقال في قوله : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ <sup>(١)</sup> : لو بُقِينَا على هذا النفي لتضمن أن موسى لا يراه أبداً ، ولا في الآخرة ، لكن ثبت في الحديث المتواتر أن أهل الجنة يرونه .

وعكس ابن الزمكاني مقالة الزمخشري ، فقال : إن لَنْ لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ، ولا يمتد معها النفي ، قال : وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الألف ، والألف يمكن امتداد الصوت بها ، بخلاف النون ؛ فطابق كل لفظٍ معناه . قال : ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقاً ، بل في الدنيا حيث قال : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ <sup>(١)</sup> ، وبإلى قوله : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، حيث أريد نفي الإدراك على الإطلاق ، وهو مغاير للرؤية . انتهى .

قيل : وترد أن للدعاء وخرج عليه : ﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَبِئْسَ الْكُونُ... ﴾ <sup>(٣)</sup> ، الآية

\* \* \*

لو

حرف شرط في المضى ، بصرف المضارع إليه ، بعكس « إن » الشرطية .

واختلف في إفادتها الامتناع وكيفية إفادتها إياه على أقوال :

أحدهما : أنها لا تفيد بوجه ، ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب ، بل هي مجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي ، كما دلت « أن » على التعليق في المستقبل ، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت .

قال ابن هشام : وهذا القول كانكار الضرريّات إذ فهم الامتناع منها كالمبديهي ؛ فإن كل من سمع « لو فعل » فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ؛ ولهذا جاز استدراكه ، فتقول : لو جاء زيداً كرمته ، لكنه لم يجي .

الثاني ، وهو لسببويه : قال : إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، أى أنها تقتضى فعلاً ماضياً كان يُتوقع ثبوته لثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع ؛ فكأنه قال : حرف يقتضى فعلاً امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته .

الثالث ، وهو المشهور على ألسنة النحاة ، ومثى عليه العربون أنها حرف امتناع لامتناع ، أى يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، فقولك : لو جئت لأكرمك ، دالٌّ على امتناع الإكرام لامتناع المحي . واعترض بعدم امتناع المحي ، واعترض بعدم امتناع الجواب فى مواضع كثيرة ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَآءَ الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَمْجَاجٍ مَا نَدتْ كَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ (١) ، ﴿ وَلَوْ أَسْمِعْ لَتَوَلَّوْا ﴾ (٢) ، فان عدم النفاذ عند فقد ما ذكر ، والتولّى عند عدم الإسماع أولى .

والرابع ، وهو لابن مالك : أنها حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفى التالى ، قال : فقيام زيد من قولك : لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزماً لثبوته لثبوت قيام من عمرو ، وهل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له ؟ لانعرض لذلك : قال ابن هشام : وهذه أجود العبارات .

### فائدة

أخرج ابن أبى حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال : كل شيء فى القرآن « لو » فإنه لا يكون أبداً .

### فائدة ثانية

تخصّص لو المذكورة بالفعل ؛ وأما نحو ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) فعلى تقديره .

قال الزمخشريّ: وإذا وقعت أن بعدها وجب كون خبرها فعلاً ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف. وردّه ابن الحاجب بآية ﴿وَلَوْ أَنَّ مِائِي الْأَرْضِ ﴿١﴾﴾، وقال: إنما ذلك إذا كان مشتقاً لاجمداً، وردّه ابن مالك بقوله:

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ الْفَلَّاحِ أَدْرَكُهُ مُلَاعِبُ الرَّمَّاحِ

قال ابن هشام: وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً، ولم يتنبه لها الزمخشريّ كما لم يتنبه لآية لقمان، ولا ابن الحاجب، وإلا لما منع من ذلك، ولا ابن مالك، وإلا لما استدلل بالشمع وهي قوله: ﴿يُودُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴿٢﴾﴾، ووجدت آية الخبر فيها ظرف ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣﴾﴾.

وردّ ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بأن لو في الآية الأولى للتمنى، والكلام في الامتناعية، وأعجب من ذلك أن مقالة الزمخشري سبقه إليها السيرافيّ، وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديماً في شرح الإيضاح لابن الخباز، لكن في غير مطبّته، فقال في باب إن وأخواتها: قال السيرافيّ: لو أن زيداً أقام لأكرمته، لا يجوز: لو أن زيداً حاضرّاً لأكرمته، لأنك لم تلفظ بفعل يسدّ مسدّ ذلك الفعل. هذا كلامه وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يُوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴿٤﴾﴾، فأوقع خبرها صفة، ولهم أن يفرقوا بأن هذه للتمنى فأجريت مجرى ليت، كما تقول: ليتهم بادون. انتهى (٤) كلامه.

وجواب «لو» إما مضارع منفى بلم، أو ماضٍ مثبت أو منفى، بما، والغالب على المثلث دخول اللام عليه نحو: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴿٥﴾﴾، ومن تجرّده ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴿٦﴾﴾، والغالب على المنفى تجرّده نحو: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا قَعَلُوهُ ﴿٧﴾﴾.

(٣) الصفات ١٦٨

(٦) الواقعة ٧٠

(٢) الأحزاب ٢٠

(٥) الواقعة ٦٥

(١) لقمان ٣٧

(٤) البرهان ٤ : ٣٧

(٧) الأنعام ١١٢

فائدة ثالثة

قال الزمخشري: الفرق بين قولك: لو جاءني زيد لكسوته، ولو زيد جاءني لكسوته، ولو أن زيدا جاءني لكسوته، أن القصد في الأول مجرد ربط الفعلين، وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير، من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج، وفي الثاني انضم إلى التعليق أحد معنيين؛ إما نفي الشك والشبهة، وأن المذكور مكسواً لا محالة، وإما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره، وتخرج عليه آية ﴿لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التأكيد الذي تعطيه «أَنَّ» وإشعار بأن زيدا كان حقه أن يجيء، وأنه بتركه الحجي قد أغفل حظه، ويخرج عليه ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾<sup>(٢)</sup>، ونحوه، فتأمل ذلك وخروج عليه ما وقع في القرآن من أحد الثلاثة.

تبيينه

ترد لو شرطية في المستقبل؛ وهي التي يصلح موضعها «إِنْ»، نحو ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومصدرية، وهي التي يصلح موضعها «أَنَّ» المفتوحة، وأكرر وقوعها بـ «وَدَّ» ونحوه: نحو ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدَىٰ﴾<sup>(٧)</sup> أي الرد والتعمير والافتداء. وللمتني وهي التي يصلح موضعها «لَيْتَ». نحو: ﴿وَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾<sup>(٨)</sup>،

ولهذا نصب الفعل في جوابها

والتعليل، وخروج عليه ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>.

\* \* \*

لولا

على أوجه:

أحدها: أن تكون حرف امتناع لوجود، فتدخل على الجملة الإسمية، ويكون

(٣) التوبة ٢٣

(٦) البقرة ٩٦

(٩) النساء ١٣٥

(٢) الحجرات ٥

(٥) البقرة ١٠٩

(٨) الشعراء ١٠٢

(١) الإسراء ١٠٠

(٤) الأعراب ٥٢

(٧) المعارج ١١

جوابها فعلا مقرونا باللام إن كان مثبتاً، نحو: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ \* لَلْبَيْتِ﴾ (١) - ومجرداً منها إن كان منفيّاً نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (٢)، وإن وليها ضمير فحقة أن يكون ضمير رفع نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

الثاني: أن تكون بمعنى «هلا» فهي للتحضيض والعرض في المضارع، أو ماضى تأويله نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ (٤)، ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (٥)، وللتوبيخ والتنديم في المضارع نحو: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ (٦)، ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٧)، ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ (٨)، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ (٩)، ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ (١٠)، ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ \* تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١).

الثالث: أن تكون للاستفهام، ذكره الهروي، وجعل منه ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ (١٢)، ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ (١٣)، والظاهر أنها فيهما بمعنى «هلا».

الرابع: أن تكون للنفي، ذكره الهروي أيضاً، وجعل منه ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَنَتْ﴾ (١٤)، أى فما آمنت قرية، أى أهاها، عند مجيء العذاب فنفى إيمانها. والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا: المراد في الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجيء العذاب، ويؤيده قراءة أبي «فهلاً»، والاستثناء حينئذ منقطع.

(١) الصافات ١٤٣، ١٤٤	(٢) النور ١٠	(٣) سبأ ٢١
(٤) النمل ٤٦	(٥) المنافقون ١٠	(٦) النور ١٣
(٧) الأخاف ٢٨	(٨) النور ١٦	(٩) الأنعام ٤٣
(١٠) الواقعة ٨٣	(١١) الواقعة ٨٦، ٨٧	(١٢) المنافقون ١٠
(١٣) الأنعام ٨	(١٤) يونس ٩٨	

فائدة

نقل عن الخليل، أن جميع ما في القرآن من «لولا»، فهي بمعنى «هلا»، إلا ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وفيه نظر لما تقدم من الآيات.

وكذا قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، لولا فيه امتناعية، وجوابها محذوف، أي لهم بها، أو لوافعها.

وقوله: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِنَا﴾<sup>(٤)</sup> أي لأبدت به، في آيات أخر.

وقال ابن أبي حاتم: أنبأنا موسى الخطمي، أنبأنا هارون بن أبي حاتم، أنبأنا عبد الرحمن بن حماد، عن أسباط، عن الشدي، عن أبي مالك، قال: كل ما في القرآن «فلولا» فهو «فهلأ» إلا حرفين: في يونس: <sup>(٥)</sup>

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾، يقول: فما كانت قرية، وقوله: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾.

وبهذا يتضح مراد الخليل، وهو أن مراده «لولا» المقترنة بالماء.

\* \* \*

لوما

بمنزلة «لولا»، قال تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْنِكَةِ﴾<sup>(٦)</sup> وقال الماقي: لم ترد إلا للتخصيص.

\* \* \*

ليت

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه التمني، وقال التتوخي: إنها تميد تأكيده.

\* \* \*

ليس

فعل جامد، ومن ثم ادعى قوم حرفيته، ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي

غيره بالقرنية.

(٣) القصص ٨٢

(٢) يوسف ٢٤

(١) الصافات ٣٧

(٦) الحجر ٧

(٥) يونس ٩٨

(٤) القصص ٢٠

(م) — ١٦ الإفتان ج ٢

وقيل : هي لئفى الحال وغيره ؛ وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فإنه نفي للمستقبل .

قال ابن مالك : وتردّ للئفى العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة ، وهو مما يفعل عنه ، وخرج عليه ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

ما

إسمية وحرفية :

فالإسمية ترد موصولة بمعنى الذى ، نحو : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَدُومًا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث ، والمفرد والثنى والجمع ، والغالب استعمالها فيما لا يعلم ، وقد تستعمل فى العالم ، نحو : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، أى الله . ويجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى ، واجتمعا فى قوله تعالى . ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، وهذه معرفة بخلاف الباقى .

واستفهامية بمعنى أى شئ ، ويسأل بها عن أعيان مالا يعقل وأجناسه وصفاته ، وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم ، نحو ﴿ مَا هِيَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ مَا لَوْهَا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ مَا وَلَا تُمْ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، ﴿ وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾ <sup>(١٠)</sup> .

ولا يسأل بها عن أعيان أولى العلم خلافا لمن أجازاه . وأما قول فرعون : ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ <sup>(١١)</sup> فإنه قاله جهلا ، ولهذا أجابه موسى بالصفات .

ويجب حذف ألفها إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة ،

(٣) النحل ٩٦

(٢) العاشية ٦

(١) هود ٨

(٦) النحل ٧٣

(٥) الكافرون ٣

(٤) الشمس ٥

(٩) طه ١٧

(٨) البقرة ١٥٢

(٧) البقرة ٦٨ ، ٦٩

(١١) الشعراء ٢٣

(١٠) الفرقان ٦٠

نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١)، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (٢)، ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٣)، ﴿يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٤).

وشرطية نحو: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ﴾ (٥)، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (٦)، ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ (٧)، وهذه منصوبة بالعمل بعدها.

تعجبية نحو: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (٨)، ﴿قَاتِلِ الْإِنْسَانَ مَا أُكْفَرَهُ﴾ (٩)، ولا ثالث لهما في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير: ﴿مَأْغَرَكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (١٠) ومحلها رفع بالابتداء، وما بعدها، خبر وهي نكرة تامة.

ونكرة موصوفة نحو: ﴿بِعِزَّةِ اللَّهِ الْكَلِيمِ﴾ (١١)، ﴿نِعْمًا يَعْظَمُكُمْ﴾ (١٢)، أى نعم شيئاً يعظكم به.

وغير موصوفة نحو: ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾ (١٣)، أى نعم شيئاً

والحرفية ترد مصدرية إما زمانية، نحو: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (١٤)، أى مدة استطاعتكم، أو غير زمانية، نحو: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ (١٥)، أى بنسيانكم.

ونافية؛ إما معاملة عمل ليس نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (١٦)، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ (١٧)، ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (١٨)، ولا رابع لها في القرآن.

أو غير عاملة نحو: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ (١٩)، ﴿فَمَا رَاحَتِ تِجَارَتُهُمْ﴾ (٢٠)،

(١) النبأ ١	(٢) النازعات ٤٣	(٣) الصف ٢
(٤) النمل ٣٥	(٥) البقرة ١٠٦	(٦) البقرة ١٩٧
(٧) التوبة ٨	(٨) البقرة ١٧٥	(٩) عبس ١٧
(١٠) الألفاظ ٦، وانظر الكشاف ٤: ٥٧٢	(١١) البقرة ٢٦	(١٢) البقرة ٢٦
(١٣) النساء ٥٨	(١٤) النخيل ١٦	(١٥) البقرة ٢٧١
(١٤) البقرة ٢٧١	(١٦) يوسف ٣١	(١٧) الحاقة ٤٧
(١٥) البقرة ٢٧١	(١٨) البقرة ٢٧٢	(١٩) البقرة ٢٧٢
(١٦) يوسف ٣١	(٢٠) البقرة ٢٧٢	

قال ابن الحاجب: وهي لنفي الحال، ومقتضى كلام سيبويه أن فيها معنى التأكيد، لأنه جعلها في النفي جواباً لقد في الإثبات، فكأن «قد» فيها معنى التأكيد، فكذلك ما جعل جواباً لها.

وزائدة للتأكيد إما كافة، نحو ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿كَأَنَّمَا أُنشِيتَ وَجُوهُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٤)</sup>. أو غير كافة نحو ﴿فِيمَا تَرَيْنَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿أَيَّامًا تَدْعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿أَيَّامًا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿فِيمَا بِرَحْمَةٍ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿تَمَّا خَطَبْتَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾<sup>(١٠)</sup>.

قال الفارسي: جميع ما في القرآن من الشرط بعد «إمّا» مؤكد بالنون لمشايعته فعل الشرط، بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة أن «ما» كاللام في القسم، لما فيها من التأكيد، وقال أبو البقاء: زيادة «ما» مؤذنة بإعادة شدة التأكيد.

#### فائدة

حيث وقعت «ما» قبل ليس أو لم أو لا أو بعد إلا فهي موصولة، نحو ﴿مَا لَيْسَ لِي بِمَحَقٍّ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿مَا لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾<sup>(١٤)</sup>. وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية، وحيث وقعت بعد الباء فإنها تحتلها نحو ﴿بِمَا كَانُوا يَظْهَرُونَ﴾.

وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر، احتملت الموصولة

- |                |                  |                 |
|----------------|------------------|-----------------|
| (١) الأمام ١٩  | (٢) الكهف ١١٠    | (٣) يونس ٢٧     |
| (٤) الحجر ٢    | (٥) مريم ٢٦      | (٦) الإسراء ١١٠ |
| (٧) القصص ٢٨   | (٨) آل عمران ١٥٩ | (٩) نوح ٢٥      |
| (١٠) البقرة ٢٦ | (١١) المائدة ١١٦ | (١٢) الملق ٥    |
| (١٣) البقرة ٣٠ | (١٤) البقرة ٣٢   |                 |

والاستفهامية، نحو ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ نَكْتُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَا أَذْرَى مَا يُفْعَلُ  
بِي وَلَا بِيكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَلَتَنْظُرَنَّهُمْ فَمَا قَدَّمَتْ لَعْنَتُهُ﴾<sup>(٣)</sup>

وحيث وقعت في القرآن قبل «إلا» فهي نافية، إلا في ثلاثة عشر موضعا:

﴿مَّا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾<sup>(٤)</sup>

﴿فَنَصَفُ مَا فَرَضْتَ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

﴿بِمَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾<sup>(٦)</sup>

﴿مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾<sup>(٧)</sup>

﴿وَمَا أَكْرَهْتُمْ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup>

﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا﴾<sup>(٩)</sup>

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا﴾<sup>(١٠)</sup>

﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا﴾<sup>(١١)</sup> في موضعين هود.

﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهَا إِلَّا﴾<sup>(١٣)</sup>

﴿وَإِذَا عَزَلْتُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾<sup>(١٤)</sup>،

﴿وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾<sup>(١٥)</sup>، حيث كان.

\*\*\*

ماذا

ترد على أوجه:

(٣) المحشر ١٨

(٦) النساء ١٩

(٩) الأنعام ٨٠

أحدما في ذكر أهل

(١٣) يوسف ٤٨

(٢) الأحقاف ٩

(٥) القرة ٢٣٧

(٨) المائدة ٣

(١١) هود ١٠٧، ١٠٨، قال في البرهان: أحدما في ذكر أهل

(١٢) يوسف ٤٧

(١٥) الحجر ٨٥

(١) البقرة ٣٣

(٤) البقرة ٢٢٩

(٧) النساء ٢٢

(١٠) الأنعام ١١٩

النار والثاني في ذكر أهل الجنة.

(١٤) الكهف ١٦

أحدها : أن تكون ما استفهماً وذا موصولة ، وهو أرجح الوجهين في ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَآذًا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، في قراءة الرفع ، أى الذى ينفقونه العفو ، إذ الأصل أن تجاب الإسمية بالإسمية والفعالية بالفعالية .

الثانى : أن يكون ما استفهماً وذا إشارة .

الثالث : أن تكون ماذا كله استفهماً على التركيب ، وهو أرجح الوجهين في ﴿ مَآذًا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ <sup>(١)</sup> في قراءة النصب ، أى ينفقون العفو .

الرابع : أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذى .

الخامس : أن تكون ما زائدة وذا للإشارة .

السادس : أن تكون ما استفهماً ، وذا زائدة ، ويجوز أن يُخرج عليه <sup>(٢)</sup> . . .

\*\*\*

متى

ترد استفهما عن الزمان نحو ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ وشرطاً <sup>(٤)</sup> . . .

\*\*\*

مع

اسم بدليل جرّها بمن في قراءة بمضمم ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وهى فيها بمعنى عند وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته ، نحو ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ أُرْسِلَهُ مَعَنَا ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ﴿ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان ، نحو ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ <sup>(٩)</sup> .

( ٣ ) البقرة ٢١٤

( ٢ ) بياض بالأصل

( ١ ) البقرة ٢١٩

( ٦ ) يوسف ٢١

( ٥ ) يوسف ٣٦

( ٤ ) الأنبياء ٢٤

( ٩ ) البقرة ٤٣

( ٨ ) التوبة ١١٩

( ٧ ) يوسف ٦٦

وأما نحو ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿إِنَّمَا كُنْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾<sup>(٥)</sup>، فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازاً قال الراغب: والمضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور كآيات المذكورة.

\*\*\*

مِنْ

حرف جر له معان أشهرها .

ابتداء الغاية مكاناً وزماناً، وغيرها نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾<sup>(٨)</sup> .  
والتبويض بأن يسد «بعض» مسدّها نحو ﴿حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(٩)</sup>، وقرأ ابن مسعود «بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ» .

والتبيين، وكثيراً ما تقع بعدما ومها نحو ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾<sup>(١٢)</sup> . ومن وقوعها بعد غيرها ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿مِنَ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾<sup>(١٤)</sup> .  
والتعليل ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾<sup>(١٥)</sup>، ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾<sup>(١٦)</sup> .

— والفصل — بالهلمة وهي الداخلة على ثنائي المتضادين<sup>(١٧)</sup>، نحو ﴿يَعْلَمُ الْمُنْفِئَ مِنَ النَّارِ﴾

﴿الْمُصْلِحِ﴾<sup>(١٨)</sup>، ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾<sup>(١٩)</sup> .

(١) المائة ١٢	(٢) النحل ١٢٨	(٣) الحديد ٤
(٤) الشعراء ٦٢	(٥) الإسراء ١	(٦) التوبة ١٠٨
(٧) النمل ٣٠	(٨) الأعراف ٩٢	(٩) فاطر ٢
(١٠) البقرة ١٠٦	(١١) آل عمران ٩٢	(١٢) الحج ٣٠
(١٣) الكهف ٣١	(١٤) نوح ٢٥	(١٥) البقرة ١٩
(١٦) البرهان : «بين المتضادين»	(١٧) البقرة ٢٢٠	(١٨) آل عمران ١٧٩

والبديل نحو ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (١١) ، أى بدلها ، ﴿لَجَمَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (١٢) ، أى بدلكم .

وتنصيص العموم ، نحو ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١٣) ، قال في الكشاف : هو بمنزلة البناء [ عَلَى الْفَتْحِ ] (١٤) ، فى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١٥) ، فى إفادة معنى الاستغراق .

ومعنى الباء نحو ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَيْبٍ﴾ (١٦) ، أى به .

وعلى ، نحو ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ التَّوَمِّ﴾ (١٧) أى عليهم .

وفى نحو ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (١٨) ، أى فيه . وفى الشامل عن الشافى أن « مِنْ » فى قوله تعالى : ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ﴾ بمعنى « فى » بدليل قوله : ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (١٩) .

وعن ، نحو ﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ (٢٠) ، أى عنه .

وعند ، نحو ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ (٢١) ، أى عند .

والتأكيد ، وهى الزائدة فى النفي أو النهى أو الاستفهام ، نحو ﴿وَمَا تَنْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَكْتُبُهَا﴾ (٢٢) ، ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ (٢٣) ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (٢٤) .

وأجازها قوم فى الإيجاب ، وخرّجوا عليه : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢٥) ،

﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ (٢٦) ، ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ (٢٧) ، ﴿يَفْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (٢٨) .

(٣) آل عمران ٦٢

(٢) الزخرف ٦٠

(١٠) التوبة ٣٨

(٦) الشورى ٤٥

(٥) الكشاف ١ : ٤٨٤

(٤) من الكشاف

(٩) النساء ٩٢

(٨) الجمعة ٩

(٧) الأنبياء ٧٧

(١٢) الأنعام ٥٩

(١١) آل عمران ١٠

(١٠) الأنبياء ٩٧

(١٥) الكهف ٣١

(١٤) الأنعام ٣٤

(١٣) الملك ٣

(١٧) النور ٣٠

(١٦) النور ٤٣

فائدة

أخرج ابن أبي حاتم ، من طريق السدي ، عن ابن عباس ، قال : لو أن إبراهيم حين دعا قال : « فاجعل أئمة الناس تهوى إليهم » لزدحت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال : ﴿ أَفئدة من الناس ﴾ <sup>(١)</sup> ، فجعل ذلك للمؤمنين .

وأخرج عن مجاهد قال : لو قال : إبراهيم : « فاجعل أئمة الناس تهوى إليهم لراحتكم عليه الروم وفارس » ، وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من « من »

وقال بعضهم : حيث وقعت « يغفر لكم » في خطاب المؤمنين لم تذكر معها « من » كقوله في الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصَاحِّكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> : وفي الصف ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقال في خطاب الكفار في سورة نوح : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> وكذا في سورة إبراهيم وفي سورة الأحقاف ، وما ذاك إلا للترقية بين الخطابين ؛ لثلاثي بين الفريقين في الوعد ، ذكره في الكشاف .

\* \* \*

من

لا تقع إلا اسماً ، فترد موصولة ، نحو ﴿ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وشرطية ، نحو ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

واستفهامية ، نحو : ﴿ مَنْ يَعْتَنَّا مِنْ مَرَاقِدِنَا ﴾ <sup>(٧)</sup> .

(٣) الصف ٩ - ١٢

(٦) النساء ١٣٣

(٢) الأحزاب ٧٠ ، ٧١

(٥) الأنبياء ١٩

(١) إبراهيم ٣٧

(٤) نوح ٤

(٧) يس ٥٢

ونكرة موصوفة ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ﴾<sup>(١)</sup> ، أى فريق يقول .

وهى كما فى استوائها فى المذكور والمفرد وغيرهما ، والغالب استعمالها فى العالم عكس « ما » ، ونُكَّته : ما أكثر وقوعا فى الكلام منها ، وما لا يعقل أكثر ممن يعقل ، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير ، وما قلت للقليل للمشكلة .

قال ابن الأنبارى : واختصاص « مَنْ » بالعالم و « ما » بغيره فى الموصولتين دون الشرطيتين ؛ لأن الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الأسماء .

\* \* \*

### مها

اسم العود الضمير عليها فى ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، قال الزمخشري : عاد عليها ضمير « به » و ضمير « بها » حملا على اللفظ وعلى المعنى . وهى شرط لما لا يعقل غير لزمان كالأية المذكورة .

وفىها تأكيد، ومن ثمَّ قال قوم : إن أصلها ما الشرطية وما الزائدة ، أدلت ألف الأولى هاء دُفْعاً للتكرار .

\* \* \*

### النون

على أوجه :

اسم وهى ضمير النسوة ، و ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ ﴾<sup>(٣)</sup> . وحرف وهى نوعان : نون التوكيد وهى خفيفة وثقيلة ، نحو ﴿ لَيْسَ جَنًّا وَلَيْسَ كُوفًّا ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ لَنْسَفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ولم تقع الخفيفة فى القرآن إلا فى هذين الموضعين .

(٣) يوسف ٣٢

(٢) الأعراف ١٣٢

(١) البقرة ٨

(٥) البلق ١٥

(٤) يوسف ٣٢

قلت: وثالث في قراءة شاذة وهي ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءَ وُجُوهَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>،  
 ورابع: في قراءة الحسن: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾<sup>(٢)</sup>، ذكره ابن جني في المحتسب.  
 ونون الوقاية، وتلحق ياء التشكلم المنصوبة بفعل، نحو ﴿فَاعْبُدْنِي﴾<sup>(٣)</sup>،  
 ﴿أَيَحْزُنُنِي﴾<sup>(٤)</sup>. أو حرف نحو ﴿بِالْيَمِينِ كُنْتُ مَعَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿إِنِّي  
 أَنَا اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>. والمجرورة بـلـدـن نحو ﴿مِن لَدُنِّي عُذْرًا﴾<sup>(٧)</sup>. أو من أو عن، نحو  
 ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾<sup>(٩)</sup>.

\*\*\*

### التنوين

نون تثبت لفظاً لا خطأً، وأقسامه كثيرة:

تنوين التمسكين، وهو اللاحق للأسماء العربية، نحو ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿أُولَى  
 عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾<sup>(١٢)</sup>.

وتنوين التنكير؛ وهو اللاحق لأسماء الأفعال فرقا بين معرفتها ونكرتها، نحو  
 التنوين اللاحق لأفـي في قراءة مَنْ نَوْتَهُ، ولهيئات في قراءة من نونها.

وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو ﴿مَسَلَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ  
 تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ﴾<sup>(١٣)</sup>.

وتنوين العوض، إماعن حرف آخر مفاعل المعتل، نحو ﴿وَالْفَجْرِ لَيَالٍ﴾<sup>(١٤)</sup>،

(٣) طه ١٤	(٢) ق ٢٤	(١) الإسراء ٧
(٦) الكهف ٧٦	(٥) النساء ٧٣	(٤) يوسف ١٣
(٩) الأنعام ١٥٤	(٨) طه ٣٩	(٧) الحاقة ٢٨
(١٢) التحريم ٥	(١١) نوح ١	(١٠) هود ٥٠
		(١٣) الفجر ١

﴿ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ (١) أو عن اسم مضاف إليه في كلّ وبعض وأى ، نحو ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (٣) ، ﴿ أَيَّامًا تَدْعُونَ ﴾ (٤) .  
وعن الجملة المضاف إليها إذا ، نحو ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ (٥) ، أى حين إذ بلغت الروح الحلقوم .

أو إذا — على ما تقدم عن شيخنا ومن نحو نحوه — نحو ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ الْمُقْرَبِينَ ﴾ (٦) ، أى إذا غلبتم .

وتنوين الفواصل ، الذى يسمّى فى غير القرآن الترتيم بدلاً من حرف الإطلاق ، ويكون فى الاسم والفعل والحرف ، وخرج عليه الزمخشري وغيره ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ (٧) ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَّ ﴾ (٨) ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ ﴾ (٩) ، بتنوين الثلاثة .

\* \* \*

نعم

حرف جواب ، فيكون تصديقاً للخبر ووعداً للطالب وإعلاماً للمستخبر ، وإبدال عينها حاء وكسرها ، واتباع النون لها فى الكسر لغات قرئ بها « نعم » ،

\* \* \*

نعم

فعل لإنشاء المدح لا يتصرف

الماء

اسم ضمير غائب ، يستعمل فى الجرّ والنصب ، نحو ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُجَاوِرُهُ ﴾ (١٠) . وحرف للقبية وهو اللاحق لإبَاء ، وللسكت نحو ﴿ مَا هِيَ ﴾ (١١) ،

(٣) البقرة ٢٥٣

(٦) الأعراف ١١٤

(٩) مريم ٨٢

(٢) يس ٤٠

(٥) الواقعة ٨٤

(٨) الفجر ٤

(١١) الفارعة ١٠

(١) الأعراف ٤١

(٤) لإسراء ١١٠

(٧) الإنسان ١٥

(١٠) الكهف ٣٤

﴿ كِتَابِيهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ حِسَابِيهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ سُلْطَانِيهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ﴿ مَالِيهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ لَمْ يَنْسَنَهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، وقرئ بها في أواخر آي الجمع كما تقدم وفقاً .

\* \* \*

ها

ترد اسم فعل بمعنى خذ ، ويجوز مد ألفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع ، نحو : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

واسما ضميراً للمؤنث ، نحو ﴿ قَالَهُمَا فُجُورَهُمَا وَنَقْوَاهُمَا ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وحرف تنبيه ، فتدخل على الإشارة نحو هؤلاء ، هذان خصمان ، وهاهنا ؛ وعلى ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة ، نحو هاتم أولاد ، وعلى نعت «أى» في النداء ، نحو ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ويجوز في لغة أسد حذف ألف هذه وضمها اتباعاً ، وعليه قراءة ﴿ أَيُّهُ النَّقْلَانِ ﴾ <sup>(٨)</sup> .

\* \* \*

هات

فعل أمر لا يتصرف ، ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل .

\* \* \*

هل

حرف استفهام يُطلب به التصديق دون التصور ، ولا يدخل على مثنى ولا شرط ، ولأن ، ولا اسم بعده فعل غالباً ، ولا عاطف ، قال ابن سيده : ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلاً ، وردَّ بقوله تعالى : ﴿ قَهْلٌ وَجَدْتُمْ مَآوِدَ رَبِّكُمْ حَقًّا ﴾ <sup>(٩)</sup> . وورد بمعنى « قد » وبه فُسر ﴿ هَلْ أُنبِئُ عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> .

( ٣ ) الحاققة ٣٩

( ٢ ) الحاققة ٢٦

( ١ ) الحاققة ١٩

( ٦ ) الحاققة ١٩

( ٥ ) البقرة ٢٥٩

( ٤ ) الحاققة ٢٨

( ٨ ) الرحمن ٣١ ، وفي قراءة أهل الشام

( ٧ ) الشمس ٨

( ١٠ ) الإنسان ١

( ٩ ) الأعراف ٤٤

ويعنى النفي نحو ﴿ هَلْ جزاء الإحسانِ إلا الإحسان ﴾<sup>(١)</sup> ، ومعانٍ آخر ستأتى فى مبحث الاستفهام .

\*\*\*

هلم

دعاء إلى الشيء وفيه قولان :

أحدهما : أن أصله « ها وُلم » من قولك : لَمَمْتُ الشيء ، أى أصلحته ، فحذفت الألف وركب .

وقيل : أصله « هل أم » ، كأنه قيل : هل لك فى كذا أمته ، أى اقتضده ، فركبها ، وافتحة الحجاز تركه على حاله فى التنثية والجمع ، وبها ورد القرآن ، وافتحة تميم إلحاقه العلامات .

\*\*\*

هنا

اسم يشار به للمكان القريب ، نحو ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبيد نحو ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقد يشار به للزمان اتساعاً ، وخرج عليه : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا سَلَفَتْ ﴾<sup>(٤)</sup> ،

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

هيت

اسم فعل بمعنى أسرع وبادر ، قال فى المحتسب : وفيها لغات قرىء بيمضها : هَيْتْ

( ٣ ) الأحزاب ١١

( ٢ ) المائدة ٢٤

( ١ ) الرحمن ٦٠

( ٥ ) آل عمران ٣٨

( ٤ ) يونس ٣٠

بفتح الماء والتاء ، وهَيْتَ بكسر الماء فتح التاء ، وهَيْتَ بفتح الماء وكسر التاء ، وهَيْتُ ، بفتح الماء وضمّ التاء ، وقرىء ﴿ هَيْتُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، بوزن جيت . وهو فعل بمعنى تهيّأت ، وقرىء : ﴿ هَيْتُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وهو فعل بمعنى أصلحت .

\* \* \*

### هيّات

اسم فعل بمعنى « بعد » ، قال تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال الزجاج : البمد لما توعدون ، قيل : وهذا غلط أوقعه فيه اللّام ، فإن تقديره بعد الأمر لما توعدون ، أى لأجله .

وأحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات ، قرىء منها بالفتح ، وبالضمّ ، وبالخفض مع التنوين فى الثلاثة وعدمه .

\* \* \*

### الواو

جارّه وناصبة ، وغير عاملة .

فالجارّة واو القسم ، نحو ﴿ وَاللّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

والناصبة واو « مع » ، فتنصب المفعول معه فى رأى قوم ، نحو ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> ولا ثانى له فى القرآن ، والمضارع فى جواب النفى أو الطلب عند الكوفيين ، نحو ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصّابِرِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ نَزِدْهُ وَلَا نَكْذِبْ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

وواو الصرف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضى إعرابا ، فصرفته عنه إلى النصب

( ٣ ) الأنعام ٢٣

( ٢ ) المؤمنون ٣٦

( ١ ) يوسف ٢٣

( ٦ ) الأنعام ٢٧

( ٥ ) آل عمران ١٤٢

( ٤ ) يونس ٧١

نحو ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ (١) ، في قراءة النصب :  
وغير العاملة أنواع :

أحدها : واو العطف وهي اطلاق الجمع ، فتعطف الشئ على مضاحبه ، نحو ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ  
وَأَصْحَابَ الْكَافَّةِ﴾ (٢) .

وعلى سابقه نحو ﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ (٣) .

ولا حقه نحو ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٤) .

وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها بإيما ، نحو ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَا  
كَفُورًا﴾ (٥) .

وبلا بعد نفى نحو ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ﴾ (٦) .

وبلسكن ، نحو ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (٧) .

وبعطف المقدم على التيف والعام على الخاص وعكسه نحو ﴿وَمَلَأْنَا كَيْفَ وَرَسُولَهُ  
وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ (٨) ، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (٩) .

والشئ على مرادفه ، نحو ﴿صَلَوَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً﴾ (١٠) ، ﴿إِنَّمَا أَشْكُو  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَى اللَّهِ﴾ (١١) .

والحجور على الجوار ، نحو ﴿بَرِّمُوا سَمْعَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ (١٢) .

وقيل : ترد بمعنى «أو» وحمّل عليه مالك ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ  
وَالسَّاكِينِ...﴾ (١٣) الآية .

(٣) الحديد ٢٦

(٦) سبأ ٣٧

(٩) نوح ٢٨

(١٢) المائدة ٦

(٢) العنكبوت ١٥

(٥) الإنسان ٣

(٨) البقرة ٩٨

(١١) يوسف ٨٦

(١) البقرة ٣٠

(٤) الشورى ٣

(٧) الأحزاب ٤٠

(١٠) البقرة ١٥٧

(١٣) التوبة ٦٠

والتعليل ، وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة .

(ثانيها) : واو الاستئناف ، نحو ﴿ نُمَ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ لَنْبِيِّنَ لَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> بِالرُّفَعِ ، إِذْ لَوْ كَانَتْ عَاطِفَةٌ لِنَصَبِ « نُقِرَّ » وَانْجَزَمَ مَا بَعْدَهُ وَنَصَبَ « أَجَلٌ » .

(ثالثها) : واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، نحو ﴿ وَنَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿ يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿ لَنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ ﴾<sup>(٨)</sup> .

وزعم الزمخشري أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة ، لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف ولعوقبها به ، كما تدخل على الحالية ، وحمل من ذلك ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَمَانُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾<sup>(٩)</sup> .  
(رابعها) : واو الثمانية ، ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ، إيداناً بأنها عدد تام ، وأن ما بعده مستأنف ، وجعلوا من ذلك قوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾<sup>(١٠)</sup> إلى قوله : ﴿ سَبْعَةٌ وَثَمَانُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .

وقوله : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾<sup>(١١)</sup> ، لأنه الوصف الثامن .

وقوله : ﴿ مَسَلَاتٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾<sup>(١٢)</sup>

والصواب عدم ثبوتها وأنها في الجميع للعطف .

(٢) البقرة ٢٨

(٦) آل عمران ١٥٤

(٩) الكهف ٢٢

(٢) الحج ٥

(٥) البقرة ٣٠

(٨) الكهف ٢٢

(١١) التحريم ٥

(١) الأسماء ٢

(٤) الأعراف ١٨٦

(٧) يوسف ١٤

(١٠) التوبة ١١٢

(خامسها) : الزائدة ، وخرج عليه واحدة من قوله ﴿ وتله للجبين ﴾ وناديتاه ﴿<sup>(١)</sup> .

(سادسها) : واو ضمير الذكور في اسم أو فعل نحو « المؤمنون » ، ﴿ وإذا سمعوا  
اللفوا أعرضوا عنه ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا بقموا ﴾<sup>(٣)</sup> .

(سابعها) : واو علامة المذكرين في لغة طيئ ، وخرج عليه ﴿ وأسروا النجوى  
الذين ظلموا ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿ ثم غموا وسموا كثير منهم ﴾<sup>(٥)</sup> .

(ثامنها) : الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قبل ﴿ وإليه  
النشور ﴾ ﴿ آمنتم ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿ قال فرعون وأمنتُم به ﴾<sup>(٧)</sup> .

\* \* \*  
وى كأن

قال الكسائى : كلمة تندم وتعجب ، وأصله « وبلك » ، والكاف ضمير مجرور .

وقال الأخفش : وى اسم فعل بمعنى اعجب ، والكاف حرف خطاب ، وأن  
على إضمار اللام ، والمعنى : اعجب لأن الله .

وقال الخليل : وى وحدها ، وكان كلمة مستقلة للتحقيق للالتشبيه .

وقال ابن الأنبارى : يحتمل وى كأنه ثلاثة أوجه : أن يكون وىك حرفاً ، وأنه  
حرف والمعنى « ألم تر » ، وأن تكون كذلك ، والمعنى « وىك » ، وأن تكون  
وى حرفاً للتعجب وكأنه حرف ، ووصلاً لفظاً لكثرة الاستعمال كما وصل « بينوم » .

\* \* \*

وبل

قال الأصمى : وبل تبيح ، قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> .

( ٣ ) إبراهيم ٣١

( ٦ ) الملك ١٥

( ٢ ) القصص ٥٥

( ٥ ) المائدة ٧١

( ٧ ) الأنبياء ١٨

( ١ ) الصافات ١٠٤

( ٤ ) الأنبياء ٣

( ٧ ) الأعراف ١٢٣

وقد يوضع موضع التحسّر والتفجع ، نحو ﴿ يَا وَيْلَتَنَا ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
أخرج الحربى في فوائده من طريق إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة ،  
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويحك ! » فجزعت  
منها ، فقال لى : « يا حيراء ، إن « ويحك » أو « ويسك » رحمة ، فلا تجزعى منها ؛ ولكن  
اجزعى من الويل » .

\* \* \*

يا

حرف لنداء البعيد ، حقيقة أو حكماً ، وهى أكثر أحرفه استعمالاً ، ولهذا لا يقدر  
عند الحذف سواها ، نحو ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لى ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ يَوْسُفُ اعْرِضْ ﴾<sup>(٤)</sup> . ولا ينادى اسم الله وأيتها  
وأيتها إلا بها .

قال الزمخشرى : وتفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذى يتلوه معتنى به جداً .  
أو ترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف ، نحو ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ يَا لَيْتَ  
قَوْمى يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> .

تنبيه

ها قد أتيت على شرح معانى الأدوات الواقعة فى القرآن على وجه موجز مفيد  
محصل للمقصود منه ، ولم أبسطه ؛ لأن محل البسط والأطناب إنما هو تصانيفنا فى فن  
العربية وكتبنا النحوية ، والمقصود فى جميع أنواع هذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد  
والأصول ، لا استيعاب الفروع والجزئيات .

(٣) نوح ٢٨

(٦) يس ٢٦

(٢) المائدة ٣١

(٥) النمل ٢٥

(١) الكهف ٤٩

(٤) يوسف ٢٩

## النوع الحادى والأزنبون

### في معرفة إعرابه

أفرده بالتصنيف خلائق ، منهم مكى وكتابه في المشكل خاصة ، والحوافى ، وهو أوضحها ، وأبو البقاء العكبرى وهو أشهرها ، والسمين وهو أجلها على ما فيه من حشو وتطويل ، وتلخصه السفاقسى فخرّره ، وتفسير أبى حيان مشحون بذلك .  
ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى ، لأن الإعراب يميز المعانى ويوقف على أغراض المتكلمين .

أخرج أبو عبيد في فضائله ، عن عمر بن الخطاب ، قال « تعلموا اللحن والفرائض والسُنن كما تعلمون القرآن » .

وأخرج عن يحيى بن عتيق ، قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ، ويقيم بها قراءته ، قال : حسن يابن أخى فتعلمها ، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها ، فيهلك فيها .

وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره ، النظر في الكلمة وصيغتها ومحامها ، ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً ، أو في مبادئ الكلام أو في جواب ، إلى غير ذلك .

ويجب عليه مراعاة أمور :

أحدهما : وهو أوّل واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعرّبه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب ، فإنه قرع المعنى . ولهذا لا يجوز إعراب فوائح السور إذا قلنا بأنها من التشابه الذى استأثر الله بعلمه .

وقالوا في توجيه نصب « كلاله » في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾ (١) :

إنه يتوقف على المراد بها ، فإنه كان اسماللميت فهو حال ، و « يورث » خبر « كان »  
أو صفة وكان تامّة أو ناقصة وكلاهما خبر ، أو للورثة فهو على تقدير مضاف ، أى إذا  
كلاهما ، وهو أيضاً حال أو خبر كما تقدم ، أو للقرابة فهو مفعول لأجله .

وقوله : ﴿ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ <sup>(١)</sup> : إن كان المراد بالمثاني القرآن فـ « من » للتبميز ،  
أو الفاتحة فليبان الجنس .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ فَتَاءَ ﴾ ، إن كان بمعنى الاتقاء فهى مصدر ، أو بمعنى  
متقى ، أى أمراً يجب اتقاؤه فمفعول به ، أو جمعاً كرماء فحال .

وقوله : ﴿ غَنَاءَ أَحْوَى ﴾ <sup>(٢)</sup> ، إن أريد به الأسود من الجفاف واليبس فهو صفة  
لغناء ، أو من شدة الخُضرة فحال من المرعى .

قال ابن هشام : وقد زلت أقدام كثير من المرابين راعوا في الأعراب ظاهر  
اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى ، من ذلك قوله : ﴿ أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَبْعُدُ  
آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فإنه يتبادر إلى الذهن عطف « أن نفعل »  
على « أن تترك » ؛ وذلك باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم ما يشاءون ، وإنما هو  
عطف على « ما » فهو معمول للترك ، والمعنى : أن تترك أن نفعل ، وموجب الوهم المذكور أن  
العرب يرى أن والفعل مرتين ، وبينهما حرف العطف .

\* \* \*

الثانى : أن براعى ما تقتضيه الصناعة ، فربما راعى العرب وجهاً صحيحاً ولا ينظر  
فى صحته فى الصناعة فيخطئ .

من ذلك قول بعضهم : ﴿ وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى ﴾ <sup>(٤)</sup> : إن تموداً مفعول مقدم ،

( ٣ ) مود ٨٧

( ٢ ) الأعلى ٥

( ١ ) الحجر ٨٧

( ٤ ) النهم ٥١

وهذا ممتنع لأن « ما » النافية الصدر ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، بل هو معطوف على « عاداً » أو على تقدير : « وأهلك ثموداً » .

وقول بعضهم في ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾<sup>(٢)</sup> : إن الظرف متملق باسم لا ، وهو باطل ؛ لأن اسم « لا » حينئذ مطوّل فيجب نصبه وتنوينه ، وإنما هو متملق بمحذوف .

وقول الحوفي : إن البناء من قوله : ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> متعلقة بـ « ناظرة » ، وهو باطل ، لأن الاستفهام له الصدر ، بل هو متملق بما بعده .

وكذا قول غيره في ﴿مَلْعُونِينَ أَيْمَاءً نَقْفُوا﴾<sup>(٤)</sup> : إنه حال من معمول « تقفوا » أو « أخذوا » باطل ، لأن الشرط له الصدر ، بل هو منصوب على الذم .

\* \* \*

الثالث : أن يكون ملياً بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت ، كقول أبي عبيدة في ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾<sup>(٥)</sup> : إن الكاف قسم ، حكاه مكى وسكت عليه ، فشنع ابن الشجري عليه في سكوته . ويُبطله أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم ، وإطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل « أخرجك » ، وباب ذلك الشعر .

وأقرب ما قيل في الآية ، إنها مع مجرورها خبر محذوف ، أي هذه الحال من تنفيلك الفرة على ما رأيت في كراهتهم لها كحال إخراجك للحرب في كراهيتهم لها . وكقول ابن مهران في قراءة : ﴿إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَتْ﴾ بتشديد التاء : إنه من زيادة التاء في أول الماضي ، ولا حقيقة لهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة « إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَتْ » بتاء الوحدة ، ثم أدغمت في تاء « تشابهت » فهو إدغام من كلمتين .

(٣) النمل ٣٥

(٢) يوسف ٩٢

(١) هود ٤٣

(٥) الأقال ٥

(٤) الأحزاب ٦١

الرابع : أن يتجنب الأمور البعيدة ، والأوجه الضميمة ، واللغات الشاذة .  
ويخرج على القريب والقويّ والفضيح ، فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر ، وإن  
ذكر الجميع لقصد الإغراب والتكثير فصعب شديد ، أو لبيان المحتمل وتدريب الطالب  
فحسن في غير ألفاظ القرآن ، أما التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته ،  
فإن لم يغلب شيء ، فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ، ومن ثمّ خطئ من قال في  
﴿ وَقِيلَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، بالجرّ أو النصب : إنه عطف على لفظ « الساعة » <sup>(٢)</sup> أو محلها لما بينهما من  
التباعد ، والصواب أنه قسم أو مصدر « قال » مقدراً .  
ومن قال في ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ ﴾ <sup>(٣)</sup> : إن خبره ﴿ أُولَئِكَ يَنَادُونَ  
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، والصواب أنه محذوف .  
ومن قال في ﴿ صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ <sup>(٥)</sup> : إن جوابه « إن ذلك لحق » ،  
والصواب أنه محذوف ، أي ما الأمر كما زعموا ، أو أنه لمعجز أو إنك لمن المرسلين .  
ومن قال في ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ ﴾ <sup>(٦)</sup> : إن الوقف على « جناح » و« عليه »  
إغراء ، لأن إغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في ﴿ عَلَيْكُمْ أَلَّا  
تُشْرِكُوا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، فإنه حسن ، لأن إغراء المخاطب فصيح .  
من قال في ﴿ لِيَذِيبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ <sup>(٨)</sup> : إنه منضوب على  
الاختصاص اضعفه بعد ضمير المخاطب ، والصواب أنه منادى .  
من قال في ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ <sup>(٩)</sup> بالرفع : إن « أصله » أحسنوا ، فحذفت  
الواو اجتزاء عنها بالضمّة ، لأن باب ذلك الشعر ، والصواب تقدير مبتدأ ؛ أي هو أحسن .  
ومن قال في : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَبْصُرْكُمْ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، بضم الراء المشددة  
إنه من باب :

( ٢ ) من قوله الآية قبلها : « وعنده علم الساعة »  
( ٥ ) البقرة ١٥٨  
( ٨ ) الأنعام ١٥٤

( ٤ ) ص ١  
( ٧ ) الأحزاب ٣٣

( ١ ) الزخرف ٨٨  
( ٣ ) فصلت ٤٤، ٤١  
( ٦ ) الأنعام ١٥١  
( ٩ ) آل عمران ١٢٠

\* إنك إن يضرع أخوك تصرع \*

لأن ذلك خاص بالشعر . والصواب أنها ضمة إنباع وهو مجزوم .

ومن قال في ﴿ وأرجلكم ﴾ <sup>(١)</sup> : إنه مجرور على الجوار ، لأن الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه إلا أحرف يسيرة ، والصواب أنه معطوف على ﴿ ورسكم ﴾ على أن المراد به مسح الخف .

قال ابن هشام : وقد يكون الموضع لا يتخرج إلا على وجه مر جوح ، فلا حرج على مخرجه كقراءة ﴿ نجي المؤمنين ﴾ <sup>(٢)</sup> قيل : النعل ماض ، ويضعفه إسكان آخره وإنباء ضمير المصدر عن الفاعل ، مع وجود المفعول به . وقيل مضارع أصله « ننجي » بسكون ثانية ، ويضعفه أن التون لا تدغم في الجيم ، وقيل أصله « ننجي » بفتح ثانية وتشديد ثالثة ، حذف التون ، ويضعفه أن ذلك لا يجوز إلا في التاء .

\*\*\*

الخامس : أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة ، فتقول في نحو ﴿ سبِّح اسم ربك الأعلى ﴾ <sup>(٣)</sup> : يجوز كون « الأعلى » صفة للرب وصفة للاسم .  
وفي نحو ﴿ هدى للمتقين الذين ﴾ <sup>(٤)</sup> : يجوز كون « الذين » تابعاً ومقطوعاً إلى النصب بإضمار « أعنى » أو « أمدح » وإلى الرفع بإضمار « هو » .

\*\*\*

السادس : أن يراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب ، ومتى لم يتأتمرها اختلطت عليه الأبواب والشرائط ، ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ ملك الناس \* إليه الناس ﴾ <sup>(٥)</sup> : إنهما عطف بيان ، والصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجود في عطف البيان .

( ٣ ) الأعلى ١

( ٢ ) الأنبياء ٨٨

( ١ ) المائدة ٦

( ٥ ) الناس ٣، ٢

( ٤ ) البقرة ٣، ٢

وفي قوله في ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ﴾ (١) بنصب «تخاصم» : إنه صفة للإشارة ، لأن اسم الإشارة إنما ينعقد بذى اللام الجنسية ، والصواب كونه بدلا .  
وفي قوله في ﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ (٢) ، وفي ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا﴾ (٣) : إن المنصوب فيهما ظرف ؛ لأن ظرف المكان شرطه الإبهام ، والصواب أنه على إسقاط الجار توسعا ، وهو فيهما «إلى» .

وفي قوله : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٤) : إن «أن» مصدرية ، وهي وصلتها عطف بيان على الماء ، لامتناع عطف البيان على الضمير كمنته . وهذا الأمر السادس عدّه ابن هشام في المغني ، ويحتمل دخوله في الأمر الثاني .

\* \* \*

السابع : أن يراعى في كل تركيب ما يشاكله ، فربما خرج كلاما على شيء ، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ، ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ﴿وُجُحُ النَّيْتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ (٥) : إنه عطف على ﴿فَالِقُ الْهَبِّ وَالنَّوَى﴾ (٥) ، ولم يجعله معطوفاً على ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ النَّيْتِ﴾ (٥) ، لأن عطف الاسم على الاسم أولى ، ولكن مجيء قوله : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ النَّيْتِ وَيُخْرِجُ النَّيْتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ (٦) ، بالفعل فيهما ، يدل على خلاف ذلك ، ومن ثم خطئ . من قال في ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَرَبِّ فِيهِ﴾ (٧) : إن الوقف على «ريب» و«فيه» خبر «هدى» ، ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة : ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَأَرْبَبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٨) .  
ومن قال في ﴿وَلَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَنْ عَزْمَ الْأُمُورِ﴾ (٩) : إن الرابط الإشارة ، وإن الصابر والغافر جعلوا من عزم الأمور مبالغة ، والصواب أن الإشارة

(١) من ٦٤	(٢) من ٦٦	(٣) طه ٢١
(٤) المائة ١١٧	(٥) الأنعام ٩٥	(٦) الروم ١٩
(٧) البقرة ٢	(٨) السجدة ٢	(٩) الشورى ٤٣

للسبر والغفران بدليل : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾<sup>(١)</sup> ، ولم يقل « إنكم » .

ومن قال في نحو ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ ﴾<sup>(٢)</sup> : إن المجرور في موضع رفع ، والصواب في موضع نصب ؛ لأن الخبر لم يجر مجرّداً من الباء إلا وهو منصوب .

ومن قال في ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾<sup>(٣)</sup> : إن الاسم الكريم مبتدأ ؛ والصواب أنه فاعل بدليل ﴿ لَيَقُولُنَّ خَلَقَنَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾<sup>(٤)</sup> .

تنبيه : وكذا إذا جاءت قراءة أخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد أحد الإعرابين ، فينبغي أن يترجح ، كقوله ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ ﴾ ، قيل : التقدير : ولكن ذا البرّ ، وقيل : ولكن البرّ برّ من آمن ، ويؤيد الأول أنه قرئ « ولكن البارّ » .

تنبيه : وقد يوجد ما يرجح كلاً من المحتملات ، فينظر في أولها ، نحو ﴿ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾<sup>(٥)</sup> ، فـ « موعداً » محتمل للمصدر ، ويشهد له ﴿ لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وللزمان ، ويشهد له ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وللمكان ويشهد له ﴿ مَكَانًا سَوِيًّا ﴾<sup>(٦)</sup> . وإذا عرب « مكاناً » بدلامنه لا ظرفاً « نخلقه » تعين ذلك .

\* \* \*

الثامن : أن يراعى الرسم ، ومن ثم حُطّيء من قال في ﴿ سَلَسْبِيلًا ﴾ : إنها جملة أمرية ، أي سل طريقاً موصلة إليها ، لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة .

ومن قال في ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾<sup>(٧)</sup> ، : إنها ، إن واسمها ، أي إن القصة ،

( ١ ) الزخرف ٨٧

( ٢ ) الأنعام ١٣٢

( ٣ ) آل عمران ١٨٦

( ٤ ) طه ٥٩ ، ٥٨

( ٥ ) البقرة ١٧٨

( ٦ ) الزخرف ٩

( ٧ ) طه ٦٣ وهي قراءة نافع وابن عامر

( ٧ ) الأنسان ١٨

وذا، مبتدأ خبره «لساحران»، والجملة خبر إن، وهو باطل برسم «أن» منفصلة وهذان متصلان.

ومن قال في ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا﴾<sup>(١)</sup>: إن اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره؛ وهو باطل؛ فإن الرسم «ولا».

ومن قال في ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾<sup>(٢)</sup>: إن «هم أشد» مبتدأ وخبر، وأى مقطوعة عن الإضافة؛ وهو باطل برسم «أيهم» متصل.

ومن قال في ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>: إن «هم» ضمير رفع مؤكّد للواو؛ وهو باطل برسم الواو فيهما بلا ألف بعدها، والصواب أنه مفعول.

\* \* \*

التاسع: أن يتأمل عند ورود المشتبهات، ومن ثمّ خطئ، من قال في ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا﴾<sup>(٤)</sup>: إنه فعل تفضيل، والنصب تمييز، وهو باطل، فإن الأمد ليس محصياً، بل تُحصى، وشرط التمييز النصب بعد «أفعل» كونه فاعلاً في المعنى، فالصواب إنه فعل، وأمداً مفعول، مثل ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

(العاشر): ألا يخرج على خلاف الأصل، أو خلاف الظاهر لغير مقتضى، ومن ثمّ خطئ مكي في قوله في ﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي﴾<sup>(٦)</sup>: إن الكاف نمت لمصدر، أي إبطالا كإبطال الذي. والوجه كونه حالاً من الواو، أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي، فهذا لاحذف فيه.

\* \* \*

الحادى عشر: أن يبحث عن الأصلي والزائد، نحو: ﴿إِلَّا أَنْ يَفْعُولَ أَوْ

(٣) المطففين ٣

(٢) مريم ٦٩

(١) النساء ١٨

(٦) البقرة ٢٦٤

(٥) الجن ٢٨

(٤) الكهف ١٢

يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴿١﴾ ، فَإِنَّ قَدْ يُتَوَمَّ أَنْ لَوَاوِ فِي ﴿٢﴾ يَعْفُونَ ﴿٣﴾ ضَمِيرُ الْجَمْعِ ، فَيَشْكَلُ إِثْبَاتُ النَّونِ ، وَايِسَ كَذَلِكَ ؛ بَلْ هِيَ فِيهِ لَامُ الْكَلِمَةِ ، فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَالنَّونُ ضَمِيرُ النَّسْوَةِ ، وَالْفِعْلُ مَعَهَا مَبْنِيٌّ ، وَوَزْنُهُ : « يَفْعَلُن » بِخِلَافِ ﴿٤﴾ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ ﴿٥﴾ (١) فَاَلْوَاوِ فِيهِ ضَمِيرُ الْجَمْعِ ، وَابْتَدَتْ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

\* \* \*

الثاني عشر : أن يجتنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى ، فإن الزائد قد يفهم منه أنه لامعنى له ، وكتاب الله منزّه عن ذلك ، ولذا فرّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيّد ، والصلاة ، والقحمة .

وقال ابن الخشاب : اختلف في جواز إطلاق لفظ الزائد في القرآن ، فالأكثر على جوازه نظراً إلى أنه نزل بلسان القوم ومتمعارفهم ، ولأن الزيادة بإزاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف ، وهذا للتوكيد والتوطئة . ومنهم من أبى ذلك وقال : هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعانٍ تخصّها ، فلا أفضى عليها بالزيادة .

قال : والتحقيق أنه إن أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فباطل لأنه عبث ، فتمين أن إلينا به حاجة ؛ لكن الحاجة إلى الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد ؛ فليست الحاجة إلى اللفظ الذي عدّه هؤلاء زيادة كالحاجة إلى اللفظ المزيد عليه . انتهى

وأقول : بل الحاجة إليه كالحاجة إليه سواء ، بالنظر إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة ، وأنه لو ترك كان الكلام دونه مع إفادته أصل المعنى المقصود أبتراً خالياً عن الرونق البليغ لا شبهة في ذلك ، ومثل هذا يستشهد عليه بالإسناد البياني الذي خالط كلام النصحاء ، وعرف مواقع استعمالهم وذائق حلاوة ألفاظهم ، وأما التجويز الجافي فمن ذلك بمنقطع الثرى .

### تبييات

الأول : قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد ، بأن يوجد في الكلام أن المعنى يدعو إلى أمر والإعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الأعراب ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ \* يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ (١) ، فالظرف الذي هو « يوم » يقتضى المعنى أنه يتملق بالمصدر ، وهو « رجع » ، أى أنه على رجه في ذلك اليوم لقادر ؛ لكن الإعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله ، فيجعل العامل فيه فعلا مقدرأ دل عليه المصدر . وكذا : ﴿ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ ﴾ (٢) ، فاللغنى يقتضى تملق « إذ » بالقت ، والإعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه .

\* \* \*

الثانى : قد يقع في كلامهم : هذا تفسير معنى ، وهذا تفسير إعراب ، والفرق بينهما أن تفسير الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لانصره مخالفة ذلك .

\* \* \*

الثالث : قال أبو عبيد في فضائل القرآن : حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ أِنٌ ﴾ (٣) وعن قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَمِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ (٤) ، وعن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ ﴾ (٥) ، فقالت : يابن أخى ، هذا عمل الكتاب ، أخطئوا في الكتاب . هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

وقال : حدثنا حجاج ، عن هارون بن موسى ، أخبرنى الزبير بن الخريز ،

(٣) طه ٦٣

(٢) غافر ١٠

(١) الطارق ٩، ٨

(٥) المائدة ٦٩

(٤) النساء ١٦٢

عن عكرمة ، قال : لما كتبت المصاحف عرّصت على عثمان ، فوجد فيها حروفاً من  
من اللحن ، فقال : لا تتبروها ؛ فإن العرب ستغيرها - أو قال ستعربها - بالسنتها ،  
لو كان الكاتب من ثقيف والمعلمي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف . أخرج ابن  
الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن أشته في كتاب المصاحف .  
ثم أخرج ابن الأنباري نحوه ، من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وابن  
أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر .

وأخرج من طريق أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، أنه كان يقرأ ﴿وَالْمُقِيمِينَ  
الصَّلَاةِ﴾ ويقول : هو لحن من الكتاب .

وهذه الآثار مشكلة جداً ، وكيف يُظنّ بالصحابة أولاً أنهم يلحنون في الكلام  
فضلاً عن القرآن ، وهم الفصحاء اللدّ ! ثم كيف يُظنّ بهم ثانياً في القرآن الذي تلقّوه من  
النبي صلى الله عليه وسلم كما أنزل ، وحفظوه وضبطوه ، وأتقنوه ! ثم كيف يُظنّ بهم  
ثالثاً اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ! ثم كيف يُظنّ بهم رابعاً عدم تنبيههم  
ورجوعهم عنه ! ثم كيف يُظنّ بعثمان أنه ينهى عن تغييره ! ثم كيف يُظنّ أن القراءة  
استمرت على مقتضى ذلك الخطأ ، وهو مروى بالتواتر خلفاً عن سلف ! هذا مما  
يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة . وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة :

أحدها : أن ذلك لا يصحّ عن عثمان ؛ فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع ،  
ولأن عثمان جعل للناس إماماً يقتدون به ، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقييمه العرب  
بالسنتها ! فإذا كان الذين تولّوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار ، فكيف يقيمه  
غيرهم ! وأيضاً فإنه لم يكتتب مصحفاً واحداً ، بل كتب عدة مصاحف ، فإن قيل : إن  
اللحن وقع في جميعها ، فبعيد اتفاقها على ذلك ، أو في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ،  
ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ، ولم تأت المصاحف  
قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة ، وليس ذلك بلحن .

الوجه الثاني : على تقدير صحة الرواية ، إن ذلك محمول على الرمز والإشارة ومواضع الحذف ، نحو « الكتب » ، « الصبرين » ، وما أشبه ذلك .

( الثالث ) : أنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها ، كما كتبوا « لأوضوا »<sup>(١)</sup>

و « لا أذبحنه »<sup>(٢)</sup> بألف بعد لاو « جزاؤا الظالمين »<sup>(٣)</sup> بو او ألف و « بأبيد »<sup>(٤)</sup> بياضن ، فلو

قرئ بظاهر الخط لكان لحنًا ، وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشتة في كتاب المصاحف .

وقال ابن الأنباري في « كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان » في الأحاديث

المروية عن عثمان في ذلك : لا تقوم بها حجة ، لأنها منقطعة غير متصلة ، وما يشهد

عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في وقته ، وقدمتهم ، يجمعهم على المصحف

الذي هو الإمام فيتبين فيه خللاً ، ويشاهد في خطه زللاً فلا يصلحه ! كلاً والله ما يتوهم

عليه هذا ذو إنصاف وتميز ، ولا يمتقد أنه آخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده

وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه . ومن زعم أن عثمان أراد

بقوله : « أرى فيه لحنًا » ، أرى في خطه لحنًا إذا أقنأه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد

ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب فقد أبطل ولم يصب ؛ لأن الخط

منبئ عن النطق ، فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه ، ولم يكن عثمان ليؤخر فساداً في

هجا ألفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق . ومعلوم أنه كان مواصلاً لدرس القرآن ،

مُتقناً لألفاظه ، موافقاً على ما رسم في المصاحف المنقذة إلى الأمصار والنواحي . ثم أيد

ذلك بما أخرجه أبو عبيد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن مبارك ،

حدثنا أبو وائل ، شيخ من أهل اليمن ، عن هاني البربري مولى عثمان ، قال : كنت عند

عثمان وهم يعرضون للمصاحف ، فأرسانى بكتف شاة إلى أبي بن كعب ، فيها ﴿ لَمْ

يَتَسَنَّ ﴾<sup>(٥)</sup> ، وفيها ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِلْخَلْقِ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وفيها ﴿ فَأَمِهْلْ

الْكَافِرِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> ، قال : فدعا بالدواة - فحما أحد اللامين ، فكتب ﴿ تَخْلُقِ اللَّهُ

ومحى ﴿ فَأَمِهْلْ ﴾ ، وكتب ﴿ فَمِهْلْ ﴾ ، وكتب ﴿ لَمْ يَتَسَنَّ ﴾ ألحق فيها الماء . قال

( ٣ ) المائدة ٢٩

( ٢ ) النحل ٢١

( ١ ) التوبة ٤٧

( ٧ ) الطارق ١٧

( ٦ ) الزوم ٣٠

( ٥ ) البقرة ٢٠٩

( ٤ ) الدابارت ٤٧

ابن الأنباري : فكيف يدعى عليه أنه رأى فسادا فأماضاه ، وهو يوقف على ما كتب ، ويرفع الخلاف إليه الواقع من الناسخين ، ليحكم بالحق ، ويلزمهم إثبات الصواب وتحايده ، انتهى .

قلت : وبؤيد هذا أيضا ما أخرجه ابن أشته في المصاحف ، قال : حدثنا الحسن بن عثمان ، أنبأنا الربيع بن بدر ، عن سوار بن شبيب ، قال : سألت ابن الزبير عن المصاحف ، فقال : قام رجل إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الناس قد اختلفوا في القرآن ، فكان عمر قد هم أن يجمع القرآن على قراءة واحدة ، فطعن طمته التي مات بها ، فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل ، فذكر له ، فجمع عثمان المصاحف ، ثم بعثني إلى عائشة فحُت بالصحف ، فمرضاها عليها حتى قوَّمتها ، ثم أمر بسائرهما فسُققت . فهذا يدل على أنهم ضبطوها وأتقنوها ، ولم يتركوا فيها ما يحتاج إلى إصلاح ولا تقويم .

ثم قال ابن أشته : أنبأنا محمد بن يعقوب ، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، أنبأنا أحمد بن مسعدة ، أنبأنا إسماعيل ، أخبرني الحارث بن عبد الرحمن ، عن عبد الأعلى ابن عبد الله بن عامر ، قال : لما فرغ من المصحف أتى به عثمان ، فنظر فيه ، فقال : أحسنتم وأجملتم ! أرى شيئاً سقيمته بالسنتنا . فهذا الأثر لا إشكال فيه ، وبه يتضح معنى ما تقدم ، فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته ، فرأى فيه شيئاً كتب على غير لسان قريش ، كما وقع لهم في « التابوة » و « التابوت » فوجد بأنه سقيمته على لسان قريش ، ثم وفي بذلك عند العرض والتقويم ، ولم يترك فيه شيئاً . ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرقها ، ولم يقين اللفظ الذي صدر عن عثمان ، فلزم منه ما لزم من الإشكال ، فهذا أقوى ما يجاب عن ذلك . والله الحمد .

وبعد ، فهذه الأجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة ، أما الجواب بالتصنيف فلأن إسناده صحيح كما ترى . وأما الجواب بالرمز وما بعده ، فلأن سؤال عروة عن الأحرف المذكورة لا يطابقه ، فقد أجاب عنه ابن أشته ، وتبعه ابن جبارة في شرح

الرأية ، بأن معنى قولها « أخطئوا » أى فى اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه ، لا أن الذى كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز . قال : والدليل على ذلك أن ما لا يجوز مردود بإجماع من كل شئ ، وإن طالت مدة وقوعه . قال : وأما قول سعيد بن جبيرة : لحن من الكتاب ، فيبنى باللحن القراءة واللغة ، يعنى أنها لغة الذى كتبها وقراءته ، وفيها قراءة أخرى .

ثم أخرج عن إبراهيم النخعي ، أنه قال : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ، و « إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ » سواء ، لعلهم كتبوا الألف مكان الياء ، والواو فى قوله : ﴿ وَالصَّابِقُونَ ﴾ ، مكان الياء ، قل ابن أشقة : يعنى أنه من إبدال حرف فى الكتاب بحرف ، مثل الصلوة والزكوة والحياة .

وأقول : هذا الجواب إنما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها ، وأما القراءة على مقتضى الرسم فلا ، وقد تكلم أهل العربية على هذه الأحرف ووجهها على أحسن توجيه .

أما قوله : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ، ففيه أوجه :

أحدها : أنه جار على لغة من يجرى المشى بالألف فى أحواله الثلاث ، وهى لغة مشهورة لسكنانة ، وقيل : لبنى الحارث .

الثانى : أن اسم « إن » ضمير الشأن محذوفاً ، والجملة مبتدأ وخبر ، خبر إن .

الثالث : كذلك ، إلا أن « ساحران » خبر مبتدأ محذوف ، والقدير : لهما ساحران .

الرابع : أن « إن » هنا معنى نعم .

الخامس : أن « ها » ضمير الفصاة اسم إن ، و « ذان لساحران » مبتدأ وخبر ،

وتقدم رد هذا الوجه بانفصال « إن » واتصالها فى الرسم .

قلت : وظهر لى وجه آخر ، وهو أن الإنيان بالألف لمناسبة « ساحران يربدان »

كما نَوَّنَ ﴿سَلَامًا﴾ ﴿لِمُنَاسِبَةٍ﴾ ﴿أَغْلَالًا﴾<sup>(١)</sup> و ﴿مِنْ سَبَائٍ﴾ ﴿لِمُنَاسِبَةٍ﴾ ﴿بِنَبَأٍ﴾<sup>(٢)</sup> .  
وأما قوله : ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ ، ففيه أيضاً أوجه :

أحدها : أنه .مقطوع إلى المذح بتقدير : « أمدح » ، لأنه أبلغ .

الثاني : أنه معطوف على المجرور في ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ أى  
« ويؤمنون بالمقيمِينَ الصلاة » ، وهم الأنبياء . وقيل الملائكة ، وقيل : التقدير : يؤمنون  
بدين المقيمِينَ ، فيكون المراد بهم المسلمين ، وقيل : إجابة المقيمِينَ .

الثالث : إنه معطوف على « قبل » ، أى ومن قبل المقيمِينَ ، محذفت « قبل » ،  
وأقيم المضاف إليه مقامه .

الرابع : أنه معطوف على الكاف في « قبلك » .

الخامس : أنه معطوف على الكاف في « إليك » .

السادس : أنه معطوف على الضمير في « منهم » .

حكى هذه الأوجه أبو البقاء<sup>(٣)</sup> .

وأما قوله : ﴿وَالصَّابِتُونَ﴾ ففيه أيضاً أوجه :

أحدها : أنه مبتدأ حذف خبره ، أى والصابِتُونَ كذلك .

الثاني : أنه معطوف على محل « إنَّ » مع اسمها ، فإن محلهما رفعٌ بالابتداء .

الثالث : أنه معطوف على الفاعل في « هادوا » .

الرابع : أن « إنَّ » بمعنى نعم « فالذين آمنوا » وما بعده ، في موضع رفع ،

« والصابِتُونَ » عطف عليه .

الخامس : أنه على إجراء صيغة الجمع تجزئى المفرد ، والنون حرف الإعراب . حكى

هذه الأوجه أبو البقاء<sup>(٤)</sup> .

( ٣ ) إملأ ما من به الرحمن ١ : ١١٧

( ٢ ) النمل ٢٢

( ١ ) الإنسان ٤

( ٥ ) إملأ ما من به الرحمن ١ : ١٢٨

( ٤ ) المائدة ٦٩

تذنيب

يقرب مما تقدم ، عن عائشة ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وابن أشتة في المصاحف من طريق إسماعيل المسكيني ، عن أبي خلف مولى بنى جُمح ، أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة ، فقال : جئت أسألك عن آية في كتاب الله تعالى ، كيف كان رسول الله صلى عليه وسلم يقرأها ؟ قالت : آية آية ؟ قال : ﴿ وَالَّذِينَ يَبُوتُونَ مَا آتَوْا ﴾ أو « والذين يأتون ما آتوا » <sup>(١)</sup> ، فقالت : أيتهما أحب إليك ؟ قلت : والذي نفسى بيده ، لأحدهما أحب إلى من الدنيا جميعاً ، قالت : أيهما ؟ قلت : « والذين يأتون ما آتوا » ، فقالت : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها ، وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حُرِّف .

وما أخرجه ابن جرير ، وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : إنما هي خطأ من الكاتب ، « حتى تستأذِنُوا وتسَلِّمُوا » ، أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ « هو » - فيما أحب - مما أخطأت به الكتاب . وما أخرجه ابن الأنباري من طريق عكرمة ، عن ابن عباس أنه قرأ « أَلَمْ يَبَيِّنْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً » ، فقيل : إنها في المصحف : ﴿ أَلَمْ يَأْسَأ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فقال : أظن الكاتب كتبها وهو ناعس .

وما أخرجه سعيد بن منصور ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾ <sup>(٤)</sup> : إنما هي « ووصى ربك » التزقت الواو بالصاد . وأخرجه ابن أشتة ، بلفظ « استمدمداً كثيراً فالتزقت الواو بالصاد » .

وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك ، أنه قال : كيف تقرأ هذا الحرف ؟ قال : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾ قال : ليس كذلك تقرأها نحن ، ولا ابن عباس ، إنما هي « ووصى ربك »

وكذلك كانت تُقرأ وتكتب ، فاستمدَّ كاتبكم ، فاحتمل القلم مداداً كثيراً ، فالتصقت الواو بالصاد ؛ ثم قرأ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١) ، ولو كانت « قضي » من الرب ، لم يبتلع أحد ردّ قضاء الرب ، ولكنه وصية أوصى بها العباد .

وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره ، من طريق عمرو بن دينار ، عن عكرمة عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ضِيَاءً » (٢) ، ويقول : خذوا هذه الواو واجملوها هنا ، و« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ » ... (٣) الآية .

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن خريّت ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : انزعوا هذه الواو فاجملوها في ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ (٤) ، وما أخرجه ابن أشته وابن أبي حاتم من طريق عطاء ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ (٥) ، قال : هي خطأ من الكاتب ، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة ، إنما هي «مثل نور المؤمن كمشكاة» .

وقد أجاب ابن أشته عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطئوا في الاختيار ، وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة ، لأن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن ، قال : فعنى قول عائشة : خُرِّفَ الهجاء ، ألقى إلى الكاتب هجاء غير ما كان الأولى أن يلقى إليه من الأحرف السبعة . قال : وكذا معنى قول ابن عباس : «كتبها وهو ناعس» ، يعنى فلم يتدبّر الوجه الذى هو أولى من الآخر ، وكذا سائرهما .

وأما ابن الأنبارى فإنه جنح إلى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات آخر ، عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة ، والجواب الأول أولى وأقعد .

(١) النساء ١٣١ (٢) الأنبياء ٤٨ بحذف الواو من : « ضياء » (٣) آل عمران ١٧٣  
 زيادة الواو قبل « الذين » . (٤) سورة غافر ٧ (٥) النور ٣٥

ثم قال ابن أشته: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن الأسود، حدثنا يحيى بن آدم، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، قال: قالوا لزيد: يا أبا سعيد، أو همت! إنما هي ثمانية أزواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الإبل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين، «، فقال: لأن الله تعالى يقول: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾<sup>(١)</sup>، فهما زوجان، كل واحد منهما زوج: الذكر زوج، والأنثى زوج.

قال ابن أشته: فهذا الخبر يدل على أن القوم يتخيرون أجمع الحروف للمعاني وأسلسها على الألسنة، وأقربها في المسأخذ، وأشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف، وأن الأخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما أشبه ذلك. انتهى.

#### فائدة

فيما قرئ بثلاثة أوجه: الإغراب أو البناء أو نحو ذلك،

قد رأيت تأليفاً لطيفاً لأحمد بن يوسف بن مالك الرُّعيني سماه «تحفة الأفران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن».

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، قرئ بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكَسْر على اتباع الدال اللام، في حركتها.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، قرئ بالجر على أنه نعت، وبالرفع على التقطع بإضمار مبتدأ، وبالنصب عليه بإضمار فعل، أو على النداء.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>، قرئ بالثلاثة.

﴿إِنَّا عَشْرَةَ عِينًا﴾<sup>(٥)</sup>، قرئ بكون الشين وهي افة تميم، وكسرها وهي افة الحجاز، وفتحها وهي لفة.<sup>(٦)</sup>

﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾<sup>(٧)</sup>، قرئ بالتثليث الميم لغات فيه.

(١) إقامة ٣٩ (٢) الفاتحة ١ (٣) الفاتحة ٢ (٤) الفاتحة ٣  
(٥) البقرة ٦٠ (٦) يائس بالأصل (٧) الأنفال ٢٤

﴿ فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾<sup>(١)</sup>، قراءة الجماعة بالبناء للمفعول، وقرئ بالبناء للفاعل، بوزن ضَرَبَ وَعَلِمَ وَحَسَنَ .

﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾<sup>(٢)</sup> قرئ بثلاث الدال .

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾<sup>(٣)</sup>، قرئ بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة، وبالجر عطفاً على ضمير « به » وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف، أي والأرحام مما يجب أن أن تقوه وأن تتحاطوا لأنفسكم فيه .

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾<sup>(٤)</sup>، قرئ بالرفع صفة «القاعدون» وبالجر صفة «المؤمنين» وبالنصب على الاستثناء .

﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup>، قرئ بالنصب عطفاً على الأيدي، وبالجر على الجوار أو غيره، وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله .

﴿ جَزَاءٌ مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾<sup>(٦)</sup> : قرئ بجر «مثل» بإضافة «جزاء» إليه، ويرفعه وتوين «مثل» صفة له، وينصبه مفعول «جزاء» .

﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴾<sup>(٧)</sup>، قرئ بجر «ربنا» نعتاً أو بدلاً، وينصبه على النداء أو بإضمار أمدح، ويرفعه ورفع لفظ الجلالة مبتدأ وخبر .

﴿ وَيَذَرِكَ وَأَهْلِكَ ﴾<sup>(٨)</sup> : قرئ برفع « يذرك »، ونصبه، وجزمه للتحفة .

﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾<sup>(٩)</sup>، قرئ بنصب «شركاءكم» مفعولاً معه، أو معطوفاً، أو بتقدير «وادعوا»، ويرفعه عطفاً على ضمير «فأجمعوا»، أو مبتدأ خبره محذوف، ويجزه عطفاً على «كم» في «أمركم» .

(٣) النساء ١

(٢) آل عمران ٣٤

(١) القرة ٣٥

(٦) المائدة ٩٥

(٥) المائدة ٦

(٤) النساء ٩٥

(٩) يونس ٧١

(٨) الأعراف ١٢٧

(٧) الأنعام ٢٣

﴿ وَكَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ <sup>(١)</sup> ، قرئ « نجر الأرض » عطفًا على ما قبله ، وبنصبها من باب الاشتغال ، ورفعهما على الابتداء والخبر ما بعدها .

﴿ مَوْعِدِكَ بِمَلِكِنَا ﴾ <sup>(٢)</sup> : قرئ . بتثنية الميم .

﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيبَةٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قرئ بلقظ الماضي بفتح الراء ، وكسرهما ، وضمهما ، وبلفظ الوصف بكسر الراء ، وسكونهما مع فتح الجاء ، وحرام بالفتح وألف ، فهذه سبع قراءات .

﴿ كَوَّكِبٌ دُرِّيٌّ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قرئ بتثنية الدال .

﴿ يَا سَيْنُ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، القراءة المشهورة بسكون النون ، وقرئء شاذًا بالفتح للخفة ، والكسر لالتقاء الساكنين ، وبالضم على النداء .

﴿ سِوَاءَ لِلسَّائِلِينَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، قرئء بالنصب على الحال ، وشاذًا بالرفع ، أى هو ، وبالجزء حملًا على « الأيام » .

﴿ وَوَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، قرئء بنصب « حين » ورفعه وجره .

﴿ وَقِيلَهُ يَا رَبِّ ﴾ ، قرئء بالنصب على المصدر ، وبالجزء - وتقدم توجيهه - وشاذًا بالرفع عطفًا على ﴿ علم الساعة ﴾ <sup>(٨)</sup> .

﴿ قَافٍ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، القراءة المشهورة بالسكون ، وقرئء شاذًا بالفتح والكسر لما مر .

﴿ الْحَبِيبِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، فيه سبع قراءات : ضم الحاء والباء ، وكسرهما ، وفتحهما ، وضم الحاء وسكون الباء وضمها ، وفتح الباء وكسرهما ، وسكون الباء وكسرهما ، وضم الباء .

﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ <sup>(١١)</sup> : قرئء برفع الثلاثة ونصبها وجرها .

(٣) الأبياء . ٩٥

(٦) فصلت ١٠

(٩) ق ١

(٢) طه ٨٥

(٥) يس ١

(٨) الزخرف ٨٥ ، ٨٨

(١١) الرحمن ١٢

(١) يوسف ١٠٥

(٤) النور ٣٥

(٧) ص ٣

(١٠) التاريات ٧

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ : قَرِيٌّ بِرَفْمِهِمَا وَجَرْمَا ، وَنَصَبُهُمَا بِفِعْلِ مَضْرُورٍ ،  
أَيُّ وَبُزُوجُونَ .

### فائدة

قال بعضهم : ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه .  
قلت : في القرآن عدة مواضع ، أعرب كلٌّ منها مفعولا معه .  
أحدها ، وهو أشهرها : قوله تعالى : ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، أَي أَجْمَعُوا  
أَنْتُمْ مَعَ شُرَكَائِكُمْ أَمْرَكُمْ ؛ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ .  
الثاني : قوله تعالى : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ <sup>(٣)</sup> : قَالَ الْكِرْمَانِيُّ فِي غَرَائِبِ  
التفسير : هُوَ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، أَي مَعَ أَهْلِيكُمْ .  
الثالث : قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قَالَ الْكِرْمَانِيُّ : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : « وَالْمُشْرِكِينَ » مَفْعُولًا مَعَهُ  
مِنْ « الَّذِينَ » أَوْ مِنَ الْوَاوِ فِي « كَفَرُوا » .

النوع الثاني والأربعون  
في قواعد خمسة يحتاج الغير إلى معرفتها

### قاعدة في الضمائر

ألف ابن الأنباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين ، وأصل وضع الضمير للاختصار، ولهذا قام قوله: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup> مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة .

وكذا قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup> ، قال مكي : ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر أكثر منها ، فإن فيها خمسة وعشرين ضميراً ، ومن ثم لا يُمدل إلى المنفصل إلا بعد تعذر المتصل ، بأن يقع في الابتداء ، نحو ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾<sup>(٣)</sup> ، أو بعد «إلا» نحو ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>(٤)</sup> .

### مرجع الضمير

لا بد له من مرجع يعود إليه ، ويكون ملفوظاً به سابقاً مطابقاً به ، نحو ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَسْكَدْ بِرَأْسِهَا﴾<sup>(٧)</sup> . أو متضمنة له ، نحو ﴿اعْدلُوا هُوَ أَقْرَبُ﴾<sup>(٨)</sup> ، فإنه عائد على المدل المتضمن له «اعدلوا» . ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِكِينَ فَارزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾<sup>(٩)</sup> أي المقسوم لدلالة القسمة عليه .

(٣) الفاتحة ٥

(٦) طه ١٢٩

(٩) النساء ٨

(٢) النور ٣١

(٥) هود ٤٢

(٨) المائدة ٨

(١) الأحزاب ٣٥

(٤) الإسراء ٢٣

(٧) النور ٤٠

أو دالاً عليه بالالتزام، نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾<sup>(١)</sup>، أى القرآن، لأن الإنزال يدل عليه التزاماً. ﴿فَمَنْ عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّكْ إِلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>، «مَنِ» يستلزم عافياً أعيد عليه الهاء من «إليه».

أو متأخراً لفظاً لا رتبة مطابقاً نحو، ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾<sup>(٥)</sup>.

أو رتبة أضافى باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبئس والتنازع.

أو متأخراً دالاً بالالتزام نحو ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾<sup>(٧)</sup>، أضمير الروح أو النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها. ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾<sup>(٨)</sup>، أى الشمس لدلالة الحجاب عليها.

وقد يدل عليه السياق فيضمرة تفه فهم السابغ، نحو ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿مَاتَرَكَ عَلَى ظَهْرٍ هَآءَ﴾<sup>(١٠)</sup>، أى الأرض أو الدنيا. ﴿وَلَا يُؤْتِيهِ﴾<sup>(١١)</sup>، أى الميت ولم يتقدم له ذكر.

وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه، نحو ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنَ مَعْمَرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾<sup>(١٢)</sup>، أى عمر معمر آخر.

وقد يعود على بعض ما تقدم، نحو ﴿بُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾<sup>(١٣)</sup> إلى قوله: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾<sup>(١٤)</sup>، ﴿وَبِعُولَتِهِنَّ أَجْحَقَ بِرِدِّهِنَّ﴾<sup>(١٥)</sup>، بعد قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ﴾<sup>(١٤)</sup>

(٣) طه ٦٧  
(٦) الواقعة ٨٣  
(٩) الرحمن ٢٦  
(١٢) فاطر ١١

(٢) البقرة ١٧٨  
(٥) الرحمن ٣٩  
(٨) ص ٣٢  
(١١) النساء ١١  
(١٤) البقرة ٢٢٨

(١) القدر ١  
(٤) القصص ٧٨  
(٧) القيامة ٢٦  
(١٠) فاطر ٤٥  
(١٣) النساء ١١

فإنه خاص بالرجعيات والماند عليه فيهن وفي غيرهن .

وقد يعود على المعنى كقوله في آية السكّالة : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ولم يتقدم لفظ مثني يعود عليه ، قال الأخفش : لأن السكّالة تقع على الواحد والاثنين والجمع ، فتنى الضمير الراجع إليها حملاً على المعنى ، كما يعود الضمير جمعاً على « مَنْ » حملاً على معناها .

وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء ، قال الزمخشري كقوله : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، أى بجنسى الفقير والغنى لدلالة ﴿ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا ﴾ على الجنسين ، ولورجع إلى المتكلم به لوحده .

وقد يذكر شيثان ويساد الضمير إلى أحدهما ، والغالب كونه الثانى ، نحو ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فأعيد الضمير للصلاة . وقيل للاستعانة المفهومة من ﴿ استعينوا ﴾ . ﴿ جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أى القمر ، لأنه الذى يعلم به الشهور ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> أراد « يرضوها » ، فأفرد لأن الرسول هو داعى العباد والمخاطب لهم شفاها ، ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى .

وقد يثنى الضمير ويعود على أحد المذكورين ، نحو ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ <sup>(٦)</sup> وإنما يخرج من أحدهما .

وقد يحى الضمير متصلاً بشيء وهو لغيره ، نحو ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ، يعنى آدم ، ثم قال : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً ﴾ <sup>(٧)</sup> ، فهذه لولده ، لأن آدم لم يخلق من نطفة .

قلت : هذا هو باب الاستخدام ، ومنه ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّلَ كُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ ، ثم قال : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، أى أشياء أخر مفهومة من لفظ « أشياء » السابقة .

(٣) البقرة ٤٥

(٢) النساء ١٣٥

(١) النساء ١٧٦

(٦) الرحمن ٢٢

(٥) التوبة ٦٢

(٤) يونس

(٨) المائدة ١٠١ ، ١٠٢

(٧) المؤمنون ١٢ ، ١٣

وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له ، نحو ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾<sup>(١)</sup> ، أى ضحى يومها ، لاضحى العشية نفسها ، لأنه لاضحى لها .

وقد يعود على غير مشاهد محسوس ، والأصل خلافه ، نحو ﴿وَإِذَا فَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(٢)</sup> ، فضمير « له » عائد على الأمر ، وهو إذ ذلك غير موجود ، لأنه لما كان سابقاً فى علم الله كونه ، كان بمنزلة الشاهد الموجود .

### قاعدة

الأصل عوده على أقرب مذكور ، ومن تم أخرج المفعول الأول فى قوله : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup> ، ليعود الضمير عليه لقربه إلا أن يكون مضافاً ومضافاً إليه ، فالأصل عوده للمضاف لأنه الحدّث عنه ، نحو ﴿وَإِنْ تَدْعُوا نِعْمَةً اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾<sup>(٤)</sup> . وقد يعود على المضاف إليه ، نحو ﴿إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾<sup>(٥)</sup> .

واختلف فى ﴿أَوْ لَحْمِ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾<sup>(٦)</sup> ، فمنهم من أعاده على المضاف ، ومنهم من أعاده إلى المضاف إليه .



### قاعدة

الأصل توافق الضمائر فى المرجع حذراً من التشتيت ، ولهذا لما جوز بعضهم فى ﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾<sup>(٧)</sup> أن الضمير فى الثانى للتأبوت وفى الأول لموسى عابه الزمخشري ، وجملة تنافراً مخرجاً للقرآن عن إعجازه ، فقال : والضمائر

(٣) الأنعام ١١٢

(٦) الأنعام ١٢٥

(٢) البقرة ١١٧

(٥) غافر ٣٧

(١) النازعات ٤٦

(٤) إبراهيم ٣٤

(٧) طه ٣٩

كلها راجعة إلى موسى ، ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجئة ، لما تؤدى فيه من تنافر النظم الذى هو أمّ إعجاز القرآن ، ومراعاته أهم ما يجب على المفسر .

وقال فى ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُزَيَّرُوهُ وَتُقَرَّبُوهُ ﴾ (١) : الضمائر لله تعالى ، والمراد بتزييره تعزير دينه ورسوله ، ومن فرق الضمائر فقد أبعد .

وقد يخرج عن هذا الأصل كما فى قوله : ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٢) ، فإن ضمير « فيهم » لأصحاب الكهف و « منهم » لليهود . قاله ثعلب والمبرد .

ومثله ﴿ وَمَا جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا سِوَىٰ يَهُودَ وَصَاقَ يَهُودَ ذُرْعًا ﴾ (٣) ، قال : ابن عباس : ساء ظننا بقومه ، وضاقت ذرعا بأضيافه .

وقوله : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ .. ﴾ (٤) الآية ، فيها اثنا عشر ضميراً ، كلها للنبي صلى الله عليه وسلم ، إلا ضمير « عليه » فلصاحبه ، كما نقله السهلبى عن الأكثرين ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه الكيئة ، وضمير « جعل » له تعالى .

وقد يخالف بين الضمائر حذراً من التنافر ، نحو ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ (٥) الضمير للآتى عشر ، ثم قال : ﴿ فَلَا تَطْهَرُوا فِيهِنَّ ﴾ (٥) أى بصيغة الجمع مخالفاً لعوده على الأربعة .

\* \* \*

### ضمير الفصل

ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله ؛ تكاملاً وخطاباً وغيبية ، إفراداً وغيره ، وإنما يقع بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وقبل خبر كذلك ، نحو ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦) ، ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (٧) ، ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٨) ، ﴿ تَجِدُوهُ ﴾

(٣) هود ٧٧

(٦) البقرة ٥

(٢) الكهف ٢٢

(٥) التوبة ٣٦

(٨) اللائدة ١١٧

(١) الفتح ٩

(٤) التوبة ٤٠

(٧) الصافات ١٦٥

عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴿١﴾ ، ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿هُوَ لَا بِنَاتِي هُنَّ  
أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ ﴿٣﴾ .

وجوز الأخص وقوعه بين الحال وصاحبها ، وخرج عليه قراءة : ﴿هُنَّ أَطْهَرُ﴾  
بالنصب .

وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع ، وجعل منه : ﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدِي وَيُعِيدُ﴾ ﴿٤﴾ ،  
وجعل منه أبو البقاء : ﴿وَمَكَرُ أَوْلِيكَ هُوَ يَبُورُ﴾ ﴿٥﴾ .

ولا محلّ لضمير الفصل من الإعراب . وله ثلاثة فوائد : الإعلام بأن ما بعده خبر  
لا تابع . والتأكيد ؛ ولهذا سماه الكوفيون دعامة ، لأنه يدعم به الكلام ، أى يقوى  
ويؤكد ، وبني عليه بعضهم ، أنه لا يجمع بينه وبينه ، فلا يقال : زيد نفسه هو الفاضل .  
والاختصاص .

وذكر الزمخشريّ الثلاثة فى ﴿وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٦﴾ ، فقال : فائدته الدلالة  
على أن ما بعده خبر لصفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره .

\* \* \*

### ضمير الشأن والفصة

ويسمى ضمير الجهول ، قال فى المعنى : خالف القياس من خمسة أوجه :  
أحدها : عَوْدُهُ عَلَى مَا بَعْدَهُ لِرُؤْمَاً ، إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه  
ولا شئ منها .

والثانى : أن مفسرته ، لا يكون إلا جملة .

( ٣ ) هود ٧٨

( ٦ ) البقرة ٥

( ٢ ) الكهف ٣٩

( ٥ ) فاطر ١٠

( ١ ) المزمل ٢٠

( ٤ ) البروج ١٣

والثالث : أنه لا يُتَّبَع بتابع ، فلا يُؤكِّد ولا يُعطفُ عليه ، ولا يبدلُ منه .

والرابع : أنه لا يعملُ فيه إلا الابتداء أو ناسخ .

والخامس : أنه ملازم للإفراد .

ومن أمثله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنه وتفخيمه ، بأن يذكر أو لا مبهماً ثم يفسر .

### تفسيه

قال ابن هشام : متى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن ، فلا ينبغي أن يُحمل عليه ، ومن ثمَّ ضعف قول الزمخشري في ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> : إن اسم « إن » ضمير الشأن ، والأولى كونه ضمير الشيطان ، ويؤيده قراءة ﴿ وَقَبِيلَهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> بالنصب ، وضمير الشأن لا يُعطفُ عليه .

### قاعدة

جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً إلا بصيغة الجمع ؛ سواء كان للقلة أو للكثرة ، نحو : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ <sup>(٦)</sup> وورد الإفراد في قوله تعالى : ﴿ أَرْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> ولم يقل « مطهرات » .

وأما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الإفراد ، وفي القلة الجمع ، وقد اجتمعا في قوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، إلى أن قال : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، فأعاد « منها » بصيغة الإفراد على الشهور ، وهي للكثرة ، ثم قال : ﴿ فَلَا

( ٣ ) الحج ٤٦

( ٦ ) البقرة ٢٢٨

( ٢ ) الأنبياء ٩٧

( ٥ ) البقرة ٢٣٣

( ٨ ) التوبة ٣٦

( ١ ) الإخلاص ١

( ٤ ) الأعراف ٢٧

( ٧ ) البقرة ٢٥٥

تظلموا فيهن ﴿١﴾ ، فأعاده جمعاً على « أربعة حرم » ، وهي القلة .  
وذكر الفراء لهذه القاعدة سرّاً لطيفاً ؛ وهو أن الميم مع جمع الكثرة هو ما زاد  
على العشرة ، أما كان واحداً وحّد الضمير ، ومع القلة وهو العشرة فمادونها ، لما  
كان جمعاً جمع الضمير .

### قاعدة

إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بُدئ باللفظ ثم بالمعنى ؛ هذا هو الجادة  
في القرآن ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ ، ثم قال : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) ، أفرد  
أولاً باعتبار اللفظ ، ثم جمع باعتبار المعنى . وكذا ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَمَلْنَا عَلَى  
قُلُوبِهِمْ ﴾ (٢) . ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَنْفِتْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ (٣)  
قال الشيخ علم الدين العراقي : ولم يحى في القرآن البداءة بالحمل على المعنى ، إلا في  
موضع واحد ، وهو قوله : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كُورْنَا  
وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ﴾ (٤) ، فأنت « خالصاً » حملاً على معنى « ما » ، ثم راعى اللفظ ، فذكر  
فقال : ﴿ مُحَرَّمٌ ﴾ . انتهى .

قال ابن الحاجب في أماليه : إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى ، وإذا  
حُمل على المعنى ضُعف الحمل بعده على اللفظ ؛ لأن المعنى أقوى ، فلا يبعد الرجوع إليه بعد  
اعتبار اللفظ ، ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع إلى الأضعف .

وقال ابن جنّي في المحتسب : لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه إلى المعنى ،  
وأورد عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَمْشِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ \*  
وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنْ سَبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ، ثم قال : ﴿ حَتَّى إِذَا  
جَاءَنَا ﴾ (٥) ، فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه إلى المعنى .

(٣) التوبة ٤٩

(٢) الأنعام ٢٥

(١) البقرة ٨

(٥) الزخرف ٣٦ ، ٣٨

(٤) الأنعام ١٣٩

وقال محمود بن حمزة في كتاب العجائب : ذهب بعض النحويين إلى أنه لا يجوز الحذف على اللفظ بعد الحمل على المعنى ، وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك ، وهو قوله : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، قال ابن خالويه في كتاب « ايس » : القاعدة في « مَنْ » ونحوه الرجوع من اللفظ إلى المعنى ، ومن الواحد إلى الجمع ، ومن المذكور إلى المؤنث ، نحو ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أجمع على هذا النحويون .

قال : وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى إلى اللفظ ، إلا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، الآية ، وحدثني « يؤمن » و« يعمل » و« يدخله » ، ثم جمع في قوله : « خالدين » ، ثم وحدثني قوله : ﴿ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ <sup>(٥)</sup> فرجع بعد الجمع إلى التوحيد .

\* \* \*

### قاعدة

#### في التذكير والتأنيث

التأنيث ضربان : حقيقي وغيره ؛ فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالباً ؛ إلا إن وقع فصل ، وكثما كثر الفصل حسن الحذف ، والإثبات مع الحقيقي أولى ؛ ما لم يكن جمعاً ، وأما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل أحسن ، نحو ﴿ قَمَنَ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> ؛ فإن كثر الفصل ازداد حسناً ، نحو ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(٣) البقرة ١١٢

(٢) الأحزاب ٣١

(١) الطلاق ١١

(٦) هود ٦٧

(٥) آل عمران ١٣

(٤) البقرة ٢٧٥

(١٩ - الإقناع ج ٢)

والإنبات أيضاً حسن ، نحو ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾<sup>(١)</sup> ، فجمع بينهما في سورة هود .

وأشار بعضهم إلى ترجيح الحذف ، واستدل بأن الله قدمه على الإنبات ، حيث جمع بينهما .

ويجوز الحذف أيضاً مع عدم الفصل حيث الإسناد إلى ظاهره ، فإن كان إلى ضميره امتنع .

وحيث وقع ضمير أو إشارة بين .بتداً وخبر ، أحدهما مذكر والآخر مؤنث ، جاز في الضمير والإشارة التذكير والتأنيث ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنِّي رَبِّي ﴾<sup>(٢)</sup> ، فذكر والخبر مؤنث لتقدم السد وهو مذكر ، وقوله تعالى : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنِّي رَبِّكَ ﴾<sup>(٣)</sup> ذكر والمشار إليه اليد والعصا ، وهما مؤنثان لتذكير الخبر ، وهو «برهانان» .

وكل أسماء الأجناس يجوز فيها التذكير جملاً على الجنس ، والتأنيث جملاً على الجماعة ، كقوله : ﴿ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا ﴾<sup>(٦)</sup> ، وقرئ : ﴿ تَشَابَهَتْ ﴾ ، ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾<sup>(٨)</sup> .

وجعل منه بعضهم : ﴿ جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾<sup>(٩)</sup> ، ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيْحُ عَاصِفَةٌ ﴾<sup>(١٠)</sup> . وقد سئل : ما الفرق بين قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾<sup>(١١)</sup> ، وقوله : ﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾<sup>(١٢)</sup> .

وأجيب بأن ذلك لوجهين : لفظي ، وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني - والحذف

(٣) القصص ٣٢

(٢) الكهف ٩٨

(١) هود ٩٤

(٦) البقرة ٧٠

(٥) القمر ٢٠

(٤) الحاقة ٧

(٩) يونس ٢٢

(٨) الانقطار ١

(٧) المزمل ١٨

(١٢) الأعراف ٣٠

(١١) الحل ٣٦

(١٠) الأنبياء ٨١

مع كثرة الحواجز أكثر - ومعنوي وهو أن « من » في قوله : ﴿ مِنْ حَقَّتْ ﴾ راجعة إلى الجماعة ، وهي مؤنثة لفظاً بدليل ﴿ وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً ﴾ (١) ، ثم قال : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ (٢) ، أي من تلك الأمم ، ولو قال : « ضلت » لتعميت التاء ، والكلامان واحد ، وإذا كان معناهما واحداً ، كان إثبات التاء أحسن من تركها ، لأنها ثابتة فيما هو معناه . وأما ﴿ فَرِيقًا هَدَى ... ﴾ الآية ، فالفريق يذكر ، ولو قال : « فريق ضلوا » لكان بغير تاء ، وقوله : ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ في معناه نجاء بغير تاء . وهذا أسلوب لطيف من أساليب العرب أن يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم ، إذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم .

\* \* \*

### فاعدة

في التعريف والتفكير

اعلم أن لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر ، أما التفكير فله أسباب :  
أحدها : إرادة الوحدة ، نحو ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْتَعِي ﴾ (٣) ، أي رجل واحد ، ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ (٤) .  
الثاني : إرادة النوع ، نحو ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ﴾ (٥) ، أي نوع من الذكر ، ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ (٦) ، أي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس ، بحيث غطى مالا يغطيه شيء من الغشاوات . ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ (٧) ، أي نوع منها ، وهو الازدياد في المستقبل ، لأن الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر .  
ويحتمل الوحدة والنوعية معاً قوله : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ (٨) ، أي

(٢) الزمر ٢٩

(٦) البقرة ٩٦

(٢) القصص ٢٠

(٥) البقرة ٧

(١) النحل ٣٦

(٤) ص ٤٩

(٧) النور ٤٥

كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء ، وكل فرد من أفراد الدواب من فرد من أفراد الثَّطَف .

الثالث : التعظيم بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف ، نحو ﴿ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ ﴾ (١) ،  
أى بحرب أى حرب ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢) ، ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ (٣) ،  
﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٤) ، ﴿ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ (٥) .

الرابع : التكثير ، نحو ﴿ أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا ﴾ (٦) ، أى وإفراً جزياً .

ويحتمل التعظيم والتكثير معاً ، نحو ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ ﴾ (٧) ، أى رسل  
عظام ذوو عددٍ كثير .

الخامس : التحقير بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف ، نحو ﴿ إِنْ نَظُنُّ  
إِلَّا ظَنًّا ﴾ (٨) ، أى ظناً حقيراً لا يعاباه ، وإلّا لا تبعوه ، لأن ذلك دبتهم ، بدليل  
﴿ إِنْ يَذَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ (٩) ، ﴿ مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (١٠) ، أى من شىء حقير مهين ،  
ثم بينه بقوله : ﴿ مِنْ نَظْمَةٍ خَلَقَهُ ﴾ .

السادس : التماثل نحو ﴿ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (١١) ، أى رضوان قليل منه أكبر  
من الجنات ، لأنه رأس كل سعادة .

قليلٌ منك يكفى ولكن قليلك لا يقال له قليل

وجعل منه لمخشئى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِهِ لَيْلًا ﴾ (١٢) ، أى ليلاً قليلاً  
أى بعض ليل .

وأورد عليه أن التماثل رد الجنس إلى فرد من أفرادها ، لا تنقيصُ فرد إلى جزء من

(٣) مريم ١٥

(٦) الشعراء ٤١

(٩) الأنعام ١١٦

(١٢) الإسراء ١

(٢) البقرة ١٠

(٥) البقرة ٢٥

(٨) الجنانية ٣٢

(١١) التوبة ٧٢

(١) البقرة ٢٧٩

(٤) الصافات ١٠٩

(٧) طاهر ٤

(١٠) عبس ١٨ ، ١٩

أجزائه، وأجاب في عروس الأفراح باننا لانسلم أن الليل حقيقة في جميع الليلة، بل كل جزء من أجزائها يسمى ليلاً.

وعد السكاكي من الأسباب ألا يعرف من حقيقة إلا ذلك . وجعل منه أن تقصد التجاهل، وأنتك لاتعرف شخصه كقواك : هل لك في حيوان على صورة إنسان يقول كذا! وعليه من تجاهل الكفار، هل ندلكم على رجل ينبتكم! كأنهم لا يعرفونه . وعدّ غيره منها قصد العموم ، بأن كانت سياق النفي نحو ﴿لاريب فيه﴾ (٢) ، ﴿فلا رقت...﴾ (١) الآية .

أو الشرط، نحو ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ (٣) .

أو الامتنان، نحو ﴿وأزلنا من السماء ماء طهورا﴾ (٤) .

وأما التعريف فله أسباب ، فبالإضمار لأن المقام مقام التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وبالغلبة لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداءً باسم مختص به ، نحو ﴿قل هو الله أحد﴾ (٥) ﴿محمد رسول الله﴾ (٦) .

أو لتعظيم أو إهانة ، حيث علمه ينقض ذلك ، فمن التعظيم ذكر يعقوب بآية إسرائيل ، لمآفيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله ، أو سري الله ، على ماسياتي في معاني الألقاب . ومن الإهانة : قوله ﴿تبتّ بداً أبي لهب﴾ (٧) . وفيه أيضاً نكتة أخرى ، وهي الكناية عن كونه جهنمياً .

وبالإشارة لتمييزه أكمل تمييزه بإحضاره في ذهن السامع حساً نحو : ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾ (٨) .

وللتعريض بفاوة السامع حتى أنه لا يميز له الشيء إلا بإشارة الحسن ، وهذه الآية تصلح لذلك ؛ ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الأول بنحو هذا ، وفي الثاني بنحو ذلك وأولئك .

( ٣ ) التوبة ٦

( ٦ ) الفتح ٢٩

( ٢ ) البقرة ١٩٧

( ٥ ) الإخلاص ١

( ٨ ) لقمان ١١

( ١ ) البقرة ٢

( ٤ ) الفرقان ٤٨

( ٧ ) تبت ١

ولفصد تخفيره بالقرب ، كقول الكفار : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَدَّكُمْ آلِهَتِكُمْ ﴾ (١) ،  
 ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (٢) ، ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ (٣) ، وكقوله  
 تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَآمِبٌ ﴾ (٤) .

ولقصد تمظيمه بالبعد ، نحو : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَارِيبَ فِيهِ ﴾ (٥) ، ذهاباً إلى  
 بعد درجته .

وللتنبيه بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها ،  
 نحو : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦) .

وبالموصولة ، لكرهه ذكره بخاص اسمه ، إما ستراً عليه ، أو إهانة له أو لغير ذلك ، فيؤتى  
 بالذی ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل أو قول ، نحو : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِيُؤَدِّبِهِ أَفًّا  
 لَكُمَا ﴾ (٧) ، ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ (٨) .

وقد يكون لإرادته العموم ، نحو : ﴿ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا... ﴾ (٩)  
 الآية ، ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (١٠) ، ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ  
 عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ﴾ (١١) .

وللاختصار ، نحو : ﴿ لَأَتَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ (١٢) ،  
 أي قولهم إنه آدر ، إذ لوعده أسماء القائلين لاطال ، وليس للعموم لأن بنى إسرائيل  
 كلهم لم يقولوا في حقه ذلك .

وبالآلف واللام للإشارة إلى معهود خارجي أو ذهني أو حضوري .

وللاستغراق حقيقة أو مجازاً ، أولته بريف الماهية ، وقد مرّت أمثلتها في نوع الأدوات .

( ٣ ) البقرة ٢٦	( ٢ ) الفرقان ٤١	( ١ ) الأبياء ٣٦
( ٦ ) البقرة ٥	( ٥ ) البقرة ٢	( ٤ ) المنكوت ٦٤
( ٩ ) فصلت ٣٠	( ٨ ) يوسف ٢٣	( ٧ ) الأحقاف ١٧
( ١٢ ) الأخراب ٦٩	( ١١ ) غافر ٦٠	( ١٠ ) المنكوت ٦٩

وبالإضافة لكونها أخصر طريق، ولتعظيم المضاف، نحو: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (١)، ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ (٢) أى الأصفياء في الآيتين، كما قاله ابن عباس وغيره.

واقصد العموم، نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ (٣)، أى كل أمر الله تعالى.

\* \* \*

### فائدة

سئل عن الحكمة في تنكير «أحد» وتعريف «الصمد» من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (١)، وألفت في جوابه تاليفاً مودعاً في الفتاوى، وحاصله أن في ذلك أجوبة:

أحدها: أنه نكر للتعظيم والإشارة إلى أن مدلوله، وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والإحاطة بها.

الثاني: أنه لا يجوز إدخال «أل» عليه كغيره وكل وبعض، وهو فاسد، فقد قرئ شاذاً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، حكى هذه القراءة أبو حاتم في كتاب الزينة، عن جعفر بن محمد.

الثالث: وهو مما خطر لي أن هو مبتدأ والله خبر، وكلاهما معرفة، فاقضى الحصر، فعرفَ الجزآن في «الله الصمد»، لإفادة الحصر ليطابق الجملة الأولى، واستغنى عن تعريف «أحد» فيها لإفادة الحصر دونه، فأتى به على أصله من التنكير، على أنه خبر ثان. وإن جعل الاسم الكريم مبتدأ و«أحد» خبره، ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفضيم والتعظيم، فأتى بالجملة الثانية على نحو الأولى، بتعريف الجزأين للحصر تفضيلاً وتعظيماً.

(٣) النور ٦٣

(٢) الزمر ٧

(١) الحجر ٤٢

(٤) الإخلاص ٢٠١

## قاعدة أخرى

تتعلق بالتعريف والتنكير

إذا ذكر الاسم مرتين ، فله أربعة أحوال ؛ لأنه إما أن يكونا معرفتين ، أو نكرتين ، أو الأول نكرة والثاني معرفة ، أو بالعكس .

فإن كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالباً ، دلالة على المهود الذي هو في الأصل في اللام أو الإضافة ، نحو ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) ، ﴿ فَاعْبُدْ اللَّهَ مَخْلِصًا لَهُ الدِّينَ \* أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ (٢) ، ﴿ وَجَاءَ لَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ ﴾ (٣) ، ﴿ وَقِفُّهُمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٤) ﴿ لَعَلَىٰ أُبُلُقُنَّ الْأَسْيَابِ \* أَسْيَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ (٥) .

وإن كانا نكرتين فالثاني غير الأول غالباً ، وإلا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهوداً سابقاً ، نحو ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشُدَّةً ﴾ (٦) ، فإن المراد بالضعف الأول النطفة ، وبالثاني الطفولية ، وبالثلث الشيخوخة .

وقال ابن الحاجب في قوله تعالى : ﴿ عُدُوهُمَا شَهْرًا وَرَوْحًا شَهْرًا ﴾ (٧) : الفائدة في إعادة لفظ الشهر الإعلام بتقدار زمن العدو وزمن الرواح ، والألفاظ التي تأتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الإضمار ، ولو أضمر فالضمير إنما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته ، فإذا لم يكن له ، ووجب المدول عن المضمير إلى الظاهر .

وقد اجتمع التسمان في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٨) ،

(٣) الصادقات ١٥٨

(٢) الزمر ٣٠٢

(١) الفاتحة ٦ ، ٧

(٦) الروم ٥٤

(٥) غافر ٣٦ ، ٣٧

(٤) غافر ٩

(٨) الشرح ٦٠ ، ٦١

(٧) سبأ ١٣

فالعسر الثاني هو الأول والبسر الثاني غير الأول ؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الآية :  
 « أَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ » .

وإن كان الأول نكروه والثاني معرفة، فالثاني هو الأول حملاً على العهد، نحو ﴿ أَرْسَلْنَا  
 إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا \* فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ  
 الزُّجَاجَةُ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ إِلَى مَرَاطِمٍ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَاطِ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ \* إِنَّمَا السَّبِيلُ ﴾<sup>(٤)</sup> .  
 وإن كان الأول معرفة والثاني نكرة ، فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن ، فتارة  
 تقوم قرينة على التغاير ، نحو ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾<sup>(٥)</sup> ،  
 ﴿ يَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ \* هُدًى ﴾<sup>(٧)</sup> . قال الزمخشري : المراد جميع حائاته من الدين  
 والمعجزات والشرائع ، وهدى : إرشادًا وتارة تقوم قرنية على الاتحاد ، نحو ﴿ وَقَدْ  
 صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ \* قِرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾<sup>(٨)</sup> .

تنبيه

قال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح وغيره : إن الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة  
 فإنها منتقصة بآيات كثيرة، منها في القسم الأول :

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾<sup>(٩)</sup> ؛ فإتتهما معرفتان والثاني غير الأول  
 ﴿ الْخُرُّ بِالْخُرِّ ... ﴾<sup>(١١)</sup> الآية ﴿ هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾<sup>(١٢)</sup> ، ثم  
 قال : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ ، فإن الأول آدم والثاني ولده .

- |                      |                      |                      |
|----------------------|----------------------|----------------------|
| ( ٣ ) الشورى ٥٢ ، ٥٣ | ( ٢ ) النور ٣٥       | ( ١ ) المزمل ١٥ ، ١٦ |
| ( ٦ ) النساء ١٥٣     | ( ٥ ) الروم ٥٥       | ( ٤ ) الشورى ٤١ ، ٤٢ |
| ( ٩ ) الرحمن ٦٠      | ( ٨ ) الزمر ٢٧ ، ٢٨  | ( ٧ ) غافر ٥٣ ، ٥٤   |
|                      | ( ١١ ) الإنسان ١ ، ٢ | ( ١٠ ) البقرة ١٧٨    |

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾<sup>(١)</sup>  
فإن الأول القرآن والثاني التوراة والإنجيل .

ومنها في القسم الثاني :

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

﴿ بِسْأَلِ لَوْ نَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فإن الثاني  
فيهما هو الأول، وهما نكرتان .

ومنها في القسم الثالث :

﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾<sup>(٤)</sup> .

﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

﴿ وَبَرِّدْ كُمُ قُوَّةَ إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> .

﴿ لِيَزِدَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾<sup>(٧)</sup> .

﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾<sup>(٨)</sup> .

﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثُرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ ﴾<sup>(٩)</sup> فإن الثاني فيها غير الأول .

وأقول : لا انتقاض بشئ من ذلك عند التأمل فإن اللام في الإحسان للجنس فيما يظهر ،  
وحينئذ يكون في المعنى كالتسكرة ، وكذا آية النفس والحرّ بخلاف آية العسر ؛ فإن  
« أل » فيها إما للعهد أو للاستغراق كما يفيد الحديث ، وكذا آية الظن ، لأن سلم فيها أن  
الثاني فيها غير الأول ؛ بل هو عينه قطعاً ، إذ ليس كل ظن مذموماً ، كيف وأحكام  
الشريعة ظنيّة ! وكذا آية الصلح ، لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور ،  
وهو الذي بين الزوجين ، واستحباب الصلح في سائر الأمور مأخوذ من السّية ومن الآية  
بطريق القياس ، بل لا يجوز القول بعموم الآية ، وأن كل صلح خير ، لأن ما أحل حراماً  
من الصلح ، أو حرّم حلالاً فهو ممنوع ، وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الأول  
بلا شك لأن المراد بالأول المشمول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة

( ٣ ) البقرة ٢١٧

( ٢ ) الزخرف ٨٤

( ١ ) العنكبوت ٤٧

( ٦ ) هود ٥٢

( ٥ ) هود ٣

( ٤ ) النساء ١٢٨

( ٩ ) يونس ٣٦

( ٨ ) النحل ٨٨

( ٧ ) الفتح ٤

اثنين من الهجرة لأن سبب نزول الآية ، والمراد بالثاني جنس القتال لا ذلك بعينه .  
وأما آية ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فقد أجاب عنها الطيبي أنها من باب التكرير ، لإفادة أمر زائد ، بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ووجه الأطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد إليه ، وشرط القاعدة ألا يقصد التكرير .

وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه : إن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل ، بأن يكون أحدهما معطوفا على الآخر ، وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح ، وأن يكونا من متكلم واحد ، ودفع بذلك إيراد آية القتال ؛ لأن الأول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .



### قاعدة

### في الإفراد والجمع

من ذلك السماء والأرض ، حيث وقع في القرآن ذكر الأرض فإنها مفردة ، ولم تجمع ، بخلاف السموات لتقل جمعها وهو أرضون ؛ ولهذا لما أريد ذكر جميع الأرضين قال : ﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع ، وتارة بصيغة الإفراد لتليق بذلك الحبل ، لما أوضحت في أسرار التنزيل . والحاصل أنه حيث أريد العدد أتى بصيغة الجمع الهدى الله على سعة العظمة والكثرة ، نحو ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أي جميع سكانها على كثرتهم ، ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ <sup>(٥)</sup> أي كل واحد على اختلاف عددها ، ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، إذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات .

( ٣ ) الطلاق ١٢

( ٦ ) النمل ٦٥

( ٢ ) الزخرف ٨٢

( ٥ ) الجمعة ١

( ٢ ) الزخرف ٨٤

( ٤ ) الصف ١

وحيث أريد الجهة أتى بصيغة الإفراد، نحو ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ أَلَمْ نَمُنَّ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، أى من فوقكم .

\*\*\*

ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة ، فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت ، أو في سياق العذاب أفردت .

أخرج ابن أبي حاتم وغيره ، عن أبي بن كعب ، قال : « كل شيء في القرآن من الريح فهو رحمة ، وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب » ، ولهذا ورد في الحديث : « اللهم اجعلها رياحاً ، ولا تجعلها ريحاً » . وذكر في حكمة ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهيات والمنافع ، وإذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلها ما يكسر شورتها ، فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات ؛ فكانت في الرحمة رياحاً ، وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة بونس : ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمُ رِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وذلك لوجهين : لفظي وهو المقابلة في قوله : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾<sup>(٤)</sup> ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالاً ، نحو ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾<sup>(٥)</sup> . ومعنوي ، وهو أن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح باختلافها ، فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد ، فإن اختلفت عليها الريح كان سبب الهلاك ، والمطلوب هنا ربح واحدة ، ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب ، وعلى ذلك أيضاً جرى قوله : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن المنير : إنه على القاعدة . لأن سكون الريح عذاب وشدة على أصحاب السنين . ومن ذلك أفراد النور وجمع الظلمات ، وأفراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل ، في

( ٣ ) بونس ٢٢

( ٢ ) الملك ١٦

( ١ ) الذرايات ٢٢

( ٥ ) الشورى ٣٣

( ٤ ) آل عمران ٥٤

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (١)؛ لأن طريق الحق واحدة، وطريق الباطل مدشعبة متعددة، والظلمات بمنزلة طرق الباطل، والنور بمنزلة طريق الحق، بل هما، ولهذا وحده «وليّ المؤمنين»، وجمع «أولياء الكفار» لتعددكم في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (٢).

ومن ذلك إفراد النار حيث وقعت، والجنة وقعت مجموعة ومفردة؛ لأن الجنان مختلفة الأنواع؛ فحسن جمعها والنار مادة واحدة، ولأن الجنة رحمة والنار عذاب، فناسب جمع الأولى وإفراد الثانية على حدّ الرياح والريح.

ومن ذلك إفراد السمع، وجمع البصر؛ لأن السمع غلب عليه المصدرية، فأفرد بخلاف البصر، فإنه اشتهر في الجارحة، ولأن متعلق السمع الأصوات، وهي حقيقة واحدة. ومتعلق البصر الألوان والأشياء، وهي حقائق مختلفة، فأشار في كلٍّ منهما إلى متعلقه.

ومن ذلك إفراد الصديق وجمع الشافعين في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿٢﴾، وحكته كثرة الشفعاء في العادة، وقلة الصديق. قال الزمخشري: ألا ترى أن الرجل إذا امتحن بإرهاق ظالم، نهضت جماعة وافرة من أهل بلدى لشفاعته رحمة، وإن لم يسبق له بأكثرهم معرفة، وأما الصديق فأعز من بيض الأنوق.

ومن ذلك: «الألباب» لم يقع إلا مجموعاً، لأن مفرده ثقيل لفظاً.

ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالإفراد والتنثية والجمع، حيث أفردا فاعتباراً للجهة، وحيث تُثني فاعتباراً لمشرق الصيف والشتاء ومغربها، وحيث جمعا فاعتباراً

لتعدّد المطالع في كلّ فصل من فصليّ السنة .  
وأما وجه اختصاص كلّ موضوع بما وقع فيه ، ففي سورة الرحمن وقع بالثنائية ،  
لأن سياق السورة سياق المزدوجين ، فإنه سبحانه وتعالى ذكر أولاً نوعيّ الإيجاد وهما  
الخلق والتعليم ، ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ، ثم نوعيّ النبات ما كان على  
ساق وما لاساق له ، وهما النجم والشجر ، ثم نوعيّ السماء والأرض ، ثم نوعيّ المدل  
والظلم ، ثم نوعيّ الخارج من الأرض ، وهما الحبوب والرياحين ، ثم نوعيّ المسكّفين  
وهما الإنس والجان ، ثم نوعيّ المشرق والمغرب ، ثم نوعيّ البحر المالح والعذب ؛ فلهذا  
حَسُنَ ثَنِيَّةُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، وَجَمَعَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ  
وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة .

#### فائدة

حيث ورد « البارّ » مجموعاً في صفة الآدميين قيل « أبرار » ، وفي صفة الملائكة  
قيل « بررة » ؛ ذكره الراغب ، ووجهه بأن الثاني أبلغ ، لأنه جمع بارّ ، وهو أبلغ من  
« برّ » مفرد الأوّل .

وحيث ورد الأئخ مجموعاً في النسب قبل إخوة ، وفي الصداقة قيل إخوان ، قاله  
ابن فارس وغيره ؛ وأورد عليه في الصداقة : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وفي النسب  
﴿ أَوْ إِخْوَانِينَ أَوْ بَنِي إِخْوَانِينَ أَوْ بَنِي أَخْوَانِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

#### فائدة

ألّف أبو الحسن الأجنّس كتاباً في الأفراد والجمع ، ذكر فيه جمع ما ونوع في القرآن

مفرداً ، ومفرد ما وقع جمماً ، وأكثره من الواضحات، وهذه أمثلة من خفي ذلك

المنّ : لا واحده .

السّوى : لم يُسمع له بواحد .

النصارى : قيل جمع نصرانيّ ، وقيل جمع نصير ، كندميم وقبيل .

العوّان : جمعه عُون .

المُدى : لا واحده .

الإعصار : جمعه أعاصير .

الأنصار : واحده نصير ، كشريف وأشراف .

الأزلام : واحدها زلم ، ويقال : زُلم بالضم .

مِدراراً : جمعه مدارير .

أساطير : واحده أسطورة ، وقيل أسطار ، جمع سَطَر

الصُّور : جمع صُورة ، وقيل وأحد الأصواز .

فُرادى : جمع أفراد ، جمع فرد .

قِنُون : جمع قِنُو . وصنوان : جمع صِنُو ؛ وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة .

إلا هذان ، ولفظ ثالث لم يقع في القرآن ، قاله ابن خالويه في كتاب « ليس » .

الحوايا : جمع حاوية ، وقيل حاوباء .

نُشرا : جمع نُشور .

عُضين وعِزين : جمع عُضة وعِزة .

المُشاني : جمع مثنى .

- تارة : جمعها تارات وتير .  
أبقاظاً : جمع يَقْظُ .  
الأرائك : جمع أريكة .  
سرى : جمعه سريان ، كخعتى وخصيان .  
آناء الليل : جمع إنا بالفتح كعمى ، وقيل : إنى كقرود . وقيل إنوة كفرقة .  
الصياصى : جمع صيصية .  
منسأة : جمعها مناسى .  
الحرور : جمعه حرور بالضم .  
غرايب : جمع غريب .  
أتراب : جمع تراب .  
الألاء : جمع إلى كعمى ، وقيل إلى كعمى ، وقيل إلى كقرود ، وقيل ألو .  
التراقى : جمع ترقوة ، بفتح أوله .  
الأمشاج : جمع مشج .  
ألفاقاً : جمع إف ، بالكسر .  
العشار : جمع عشر .  
الخنس : جمع خنسة ، وكذا الكنس .  
الزبانية : جمع زبانية ، وقيل زابن ، وقيل زبانى .  
أشتاتاً : جمع شت وشتيت .  
أباييل : لا واحد له ، وقيل واحده إبول مثل عجول ، وقيل : إتيل مثل إكليل .

فائدة

ليس في القرآن من الألفاظ المعدولة إلا ألفاظ العدد « مثنى وثلاث ورباع » ، ومن غيرها « طوى » ، فيما ذكره الأخصش في الكتاب المذكور ، ومن الصفات « آخر » في قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرُ مَتَشَابِهَاتٍ ﴾ <sup>(١)</sup> .

قال الراغب وغيره : هي معدولة عن تقدير ما فيه الألف واللام ، وليس له نظير في كلامهم ، فإن « أفعال » إما أن يذكر معه « من » لهظاً أو تقديراً ، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، وتحذف منه « من » فتدخل عليه الألف واللام ، ويثنى ويجمع ، وهذه اللفظة من بين أخواتها يجوز فيها ذلك من غير الألف واللام .

وقال الكرماني في الآية المذكورة : لا يمتنع كونها معدولة عن الألف واللام مع كونها وصفاً لنكرة ؛ لأن ذلك مقدر من وجه ، غير مقدر من وجه .

قاعدة

مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضى مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا ، كقوله : ﴿ وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، أى استفضى كل منهم ثوبه .

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أى على كل من المحاطين أمه .

﴿ يُوَصِّيْكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أى كلاً في أولاده .

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، أى كل واحدة ترضع ولدها .

وتارة يقتضى ثبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه ، نحو ﴿ فَاجِدُواكُمْ تَمَانِينَ جِلْدَةً ﴾ <sup>(٦)</sup> . وجعل منه الشيخ عز الدين : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

( ٣ ) النساء ٢٣

( ٢ ) نوح ٧

( ١ ) آل عمران ٧

( ٦ ) التور ٤

( ٥ ) البقرة ٢٣٣

( ٤ ) النساء ١١

( ٧ ) البقرة ٢٥

وتارة يحتمل الأمرين فيحتاج إلى دليل يبين أحدهما .

وأما مقابلة الجمع بالفرد فالغالب ألا يقتضى تعميم المفرد ، وقد يقتضيه كما في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، المعنى : على كل واحد لكل يوم طعام مسكين ، ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> ، لأن على كل واحد منهم ذلك .

\*\*\*

قاعدة في الألفاظ يظن بها الترادف ، وإيست منه .

من ذلك الخوف والخشية ؛ لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ، ولا شك أن الخشية أعلى منه ، وهى أشد الخوف ؛ فإنها مأخوذة من قولهم : شجرة خشية أى يابسة ، وهو قوات بالسكبية ، والخوف من ناقة خوفاء أى بها داء ، وهو نقص ، وليس بفوات ؛ ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى : ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ <sup>(٣)</sup> . وفرق بينهما أيضاً ، بأن الخشية تكون من عظم الخشى ، وإن كان الخاشى قوياً ، والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان الخوف أمراً يسيراً ؛ وبدل لذلك أن الخلاء والشين والياء في تقاليها تدل على العظمة ، نحو شيخ للسيد الكبير ، وخيش لما غاظ من اللباس ، ولذا وردت الخشية غالباً في حق الله تعالى نحو : ﴿ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ <sup>(٥)</sup> وأما ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ففيه نكته لطيفة ، فإنه في وصف الملائكة ، ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم ، عبر عنهم بالخوف لبيان أنهم وإن كانوا غلاظاً شداداً فهم بين يديه تعالى ضعفاء ، ثم أردفه بالفوقية الدالة على العظمة ، فجمع بين الأمرين ؛ ولما كان ضعف البشر معلوماً لم يحتج إلى التنبية عليه . ومن ذلك الشح والبخل ؛ والشح هو أشد البخل . قال الراغب : الشح محل مع حرص .

( ٣ ) الرعد ٢١

( ٢ ) الزور :

( ١ ) البقرة ١٨٤

( ٦ ) الحل ٥٠

( ٥ ) فاطر ٢٨

( ٤ ) البقرة ٧٤

وفترق المسكرى بين البخل والظن ، بأن الظن أصله أن يكون بالموارى والبخل بالهبات ؛ ولهذا يقال : هوضين بعلمه ولا يقال بخيل ؛ لأن العلم بالعارية أشبه منه بالهبة ، لأن الواهب إذا وهب شيئاً خرج عن ملكه ؛ بخلاف العارية ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ولم يقل : ببخيل .

ومن ذلك السبيل والطريق ، والأول أغلب وقوعاً في الخير ، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقروناً بوصف أو إضافة تخلصه لذلك . كقوله : ﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال الراغب : السبيل الطريق التي فيها سهولة ، فهو أخص .

ومن ذلك جاء وآتى ؛ فالأول يقال في الجواهر والأعيان ، والثاني في المعاني والأزمان ، ولهذا ورد « جاء » في قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ وَجِئَ بِوَمَيْدٍ مِّنْهُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> . وآتى في ﴿ أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ﴿ أَنَاهَا أَمْرُنَا ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وأما ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ <sup>(٨)</sup> أى أمره ، فإن المراد به أهوال القيامة المشاهدة ، وكذا ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، لأن الأجل كالشاهدة ، ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله : « حضره الموت » ولهذا فرق بينهما في قوله : ﴿ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ \* وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، لأن الأول العذاب وهو مشاهد مرئى ، بخلاف الحق .

وقال الراغب : الإتيان مجيء بسهولة ، فهو أخص من مطلق المجيء ، قال : ومنه قيل للسائل المار على وجهه : آتى وأتاوى .

( ٣ ) يوسف ٧٢

( ٦ ) البقر ١

( ٩ ) الأعراف ٣٥

( ٢ ) الأحقاف ٣٠

( ٥ ) الفجر ٢٣

( ٨ ) الفجر ٢٢

( ١ ) التكاوير ٢٤

( : ) يوسف ١٨

( ٧ ) يونس ٢٤

( ١٠ ) الحجر ٦٣ ، ٦٤

ومن ذلك مداومتد ، قال الرغب : أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب ، نحو ﴿ وَأَمْدَدْنَا هُمْ بِفَاكِهَةٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، والذى المكروه نحو ﴿ وَنَمُدُّهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك سقى وأسقى ؛ فالأول لما لا كلفة فيه ، ولهذا ذكر في شراب الجنة ، نحو ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، والثاني لما فيه كلفة ، ولهذا ذكر في ماء الدنيا ، نحو ﴿ لَأَسْقِيَنَّاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ <sup>(٤)</sup> . وقال الراغب : الإسقاء أبلغ من السقى ، لأن الإسقاء أن يجعل له ماء يسقى منه ويشرب ، والسقى أن يعطيه ما يشرب .

ومن ذلك عمل وفعل ؛ فالأول لما كان من امتداد زمان ؛ نحو ﴿ يَمْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ مِمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِينَا ﴾ <sup>(٦)</sup> ، لأن خلق الأنعام والثمار والزرع بامتداد ، والثاني بخلافه ، نحو ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ كَيْفَ قَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، ﴿ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، لأنها إهلاكات وقعت من غير بقاء ، ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، أى فى طرفة عين . ولهذا عبر بالأول فى قوله : ﴿ وَتَمَلُّوا الصَّالِحَاتِ ﴾ <sup>(١١)</sup> ، حيث كان المقصود المناظرة عليها لا الإتيان بها مرة أو بسرعة ، والثانى فى قوله : ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾ <sup>(١٢)</sup> ، حيث كان ، بمعنى سارعوا ، كما قال : ﴿ فَاسْتَدْبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ <sup>(١٣)</sup> ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> ، حيث كان المقصد يأتون بها على سرعة من غير توان .

ومن ذلك التعمود والجلوس ؛ فالأول لما فيه ثبث بخلاف الثانى ، ولهذا يقال : قواعد البيت ولا يقال جوالسه ، للزومها ولبثها ؛ ويقال : جالس الملك ولا يقال قعيده ؛

(٣) الإنسان ٢١

(٦) يس ٧١

(٩) إبراهيم ٤٥

(١٢) الحج ٧٧

(٢) مريم ٧٩

(٥) سبأ ١٣

(٨) الحجر ٦

(١١) البقرة ٢٥

(١٤) المؤمنون ٤

(١) الطور ٢٢

(٤) الجن ١٦

(٧) الفيل ١

(١٠) النحل ٥٠

(١٣) البقرة ١٤٨

لأن مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ، ولهذا استعمل الأول في قوله : ﴿ مَقَمِدٌ صِدْقٌ ﴾ (١) ، للإشارة إلى أنه لا زوايا له ، بخلاف ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ (٢) ؛ لأنه يُجْلَسُ فِيهِ زَمَانًا يَسِيرًا .

ومن ذلك التمام والكمال ؛ وقد اجتمعما في قوله : ﴿ أَكْمَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّمْتُمْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ (٣) ، فقيل : الإتمام لإزالة نقصان الأصل ، والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ، ولهذا كان قوله : ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (٤) ، أحسن من « تامة » ، فإن التمام من العدد قد علم ، وإنما نفي احتمال نقص في صفاتها . وقيل : تمّ يُشعر بحصول نقص قبله ، وكَمَل لا يشعر بذلك . وقال العسكري : الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به ، والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ، ولهذا يقال : القافية تمام البيت ، ولا يقال : كماله ، ويقولون : البيت يكمله ، أى باجتماعه .

ومن ذلك الإعطاء والإيتاء ؛ قال الخويّي : لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما ؛ وظهر لي بينهما فرق بنى عن بلاغة كتاب الله ، وهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله ، لأن الإعطاء له مطاوع ، تقول : أعطاني فمطوت ، ولا يقال في الإيتاء : آتاني فأيتت ، وإنما يقال آتاني فأخذت ، والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الفعل الذي لا مطاوع له ؛ لأنك تقول : قطعته فاقطع ؛ فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفاً على قبول في المحل ، لولاه ما ثبت المفعول ، ولهذا يصح قطعته فما اقطع . ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك ، فلا يجوز ضربه فانضرب ، أو فما انضرب ، ولا قتلته فاقتل ، ولا فما انقتل ، لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقلّ بالأفعال التي لا مطاوع لها ، فالإيتاء أقوى من الإعطاء . قال . وقد تفكرت في مواضع من

القرآن فوجدت ذلك مراعى ، قال تعالى : ﴿ تَوْتِنِي الْمَلِكَ مِنْ نَشَاءٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، لأن الملك شئ عظيم لا يعطاه إلا من له قوة ، وكذا ﴿ يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ <sup>(٣)</sup> ، لعظم القرآن وشأنه ، وقال : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ ﴾ <sup>(٤)</sup> : لأنه مورود في الموقف مرتحل عنه ، قريب إلى منازل العز في الجنة ، فعبّر فيه بالإعطاء ، لأنه يُترك عن قرب وينقل إلى ما هو أعظم منه ، وكذا ﴿ يُمِطُّكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ <sup>(٥)</sup> ؛ لما فيه من تكرير الإعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضا ؛ وهو مفسر أيضاً بالشفاعة ، وهي نظير الكوثر في الانتقال بمدقضاء الحاجة منه ، وكذا ﴿ أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، لتكرّر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية ، لأنها موقوفة على قبول منا وإيما يعطونها عن كره .

فائدة : قال الراغب : خصّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء ، نحو ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، قال : وكل موضع ذكر في وصف الكتاب « آتينا » فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه « أوتوا » لأن « أوتوا » قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول « وآتيناهم » يقال فيمن كان منه قبول .

ومن ذلك السنة والعام ؛ قال الراغب : الغالب استعمال السنة في الحوّل الذي فيه الشدة والجدب ، ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة ، والعام ما فيه الرخاء والخصب ، وبهذا تظهر الفكته في قوله : ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا نَحْمِينَ عَامًا ﴾ <sup>(٩)</sup> ؛ حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة .

\*\*\*

### قاعدة في السؤال والجواب

الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال ، إذا كان السؤال متوجّهاً ، وقد يعدّل

(٣) الحجر ٨٧  
(٦) طه ٥  
(٩) العنكبوت ١٤

(٢) البقرة ٢٦٩  
(٥) الضحى ٥  
(٨) البقرة ١٧٧

(١) آل عمران ٢٦  
(٤) الكوثر ١  
(٧) البقرة ٧٧

في الجواب عما يقتضيه السؤال ، تنبيهاً على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك ، ويسميه السكاكي الأسلوب الحكيم .

وقد نجى ، الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه في السؤال ، وقد نجى ، أنقص لانتضاء الحال ذلك .

مثال ما عدل عنه قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجِ ﴾ (١) .

سألوا عن الهلال : لم يبدو دقيقاً مثل الخيط ، ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يتتلى ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ؟ فأجيبوا ببيان حكمة ذلك ، تنبيهاً على أن الأهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه ، كذا قال السكاكي ومتابعوه . واسترسل التفتازاني في الكلام إلى أن قال : لأنهم ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيئة بسهولة .

وأقول : ليت شعري ، من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به ! وما المانع من أن يكون إنمّا وقع عن حكمة ذلك ليملموها ، فإن نظم الآية محتمل لذلك ، كما أنه محتمل لما قالوه . والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه ، وقرينة ترشد إلى ذلك ؛ إذ الأصل في الجواب المطابقة للسؤال ، والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل ، ولم يرد بإسنادٍ لاصحیح ولا غيره أن السؤال وقع على ما ذكره ؛ بل ورد ما يؤيد ما قلناه ؛ فأخرج ابن جرير عن أبي العالية ، قال : إنا أنعم قالوا : يا رسول الله ، لم خلقت الأهلّة ، فأنزل الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ ، فهذا صريح في أنهم سألوا عن حكمة ذلك ، لاعتن كيفية من جهة الهيئة . ولا يظن ذو دينٍ بالصحابة الذين هم أدقّ فيها ، وأغزر علماء ، أنهم ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيئة بسهولة ، وقد اطلع عليها آحاد المعجم الذين أطبق الناس على أنهم أبلد أذهاناً من العرب بكثير ؛ وهذا لو كان للهيئة أصل مُعتبر ، فكيف وأكثرها فاسد لادليل عليه ! وقد صفت كتاباً في نقض أكثر مسانئها بالأدلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صمد إلى

السماء ، وراها عياناً ، وعلم ماحوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة ، وأتاه الوحي من خالقها ، ولو كان السؤال وقع عمّا ذكروه لم يتمتع أن يجابوا عنه باقظ يصل إلى أفهامهم ؛ كما وقع ذلك لما سألوا عن الحجرة وغيرها من الملكوتيات . نعم المثال الصحيح لهذا القسم ، جواب موسى لفرعون حيث قال : ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ \* قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿ (١) ، لأن « ما » سؤال عن الماهية أو الجنس ؛ ولما كان هذا السؤال في حق البارئ سبحانه وتعالى خطأ لأنه لا جنس له ، فيذكروا تدرّك ذاته ، عدل إلى الجواب بالصواب ، ببيان الوصف المرشد إلى معرفته ؛ ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقتها للسؤال ، فقال لمن حوله : ﴿ أَلَا تَسْتَعْمُونَ ﴾ (١) ، أى جوابه الذى لم يطابق السؤال ، فأجاب موسى بقوله : ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾ (٢) ، المتضمن إبطال مايعتقدونه من ربوبية فرعون نضاً وإن كان دخل في الأول ضمناً اغلاظاً ، فزاد فرعون في الاستهزاء ، فلما رآهم موسى لم يتفطنوا ، أغلظ في الثالث بقوله : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ (٢) ، في جواب ﴿ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (٢) .  
وقول موسى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَنْوَكْتُ عَلَيْهَا وَأَهْبَسَ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ (٣) في جواب : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ (٣) زاد في الجواب استلذاذاً بخطاب الله تعالى .

وقول قوم إبراهيم : ﴿ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ (٤) في جواب ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٤) ، زادوا في الجواب إظهاراً للاستهياج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل .

( ٣ ) الأمام ٦٤ ، ٦٥

( ٤ ) الشعراء ٧٠ ، ٧١

( ١ ) الشعراء ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨

( ٢ ) طه ١٧ ، ١٨

ومثال النقص منه ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴾<sup>(١)</sup> ، في جواب ﴿ أَنْتَ بقرآنٍ غيرِ هذا أوُبَدِّلَهُ ﴾<sup>(٢)</sup> ، أجاب عن التبديل دون الاختراع . قال الزمخشري : لأن التبديل في إمكان البشر دون الاختراع . فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال محال .  
وقال غيره : التبديل أسهل من الاختراع ، وقد نفى إمكانه ، فالاختراع أولى .

\* \* \*

### تنبيه

قد يُعَدَّل عن الجواب أصلاً ؛ إذا كان السائل قصده التمثت ، نحو ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾<sup>(٣)</sup> ، قال صاحب الإفصاح : إنما سأل اليهود تعجيزاً وتغليظاً ، إذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة ، فقصده اليهود أن يسألوه ، فبأى مسمى أجابهم قلوبا : ليس هو ، فجاءهم الجواب مجملاً ، وكان هذا الإجمال كيداً يرذبه كيدهم .

\* \* \*

### قاعدة

قيل : أصل الجواب أن يمد فيه نفس السؤال ، ليكون وقفه ، نحو ﴿ أَنْتَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، و « أنا » في جوابه « هو أنت ؟ » في سؤالهم . وكذا ﴿ أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَزْنَا ﴾<sup>(٥)</sup> ، فهذا أصله ، ثم إنهم أتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصاراً وتركاً للتكرار .

وقد يُحَدَف السؤال ثقةً بفهم السامع بتقديره ، نحو ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكائِكُمْ مَن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾<sup>(٦)</sup> ، فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال والجواب من واحد ، فتعين أن يكون « قل لله » جواب سؤال ، كأنهم سألوا لما سمعوا ذلك : فمن يبدأ الخلق ثم يعيده ؟

(٣) يوسف ٩٠

(٢) الإسراء ٨٥

(١) يونس ١٥

(٥) يونس ٣٤

(٤) آل عمران ٨١

قاعدة

الأصل في الجواب أن يكون مشاكلاً للسؤال، فإن كان جملة إسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك. ويجيء كذلك في الجواب المتدتر؛ إلا أن ابن مالك قال في قولك: زيد، في جواب مَنْ قرأ؟ إنه من باب حذف الفعل، على جمل الجواب جملة فعلية. قال: وإنما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله، جرياً على عادتهم في الأجوبة إذا قصدوا تمامها، قال تعالى: ﴿مَنْ يُحِبِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾<sup>(٣)</sup> ولما أتى بالفعل مع فوات مشاكله السؤال، علم أن تقدير الفعل أولاً أولى. انتهى.

وقال ابن الزمكاني في البرهان: أطلق النحويون القول بأن زبداً في جواب من قام؟ فاعل، على تقدير قام زيد؛ والذي توجبه صناعة علم البيان، أنه مبتدأ لوجهين: أحدهما: أن يطابق الجملة المشغول بها في الإسمية، كما وقع التطابق في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَبْرًا﴾<sup>(٤)</sup> في الفعلية، وإنما لم يقع التطابق في قوله: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، لأنهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالإيزال؛ وهم من الإذعان به على مفاوز.

الثاني: أن اللبس لم يقع عند السائل إلا فيمن فعل الفعل، فوجب أن يتقدم الفاعل في المعنى؛ لأنه متملق غرض السائل، وأما الفعل فمعلوم عنده؛ ولا حاجة به إلى السؤال عنه، فخرى أن يقع في الأواخر التي هي محل التكملات والفضلات.

وأشكل على هذا ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> في جواب ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فإن السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل، فإنهم لم يستفهموه عن الكسر، بل عن الكاسر، ومع ذلك صدر الجواب بالفعل.

(٣) المائدة ٤

(٦) الأنبياء ٦٢

(٢) الزخرف ٩

(٥) النحل ٢٤

(١) يس ٧٨، ٧٩

(٤) النحل ٣٠

وأجيب بأن الجواب مقدّر دلّ عليه السياق ؛ إذ « بل » لا تصلح أن يصدر بها الكلام ، والتقدير : « ما فاعلته بلّ فقله » .

قال الشيخ عبد القاهر : حيث كان السؤال مافوظاً به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والاختصار على الاسم وحده ، وحيث كان مضمراً فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ، ومن غير الأكثر ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِاللُّغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ، في قراءة البناء للمفعول .

### فائدة

أخرج البرزّاز عن عباس قال : ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد ، ما سألوهم إلا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن .

وأورده الإمام الرازي باللفظ « أربعة عشر حرفاً » ، وقال : منها ثمانية في البقرة :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾ <sup>(٢)</sup> .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ <sup>(٧)</sup> .

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ <sup>(٨)</sup> .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ ﴾ <sup>(٩)</sup> .

( ٣ ) البقرة ١٨٩

( ٦ ) البقرة ٢١٩

( ٩ ) البقرة ٢٢٢

( ٢ ) البقرة ١٨٦

( ٥ ) البقرة ٢١٧

( ٨ ) البقرة ٢١٩

( ١ ) النور ٣٦ ، ٣٧

( ٤ ) البقرة ٢١٥

( ٧ ) البقرة ٢٢٠

- والتاسع : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ (١) في المائة .  
 والعاشر : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ (٢) .  
 والحادى عشر : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (٣) .  
 والثانى عشر : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ (٤) .  
 والثالث عشر : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (٥) .  
 والرابع عشر : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ (٦) .

قلت : السائل عن الروح وعن ذى القرنين مشركو مكة أو اليهود كما فى أسباب النزول لا الصحابة ، فالخالص اثنا عشر كما صححت به الرواية .

\* \* \*

فائدة

قال الراغب : السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثانى ؛ تارة بنفسه وتارة بـ«من» وهو أكثر ، نحو : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (٥) ، وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يعدى بنفسه أو بمن ، وبنفسه أكثر ، نحو : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (٧) ، ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ (٨) ، ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٩) .

\* \* \*

قاعدة فى الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل

الاسم يدل على الثبوت والاستمرار ، والفعل يدل على التجدد والحدوث ، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿وَكَلِّبُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ﴾ (١٠) ،

(١) النازعات ٤٢

(٢) البقرة ١٥

(٣) النساء ٣٢

(٤) الأنفال ١

(٥) الإسراء ٨٥

(٦) المتحنة ١٠

(٧) الأحزاب ٥٣

(٨) الكهف ١٠

(٩) الكهف ١٨

وقيل : « يبسط » لم يؤد الغرض ، لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط ، وأنه يتجدد له شيء بعد شيء ، فبإسقاط أشعر بثبوت الصفة .

وقوله : ﴿ هَلْ مِنْ خَائِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرَزُقُكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، لو قيل « رازقكم » لقات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء ؛ ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع ، مع أن العامل الذي يفيد ماضٍ ، نحو ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت الحكي ، وأنهم آخذون في البكاء يتجددونه شيئاً بعد شيء ؛ وهو المسمى بحكاية الحال الماضية ، وهذا هو سرُّ الإعراض عن اسم التفاعل والمنفعل ؛ ولهذا أيضاً عبر بـ « الذين ينفقون » ولم يقل : « المنفقون » ، كما قيل : المؤمنون والمتقون ، لأن النفقة أمر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد ، بخلاف الإيمان ، فإن له حقيقة تقوم بالقلب ، يدوم مقتضاها ، وكذلك التقوى والإسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلالة والبصر ؛ كما هالها مسميات حقيقية أو مجازية تستمر وأثار تتجدد وتقطع ، لجأت بالاستعمالين .

وقال تعالى في سورة الأنعام : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال الإمام فخر الدين : أما كان الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت أشد ، أي فيه بالمضارع ، ليدل على التجدد كما في قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِي بِهِمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

### تنبهات

الأول : المراد بالتجدد في الماضي الحصول ، وفي المضارع أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى . صرح بذلك جماعة ؛ منهم الزمخشري في قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِي بِهِمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(٣) الأنعام ٩٥

(٢) يوسف ١٦

(١) طاهر ٣

(٤) البقرة ١٥

قال الشيخ بهاء الدين السبكي : وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو « علم الله كذا » ، فإن علم الله لا يتجدد ، وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل ، وجوابه أن معنى « علم الله كذا » وقع علمه في الزمن الماضي ، ولا يلزم أنه لم يكن قبل ذلك ، فإن العلم في زمن ماضٍ أعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعبارة غيره ، ولهذا قال تعالى حكاية عن إبراهيم : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ... ﴾ (١) ، الآيات ، فاتى بالماضى في الخلق ، لأنه مفرغ منه ، وبالمضارع في الهداية والإطعام والإسقاء والشفاء ، لأنها متكررة متجددة تقع مرة بعد أخرى .

الثاني : مضمرة الفعل فيما ذكر كظهوره ، ولهذا قالوا : إن سلام الخليل أبلغ من سلام الملائكة حيث ﴿ قَالَوا سَلامًا قَالَ سَلامًا ﴾ (٢) ، فإن نصب « سلامًا » إنما يكون على إرادة الفعل ، أى سلمنا سلامًا ، وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم ، إذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل ، بخلاف سلام إبراهيم ، فإنه مرتفع بالابتداء ، فاقضى الثبوت على الإطلاق ، وهو أولى مما يعرض له الثبوت ، فكأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيّوهم به .

الثالث : ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت ، والفعل على التجدد والحدوث ، هو المشهور عند أهل البيان ، وقد أنكره أبو المطرف بن عميرة في كتاب الترميمات على البيان لابن الزمكاني ، وقال : إنه غريب لا مستند له ، فإن الاسم إنما يدل على معناه فقط ؛ أما كونه يُثبت المعنى للشيء فلا . ثم أورد قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمِيتُونَ ﴾ ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ ﴿ ثُمَّ آيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٤) .

وقال ابن : بفة العربية تلوين الكلام ، ومجى الفعلية تارة والإسمية أخرى

(١) المؤمنون ١٥ ، ١٦

(٢) هود ٦٩

(٣) الشعراء ٧٩

(٤) المؤمنون ٥٧ ، ٥٨

من غير تكلف لما ذكره ، وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الأقوياء الخلق اعتماداً على أن المقصود حاصل بدون التأكيد ، نحو : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا ﴾ <sup>(١)</sup> ، ولاشئ بعد ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ <sup>(٢)</sup> . وقد جاء التأكيد في كلام المناقنين ، فقالوا : ﴿ إِنَّمَا خُنُّ مَضِجُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

#### قاعدة في المصدر

قال ابن عطية : سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعاً ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا كَ تَمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ فَاتَّبَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، وسبيل المندوبات الإتيان به منصوباً ، كقوله تعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ولهذا اختلفوا : هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله : ﴿ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> بالرفع والنصب .

قال أبو حيان : والأصل في هذه التفرقة في قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ <sup>(٨)</sup> فإن الأول مندوب . والثاني واجب ، والنسكتة في ذلك أن الجملة الإسمية أثبت وآكد من الفعلية .



#### قاعدة في المطف

هو ثلاثة أقسام :

عطف على اللفظ ، وهو الأصل وشرطه إمكان توجه العامل إلى المطفوف .  
وعطف المحل وله ثلاث شروط : أحدها إمكان ظهور ذلك المحل في الصفيح ، فلا يجوز صهرت يزيد وعمراً ، لأنه لا يجوز صهرت زيداً . الثاني : أن يكون الموضع بحق ، الإصالة ، فلا يجوز « هذا الضارب زيداً وأخيه » ، لأن الوصف

(٣) البقرة ١١

(٦) محمد ٤

(٢) البقرة ٢٨٥

(٥) البقرة ١٧٨

(٨) اندازيات ٢٥

(١) آل عمران ٥٣

(٤) البقرة ٢٢٩

(٧) البقرة ٢٤٠

المستوفى لشروط العمل ، والأصلُ إعماله لا إضافته . الثالث : وجود الجزم ، أى الطالب لذلك المحلّ ، فلا يجوز « إن زيدا وعمراً قاعدان » ، لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء ، وهو قد زال بدخول « إن » . وخالف فى هذا الشرط الكسائى مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ ... ﴾ (١) الآية . وأجيب ، بأن خبر « إن » فيها محذوف ، أى ماجورون أو آمنون . ولا تختص مراعاة الموضوع بأن يكون العامل فى اللفظ زائداً . وقد أجاز الفارسيّ فى قوله : ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِعَنَّةٍ وَبِوَمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٢) ، أن يكون يوم القيامة عطفاً على محل هذه . وعطف التوهم ، نحو « ليس زيد قائماً ولا قاعداً بالخلف » على توهم دخول الباء فى الخبر . وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل التوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك . وقد وقع هذا العطف فى الجرور فى قول زهير :

بَدَالِي أَي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ حَائِبًا

وفى الجزوم فى قراءة غير أبى عمرو ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ ﴾ (٣) خرّجه الخليل وسيبويه على أنه عطف على التوهم ، لأن معنى « لَوْلَا أَخَّرْتَنِي فَأَصَّدَّقْتُ » ومعنى « أَخَّرْتَنِي أَصَّدَّقْتُ » واحد ، وقراءة قبل ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ (٤) ، خرّجه الفارسيّ عليه لأنه من الموصولة فيها معنى الشرط .

وفى المنصوب فى قراءة حمزة وابن عامر ﴿ وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٥) بفتح الباء ، لأنه على معنى « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ » .

وقال بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ﴾ (٦) : إنه عطف على

(١) المائدة ٦٩ (٢) هود ٦٠

(٣) المتفقون ١٠ ، وانظر تفسير القرطبي ١٨ : ١٣١

(٤) يوسف ٦٩٠ ومى قراءة ابن كثير ، وانظر تفسير القرطبي ٩ : ٢٥٧

(٥) هود ٧٧ (٦) الصافات ٦ ، ٧

على معنى ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾<sup>(١)</sup>، وهو إِنَّا خَلَقْنَا الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ .

وقال بعضهم في قراءة ﴿وَدَّوْا لَوْ تَدَهِنُ فَيُدْهِنُوا﴾<sup>(٢)</sup> : إنه على معنى « أن تدهن » .

وقيل في قراءة حفص : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ \* أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ﴾<sup>(٣)</sup> ، بالنصب : إنه عطف على معنى « لعلِّي أن أبلغ » ، لأنَّ خبر « لعل » يقترب بأن كثيراً .  
وقيل في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، إنه على تقدير « ليشركم ويذيقكم » .

#### تنبيه

ظن ابن مالك أن المراد بالتوهم الغلط ، وليس كذلك ، كما نبه عليه أبو حيان وابن هشام ، بل هو مقصد صواب ، والمراد أنه عطف على المعنى ، أي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه ، فمطف ملاحظاً له ، لا أنه غلط في ذلك ، ولهذا كان الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن : إنه عطف على المعنى .

#### مسألة

اختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء وعكسه ، فمنه البيانين وابن مالك وابن عصفور ، ونقله عن الأكثرين ، وأجازه الصفار وجماعة ، مستدلّين بقوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٥)</sup> في سورة البقرة ، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup> ، في سورة الصف .

وقال الزمخشري في الأولى : ليس المعتمد بالمطف الأمر حتى يُطلب له مشا كل ، بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين .

(٣) غافر ٣٦ ، ٣٧

(٢) النظم ٩

(١) الصافات ٦ ، ٧

(٦) الصف ١٣

(٥) البقرة ٢٥

(٤) أنزوم ٦ :

(٢١ م - الإنان ج ٢)

وفي الثانية : إن العطف على « تؤمنون » ، لأنه بمعنى « آمنوا » . وردَّ بأن الخطاب به للؤمنين ، ويد « بشر » للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبأن الظاهر في « تؤمنون » إنه تفسير للتجارة لا طلب .

وقال السكاكي : الأمران معطوفان على « قل » مقدرة ، قيل « بأياها » وحذف القول كثير .

\* \* \*

### مسألة

اختلف في جواز عطف الإسمية على الفعلية وعكسه ، فالجمهور على الجواز ، وبعضهم على المنع ، وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيراً . وردَّ به على الحنفية القائلين بتحريم أكل متروك التسمية أخذاً من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ (١) فقال : هي حجة للجواز لا للتحريم ، وذلك أن الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالإسمية والفعلية ، ولا للاستئناف ؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ، فتكون جملة الحال مقيدة للنهي ، والمعنى : لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ، ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا ، والفسق قد فسره الله تعالى بقوله : ﴿ أَوْفِئْنَا أَهْلًا لِقَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ (٢) ، فالعنى لا تأكلوا منه إذا سُمِّيَ عليه غير الله . ومفهومه : فكلوا منه إذا لم يسمَّ عليه غير الله تعالى . انتهى .

قال ابن هشام : ولو أبطل العطف بتخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صواباً .

### مسألة

اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين ، فالشهور عن سيبويه المنع ، وبه قال المبرِّد وابن السراج وهشام ، وجوزّه الأخفش والكسائي والقرّاء والزجاج ، وخرج

عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون \* واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأخيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿١﴾ ،  
فيمن نصب «آيات» الأخيرة .

### مسألة

اختلف في جواز العطف على الضمير المحرور من غير إعادة الجار، فجمهور البصريين على المنع ، وبمضهم والكوفيون على الجواز ، وخرج عليه قراءة حمزة : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (٢) .

وقال أبو حيان في قوله تعالى : ﴿وَصَدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٣) : إن المسجد معطوف على ضمير «به» ، وإن لم يعد الجار . قال : والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً ، قال : ولسنا متعبدین باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل .

تم الجزء الثاني وبليه الجزء الثالث  
وأوله النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه

(٢) النساء ١ ، وفي قراءة حمزة ، وانظر تفسير القرطبي ٥ : ٢

(١) الجانية ٣ - ٥

(٣) البقرة ٢١٧



## فهرس الموضوعات

### النوع السادس والثلاثون

- ٣ — ٨٨ في معرفة غريبه  
٣ ذكر جماعة من ألف في هذا النوع وكتبهم  
٣ — ٥ أقوال العلماء في هذا الشأن  
٥ فصل في ضرورة معرفة الغريب للمفسر  
٥ ذكر ماورد عن ابن عباس وأصحابه في تفسير غريب  
٥ — ٤٦ القرآن مرتباً على السور  
٤٦ — ٥٤ ذكر ماورد من الغريب وتفسيره عن غير ابن عباس  
٥٥ — ٨٨ فصل فيما روى من الشعر موافقاً لألفاظ القرآن

\* \* \*

### النوع السابع والثلاثون

#### فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

- ٨٩ — ١٠٤ أمثلة مما نقل عن العلماء في ذلك  
٨٩ — ٩١ ماورد بلغة كنانة  
٩١ ، ٩٢ ماورد بلغة هذيل  
٩٢ — ٩٤ ماورد بلغة حمير  
٩٤ ، ٩٥ ماورد بلغة جرم  
٩٥ ، ٩٦ ماورد بلغة أزدشنوة  
٩٧ ماورد بلغة مذحج  
٩٧ ماورد بلغة حنم  
٩٧ ، ٩٨



١٠٢	عدد اللغات التي في القرآن
١٠٣	ماورد بلغة همدان
١٠٣	ماورد بلغة تقيف
١٠٣	ماورد بلغة عك



### الباب الثامن والثلاثون

فيما وقع بغير لغة العرب

١٢٠-١٠٥	أقوال العلماء في هذا الشأن
١٠٨-١٠٥	الألفاظ الأعمجية الواردة في القرآن مرتبة على حروف المعجم
١٠٩-١٠٨	قصيدة ابن السبكي التي ضمنها الألفاظ الأعمجية في القرآن
١١٩	قصيدة ابن حجر في هذا الشأن
١١٩	قصيدة المؤلف في هذا الشأن أيضا
١٢٠	



### النوع التاسع والعشرون

في معرفة الوجوه والنظائر

٢٩-١٢١	أقوال العلماء في هذا الشأن
٢٢ ، ١٢١	أمثلة مماورد من الألفاظ ذات الوجوه :
٣١-١٢٢	المهدى
٢٤ ، ١٢٢	السوء
١٢٤	

١٢٥	الصلاة
١٢٦ ، ١٢٥	الرحمة
١٢٧ ، ١٢٦	الفتنة
١٢٨ ، ١٢٧	الروح
١٢٩ ، ١٢٨	القضاء
١٣٠ ، ١٢٩	الذكر
١٣١ ، ١٣١	الدعاء
١٣١	الإحسان
١٣٠ - ١٣٢	فصل عن ابن فارس في الألفاظ المختلفة الوجوه
١٣٩ ، ١٣٨	فصل في ذكر قواعد في هذا الشأن

• • •

### النوع الأربون

٢٥٩ - ١٤١	في معرفة الادوات التي يحتاج إليها المفسر
١٤٣ - ١٤١	المعزة
١٤٤ - ١٤٣	أحد
١٤٧ - ١٤٤	إذ
١٥٢ - ١٤٧	إذا
١٥٥ - ١٥٢	إذاً
١٥٦ - ١٥٥	أف
١٥٩ - ١٥٦	أل
١٥٩	ألاً
١٦١ - ١٥٩	إلاً

١٦١  
١٦٣-١٦١  
١٦٣  
١٦٥-١٦٣  
١٦٦-١٦٥  
١٦٧ ، ١٦٦  
١٧٠-١٦٧  
١٧٣-١٧٠  
١٧٤ ، ١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٨٧-١٧٥  
١٨٠ ، ١٧٩  
١٨٠  
١٨١ ، ١٨٠  
١٨١  
١٨٢ - ١٨١  
١٨٢  
١٨٥-١٨٢  
١٨٦ ، ١٨٥  
١٨٧-١٨٦

الآن  
إلى  
اللهم  
أم  
أما  
إيما  
إن  
أن  
إن  
أن  
أني  
أو  
أولى  
إي  
أي  
إيأ  
أبان  
أبن  
الباء المفردة  
بل  
بن

۱۸۷	بُس
۱۸۸ ۶ ۱۸۷	بین
۱۸۸	الناء
۱۸۸	تبارك
۱۸۸	تقال
۱۹۰ ۶ ۱۸۹	نَم
۱۹۰	نَم
۱۹۱ ۶ ۱۹۰	جمل
۱۹۱	حاش
۱۹۲ - ۱۹۴	حتى
۱۹۰ ۶ ۱۹۴	حيث
۱۹۰	دون
۱۹۶ ۶ ۱۹۰	ذو
۱۹۶	رويدا
۱۹۶ ۶ ۱۹۶	رَب
۱۹۸ ۶ ۱۹۷	السين
۱۹۸	سوف
۱۹۹ ۶ ۱۹۸	سواء
۱۹۹	ساء
۶ ۱۹۹	سبعان
۲۰۰	ظن
۲۰۲ ۶ ۲۰۱	على

۲۰۳ ۶ ۲۰۲

۲۰۶ - ۲۰۳

۲۰۷ ۶ ۲۰۶

۲۰۹ - ۲۰۸

۲۱۱ - ۲۰۹

۲۱۲ ۶ ۲۱۱

۲۱۳ - ۲۱۲

۲۱۵ - ۲۱۴

۲۱۶ ۶ ۲۱۵

۲۱۷ ۶ ۲۱۶

۲۱۸ ۶ ۲۱۷

۲۱۸

۲۱۸

۲۲۰ ۶ ۲۱۸

۲۲۰

۲۲۲ ۶ ۲۲۱

۲۲۳ ۶ ۲۲۲

۲۲۳

۲۲۳ ۶ ۲۲۳

۲۲۷ - ۲۲۴

۲۳۰ - ۲۲۷

۲۳۱ ۶ ۲۳۰

عن

عسى

عند

غير

القاء

في

قد

الكاف

كاد

كان

كأن

كأين

كذا

كلّ

كلا وكلنا

كلّا

كم

كمن

كيف

اللام

لا

لات

٢٣١	لاجرم
٢٣٢-٢٣١	لكن
٢٣٢	لكن
٢٣٢	لدى ولدن
٢٣٢	لعل
٢٣٣	لم
٢٣٤-٢٣٥	لما
٢٣٥-٢٣٦	لن
٢٣٦-٢٣٩	لو
٢٣٩-٢٤١	لا
٢٤١	لوما
٢٤١	ليت
٢٤١ ، ٢٤٢	ليس
٢٤٢-٢٤٥	ما
٢٤٥-٢٤٦	ماذا
٢٤٦	متى
٢٤٦ ، ٢٤٧	مع
٢٤٧-٢٤٩	من
-٢٤٩	من
٢٥٠	مهما
٢٥٠ ، ٢٥١	النون
٢٥١ ، ٢٥٢	التنوين

٢٥٢	نعم
٢٥٢	نعم
٢٥٣ ، ٢٥٢	الماء
٢٥٣	ها
٢٥٣	هات
٢٥٤ ، ٢٥٣	هل
٢٥٤	هلم
٢٥٤	هنا
٢٥٥ ، ٢٥٤	هيت
٢٥٥	هيات
٢٥٨-٢٥٥	الواو
٢٥٨	وى كان
٢٥٩ ، ٢٥٨	ويل
٢٥٩	يا



النوع الحادى والاربعون  
في معرفة إعرابه

٢٦٠-٢٨٠

٢٦٠

٢٦٠-

٢٦٠-٢٦٨

المصنفات الواردة في هذا الشأن  
أقوال العلماء في أهمية الإعراب للمفسر  
الأمور التي يجب مراعاتها عن إعراب الآيات

٢٦٩	تنبيه في ذكر الحكم عند ما يتجاذب المعنى والإعراب شيئا واحدا
٢٧٧-٢٦٩	توجيه إعراب بعض الآيات
٢٨٠-٢٧٧	فصل فيما قرئ من القرآن بثلاثة أوجه
٢٨٠	قائده في ذكر ماورد في القرآن وأعراب مفعولا معه

\* \* \*

### النوع الثاني والأربعون

٢٨١-٣٢٠	في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها
٢٨١	قاعدة في الضمائر
٢٨٤-٢٨١	مرجع الضمير
٢٨٤	قاعدة في عود الضمير على أقرب مذكور
٢٨٥ ، ٢٨٤	قاعدة في توافق الضمائر في المرجع
٢٨٦ ، ٢٨٥	ضمير الفصل
٢٨٧ ، ٢٨٦	ضمير الشأن والقصة
٢٨٨ ، ٢٨٧	قاعدة في حكم عود الضمير على جمع العاقلات
٢٨٨ ، ٢٨٨	قاعدة في ترتيب مراعاة اللفظ والمعنى في الضمائر
٢٩١-٢٨٩	قاعدة في التذكير والتأنيث
٢٩٥-٢٩١	قاعدة في التعريف والتنكير
٢٩٥	قائده في ذكر الحكمة في تنكير « أحد والضمند »
٢٩٩-٢٩٦	قاعدة أخرى تتعلق بالتنكير والتعريف
	قائده
٣٠٢-٢٩٩	قاعدة في الإفراد والجمع

- ٣٠٤-٣٠٢ فصل عن الأخفش في الإفراد والجمع في القرآن
- ٣٠٥ فائدة في الألفاظ المدولة في القرآن
- ٣٠٥ قاعدة في مقابلة الجمع بالجمع
- ٣١٠-٣٠٦ قاعدة في ذكر بعض الألفاظ يظن بها الترادف وليست منه
- ٣١٥-٣١٠ قاعدة في السؤال والجواب
- ٣١٦ ، ٣١٥ فائدة فيما سأل فيه الصحابة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٣١٧ ، ٣١٦ قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل
- ٣١٧ تنبيه في المراد بالتجدد
- ٣١٨ « في ذكر مضمرة الفعل ومظهره »
- ٣١٩-٣١٨ « في دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد »
- ٣١٩ قاعدة في المصدر
- ٣٢١-٣١٩ قاعدة في العطف وهو ثلاثة أقسام:
- ٣٢١ تنبيه حول المراد بالتوهم
- ٣٢٢ مسألة في جواز عطف الجملة الإسمية على الفعلية وعكسه
- ٣٢٣ مسألة في حكم جواز العطف على معمولي عاملين
- ٣٢٣ مسألة في جواز العطف على الضمير المجرور

## تصويبات

	صواب	خطأ
٤٦	الفاق	الملق
٥٨	والرثي	والرثي
٦٣	تُدني	تُدني
٦٣	اللَّيْل	اللَّيْل
٦٤	المَلِك	المَلِك
١٠١	أَمَار	أَمْحَار
١٠٢	هَمْدَان	هَمْدَان
١٠٤	قَرِيش	قَرِيش
١٥٦	رَسُولَا	رَسُولَا
٢٧٦	﴿والصائبون﴾	﴿والصائبون﴾

\* تذكر في هذا المكان بعض التصويبات على أن ننشر كل ما يظهر لنا من ذلك فيما بعد في آخر الجزء الرابع إن شاء الله وهو آخر الكتاب .